موسوعة أعلام المغرب

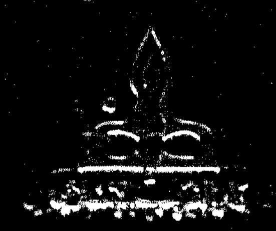
تنسيق وتحقيق

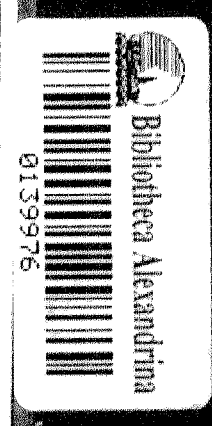
محمد حجي

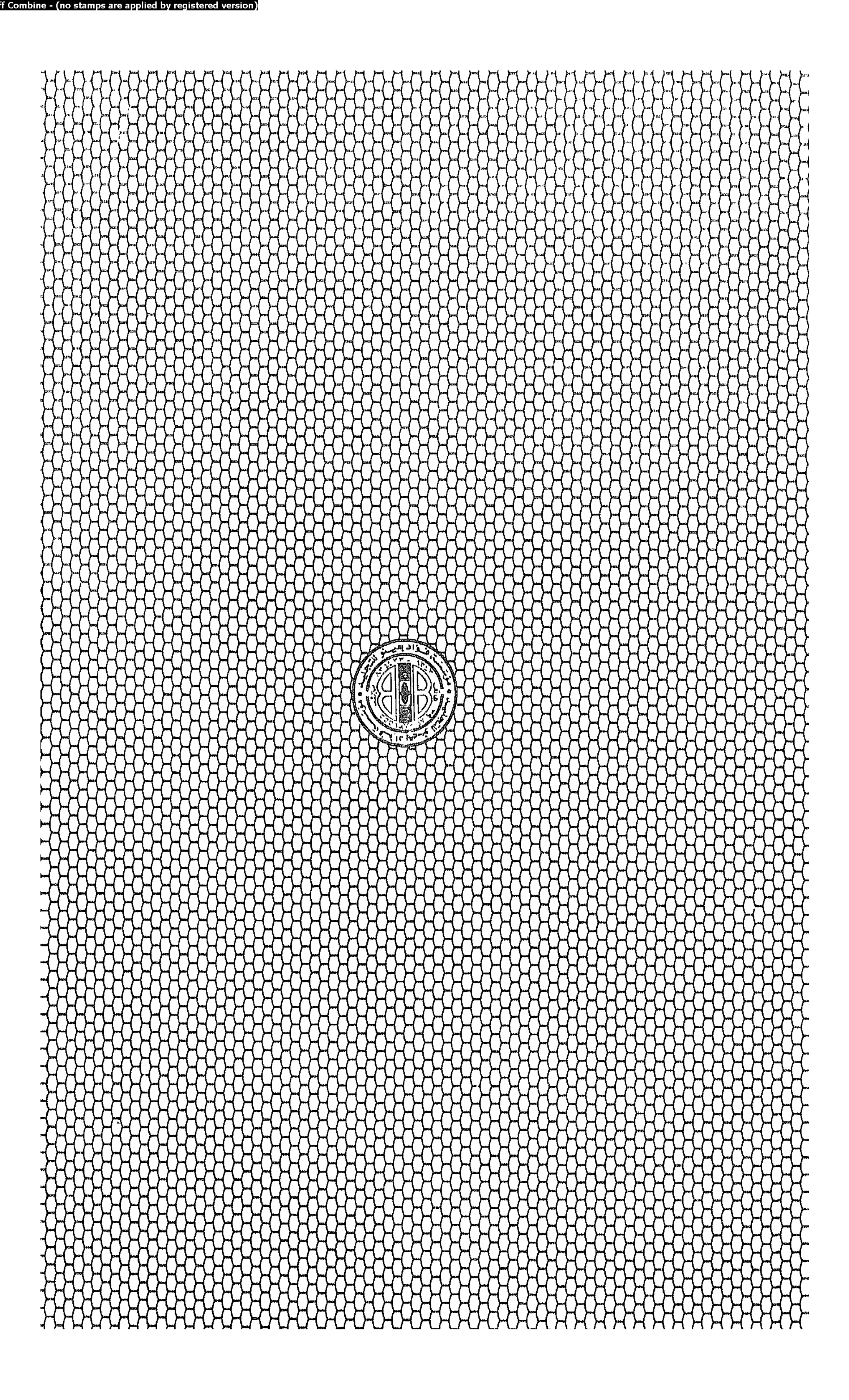
أستاذ التاريخ بجامعة محمد الخامس سابقا

الجزء الثاني

1171-1300 هـ









موسوعة أعلام المغرب

تنسيق وتحقيق

محمد حجي

أستاذ التاريخ بجامعة محمد الخامس سابقا

الجزء السابع

1171 ـ 1300 هـ



دار الغرب الإسلامي

موسوعة أعلام المغرب

تتألف من تسعة نصوص تراثية يُنشر بعضها لأول مرة وتترجم لأبرز الشخصيات المغربية حسب تسلسل سنوات وفياتهم من بداية الاسلام إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.

1 ـ 1400 هـ / 622 ـ 1980 م

إتحاف المطالع

بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع

تأليف

عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة

القسم الأول

ومعه تتمة

تذكرة المحسنين

بوفيات الأعيان وحوادث السنين

لعبد الكبير الفاسي

الطبعة الأولى

نشر دار الغرب الإسلامي
باتفاق خاص مع المحقق

1417هـ - 1996 م

دار الغرب الإسلامي
ص . ب. 5787-113 بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

إتحاف المطالع
بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع

الحمد لله الذي خلق الانسان وأمدّه بالفضل والإحسان، وجعل منه مَن طلب العلم والبيان، فكان له الحظ العظيم والذكرحسب الإمكان، ومَنْ تركه كان حظه الإهمال والنسيان. والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد ولد عدنان، الذي أمرنا بطلب العلم والعرفان، على ممرّ الأوقات والأزمان، وعلى آله وأصحابه العلماء الأعيان، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم العرض أمام الملك الديان.

أما بعد، فان من أجل العلوم نفعا، وأكبرها موقعا، علم تاريخ الأمم والأجيال، فان العالم يتطلبه على اختلاف أنواعه ومشاربه، والجاهل يتخذه سلوة وموعظة، فهو محبوب عند الطائفتين، متناول عند الفئتين، لايمل كل منهما مراجعته والاطلاع عليه، لأن بمعرفته يظهر تاريخ البلاد ومجدها وعظمتها وأصالتها في الحضارة والعمران، وأما البلاد التي لايُعرف تاريخها وتراجم علمائها ورجالها فتكون مجهولة بين الأمم. وكان علم التاريخ على اختلاف أنواعه في أول الدولة الإسلامية يعدّ من أول العلوم معرفة، فقد كان أسلافنا رحمهم الله من أشد الناس اعتناء به، والكتب المؤلفة في هذا العلم شاهدة على ذلك فهي لاتعد ولاتحصى. ولما دخلت الدولة الإسلامية في طور التدهور تركت معرفة التاريخ إلا ما قل. ولاشك أنه من أسس قوام الدولة وأسباب نهوضها ورقيها، وصار هذا العلم يعد عندهم من الأمور الثانوية التي لايعتد بها ولايلتفت إليها ولايتوقف عليها، خصوصاً في مغربنا العزيز حتى صار حامله يُنعت بأنه يعرف علم الخرافات لا يعبأ به ولا يقام له وزن ولايعد من العلماء. وبالرغم على هذا كله والحمد لله يوجد في كل وقت من يقوم بواجبه رغم الصعوبات التي يتقلب فيها.

وقد قسم العلماء علم التاريخ إلى أقسام متعددة وأنواع مختلفة لانطيل بتعداها، وألفوا في كل نوع من أنواعه تأليف متعددة. وكان من أقسامه المتميزة وفيات لأفراد الذي وُصفوا بالعلم أو بالشجاعة أو بالوظائف العالية إلى غير ذلك من الأمور التي توجب للفرد ذكراً في تاريخ البلاد وبين طيات الحوادث المهمة التي مرت في الأزمان الغابرة. وكان من أول من قاموا بجمع هذا النوع في الدولة الإسلامية الفقيه المؤرخ أحمد بن حسن القسمطيني المعروف بابن

قنفذ المتوفي سنة عشر وثمانمائة، فقد جمع في تأليفه الذي سماه *شرف الطالب في أسنى المطالب* المعروف بوفيات ابن قنفذ جملة صالحة من وفيات مشاهير رجال الأمة الاسلامية من جميع الاقطار والأمصار، من أول الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه إلى قرب وفاته. رتبه على سني الهجرة بحسب العشرات مقتصراً فيه على ذكر اسم الرجل ونسبه بدون تحلية في الغالب. وقد طبع أكثر من مرة. ثم أتى بعده المؤرخ أحمد بن محمد ابن القاضي المتوفي سنة خمس وعشرين وألف وجعل ذيلاً عليه سماهُ *لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد* رتبه على السنين كذلك من أول المائة الثامنة إلى آخر عام ألف. وفي بعض نسخه إلى أوائل المائة الحادية عشرة على اختلاف في نسخه، على نسقه وأسلوبه، بعد ما كرر المائة الثامنة مع ابن قنفذ وزاد فيها وفيات مهمة. وقد طبع أيضاً. ثم أتى بعدهما الشريف المؤرخ الشهير محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني المتوفي سنة سبع وثمانين ومائة وألف وجعل ذيلاً على تأليف ابن القاضي المذكور سماه *التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار أعيان المائة الحادية والثانية عشر* وصل فيه إلى سنة سبعين ومائة وألف، وان كتب فيه بعض الزيادات إلى قرب وفاته على سبيل الاختصار. وقد ابتدأ من أول المائة الحادية عشر وأضاف له بعض السنين مع إشارة إلى بعض الحوادث المهمة وترك تفضيلها بالأصل طلباً للاختصار. وهو اختصار له من كتابه *نشر المثاني* لأن الأصل بسط التراجم والحوادث. وقد اقتصر كل من ابن قنفذ وابن القاضي على ذكر وفيات العلماء فقط في جميع الأقطار والبلدان الاسلامية وخصوصاً أشهر رجالها الذين لهم شهرة واسعة، أما القادري فقد اقتصر في *التقاطه* *ونشره* على ذكر رجال المغرب الأقصى ولا يذكر علماء غيره إلا نادراً. والعذر له في ذلك بُعد الشقة بينه وبين الأقطار الاسلامية الأخرى ولم تقع له رحلة كما وقعت لهما. فجاء من مجموع تلك الوفيات مرآة واضحة لوفيات جل علماء الأمة الاسلامية صلحائها وملوكها ومشاهير رجالها.

وبعد الوقوف على ذلك لم أر أحداً جعل ذيلاً على كتب الشيخ القادري رحمه الله في هذه المدة الأخيرة من عام سبعين ومائة وألف إلى وقتنا الحاضر. وقد حصل بين يدي عدة وفيات لرجال مغربنا كان لهم الشهرة بما حصل لهم من شجاعة وإقدام وسياسة وإصلاح ودين متين من الوقت الذي أتم فيه الشيخ القادري كتابه *نشر المثاني* واختصاره *التقاط الدرر* إلى عامنا هذا الذي هو عام سبعين وثلاثمائة وألف. وقد اقتطفت ذلك من تآليف المتأخرين التي كتبت عن تاريخ المغرب ومن الفهارس والكنانيش الموثوق بها مع اعتناء بتقييد ما شاهدته أو سمعته من أفواه الرجال وتيقنت صحته منذ ميزت في هذا الحياة. جمعت ذلك كله في تأليف سميته *زبدة الأثر مما مضى من العبر في القرن الثالث والرابع عشر*، فجاء كتاباً كبير الحجم عظيم العلم يسع نحو أربعة أسفار ضخام يصعب على المستعجل البحث فيه والاستفادة منه، وهو على منوال *نشر المثاني* وأسلوبه تتميما للفائدة وعدم ضياع ذلك، ورتبته على حسب السنين من أول عام واحد وسبعين ومائة وألف مقتصراً فيه على ذكر رجال المغرب الأقصى تاركاً غيره من

الأقطار الإسلامية لعدم الوقوف على ذلك. وقد أطلت الكلام فيه ووفّيت كل ترجمة حقها وكل حادثة مستحقها قياماً بالواجب التاريخي.

ولما جمعته وخرجته من مسودته ظهر لي أن أختصره في هذا العجالة وأجعله ذيلاً لكتاب *التقاط الدرر* المذكور على منواله وأسلوبه، ورتبته على السنين كأصله من أول عام واحد وسبعين ومائة وألف إلى عامنا هذا عام سبعين وثلاثمائة وألف، ذاكراً فيه وفاة الشخص في عامه الذي توفي فيه، وبعض التحليات التي رأيته موصوفا بها على وجه الاختصار والاقتصار، ذاكراً تحلية من عاصرتهم واتصلت بهم أو الذين رأيت مَن عاصرهم واتصل بهم أو ما اتّـفق عليه في تحليتهم، سواء كان المذكور من العلماء أو من رجال الصلاح والدين، أو من الوزراء القواد والباشوات الذي هم رجال السياسة، لأنهم يذكرون في الحوادث السياسية كقيراً. وأشير إلى بعض الحوادث إن كانت مهمة في وقتها، وإن أردت بسط ذلك والاطلاع عليها على وجه التفصيل فعليك بمراجعة الأصل كتاب *زبدة الاثر* فإنك ولاشك تجدها إن شاء الله مبسوطة هناك.

ومما زادني تحفيزاً على القيام بجمع ذلك والاعتناء بهذا المشروع ما وجدته بخط سيدنا الجد العالم شيخ الجماعة أحمد بن الطالب ابن سودة الآتي الوفاة عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، فإنه ذكر في كراسة بعض الوفيات لمشاهير العلماء الذين توفوا بعد صاحب *نشر المثاني* واختصاره *التقاط الدرر*، وهو عام سبعين ومائة وألف وذكر في آخرها ما لفظه ومن خطه رحمه الله نقلت مباشرة : "إن الشريف العالم المؤرخ سيدي محمد بن الطيب القادري المتوفي سنة سبع وثمانين ومائة وألف اقتصر في *نشر المثاني* واختصاره *التقاط الدرر* على عام سبعين ومائة وألف ولم نر من أتم من ذلك إلى وقتنا وهو عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف وغاية ما وجدته مقيداً عندي من المشاهير المدرسين بجامع القرويين. هذا، ومن اطلع على غيرهم سواء كان من مدرِّسي فاس أو غيرها فلا بأس أن يضمِّنه الذيل على *التقاط الدرر*". فأنت ترى هذا المشروع كأنه تلبية لأمر مولانا الجد رحمه الله. وقد سميت هذه الوفيات *بإتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع*، وأذكر في الآخر إن شاء الله أسماء التأليف التي نقلت عنها واسفدت منها لأنى تركت النسبة إليها داخل الكتاب طلباً للاختصار.

وقد وفيت والحمد لله الموضوع حقه على حسب ما وقفت عليه من الوفيات، وربما تبحث عن اسم عالم أو شهير فلا تجده مذكوراً في هذه الوفيات وتقول أين هو ؟ فلا تظن أنى تركت ذلك عمداً لأنى أقول : هذا ما وصل إليه علمي واطلاعي وبحثي، وإنما الإحاطة لله، وفوق كل ذي علم عليم. على أنى أديت فوق المستطاع على حسب الإمكان والبحث طيلة أعوام وسنين.

كما أنك قد تجد ذكر الرجل وتقول لامعنى لذكره وأي غرض يدعو إلى ذكره وما يستفاد من ذلك، فأقول أيضاً إني وجدته مذكوراً ذكره الغير فتبعته في ذكره لأن مشارب الباحثين متعددة، والأفكار مختلفة، فرب رجل تقول لامعنى لذكره وغيرك يبحث عنه بالخصوص ولا يعنيه غيره لأجل التبرك به مثلاً أو هو من سلفه. وإن رأيت نقصا في تحلية ووصف بعض

الرجال فليس ذلك مقصوداً في حقه وإنما دعا إليه الاختصار. وأذكر في وفاة الرجال كل ما وصلني من أسماء مؤلّفاتهم كيفما كا نوعها، لأن ذلك دليل على مقدرتهم وعلمهم حيث تجرؤا على التأليف. والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به ويعيننا على إتمامه ويرزقنا بركة من ذكر به إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، آمين، والحمد لله رب العالمين.

عام أحد وسبعين ومائة وألف

عبد الله بن إسماعيل العلوي

في يوم الخميس سابع وعشري صفر الخير توفي السلطان الجليل المولى عبد الله بن السلطان المظفر المولى إسماعيل العلوي الحسني. عزل عن الأمر مراراً، وأخيراً استتب له الأمر، ودفن بقبور الأشراف العلويين من فاس الجديد حيث اشتهر المحل به إلى الآن. وإذا أردت بسط الحوادث التي وقعت له فراجعها في *نشر المثاني* من وفاة والده المولى إسماعيل التي كانت سنة تسع وثلاثين ومائة وألف إلى آخر ما كتب فانه ذكر ذلك مفصلاً.

وبمجرد ما شاع خبر وفاته بويع لولده السلطان الجليل سيدي محمد ابن عبد الله باتفاق من أهل المغرب كله، وفي ذلك يقول الشيخ محمد الهواري آتي الوفاة.

وبَايَع أهلُ الغربِ في عام واحدٍ ... وسبعين مولانا الإمامَ محمَّدا

عبد الله بن الطيب الوزاني

وفي أوائل صفر توفي عبد الله بن الشيخ الطيب الوزاني في حياة والده الآتية وفاته عام أحد وثمانين ومائة وألف.

أحمد بن إدريس الصقلي

وفي صبيحة يوم الخميس ثالث ربيع الأول توفي أحمد بن إدريس الصقلي الحسيني. كان خيراً ديناً صالحاً. دفن بزاوية الشيخ رضوان الجنوي الكائنة بحومة البليدة وكان يقال له الأعرج.

محمد بن أحمد السفياني

وفيه توفي محمد بن أحمد السفياني، من أولاد السفياني المعروفين بفاس. كان خيراً صالحاً يشار إليه بالولاية، ودفن بالقباب قرب قبة الشيخ درّاس بن إسماعيل.

محمد الصديق الفيلالي

وفيه توفي محمد الصديق الفيلالي، وُصف بالخير والصلاح والدين.

أحمد بن إبراهيم السوسي

وفيه توفي أحمد بن إبراهيم السوسي مؤلف جلاء *القلوب في أخبار محمد بن يعقوب* المتوفي عام اثنين وستين وتسعمائة، الشيخ الشهير بالقطر السوسي.



عثمان بن مصطفى العثماني

وفي سنة إحدى وسبعين ومائة وألف توفي السابع عشر من الدولة العثمانية ـ أدامها الله ـ السلطان عثمان بن السلطان مصطفى خان باصطنبول حرسها الله.

عبد الله بن إسماعيل العلوي

وسلطان المغرب السلطان المعظم مولانا عبد الله بن السلطان الشهير مولانا إسماعيل. بويع له الخ وتوفي قبل فجر الخميس رابع وعشري صفر السنة بداره الكبرى بدار الدبيبغ خارج فاس الجديد، وغسله قاضي فاس السيد عبد القادر بوخريص مع من حضر من علماء فاس، وصلى هو عليه بباب الدار المذكورة، وحمل إلى ضريحه المشهور بمقابر الأشراف داخل فاس الجديد.

وفي ذلك اليوم أعلن أهل فاس الجديد بنصر ولده سيدي محمد وهو حينئذ خليفة من أبيه المذكور بمراكش. ومن الغد اجتمع أهل فاس للشورى في نصره، فقال بعض الحاضرين إنا نسمع من أمثال العامة اشْتَرِ المَقْيُم وَلاَتْقمْ، وانكم إذا أَقَمْتُمْ غير سيدي محمد تحتاجون إلى إقامته وهو ملك من الملوك العظام فلاَ أولى منه، فاتفق الخاصة والعامة على ذلك فاتبعهم قبائل العرب ولم يختلف فيه اثنان.

عام اثنين وسبعين ومائة وألف

المستضيء بن إسماعيل العلوي

فيه توفي السلطان الأسبق المولى المستضيء بن السلطان المولى إسماعيل العلوي. بويع له بعد أخيه ولد عربية عام أحد وخمسين ومائة وألف، وعُزل بعد ذلك إلى أن توفي في التاريخ المذكور بسجلماسة لكونه كان منفيا بها.

محمد ابن قَرِّيش التطواني

وفيه توفي محمد بن محمد ابن قَرِّيش التطواني. كان علامة مشاركاً مفتياً، ولي قضاء بلده تطوان مدة، وكان من أمثل القضاة بها.

بَنَّاصَرْ بن إسماعيل العلوي

وفيه توفي بناصر بن السلطان المولى إسماعيل كانت له شهرة في زمنه.

العربي الخمسي أبو الصخور

وفيه قَتَل السلطانُ سيدي محمد بن المولى عبد الله العربي الخمسي المعروف بأبي الصخور الذي قام عليه بجبال غمارة متظاهراً بالنسك والعبادة، وبعث برأسه إلى فاس.

عبد السلام المكدولي

وفيه توفي عبد السلام المكدولي، يشار إليه بالصلاح والخير.

حوادث

رجوع السلطان محمد بن عبد الله إلى مراكش

وفيه رجع السلطان سيدي محمد بن عبد الله إلى مراكش بعد فراغه من أمر المغرب وجولانه فيه.

1173

عام ثلاثة وسبعين ومائة وألف

عمرو السطّي

فيه توفي عمرو ـ بفتح العين ـ السطّي. كان علامة مشاركاً مدرساً، ودفن داخل باب الفتوح بجوار قبر الشيخ ابن عباد.

المهدي بَارّة المكناسي

وفيه توفي المهدي بن الحاج أحمد بن موسى بَارّة المكناسي، الأستاذ البارع، شيخ الجماعة في علم القراءات ببلده مكناسة الزيتون. توفي ببلده.

حوادث

خروج السلطان سيدي محمد بن عبد الله إلى مدن الشمال

وفيه ذهب السلطان سيدي محمد بن عبد الله إلى مدن تطوان وطنجة والعرائش وتجول في أنحاء المغرب.

قتال بين البربر وأهل فاس

وفيه وقع قتال بين البربر وأهل فاس بمحل قرب باب عجيسة.

احتراق طراز بحومة القطانين

وفيه احترق طراز بحومة القطانين من فاس وضاع بسبب ذلك مال كثير.

عام أربعة وسبعين ومائة وألف

علي ابن عبود المكناسي

في يوم الثلاثاء ثاني ربيع الثاني توفي علي بن عبدالرحمان ابن عبود المكناسي من أولاد ابن عبود المعروفين بمكناس. كان علامة مشاركاً مدرساً توفي ببلده.

محمد البكري الدلائي

وفي ليلة الخميس سابع عشر رجب توفي محمد الملقب بالبكري بن محمد الشادلي بن الشيخ أبي بكر الدلائي، من أكبر علماء المغرب، وقيل توفي قبل عام أربعة وسبعين ومائة وألف. تولى القضاء بفاس مدة، له *تكملة شرح رائية الإمام اليوسي* في رثاء زوايتهم لابن عمه محمد بن أحمد الدلائي الذي ابتدأ ذلك الشرح ولم يكمله. وله قريحة وقادة في نظم الشعر وهو متوسط الجودة. دفن بروضة الشيخ العايدي بالقباب.

عبد السلام الركان

وفيه توفي عبد السلام الركان ممن يشار إليهم بالصلاح، ودفن بزاوية أهل وزان الكائنة بالشرشور.

أحمد معنينو السلاوي

وفيه توفي أحمد معنينو السلاوي. كان خيراً صالحاً، وكان أولا من سكان فاس ثم رحل إلى مدينة تازا ثم رجع إلى فاس ومات في طريقه إلى الحج.

حوادث

إيقاع السلطان سيدي محمد بن عبد الله بالأُودَايَة بفاس الجديد

وفيه أوقع السلطان سيدي محمد بن عبدالله بالأُوداية الساكنين بفاس الجديد ورحَّل بعضهم إلى مدينة مراكش.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

أحمد معنينو السلاوي

وفي سنة أربع وسبعين ومائة وألف أو فيما قاربها توفي الولي الصالح سيدي أحمد معنينو السلاوي، وكان من سكان فاس، رحل لتازا ثم رجع لفاس، وكان ذاكراً كثيراً، ويكثر من قراءة *البردة* ويحفظ عقيدة جيدة عربية لايُـدرَى لمن هي، وكان يحدث عن مولاي عبد العزيز الدباغ. واجتمع معه رجلان من طلبة الوقت أحدهما يطلب الحجّ والآخر يطلب داراً للسكنى، فقال لهما اخنقاني واضرباني ففعلا حتى سالت دموعه، فقال أطلقاني وقال لأولهما ستحج، وللثاني ستملك داراً بالمحل الفلاني، فكان كما قال بالقرب من ذلك. حج مراراً ومات بطريق الحج رحمه الله.

عام خمسة وسبعين ومائة وألف

أحمد بن عبدالعزيز الهلالي

في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ربيع الأول توفي أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي، الشيخ الإمام، علم الأعلام، آخر حفاظ المغرب، المشارك المطلع النفاعة. له شرح *على مختصر الشيخ خليل وإضاءة الأدموس في معرفة اصطلاح القاموس، وشرح نظم الشيخ عبد السلام بن الطيب القادري في علم المنطق، وفهرسة*، إلى غير ذلك من التآليف، ودفن بمدغرة سجلماسة.

محمد بن صالح الرُّودَاني

وفيه توفي محمد بن صالح الروداني السوسي، علامة كبير، وأديب شهير، من أكبر الشعراء في وقته. ولي القضاء مدة ثم تأخر عنه. ترجمته موسعة في كتاب *المعسول*.

محمد بن عبد الصادق الدُّكَّالي الفَرْجي

وفي ثاني شعبان توفي محمد بن عبد الصادق الدكالي الفرجي نزيل فاس، العلامة المشارك المدرس المطلع المفتي النوازلي. أفتى في نوازل الخصومات بفاس مدة أربعين سنة، وولى الخطابة بمسجد الشرفاء فلم يقم بها وأخر نفسه عنها. له *تقييد على المختصر، وشرح على المرشد*. ودفن بدار متصلة بالجامع المزدلجة بأعلى حومة الجرف بطالعة فاس.

عبد الله بن محمد الخيَّاط الهَارُوشي

وفيه توفي عبد الله بن محمد الخياط الشهير بالهارُوشي الفاسي المولد. توفي بتونس عن سن عالية. كان خيراً ديناً، له *الفتح المبين والدر الثمين في الصلاة على سيد المرسلين، وكنوز الأسرار في الصلاة على النبي المختار* إلى غير ذلك من التآليف.

الحسن بن مبارك السوسي

وفيه توفي الحسن بن مبارك السوسي نزيل مكناس. مجذوب ساقط التكليف يشار إليه بالخير، بنى على قبره مسجد.

عبد الواحد الزنبور الملقب بالغندور

وفيه توفي عبد الواحد الزنبور الملقب بالغندور. كان يشار إليه بالصلاح والخير، ودفن بداره بعقبة الفيران واتخذت له زاوية.

عبد الله بن إدريس المَنْجَرة

وفيه توفي عبد الله بن إدريس المَنْجَرة الحسني. كان عالماً مدرساً انتقل من فاس إلى مراكش واشتغل بالعلم هناك إلى أن توفي بها. كان إماماً بمسجد المواسين فكان يؤم ويدرّس به، ترجمته في *سلوك الطريق الوارية*.

1175

حوادث

إلقاء القبض على محمود الشنقيطي المتصوف

وفيه أمر السلطان بإلقاء القبض على محمود الشنقيطي المتصوف نزيل فاس وبعث به إلى مراكش فسجن إلى أن مات بها عام خمسة وثمانين ومائة وألف كما ياتي.

إيقاع السلطان بقبيلة مرموشة

وفيه غزا السلطان سيدي محمد بن عبد الله قبيلة مرموشة وأوقع بهم كما أوقع بالأودائية الذين كانوا بفاس الجديد.

هدنة مع إيطاليا

وفيه وقعت مهادنة مع الدولة الإيطالية.

إيقاع السلطان بقبيلة مسفيوة

فيه أوقع السلطان بقبيلة مسفيوة لكونهم كانوا من الطغاة المستخفين بأوامر الدولة المعروفين بعدم الطاعة للمخزن.

تحبيس الكتب الإسماعيلية وتوزيعها على مساجد المغرب

فيه أمر السلطان سيدي محمد بن عبد الله بتحبيس الكتب الإسماعيلية التي كانت بدويرة الكتب بمدينة مكناسة وعددها اثنا عشر ألف مجلد فأكثر، حبسها على بعض مساجد المغرب.

سفارة مغربية إلى تركيا

وفي آخر العام رجع سيدي محمد بن عبد الله إلى مدينة مراكش وبعث بسفارة تتركب من الحاج الخياط عْديّل والطاهر بناني إلى المملكة العثمانية بمدينة القسطنطينة العظمى لأجل تجديد المودة والإخاَء.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

الحسن بن مبارك السوسي

وفي سنة خمس وسبعين ومائة وألف توفي الولي الصالح سيدي الحسن بن مبارك السوسي دفين مكناسة الزيتون قرب سيدي عمرو بن عوادة، وبُني عليه مقام ومسجد فصارت له عمارة أكثر من سيدي عمرو. وكان تغلب عليه الأحوال ولايتكلم إلا باللسان السوسي.

حكي أن الحاجب عبد الله بن الرضي المراكشي جاءه وقال له ياسيدي إن السلطان مريض وإنا نخاف عليه الموت، فقال له لا تخف إلاّ على نفسك ؛ فكان من قدر الله أن عُوفي السلطان ثم قُتل الحاجب المذكور بعد أن عظم مكانه عنده.

وحكي أن بعض أهل مكناسة عزم على الحج فقال لولده اشتر خبزة وسمنا واذهب لسيدي الحس واسمع منه ما يقول في شأن الحج ففعل الولد، قال فدفعت له ذلك وقعدت فجعل يقول : يذهب للحج، يذهب للحج، من يأخذ عزرائيل ؟ فكرهت ان أقول ذلك لأبي وقلت تكلّم بالبربرية فلم أفهمه فلم يسافر الركب حتى كان الأب في قبره.

أحمد بن عبد العزيز الهلالي

وتوفي الفقيه الصالح العالم العامل أبو العباس سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي. أخذ عن سيدنا ومولانا أحمد الحبيب اللماطي الصديقي، وله تآليف عديدة، منها شرح *خطبة القاموس* لم يات أحد بمثله ؛ ومنها شرح *الجواهر المنطقية* ؛ وله قصائد ونظم فائق منه قوله :

إذا نابني خطب وضاق بـه صـدري   تـلاَّقَـاهُ لطفُ الله مـن حيـثُ لا أدري

محمد بن عبد الصادق الدكالي الفَرْجي

وتوفي الفقيه العلامة المفتي سيدي محمد بن عبد الصادق الدكالي الفرجي الفاسي داراً.

عام ستة وسبعين ومائة وألف

أحمد بن محمد ابن زاكور

في ثاني ربيع الثاني توفي أحمد بن محمد ابن زاكور، من أولاد ابن زاكور المعروفين بفاس. كان فقيها واعظاً مطلعاً شاعراً، وهو ولد العلامة الاديب الشهير محمد بن قاسم ابن زاكور شارح *القلائد*. دفن بالقباب خارج باب الفتح بعد الصلاة عليه عقب الظهر بالقرويين، وكان في اليوم الذي قبله وبعده مطر غزير غاية.

العربي الرُّنْدَى

وفيه أوفي الذي قبله توفي العربي الرُّنْدَى الأندلسي. كان خيراً ديناً صالحاً دفن بزاوية الشيخ الغازي برأس الشراطين بفاس.

الهاشمي المصمودي الگندُوز

وفي آخر السنة توفي الهاشمي المصمودي الگندوز، علامة مشارك يدرس النحو والأدب، ودفن بزاوية الشرشور.

علي بن ناصر الورياجلي

وفيه توفي علي بن ناصر الورياجلي، مجدوب ساقط التكليف ظهرت له كرامات، ودفن بباب عجيسة.

* وفيه توفي محمد ابن حَدُّ الدُّكَّالي قائد قواد المغرب، وولى مكانه القايد محمد بن أحمد النسب (1).

حوادث

معاهدة بين المغرب ودولة السويد

وفيه وُقّعت معاهدة بين المغرب ودولة السويد.

*** *** **تذكرة المحسنين** *** ***

أحمد بن محمد ابن زاگور

وفي سنة ست وسبعين ومائة وألف توفي الفقيه العدل الواعظ الفصيح القارئ المجيد سيدي أحمد بن محمد ابن زاگور في ليلة الاحد ثاني عشر ربيع الثاني من السنة، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح بعد الصلاة عليه عند صلاة الظهر بالقرويين، وكان في اليوم والذي قبله مطر غزير غاية.

1) ستاتي وفاته عند المؤلف في السنة التالية.

عام سبعة وسبعين ومائة وألف

محمد ابن حدُّو الدُّكَّالي

في أواسط محرم توفي محمد بن زيان الدُّكَّالي المعروف بابن حدُّو، من أشهر القواد في وقته. كان سياسياً خبيراً محنكاً شهيراً.

عبد العزيز بن عبد القادر الفاسي

وفي ضحوة يوم الأحد ثالث صفر توفي عبد العزيز بن عبد القادر بن يوسف الفاسي الفهري. علامة مشارك مطلع، تولى القضاء بالقصر الكبير وبه دفن بزاويتهم هناك.

عبد العزيز بن أحمد الجْرُنْدي

وفي ضحوة يوم السبت خامس عشر ربيع الأول توفي عبد العزيز بن أحمد الجْرُنْدي الأندلسي العالم المشارك المدرس. توفي ودفن بروضتهم قرب حومة صريوّة. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

عبد السلام بن الخياط

وفي يوم الجمعة ثالث ربيع الثاني توفي عبد السلام بن المحتسب الخياط. كان ناظراً بفاس على مسجد القرويين ودفن بروضة الشيخ العربي بُردُلّة خارج باب عجيسة. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

العربي بن عبد الكريم العراقي

وفي شعبان توفي العربي بن عبد الكريم العراقي الحسيني. كان عابداً ناسكاً يشار إليه بالخير والصلاح. ودفن بروضتهم داخل باب أبي جيدة.

أحمد بن مَحمد الصقلي

وفي يوم السبت سابع رمضان بعد العصر تُوفي أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد الصقلي الحسيني، الشيخ الإمام العارف بربه الشهير صاحب الزاوية بالسَّبّعْ لُويَاتْ بفاس ولها خراجة بباب النُّقْبَة، ودفينها. أَلّف في مناقبه وترجمته الشيخ التاودي بن الطالب ابن سودة الآتي الوفاة عام تسعة ومائتين وألف تقيداً حسناً وذكر مناقبه.

مَحمد بن الطاهر الفاسي

وفيه توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن الطاهر بن محمد بوعسرية بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري، الشيخ الحافظ المطلع. توفي عصر يوم الاثنين خامس عشر ربيع الثاني عامه.

عبد الكريم الحَيَّاني

توفي عبد الكريم الحَيَّاني. كان خيراً ديناً صالحاً.

عبد الكريم القادري

وفيه توفي عبدالكريم القادري الحسني. كان عالماً مشاركاً مطلعاً.

العربي بن طريفة السعيدي

وفيه أوفي العام بعده توفي العربي بن طريفة السعيدي النجار التطواني، كان يدرس العلم بمدينة تطوان، ترجمته عند الشيخ ابن عجيبة في *طبقاته*.

حوادث

بناء قبة الشيخ علي ابن حرزهم

وفيه بنيت قبة الشيخ علي ابن حرزهم خارج باب الفتوح على الحالة التي عليها الآن بأمر من السلطان الجليل سيدي محمد بن عبد الله.

تزليج منار المولى إدريس

وفيه تم تزليج منار المولى إدريس الأزهر بفاس على الحالة التي عليها الآن.

كسوف الشمس

وفيه كسفت الشمس وبقي منها مثل الهلال وحصل للناس ضجر من ذلك.

قدوم محمد بن الشيخ أحمد الشرادي على فاس

وفيه قدم على فاس محمد بن الشيخ أحمد بن عبد الله الشرادي السوسي الآتي الوفاة عام أربعة وأربعين ومائتين وألف قافلا من الحج، وبنى زاويته المعروفة الآن بزاوية الشرادي قبالة درب الدُّوح ورتب فيها أحزاباً وأوراداً وجعل عليها أحباساً لأجل إقامة شعائر الدين بها وإقامة الليل بإمام راتب.

ثورة أحمد الخضر بفجيج

وفيه ثار بصحراء فجيج أحمد الخضر مدعيا أنه المولى عبد المالك بن المولى إسماعيل، فأرسل إليه السلطان سيدي محمد بن عبد الله من قتله.

بعث سفراء إلى أوربا

وفيه بعث السلطان المذكور بعض السفراء إلى عواصم أوربا.



أحمد بن محمد الصقلي

وفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف توفي الشريف القطب البركة مولانا أحمد بن سيدي محمد الصقلي الحسيني بعد عصر يوم السبت تاسع رمضان من السنة، ومن الغد دفن بداره بأقصى السبعْ لُـويَـات من فاس بعد الصلاة عليه بجامع القرويين بعد صلاة الظهر، وبنيت الدار زاوية. كان رضي الله عنه في أول أمره طويل الصمت دائم الفكرة يصوم بعض الأيام ويقوم بعض الليل ثم فشا سرُّه وذاع ذكره بعد ما حج المرة الأولى عام ستين قبله ولقى الشيخ الحفناوي بمصر وأخذ عنه، ولقى غيره من أهل مصر والحرمين وطرابلس والجريد، وانتفع به قوم هنالك، ثم أعلن بالأمر، ودعا إلى الله في السر والجهر، وأذْعَـنَ إليه الـمُـنتسبون، وأتاه الناس من كل حدب يَـنْـسلُـون.

ولما حج المرة الثَانية عام سبعين كان يُـحيي الليالي بالذكر مع أصحابه ويعطي الورد ويبوح بالسر ويفعل حلَقَ الذكر نهاراً في مجامع أصحابه وعند بعضهم وفي الخلوات والمواسم والأعياد وعشيةَ يوم الجمعة بزاوية سيدي بوعياد من حومة الصاغة من فاس. رُوى عنه أنه لما حج وأشرف على البيت والناس بين خاشع وباك ومتضرع وهم يطوفون وهو كالجماد، جعل البيت يطوف به. وذُكر أنه في مبدأ أمره رأى البيت وهو يصلي بالقرويين ورآه منحرفاً على نحو ما يصلي الناس، وهذا هو الصحيح عقلا وبالدلائل التعديلية على عين القبلة خلا قالما يذكره بعض المتعجرفة. وحدث هو بنفسه رضي الله عنه أنه قرأ مرة في خطوة واحدة خمسة أحزاب وذلك من الشائع عنه (1).

محمد بن الطاهر الفاسي

وتوفي بسنة الترجمة سيدي محمد بن طاهر بن محمد بوعسرية بن علي بن أبي المحاسن الفاسي.

1) شك المؤلف في سنة وفاة أحمد الصقلي هل هي في هذه السنة أو في سنة ثلاث وسبعين قبلها فعقد له ترجمتين، حذفنا الأولى لأنها في غير محلها.

عام ثمانية وسبعين ومائة وألف

أبو القاسم بن سعيد العُمَيْرِي

وفي ليلة الجمعة تاسع جمادى الثانية توفي الشيخ أبو القاسم بن سعيد العميري المكناسي، كانت ولادته عام اثنين ومائة وألف، العلامة المشارك المطلع. له شرح على *العمل الفاسي* وله فهرسة *التنبية والإعلام بفضل العلم والأعلام*، وله غير ذلك من التآليف، ودفن بضريح المولى أحمد بن خضراء بمكناس.

أحمد الدراوي

وفي شعبان عامه توفي أحمد الدراوي الدرعي، له شهرة هناك.

أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي

وفيه توفي أحمد بن عبد الله بن أحمد الغربي الدكالي الأصل الرباطي الدار، الرحالة الحافظ المسند الراوية المتفنن. له *فهرسة* جمع فيها أشياخه، تولى القضاء بالرباط وبه توفي، ودفن بزاوية قرب ضريح مولاي إبراهيم العلمي الشهير هناك.

محمد الزمزمي الكتاني

وفيه توفي محمد المدعو الزمزمي بن محمد بن العربي الكتاني الحسني.

المهدي بن الطاهر الفاسي

وفي وقت ظهر يوم الأحد عاشر ربيع الثاني توفي بمدينة تطوان المهدي بن الطاهر بن محمد بوعسرية بن علي بن أبي المحاسن بن يوسف الفاسي الفهري. علامة مشارك مدرس مطلع حافظ، له نظم سماه *جواهر الأصداف بجمع مناقب الأسلاف*، دفن بزاويتهم الكائنة بحومة العيون بتطوان.

حوادث

بناء الباب الكبير بضريح المولى إدريس الأزهر

وفيه بني الباب الكبير بضريح المولى إدريس الازهر بفاس هناك بأمر من السلطان سيدي محمد ابن عبد الله.

بناء مدينة الصويرة

وفيه أمر السلطان المذكور ببناء مدينة الصويرة على الهيأة التي عليها الآن، فوقعت عمارتها في الحين. والمراد ببنائها المحافظة على تلك النواحي من الإغارات الأجنبية.

تجديد مدينة فضالة

وفيه أمر بتجديد مدينة فضالة.

هجوم الأسطول الفرنسي على مدينة سلا

وفي يوم الجمعة الحادي عشر من حجة هجمت الدولة الفرنسوية على ثغر سلا ورموا مرساها بالأنفاض، ثم أجلاهم عنها ريح عاتية.

معاهدة مع إيطالية

وفيه وقعت معاهدة مع إيطاليا

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

المهدي بن الطاهر الفاسي

وفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف توفي الفقيه العلامة المشارك الحجة الحافظة سيدي المهدي بن سيدي طاهر الفاسي وقت ظهر الأحد عاشر ربيع الثاني من السنة، ودفن عن يمين المصلِّي بمحراب زاوية جده أبي المحاسن من حومة العيون من مدينة تطوان، صانها الله.

أبو القاسم بن سعيد العميري

والفقيه العلامة الأشهر قاضي مكناسة الزيتون سيدي أبو القاسم بن العلامة سيدي سعيد العميري ليلة الجمعة تاسع عشر حمادى الثانية من السنة أيضاً، ودفن بضريح الولي الكبير سيدي أحمد ابن خضراء.

إدريس إمام المدرسة العنانية

وفي شعبان من السنة توفي إمام المدرسة العنانية بفاس سيدي إدريس.

عام تسعة وسبعين ومائة وألف

مَحمد اللَّبادي

في ليلة الاربعاء خامس عشر محرم توفي مَحمد - فتحا - اللَّبادي أحد أفراد رجال العلم بمدينة تطوان ومدرسيها العلامة المطلع.

مَحمد بن أحمد الفاسي

وفي عشية يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول توفي مَحمد - فتحا - بن أحمد بن مَحمد - فتحا - بن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري. ولد عام عشرة ومائة وألف كان مشاركاً نسابة مؤرخاً مطلعاً بحاثة، له *تأليف في أشراف المغرب* ؛ وله *المورد الهني بأخبار مولاي عبد السلام القادري الحسني* ؛ *وتأليف في أعيان المدرسين الذين ألّفوا والدين لم يؤلفوا* ؛ وله شرح على درة *التيجان* لم يكمل. إلى غير ذلك من التآليف، ودفن بزاوية الشيخ عبد القادر الفاسي بالقلقليين.

عبد الله السوسي

وفي ثالث وعشري جمادى الثانية توفي عبد الله السوسي. كان علامة مشاركاً أحد المدرسين بفاس الجديد، وهو من أشياخ الشيخ عبد الكريم اليازغي الآتي الوفاة عام تسعة وتسعين ومائة وألف. توفي بفاس الجديد، وكان خطيباً بمسجد فاس العليا.

عبد الرحمان بن إدريس المَنْجَرة

وفي يوم الاربعاء خامس حجة توفي عبد الرحمان بن الشيخ إدريس بن محمد المَنْجَرَة الحسني، شيخ القراء في وقته، الأستاذ المجود المشارك في علوم القرآن علماً وعملاً. له *حاشيتان على الجعفري كبرى وصغرى* ؛ *وشرح الدالية* ؛ *وحاشية على المرادي*، وفهرسة سماها *الإسناد للشفيع يوم التَّناد*، إلى غير ذلك من التآليف. كانت ولادته عام أحد عشر ومائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح قرب الشيخ ابن عاشر.

بوعزة بن عبد الواحد

وفيه توفي بوعزة بن عبد الواحد الودي (1) العلامة المشارك قاضي فاس الجديد وخطيب جامع الحمراء بها.

محمد الزكّاري

وفيه توفي محمد الزكّاري، مجذوب ساقط التكليف دفن بزاوية بساقية الدمناتي.

---

1) كذا في الأصل، ولعله : الأُوديّي.

أحمد بن محمد الـوَرْزَازِي التطواني

وفيه توفي أحمد بن محمد الورزازي الدليمي الحميري نزيل مدينة تطوان، ودفينها العلامة المشارك المفتي له *نوازل* في مجلد وغير ذلك.

عبد القادر بن الطيب القادري

وفيه توفي عبد القادر بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني. كان عالماً مشاركاً يقول الشعر ويجيد. له *ديوان* شعر في مجلد وقفت عليه رتبه على حروف المعجم، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن صالح الفيلالي اللمطي

وفيه توفي محمد بن صالح الفيلالي اللمطي خاتمة القراء الأستاذ المجود.

محمد بن العربي الصفار

وفيه توفي محمد بن العربي الصفار الأندلسي قائد فاس وولى مكانه ولده العربي.

حوادث

هجوم الأسطول الفرنسي على العرائش

وفيه أيضاً هجم أسطول الدولة الفرنسوية على مدينة العرائش فخربها وهدم مسجدها وأنزل بعض الجنود بها، فوجد الحال جيش السلطان سيدي محمد بن عبد الله بإزائها فأوقع بهم وأسر منهم عدداً كثيراً. ووجدت بخط بعضهم : "في سابع محرم قصد النصارى ـ دمرهم الله ـ من مختلف الأجناس مدينة العرائش وحاصروها من جميع الجهات ورموها بسبعة آلاف من الكور والأنفاض وعدد كبير من البُنُب وهدموا بعض سورها وبعض مساجدها حتى خرج منها المسلمون. ولما علم النصارى بإخلائها دخلوا من واد اللكوس في أربعة أجفان فعمدوا إلى بعض سفن مولانا السلطان سيدي محمد بن عبد الله قاصدين إحراقها فنهض إليهم جيش المسلمين من أهل سريف والخلط وبنى كَرفط وأهل الساحل وبنى مالك وسفيان مع من انضم إليهم من جيش السلطان فأوقعوا بهم وأسروا منهم عدداً كبيراً".

انتزاع الحرم الإدريسي من يد العمرانيين

وجدت بخط العلامة الشريف محمد بن لطيب الحسني القادري في حدود هذه السنة ما نصه : "وقع تشاجر بين أهل فاس وأهل دار القيطون من العمرانيين وُلاة الحرم الإدريسي حينئذ بسبب قتل الشرفاء لرجلين من أهل الأندلس، فانتزعوا الحرم من يدهم وصدقته وولوا جميع ذلك للشرفاء الطاهرين وللطالبين ولرجلين من العمرانيين كانا خارجين عن ولايته مع القاطنين به، وبقي ذلك مدة من نحو سنة، ثم إن القاتلين تضرعوا لأهل فاس ورغبوا حتى سامحوهم وذبحوا على ديارهم شياهاً وبقرة على ضريح سيدي عبد القادر الفاسي فردوه عليهم فهو بيدهم إلى الآن".

*** — *** تذكرة المحسنين *** — ***

مَحمد بن أحمد الفاسي

وفي سنة تسع وسبعين ومائة وألف توفي الفقيه العلامة الفرضي الحيسوبي الخطيب سيدي مَحمد بن أحمد بن مَحمد بن عبد القادر الفاسي بعد عصر الجمعة تاسع ربيع الأول من السنة، ومن الغد دفن بزاوية جد أبيه المذكور.

عبد الرحمان بن إدريس المنجرة

وفي ضحى الأربعاء خامس حجة منه أيضاً توفي الفقيه العلامة الاستاذ إمام الضريح الإدريسي مولاي عبد الرحمان (بن إدريس) المنجرة ودفن قرب الشيخ ابن عاشر بالقبب.

أحمد بن محمد الورزازي

وتوفي الفقيه سيدي أبو العباس أحمد بن سيدي محمد الورزازي التطواني.

عام ثمانين ومائة وألف

محمد المُعطى بن الصالح الشَّرْقي

في يوم الخميس بعد العصر حادي عشر محرم توفي محمد المدعو المُعطى بن الشيخ الصالح بن عبد الخالق الشرقي التدلاوي، الشيخ الشهير، والإمام الكبير، صاحب كتاب *ذخيرة المحتاج في الصلاة على النبي صاحب اللواء والتاج*. يُذكر أنها في نحو السبعين مجلداً. وأُلفت في مناقبه ومناقب أسلافه تآليف، منها *يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ محمد المُعطى ومناقب أبيه محمد الصالح الطيب الشيم والخطى، ومناقب أبنائهما المشهورين بين صلحاء المغرب بالولاية والصلاح وكمال التشرف في الأخذ والعطا*، لأبي عبد الله محمد بن عبد الكريم العيدوني، إلى غير ذلك من التآليف في مناقبهم.

محمد بن محمد بناني

وفي ليلة الخميس عاشر رمضان توفي محمد بن محمد بن عبد السلام بناني عالم مشارك، دفن مع والده بزاويتهم بالصاغة.

مَحمد بن الحسن بناني

وفيه توفي مَحمد - فتحا - بن الحاج الحسن بناني أخو الشيخ محمد بناني محشي الزرقاني الآتي الوفاة عام أربعة وتسعين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً له *أجوبة* مطبوعة سئل عنها بمصر، ودفن بروضة الشيخ ميارة الكائنة بأقصى الدرب الطويل.

المهدي الكَحَّاك

وفيه توفي المهدي الكَحَّاك من أولاد الكَحَّاك المعروفين بفاس، الكاتب المشارك المنشئ، من كُتاب السلطان المولى عبد الله وولده سيدي محمد، توفي بمكناس.

عبد المجيد بن الجيلالي الفاسي

وفيه توفي عبد المجيد بن الجيلالي بن أبي القاسم الفاسي الفهري. كان علامة مشاركاً موثقا. ترجمته في *عناية أولي المجد*.

محمد بن الخضر أبو الشكاوي

وفيه توفي محمد بن الخضر الحسني الإدريسي أبو الشكاوي الرباطي. كان علامة مشاركاً أديباً شاعراً له عدة أراجيز وموشحات، أحد تلامذة الشيخ علي العكاري، وهو حفيد أبي الشكاوي صاحب الضريح بشالة.

أحمد بن عبد الله الگرسيفي

وفيه توفي أحمد بن عبد الله بلقاسم السوسي الگرسيفي. كان مشاركاً له *رحلة حجازية*.

أبو بكر بوفلاسي الطرابلسي

وفيه توفي أبو بكر الطرابلسي أصلا الفاسي داراً. يشار إليه بالصلاح ويعرف بأبي بكر بوفلاسي. دفن بمطرح الجلة بالقباب.

عبد الله بن حسن قَنِّيش

وفيه توفي عبد الله بن حسن قَنِّيش السفياني السلاوي، العلامة المشارك المطلع، له شرح على *مقدمة ابن أجروم* ألفه للمولى هشام بن سيدي محمد بن عبد الله لما كان معه في مدينة الصويرة.

أبو خَدَّة الكتَّاني

وفي هذه العشرة توفي أبو خدة الكتاني من أولاد الكتاني العوام بفاس. له صوت حسن، صحب الملك وتوفي بمراكش.

المهدي بن محمد الغزَّال

وفيها أو قريب منها توفي المهدي بن محمد الغزَّال الاديب المشارك الشاعر المبدع، أعجوبة الزمن، ووالده الكاتب أحمد الغزال الاتي الترجمة عام أحد وتسعين ومائة ولف لم أقف له على ديوان ولكن رأيت له شعراً كثيراً.

عبد الرحمان بن عبد القادر الشْبِيهي

وفيها توفي عبد الرحمان بن عبد القادر الإدريسي الشبيهي نزيل زاوية زرهون، النسابة المشارك، له عدة آثار في علم النسب.

محمد الحاج التلمساني

وفيها توفي محمد الحاج التلمساني الرباطي، أديب ينتحل الشعر وربما أجاد.

محمد التهامي بن العربي الوزاني

وفيها توفي محمد التهامي بن العربي الوزاني. كان خيراً ديناً توفي ببلده.

عبد الله بن الراضي المراكشي

وفيها توفي عبدالله بن الراضي المراكشي، كانت له دالة على السلطان سيدي محمد بن عبد الله واتصال كبير به، وبعد ذلك قُتل.

أحمد بن محمد ابن القاضي

وفيها توفي أحمد بن محمد ابن القاضي التلمساني الرباطي. كان مطلعاً مشاركاً موقتاً حيسوبياً مفتياً، له إنشادات شعرية، وكتابات نثرية. توفي ببلده الرباط.

محمد بن علي التادلي

وفيها توفي محمد بن علي التادلي قاضي شفشاون، عالم مشارك. توفي ببلده.

محمد بن عبد الله القَبْلي

وفيها توفي محمد بن عبد الله القَبْلي نزيل سلا وبها دفن. كان علامة مشاركاً أديباً مطلعاً. له تقاييد وبحوث ومحاورات مع قرينه الشيخ أحمد ابن عاشر الحافي السلاوي.

هاشم بن عبد الله أشْكَلاَنْطْ

وفيها أو قريب منها توفي هاشم بن عبد الله اشكلانط الأندلسي نزيل مدينة سلا. كان علامة مشاركاً له تآليف في الأسماء والأذكار، منها كتاب سماه *التوضيح*، وكان كثير الاقتداء توفي ببلده سلا.

داود بن علي الرسموكي الكَرامي

وفي حوالي هذا العام توفي داود بن علي بن محمد الرسموكي الكَرامي. كان حياً عام ستين ومائة وألف، علامةً مشاركاً مؤرخاً. له *بشارة الزايرين الباحثين عن أحوال أهل الله الصالحين*، يقع في مجلد صغير.

عبد العزيز بن عبد الله الجزّار حجي

وفي هذه العشرة توفي عبد العزيز بن عبد الله الجزّار بن الشيخ أحمد حجي السلاوي العلامة المشارك الخير الذاكر. توفي ببلده ودفن بزاوية جده الشهيرة بسلا.

عبد القادر السلاوي

وفيها توفي عبد القادر السلاوي من أصحاب الشيخ عبد المجيد الزبادي. كان خيراً ديناً دفن بالقباب خارج باب الفتوح.

الغالي بن أبي مدين ابن رَيْسُون

وفيه توفي الغالي بن أبي مدين بن عيسى ابن رَيْسُون الحسني. كانت ولادته عام عشرين ومائة وألف، وكان علامة مشاركاً أديباً مطلعاً، ذكره الشيخ التاودي ابن سودة في بعض حواشيه.

حوادث

قتل عامل سلا عبد الحق فنيش

وفيه أوقع السلطان سيدي محمد بن عبدالله بعامل سلا عبد الحق (1) فنيش وقتله لخروجه عن الطاعة.

*** *** --- تذكرة المحسنين --- *** ***

محمد المعطي بن الصالح الشرقي

وفي سنة ثمانين ومائة وألف توفي شيخ المشايخ العارف الكبير، والمحب الشهير، سيدي (محمد) المُعْطى بن الصالح الشرقي العُمري نفعنا الله به، عشية الخميس حادي عشر محرم السنة. كان - رضي الله عنه - بيته شهير له أتباع، ومناقبه عند أصحابه شهيرة، ولو لم تكن له إلاّ *الذّخيرة* لكفَت. ذكر أن أول ما أُلهم تاليفها وأخذ في الشروع فيها صلاةٌ أُلهمها وهو بفاس عند ضريح سيدي موسى الراعي بجبل صالغ خارج باب عجيسة، فجعل يبني عليها إلى أن بلغت عند وفاته نيفا وسبعين سفرا في القالب الكبير.

---

1) في الأصل : عبد الخالق فنيش، وهو تصحيف.

عام أحد وثمانين ومائة وألف

الطيب بن عبد الله الشريف الوزاني

في يوم الأحد ثامن عشر ربيع الثاني توفي الطيب بن عبد الله الشريف الوزاني اليملاحي الحسني، الشيخ الشهير، والمربي الكبير، شيخ الطريقة الوزانية في وقته، له جاه كبير وذكر، وتحكى عنه كرامات، وخوارق عادات، له ترجمة واسعة. وكانت ولادته عام أحد وخمسين ومائة وألف.

مَحمد بن الطاهر القادري

وفي ليلة الثلاثاء سابع رجب توفي مَحمد - فتحا - بن الطاهر بن عبد السلام القادري الحسني. ولد عام أربعة عشر ومائة وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً.

محمد بومدين بن أحمد الفاسي

وفي يوم الجمعة الحادي عشر من شعبان بعد صلاة العشاء توفي محمد المدعو بومدين بن أحمد بن الشيخ مَحمد - فتحاً - الفاسي الفهري. علامة مشارك خطيب مصقع له *المحكم في الأمثال والحكم* ؛ وله *تحفة الأريب* ؛ وشرح *النصيحة الكافية* ؛ وشرح *سيرة ابن فارس* ؛ وشرح *على الرسالة*، وغير ذلك من التآليف، وله شعر متوسط الجودة ودفن بزاوية جده بالقلقليين.

عمر بن عبد الوهاب العلمي

وفيه توفي عمر بن عبد الوهاب العلمي الحسني. كان خيراً ديناً متمسكاً بالسنة وأقوالها.

مَحمد بن عبد القادر القادري

وفيه توفي محمد بن عبد القادر بن الطيب القادري الحسني. تقدمت ترجمة والده عام تسعة وسبعين ومائة وألف. كان علامة أديباً شاعراً مجيداً ودفن بروضتهم بالقباب.

حوادث

رجوع السفير الحاج عبد الكريم تميم التطواني من تركيا

وفيه قدم الحاج عبد الكريم تميم التطواني من سفارته بالدولة العثمانية مصحوبا بهدايا ثمينة، ومعه عدد من المعلمين المهرة لصنع إفراغ المدافع والمهارس، فتركوا بعض آثار من ذلك بالمغرب.

فتنة عمر الرحالي المدعو كَـلّْـخْ شَـلّْـخْ

وفيه كانت دعوة كَـلّْـخْ شَـلّْـخْ، واسمه عمر، فقبض عليه وقتل وسكنت تلك الفتنة، وهو من أولاد الشيخ سيدي رحال الولي الشهير.

هدنة مع السويد

وفيه وقعت هدنة مع دولة السويد ترجع إلى الصلح والأمن من الجانبي.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

الطيب بن عبد الله الشريف الوزاني

وفي هذه السنة أيضاً توفي الشيخ الجليل، الماجد الأصيل، ذو الفضائل والسيادة، مولانا الطيب بن مولانا عبد الله الشريف اليملحي الوزاني. بيتهم أشهر من نارٍ على علم. وقيل في السنة بعدها (1).

محمد بومدين بن أحمد الفاسي

وفي سنة إحدى وثمانين ومائة وألف توفي جد والدنا العلامة الشهير، المصقع الكبير، عميد الخطباء، ورئيس الأدباء، سيدي (محمد) أبو مدين بن سيدي أحمد الفاسي، وذلك ليلة الجمعة حادي عشر شعبان، ومن الغد دفن بعد صلاة الظهر بزاوية جده سيدي عبد القادر عند رأسه.

1) زحلقت ترجمة الطيب الوزاني إلى السنة قبلها فأثبتناها في سنة وفاته الحقيقية.

عام اثنين وثمانين ومائة وألف

مَحمد بن قاسم جسوس

في ضحوة يوم الأربعاء رابع رجب توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الله جسوس، من أولاد جسوس المعروفين بفاس. ولد سنة تسع وثمانين وألف. الشيخ الشهير، والعلامة الكبير، ملحق الأحفاد بالأجداد، شيخ الجماعة في وقته. له تآليف عديدة كلها مفيدة، منها *شرح على مختصر خليل* في ثمانية أسفار ضخام؛ *وشرح على الرسالة*؛ *وشرح على الشمائل* مشهور متداول؛ *وشرح على الحكم العطابية*؛ *وفهرسة* في أشياخه، إلى غير ذلك. دفن بزاوية الشيخ عبدالقادر الفاسي بأول حومة القلقليين.

الناصري بن محمد السلاوي

وفي يوم الأربعاء ثاني رجب عند الضحى توفي القائد الناصري ـ ا.ـماً ـ بن محمد السلاوي، من أكبر القواد على مدينة سلا ونواحيها، ومن المعتمدين عند سلطان، في تلك النواحي.

أحمد بن مَحمّد البدوي

وفي يوم الاثنين عند الزوال ثالث وعشري شعبان توفي الحاج أحمد البدوي بن مَحمد ـ فتحا ـ السلاوي كان يعد من علماء مدينة سلا ومفتيها. توفي ببلده.

محمد بن محمد بناني

وفي ليلة الخميس عاشر رمضان توفي محمد بن الشيخ محمد بن عبد السلام بناني، كان فقيها مشاركاً خيراً ديناً، ودفن بزاويتهم مع أبيه الكائنة بالصاغة.

سليمان التركي

وفيه توفي الحاج سليمان التركي الذي أتى به السلطان سيدي محمد بن عبد الله من بلاد الترك يعلّم الشباب الطبجية الرمي بالمدافع وآلة الحرب، لأنه كانت له مهارة في ذلك. توفي شهيداً في فتح مدينة الجديدة.

محمد بن علي ابن ريسون

وفيه توفي محمد بن علي بن ريسون الحسني. كانت ولادته عام خمسة وعشرين ومائة وألف. عاش بزاويتهم تازروت منقطعاً للعبادة، وكانت تعتريه أحوال. زاره الشيخ التاودي ابن سودة، وذكره سليمان الحوات في *الروضة المقصودة*.

حوادث

فتح البريجة

وفي يوم السبت ثاني ذي القعدة فتح السلطان سيدي محمد بن عبد الله مدينة الجديدة المعروفة قبلُ بالبريجة لكونها كانت تحت احتلال دولة البرتغال. انظر كتاب *الحلل البهيجة في فتح البريجة*، وانظر الأصل.

مصاهرة بين سلطان المغرب وسلطان مكة

وفيه انعقدت المصاهرة بين السلطان سيدي محمد بن عبدالله وبين سلطان مكة المشرفة الشريف سرور، وأرسل له الزوجة مع بعض إخوته إلى ولد السلطان المذكور مع هدية ثمينة وصلات تفرق على الشرفاء بالحرمين وعلى العلماء.

--- *** *** --- **تذكرة المحسنين** --- *** --- *** ---

مَحمد بن قاسم جسوس

وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف توفي شيخ الجماعة بفاس ومفتيها العلامة الشهير سيدي مَحمد بن قاسم جسوس، ودفن بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي بعد الوصية بذلك.

كان - رضي الله عنه - عالم وقته، ووحيد زمانه في وصفه ونعته. أخذ عن محلي وقته سيدي مَحمد بن عبد القادر المذكور. وله الشروح التي لم ينسج أحد على منوالها على *مختصر الشيخ خليل*، *والشمائل للترمذي*، *ورسالة ابن أبي زيد*، *وفقهية سيدي عبد القادر المذكور*، ولطول باعه لاتجد تآليفه وشروحه إلا فارعة في الطول.

أحمد الأجهوري

وفيها توفي الشيخ القدوة ومُفتي الشافعية وإمامها بالأزهر، العلامة الأوحد، الزاهد العابد الذاكر الأرشد، الشيخ أحمد الأجهوري. ينتمي نسبه إلى سيدنا خالد بن الوليد - رضي الله عنه - أقام يفتي بالأزهر ستين سنة.

1183

عام ثلاثة وثمانين ومائة وألف

إدريس بن محمد العراقي

في شعبان توفي إدريس بن محمد بن إدريس بن حمدون العراقي الحسيني، الحافظ الحجة الإمام المحدث المشارك الشهير، آخر من خدم علم الحديث على طريقة حفاظه. ولد عام عشرين ومائة وألف، له شرح على *الشمائل* ؛ وشرح على *الثلث الأخير من كتاب الإمام الصغاني* في مجلد ؛ *وإحياء الميت* ؛ *والدرر اللوامع في الكلام على أحاديث جمع الجوامع* الكبير، قيل إنه أحفظ من ابن حجر، وله *فهرسة*. دفن بزاوية الصقليين بالسبعْ لُويَات.

بوعزة بن علي الحريشي

وفيه توفي بوعزة بن الشيخ علي بن أحمد بن محمد الحريشي. كان مدرساً محدثاً مشاركاً فقيهاً، ودفن بروضتهم قرب الشيخ أبي غالب.

محمد التواتي

وفيه توفي محمد التواتي، به عرف. كان جامعا بين الجذب والسلوك.

علي بن محمد السقاط

وفيه توفي علي بن محمد بن العربي السقاط، من أولاد السقاط المعروفين بفاس. كان علامة رحالة حافظا. ولد بفاس وتوفي بمصر. له فهرسة.

حوادث

غزو قبائل تادلا

وفيه غزا السلطان سيدي محمد بن عبد الله قبائل تادلا لخروجهم عن الطاعة المخزنية.

عام أربعة وثمانين ومائة وألف

مَحمد ابن إبراهيم الدكالي

في ثالث وعشري جمادى الاولى توفي مَحمد - فتحاً - الشهير بابن غازي بن محمد - ضَمّاً - بن قاسم ابن إبراهيم الدكالي المشنزائي، من أولاد ابن إبراهيم المعروفين بالعلم بفاس. كان علامة مدرساً مشاركاً، خاتمة أولي الضبط والإتقان، له *ذيل على تأليف أخيه أبي العباس أحمد في عائلته* ؛ وله شعر متوسط الجودة.

أبو شعيب المطيري

وفيه توفي أبو شعيب المطيري، يشار إليه بالخير والصلاح. توفي بمصر القاهرة.

إدريس بن المنتصر العلوي

وفيه توفي المولى إدريس بن المنتصر بن المولى إسماعيل العلوي الحسني. كان وزيراً عند السلطان سيدي محمد بن عبد الله، فداخله الشك فيه أنه يطلب الملك فسقاه سماً فمات في طريقه إلى مراكش.

حوادث

إيقاع السلطان بقبيلة گروان

وفيه غزا السلطان سيدي محمد بن عبد الله برابرة گروان لما ظهر منهم من الفساد وأوقع بهم.

حصار مدينة مليلية

وفي آخره غزا مدينة مليلية التي بيد دولة الاسبان فأحاط بها ونصب عليها المدافع وشرع في رميها، ثم اسْتظهر له الإسبان أن بينه وبينهم وثيقة بها المهادنة في البر والبحر فأقلع عنها.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

عبد الله بن العربي مَعْنْ

وفي سنة أربع وثمانين ومائة وألف أو فيما قاربها توفي سيدي عبد الله بن العربي ابن سيدي أحمد بن عبد الله مَعْنْ صاحب المَخْفية (*).

محمد ابن إبراهيم الدكالي

والفقيه اللبيب، الوجيه الحسيب، أبو عبد الله سيدي محمد بن سيدي محمد الخيّاط ابن إبراهيم الدكالي المشنزائي.

(*) ستاتي وفاته في *إتحاف المطالع* سنة 1188.

عام خمسة وثمانين ومائة وألف

علي بن مَحمد قصَّارة

في ثامن محرم الحرام توفي عليّ بن مَحمد - فتحاً - قصارة الحِمْيَري الموقت بمنار القرويين. كان مشاركاً مدرساً حيسوبياً ينوب في القضاء بفاس عن الشيخ عبدالقادر بوخريص الآتي الوفاة عام ثمانية وثمانين ومائة وألف. دفن بالقباب.

محمد بن عبد الله الكَيكي

وفي ليلة الثلاثاء من رجب توفي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان المراكشي الكَيكي نسبه إلى جبل خارج مدينة مراكش. كان مشاركاً فقيهاً له *مواهب ذي الجلال في نوازل البلاد السائبة والجبال*، يقع في مجلد ؛ و*حاشية على نوازل الإمام العباس*. توفي ببلده.

أحمد بن العربي المراكشي

وفيه توفي أحمد بن العربي المراكشي. علامة مشارك.

عبد الله بن عبد السلام المصمودي

وفيه توفي عبد الله بن عبد السلام بن ياسين المصمودي. كان شيخاً جليلاً حسن الأخلاق.

محمد البطيوي

وفيه توفي محمد البطيوي يشار إليه بالصلاح، من أكبر تلامذه الشيخ الطيب الوزاني.

محمد حَدُّ الهيتمي

وفيه توفي محمد دُعي حَدُّ الهيتمي، من أولاد الهيتمي المعروفين بفاس.

أبو القاسم الزكوري

وفيه توفي أبو القاسم الزكوري. كان خيراً ديناً إماماً بمسجد عين الخيل من حومة زقاق الرمان. دفن خارج باب عجيسة.

أحمد الشاهد العلمي

وفيه توفي أحمد المدعو الشاهد بن عبد السلام العلمي الحسني الفيلالي الفقيه المشارك الخطيب البليغ. تولى القضاء ببلده شفشاون وبها توفي.

محمود الشنجيطي

وفيه توفي محمود الشنجيطي العالم الصالح أتى إلى فاس وأظهر بعض الصلاح وصار يخبر بمغيبات فقبض عليه السلطان سيدي محمد بن عبد الله وأرسله إلى مدينة مراكش سجينا إلى أواخر عام خمسة وسبعين كما تقدم وبقى هناك إلى أن توفي هذا العام، أفاده في كتاب *الإعلام*.

1185

حوادث

إقامة الجمعة بجامع الشرابليين بفاس

وفي رابع عشر ربيع الأول أقيمت الجمعة بجامع الشرابليين بفاس بأمر من السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وأول خطيب خطب به عبد الرحمان حسين الآتي الوفاة عام ثلاثة وتسعين ومائة وألف.

*** *** — تذكرة المحسنين — *** ***

أبو القاسم الزكوري

وفي سنة خمس وثمانين ومائة وألف توفي الفقيه الأجل البركة أبو القاسم الزكوري إمام مسجد عين الخيل بفاس، ودفن خارج باب عجيسة.

* وفي رابع ربيع النبوي من هذه السنة ابتُدئت إقامة الجمعة بجامع الشرابليين من هذه الحضرة الإدريسية، وأول من خطب به الفقيه العلامة المدرس السيد عبد الرحمان حسين، وسياتي ذكره عند وفاته عام ثلاثة وتسعين.

عام ستة وثمانين ومائة وألف

محمد بن محمد بصري

في يوم السبت خامس شعبان توفي محمد بن محمد بصري المكناسي والد صاحب *الفهرسة* الآتي ذكره. كان عالماً مشاركاً كما وصفه ولده في فهرسته.

علي العسري

وفيه توفي علي العسري قاضي مدينة وزان من بلاد مصمود وما أضيف إليها. كان علامة مشاركاً نوازلياً مطلعاً.

محمد بن علي الصقلي

وفيه توفي محمد بن علي بن العربي الصقلي الحسيني، يشار إليه بالصلاح والخير.

الحسن بن أحمد الغربي

وفيه توفي الحسن بن أحمد الغربي الدكالي الرباطي، تقدمت وفاة والده عام ثمانية وسبعين ومائة وألف. كان مشاركاً مطلعاً، رحل إلى الحج وتولى قضاء الرباط وبه توفي.

حوادث

حركة السلطان لأيت وْمَالُو

وفيه خرج السلطان سيدي محمد بن عبد الله إلى جبال أيت وْمَالُو لعدم قبولهم القائد المُوَلّى عليهم مِن قِبله.

--- *** --- *** --- **تذكرة المحسنين** --- *** --- *** ---

محمد بولْقيتْ لـأَـه الطرابلسي

وفي سنة ست وثمانين ومائة وألف توفي الشريف الاطهر مولاي مَحمد بولْقيتْ لـأَـه الطرابلسي أحد أصحاب القطب مولانا أحمد الصقلي وممن أخذ عنه، وكان اشبه لناس به خَلقاً وخُلقاً غاية الشبه، غير أنه كان أحمر منه.

* وقيل توفي بها سيدي أحمد بن مَحمد ابن ناصر الدرعي نفعنا الله به (1).

---

1) توفي الشيخ أحمد ابن ناصر عام تسعة وعشرين ومائة وألف.

عام سبعة وثمانين ومائة وألف

محمد الغازي ابن عبود

في تاسع وعشر صفر توفي محمد الغازي بن العربي ابن عبود المكناسي. كان علامة مشاركاً.

عبد القادر السجلماسي

وفي أوائل جمادى الأولى توفي عبد القادر بن محمد بن عبد المالك العلوي البوعامى المحمدي الحسني السجلماسي. كان علامة مشاركاً مطلعاً حافظاً. له شرح على *همزية الإمام البوصيري في سفرين ضخمين* ؛ وشرح على *تحفة ابن عاصم*. توفي عن قضاء مكناس.

محمد بن الطيب القادري

وفي عشية يوم الخميس خامس وعشرى شعبان توفي محمد بن الطيب بن الشيخ عبد السلام القادري الحسني. كان علامة نسابة مؤرخاً مشاركاً مطلعاً كاتباً مقتدراً. ولد عام أربعة وعشرين ومائة وألف. ولي خطابة جامع الأندلس مدة. له تآليف مفيدة، منها *نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني*، وهو كبير وصغير، والمطبوع على الحجر هو الصغير ؛ واختصاره الذي سماه *التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار أعيان المائة الحادية والثانية عشر* المذيل عليه بهذه الوفيات ؛ وله *الزهر الباسم في ترجمة الشيخ قاسم الخصاصي* المتوفي عام تسعة وثمانين وألف، مجلد ؛ *والمورد المعين في شرح المرشد المعين* في جزئين ؛ *والإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج* ؛ *والكوكب الضاوى في إكمال معتمد الراوي*، إلى غير ذلك من التآليف، ودفن بروضتهم بالقباب.

آمنة بنت الطيب الشرگي

وفي أوائل حجة الحرام توفيت المرأة آمنة المدعوة يَـامْـنَـة بنت الطيب بن محمد الشرگي المعروفة بالعميلة، أخت العلامة اللغوي محمد بن الطيب الشرگي محشي *القاموس* المتوفي بالمدينة المنورة عام سبعين ومائة وألف. كانت خيرة ديّنة صالحة متبتلة. دفنت بالقباب قرب ضريح سيدي العايدي خارج باب الفتوح.

أحمد بن عبد الله ابن الونان

وفيه توفي أحمد بن عبد الله بن محمد عرف بابن الونان التواتي الحميري النسب الشاعر المتفنن المقتدر، صاحب النظم الشهير *بالشمقمقية*. ووجدت بخط بعضهم هكذا : أحمد بن محمد ونّان بن عبد الله الملوكي التواتي. فعلى هذا يكون وَنّـان لقب أبيه، وبعد وفاته اشتهر بابن الونّان.

هاشم بن محمد القادري

وفيه توفي هاشم بن محمد بن علال القادري الحسني. كان خيراً ديناً له أحوال، ودفن بروضة أبي الذياب بحومة العيون.

محمد بن العربي ابن المنصور

وفيه توفي محمد بن العربي ابن المنصور. كان خيراً ديناً له أحوال.

عبد القادر بن أحمد الجيلالي البغدادي

وفيه توفي عبد القادر بن أحمد الجيلالي البغدادي، كان يتردد على مدينة الرباط.

الحسن بن عياد الرحوي

وفيه توفي الحسن بن عياد الرحوي الحجوي أصلا الفاسي داراً. كان فقيهاً عالماً مشاركاً وكان والده رحويّاً فلذلك قيل له الرحوي. توفي ليلة عرفة.

حوادث

هدنة بين المغرب والبرتغال

وفيه وقع اتفاق بين السلطان سيدي محمد بن عبد الله وبين دولة البرتغال على شروط مضمنها الصلح والأمان بين البلدين.

تفريق جيش الشاوية

وفيه فرق السلطان سيدي محمد بن عبد الله جيش قبيلة الشاوية لفسادهم.

--- *** --- *** --- تذكرة المحسنين --- *** --- *** ---

عبد القادر السجلماسي

وفي سنة سبع وثمانين ومائة وألف توفي الفقيه العلامة قاضي مكناسة الزيتون الشريف مولانا عبد القادر بن أحمد (1) السجلماسي. له شرح جليل غاية فارع في الطول *لهميزية المديح للبوصيري*. وبعد وفاته ولي القضاء بها العلامة سيدي العربي القسمطيني.

1) تقدم في *إتحاف المطالع* أنه عبد القادر بن محمد، فليحرر.

1187

محمد بن الطيب القادري

وفي سنة سبع وثمانين ومائة وألف توفي الفقيه العلامة الإمام، الخطيب البركة الهمام، الشريف أبو عبد الله سيدي محمد بن الطيب القادري الحسني عند غروب يوم الخميس خامس وعشري شعبانها، ومن الغد دفن فوق ضريح الولي العارف سيدي أحمد اليمني خارج باب الفتوح بعد الصلاة عليه بجامع الأندلس، وكان خطيباً به. وبعده تولى الخطابة ابنُ عمنا سيدي عبد الوهاب بن أبي جيدة الفاسي بتولية الخليفة مولانا علي ابن أمير المومنين سيدي محمد، فخطب نحو الجمعتين وعزله، وتولّى بعده العلامة سيدي محمد التاودي ابن سودة. وفي أواسط صفر من سنة اثنتين وتسعين عزله أمير المومنين المذكور وولى مكانه العلامة الاستاذ المقرئ سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي (1).

---

1) تردّد المؤلف في سنة وفاة ابن الطيب القادري فذكره مرتين : سنة سبع وثمانين ومائة بترجمة موجزة، وسنة سبع وثمانين ومائة وألف بترجمة موسعة هي هذه التي أثبتناها هنا في سنة وفاته المتفق عليها.

عام ثمانية وثمانين ومائة وألف

محمد بن عبد الله ابن يخلف

في أوائل محرم توفي محمد بن عبد الله ابن يخلف. كان خيراً ديناً صالحاً.

عمر بن عبد الله الفاسي

وفي فجر يوم الخميس تاسع وعشري رجب توفي الشيخ عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف ابن العربي بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي الفهري، الإمام المشارك الحجة خاتمة المحققين بالديار المغربية المؤلف الشهير. له شرح *على التحفة* للشيخ ابن عاصم في مجلدين ؛ وحاشية *على المغني* ؛ وحاشية على كبرى الإمام السنوسي سماها *طوالع البشرى*، إلى غير ذلك من التآليف. حُكي عنه أنه كان يقول : تهْ يا فاس بعمر. دفن بزاوية جده أبي المحاسن بدرب السفلي حومة المخفية، وتوفي بداره الكبرى التي كانت بحومة الشيخ العواد وصُلي عليه العصر بجامع القرويين.

محمد غيلان

وفي شعبان عام توفي محمد غيلان التطواني، الفقيه الصالح، الولي لناصح، الناسك الخاشع. ترجمه الشيخ ابن عجيبة في *طبقاته* وأثنى عليه وذكره من أشياخه.

أبو جيدة بن أحمد الفاسي

وفي ضحوة يوم الأربعاء سابع عشر رمضان توفي أبو جيدة بن أحمد ابن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري، علامة مشارك مطالع دفن بزاوية جده بالقلقليين.

عبد القادر بن العربي بوخْريصْ

وفيه توفي عبد القادر بن العربي بن عبد العزيز بوخْريصْ الفيلالي الكاملي قاضي فاس مدة من ثلاثين سنة. كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً له *شرح على الثلث الثاني من مشارق الأنوار* للإمام الغساني في مجلد وفقت عليه. ولد عام ثمانية عشر ومائة وألف، ودفن قبالة سقاية الشيخ أبي غالب بحومة صريوة. والآن لايعرف قبره، وهذه الروضة التي دفن فيها كانت تعرف بروضة السيد عمر بن الشريف. قال في حقه في *نزهة الأبصار* : "كان له في التدريس الباع الطويل والعبارة الجامعة، وكان مجلس درسه يحصل فيه النفع للمتعلمين عالماً عاملاً متواضعاً يخشى الله ويتقيه".

المهدي بن محمد مُرينُو

في عاشر رمضان توفي المهدي بن محمد مُرِينُو الأندلسي الرباطي. علامة مشارك مفت مطلع، تولى القضاء بالرباط مدة وبه توفي.

1188

عبد الله بن العربي مَعْن

وفيه توفي عبد الله بن العربي مَعْن بن الشيخ أحمد بن الشيخ مَحمد ـ فتحا ـ العبدلاوي مَعْنْ الأندلسي. كان ممن يشار إليه بالولاية والصلاح. أخذ عنه الشيخ أحمد التجاني، ودفن بروضتهم بالقباب.

عبد الهادي بن محمد الحسني

وفيه توفي عبد الهادي بن محمد بن علي بن عبد النبي الحسني أحد أشياخ الشيخ العربي الدرقاوي، يشار إليه بالخير والصلاح والدين. دفن بروضة بحومة العيون.

حوادث

عزل قائد بلاد تامسنا وما والاها

وفيه عزل السلطان سيدي محمد بن عبد الله قائد بلاد تامسنا وتادلا وما اتصل بها وهو محمد بن أحمد البوزاري.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

عمر بن عبد الله الفاسي

وفي سنة ثمان وثمانين ومائة وألف توفي الشيخ الإمام، عمدة مشايخ الإسلام، وخاتمة الأعلام النحارير، وصدر الجهابذة المشاهير، أبو حفص سيدي عمر بن عبد الله الفاسي في ضحى يوم الخميس تاسع وعشري رجبها ودفن بعد عصر يومه بزاوية جده أبي المحاسن من حومة المخفية بعد الصلاة عليه بالقرويين.

أبو جيدة بن أحمد الفاسي

وفي ضحى الأربعاء سابع عشر رمضان هذه السنة توفي عم جدنا العلامة البركة الفاضل سيدي أبو جيدة بن أحمد الفاسي، ودفن بعد العصر من يومه بظهر والده بالزاوية.

عبد القادر بن العربي بُوخْرِيص

وفي عشية الأربعاء تاسع قعدتها توفي العلامة القاضي أبو محمد سيدي عبد القادر (بن العربي) بوخريص، ومن الغد دفن بروضة قرب سيدي علي أبو غالب الصريوي.

مصطفى الثالث بن أحمد العثماني

وفي هذه السنة توفي الثامن عشر من الدولة العثمانية ـ أدامها الله ـ السلطان مصطفى الثالث ابن أحمد خان وفي مدته تولى الكولمان على مصر حرسها الله.

عام تسعة وثمانين ومائة وألف

محمد ولد عربية ابن إسماعيل العلوي

في تاسع ربيع الثاني توفي السلطان الأسبق أبو عبد الله محمد المدعو ولد عربية بن المولى إسماعيل. بويع له في محرم عام تسعة وأربعين ومائة وألف وخُلع في صفر عام أحد وخمسين ومائة وألف.

محمد بن علي ابن ريسون

وفي يوم الاثنين حادي عشر جمادى الأولى توفي محمد بن علي ابن ريسون الحسني. توفي بمدينة تطوان. كانت له الرياسة في زمنه على جميع زواياهم، وكانت ولادته عام ثمانية عشر ومائة وألف.

إدريس ناصح

وفي فجر يوم الجمعة سادس جمادى الثنانية توفي إدريس ناصح به عرف يشار إليه بالصلاح والخير. دفن بالقباب بروضة الشيخ أبي المحاسن.

محمد بن أحمد الحضيگي

وفي ليلة السبت عند العشاء تاسع عشر ربيع الأول توفي محمد بن أحمد الحضيگي السوسي صاعقة سوس وعلامته. الشيخ الإمام المشارك الهمام. كانت ولادته عام ثمانية عشر ومائة وألف، له عدة تآليف، منها *حاشية على صحيح البخاري* ؛ *واختصار الإصابة* ؛ وشرح على *الرسالة* ؛ *ورحلة إلى الحجاز* ؛ *وأجوبة فقهية* ؛ وتاريخ سماه *بالطبقات* ؛ وشرح *الطرفة في مصطلح الحديث* ؛ *وشرح الرسالة* ؛ *وحاشية على الشفاء* ؛ *وحاشية على سيرة الكلاعي* ؛ *وفهرسة*، إلى غير ذلك من التآليف.

عمر الجامعي

وفي يوم الاثنين حادي عشر رمضان توفي عمر الجامعي. علامة فرضي حيسوبي مشارك دفن قرب واد الزيتون في رأس القليعة.

محمد بن الحسن التامگروتي

وفيه توفي محمد بن الحسن بن المقداد الدرعي التامگروتي. علامة مشارك مطالع. له ترجمة واسعة. توفي بالزاوية الناصرية بدرعة.

محمد صالح الفيلالي

وفي توفي محمد صالح شقيق الشيخ أحمد الحبيب الفيلالي علامة مقرئ مشارك.

مَحمد أبو الغيث الطرابلسي

وفيه توفي مَحمد ـ فتحا ـ المكنى بأبي الغيث نزيل طرابلس الغرب يذكر عنه أنه شريف النسب علوي. كان خيراً ديناً صالحاً. توفي هناك بطرابلس وله شهرة بها.

محمد بوعجّارة

وفي توفي محمد المدعو بوعجّارة، وأصله من الجبل. كان مجذوباً غائباً ساقط التكليف. وإليه تنسب عرسة بوعجارة التي صارت الآن دوراً قرب باب الجديد ـ بالجيم ـ. دفن بزاوية الشيخ بسقاية الدمناتي.

آمنة بنت محمد غيلان

وفيه توفيت المرأة آمنة بنت محمد غيلان التطواني. يشار لها بالصلاح واتخذ محل دفنها مزاراً بمدينة تطوان.

محمد بن عبد الكريم العيدوني

وفيه توفي محمد بن عبد الكريم العيدوني نزيل أبي الجعد، الفقيه المشارك، له كتاب *يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ أبي عبدالله محمد المُعْطى ومناقب أبيه محمد صالح الطيب الشيم والخطى، ومناقب آبائهما وأجدادهما المشهورين بين صلحاء المغرب بالولاية والصلاح وكمال التصرف في الاخذ والعطا*. أجمعُ كتاب يوجد في مناقب أهل زاوية شرقاوة ـ رضي الله عنهم ـ. يقع في مجلد ضخم. وله غير ذلك توفي بالزاوية المذكورة ودفن خارج قبة شيخه محمد المعطى.

حوادث

خروج اليزيد على والده بمكناس

وفيه رام المولى اليزيد بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله القيام على والده بمكناسة الزيتون ودعا لنفسه، فقبض عليه والده وعفا عنه.

تفريق شمل عبيد البخاري

وفيه خرج جيش العبيد الذين كان جمعهم المولى إسماعيل عن طاعة السلطان سيدي محمد ابن عبد الله ونصروا ولده المولى اليزيد وكان بمراكش، فأرسل إليهم وأبادهم وفرّق شملهم على جلّ إيالته.



إدريس ناصح

وبعد الفجر من يوم الجمعة سادس جمادى الثانية من هذه السنة توفي الشيخ الصالح سيدي إدريس ناصح، ودفن قرب ضريح سيدنا الجد أبي المحاسن الفاسي.

عمر الجامعي

وفي يوم الاثنين واحد وعشري رمضان من السنة توفي الأستاذ الفرضي الحيسوبي سيدي عمر الجامعي، ودفن قرب وادي الزيتون داخل باب الفتوح.

محمد بن علي ابن ريسون

وفي هذه السنة توفي الولي الصالح، العارف بالله تعالى المرشد الناصح، سيدي محمد بن العارف بالله تعالى سيدي علي ابن ريسون الحسني العلمي. نشأ في الولاية طفلا، وفاز بخصوصيتها شاباً وشيخاً وكهلاً.

عام تسعين ومائة وألف

أحمد بن عبد الجليل الشرايبي

وفي ليلة الأربعاء ثاني وعشرى شوال توفي أحمد بن عبد الجليل الشرايبي، من أولاد الشرايبي المعروفين بفاس. كان فقيها نزيهاً مشاركاً عالماً بالفرائض والحساب. له *تأليف في المحاصة*، ودفن بروضة الشيخ العايدي بالقباب.

محمد بن حميدة

وفيه توفي محمد بن حميدة، به عرف. كان محباً صالحاً.

أحمد حمدون بناني

وفيه توفي أحمد دُعي حمدون بن الشيخ محمد بن عبد السلام بناني. كان علامة مشاركاً مفتياً. حاجاً بمكة المكرمة أو المدينة المنورة. تقدمت وفاة أخيه عام اثنين وثمانين ومائة وألف.

الطاهر بن علي ابن عبد السلام

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي الطاهر بن علي بن عبد السلام السلاوي، له *رحلة إلى الآستانة والحجاز* بأمر من السلطان سيدي محمد بن عبد الله. رحل عام خمسة وسبعين ومائة وألف. أديب مشارك، وشاعر مجيد، وشاعر مجيد، يكثر من الامداح في جناب السلطان المذكور. ولعله توفي ببلده سلا.

الطاهر بناني

وفيها توفي الطاهر بناني. كان علامة مشاركاً مطلعاً، تولى القضاء في بعض النواحي.

المكي الدكالي

وفيها توفي المكي الدكالي. كان مقرئاً مشاركاً مطلعاً.

محمد بن الطيب الوزاني

وفيها توفي محمد بن الطيب الوزاني الحسني. تقدمت وفاة والده سنة واحد وثمانين ومائة وألف. كان خطيباً فصيحاً مشاركاً.

عبد الله الجباري

وفي هذه العشرة توفي عبد الله الجباري الفقيه الأستاذ المجود، من أشياخ الشيخ سليمان الحوات.

عبد الواحد بن الحاج العلمي

وفيها توفي عبد الواحد بن الحاج العلمي الحسني. كان مشاركاً مؤدباً، توفي بمدينة شفشاون.

محمد بن العربي الرجراجي

وفيها توفي محمد بن العربي الرجراجي المراكشي. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثمانين ومائة وألف. كان خيراً ديناً ورعاً زاهداً، وهو من أشياخ الإمام السكياطي.

إبراهيم بن سعيد الرجراجي الحوضي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي إبراهيم بن سعيد بن علي بن محمد الرجراجي الحوضي، به عرف، المراكشي، العلامة المشارك الفقيه المطلع. له شرح على *تحفة ابن عاصم* في مجلد.

حوادث

نيابة التهامي المْري في قضاء فاس

في واسط جمادى الثانية كان التهامي بن عبد العزيز المْري الحسني ينوب عن قاض الجماعة بفاس يوسف بوعنان.

*** *** **تذكرة المحسنين** *** ***

أحمد بن عبد الجليل الشرايبي

وفي سنة تسعين ومائة وألف توفي الفقيه العلامة الأمثل، الفرضيّ الحيسوبيّ الموثّق الأعدل، سيدي أحمد بن عبد الجليل الشرايبي، ليلة الأربعاء ثاني وعشري شوالها، ودفن قرب سيدي العيدي خارج باب الفتوح.

عام أحد وتسعين ومائة وألف

عبد الرحمان بن محمد الشُّرْفِي

في رابع عشر محرم الحرام توفي عبد الرحمان بن محمد الشُّرفي الأندلس، عن أولاد الشرفي المعروفين بفاس. كان أديباً مشاركاً مطلعاً، ودفن بروضة الشيخ الحسن الدراوي خارج باب الفتوح.

علي بن محمد طورة

وفي يوم الثلاثاء سادس وعشر ربيع الثاني توفي علي بن محمد طورة الأندلسي، يشار إليه بالخير والصلاح، ودفن بزاوية بدرب أبي يعلى من طالعة فاس.

أحمد بن المهدي الغزّال

وفي فجر يوم الأحدُ خامس جمادى الأولى عند الطلوع توفي أحمد بن المهدي الغزّال الحميري الأندلسي. كان علامة مشاركاً أديباً شاعراً مطلعاً كاتبا مقتدراً، له تآليف مفيدة، منها *الأطروفة الهندسية والحكمة الشطرنجية الانسية* في مدح مخدومه ؛ *واليواقيت الأدبية بجيد الملكة المحمدية* ؛ *والنور الشامل في مناقب فحل الرجال الكامل* ؛ ورحلة إلى بلاد الأندلس سماها *نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد* ؛ *ونتيجة الفتح المستنبطة من سورة الفتح* إلى غير ذلك من التآليف. ودفن بزاوية الشيخ عبد القادر الفاسي بالقلقليين. تقدمت وفاة والده حوالي عام ثمانين ومائة وألف.

محمد بن مسعود البوعناني

وفي يوم السبت ثالث عشر جمادى الثانية توفي محمد بن مسعود البوعناني الحسني. كان خيراً ديناً. دفن قرب الفخارين داخل باب الفتوح.

حمدون بن محمد الطاهري

وفي يوم الاثنين ثاني وعشري جمادى الثانية، وقيل عام خمسة وتسعين ومائة وألف الذي بعده، توفي أحمد دعى حمدون بن محمد بن حمدون الطاهري الحسني الجوطي. كان علامة مشاركاً صوفياً، له *تحفة الإخوان في مناقب شرفاء وزان*، دفن بروضتهم داخل باب الفتوح قرب رأس القليعة.

عبد العزيز العبدي السكتاني

وفي رجب توفي عبد العزيز العبدي السكتاني قاضي مراكش مدة مديدة. كان علامة مشاركاً.

محمد بن عبد الله الفاسي

وفي يوم الجمعة ثالث وعشري شعبان بعد صلاة العشاء توفي محمد بن عبد الله الفاسي الفهري. كان مشاركاً مطلعاً، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن جامع اليوسفي

وفيه توفي محمد بن جامع اليوسفي أصلا الزجلي قبيلة، يشار إليه بالخير والصلاح، ودفن قرب ضريح الشيخ دراس بن إسماعيل بالقباب.

علي بن طاهر شطير

وفيه توفي علي بن طاهر بن محمد شطير السماتي الحسني نزيل مدينة تطوان. كان عالماً محدثاً يدرس *صحيح الإمام البخاري* في مساجد تطوان وفي غيرها، له *الحديقة الحسنة في خطب الشهور والسنة*، وغير ذلك توفي ببلده.

عبد المالك البوعصامي

وفيه توفي عبد المالك البوعصامي نزيل مكناسة الزيتون. كان شيخاً جليلاً له أتباع. توفي بمكناس.

---- *** ---- *** ---- **تذكرة المحسنين** ---- *** ---- *** ----

عبد الرحمان بن محمد الشُّرْفي

وفي سنة إحدى وتسعين ومائة وألف، توفي الفقيه العدل، الزكي الأمثل، سيدي عبد الرحمان (بن محمد) الشُّرْفي يوم الأربعاء رابع وعشري محرمها، ودفن بروضة سيدي الحسن الدراوي خارج باب الفتوح.

محمد بن مسعود البوعناني

وعند ظهر يوم السبت ثالث عشر جمادى الثانية من هذه السنة، توفي الفقيه النبيه الأفضل الشريف الأجل سيدي محمد بن سيدي مسعود البوعناني، ودفن بعد صلاة المغرب من يومه قرب الفخارين داخل باب الفتوح، وصلى عليه قبل الغروب العلامة سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي.

حمدون بن محمد الطاهري

ويوم الثلاثاء الثالث والعشرين من الشهر أيضا توفي الفقيه العدل الشريف الأنبل مولانا حمدون (بن محمد) الطاهري الجوطي، ودفن بروضتهم داخل باب الفتوح.

محمد بن عبد الله الفاسي

وبعد صلاة العشاء من يوم الجمعة ثالث وعشري شعبان توفي الفقيه العدل المرابطي سيدي محمد بن عبد الله الفاسي، ودفن بحرم جده أبي المحاسن.

1191

محمد بن جامع اليوسفي

ويوم السبت عاشر الشهر أيضاً تُوفي المسنّ البركة الخير سيدي محمد بن جامع (اليوسفي) ودفن بعد العصر من يومه ملاصقاً للشيخ أبي ميمونة سيدي دراس بن إسماعيل.

أحمد بن المهدي الغزال

وفي هذه السنة توفي الفقيه الأديب، الكاتب الرئيس الأريب، سيدي أحمد بن الأديب الكاتب النبيه الأريب الفقيه سيدي المهدي الغزال، ودفن بصحن زاوية الجد شيخ الجماعة سيدي عبد القادر الفاسي. وكان صاحب الترجمة آخر أدباء الزمان، وجّهه أمير المومنين سيدي محمد ابن عبد الله سفيراً لجزيرة الأندلس مثل أبيه من قبله، فبالغ في إتقان السفارة وأحسن وأجاد، وفكّ ما أمره به الأمير من الأساري، وألف في سفره هذا *رحلة* ذكر فيها عجائب تلك الأرض وقوة وأهلها، وله غيرها من التأليف نظماً ونثراً.

علي بن محمد طورة

وفي هذه السنة توفي البركة الخيّر المسنّ سيدي الحاج علي (بن محمد) طورة، ودفن بروضة سيدي علي المجذوبي بطالعة فاس.

عام اثنين وتسعين ومائة وألف

علي بن علي الحساني

في يوم السبت رابع محرم توفي علي بن علي الحساني. الأستاذ الفقيه العلامة المحقق المدقق، وحيد دهره، وفريد عصره، من أشياخ الشيخ أحمد بن عجيبة، ذكره في *فهرسته*، ودفن يوم الاحد بمدشر الطاهر من قبيلة بني زروال.

عبد الخالق ابن سليمان

وفي ليلة الأربعاء ثاني وعشري ربيع الثاني توفي عبد الخالق ابن سليمان الأندلسي، من أولاد ابن سليمان المعروفين بفاس. كان علامة مشاركاً، ودفن بروضة مجاورة لضريح الشيخ عبد القادر الفاسي بالقلقليين.

مبارك بن سالم الشيظمي

وفي خامس جمادي الثانية توفي مبارك بن سالم الشيظمي المكناسي. كان أستاذاً مجوداً له اليد الطولى في ذلك، خيراً ديناً صالحاً.

مَحمد بن محمد ابن سودة

وفيه توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن أحمد ابن سودة، له اطلاع على النوازل دفن بروضة الشاميين بالقباب خارج باب الفتوح. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

أحمد الخليفة بن عمر الرَّقَّاد

وفيه توفي أحمد المدعو الخليفة بن عمر بن أحمد الرَّقَّاد الأرْوَانِـي. كان صالحاً عاملاً بعلمه.

مَحمد بن عبد الله النيار

وفيه توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الله بن أحمد النيار يشار إليه بالصلاح والخير.

عبد الرحمان بن عبد العزيز الكتاني

وفيه توفي عبد الرحمان بن عبد العزيز الكتاني الحسني. كان خيراً ديناً.

محمد التلمساني

وفيه توفي محمد التلمساني أحد علماء مدينة تطوان ومدرسيها.

عبد العزيز بن محمد السكتاني

وفيه توفي عبد العزيز بن محمد بن محمد السكتاني بمراكش. كذا في *الإعلام*. (لعله غير المتقدم في السنة قبل هذه).

حوادث

كسوف كلي للشمس

وفي قرب العصر من يوم الأربعاء ثامن وعشرى جمادى الأولى كسفت الشمس كسوفاً كليا حتى ظهرت النجوم وبقى ذلك مدة ثم انجلت.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

عبد الخالق ابن سليمان

وفي سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف توفي الفقيه العدل السيد عبد الخالق بن سليمان، وذلك في ليلة الأربعاء ثاني وعشري ربيع الثاني من السنة، ودفن قبالة ضريح شيخ الجماعة سيدي عبد القادر بالروضة المجاورة له.

أحمد الخليفة بن عمر الرقّاد

والشيخ الواصل، العالم العامل، ذو الكرامات الظاهرة، والأحوال البهية الباهرة، والتصاريف الواضحة بعد الوفاة وقبلها، والخوارق التي ما حكى الحاكي مثلها، سيدي أحمد الخليفة بن سيدي عمر بن سيدي أحمد الرقاد الأرَوَانـي. أخذ عنه أخوه الأمين الآتي الوفاة سنة ست عشرة بعده، والشيخ سيدي الحاج أبو بكر بن محمد بن عمر بن الوافي، والشيخ عروة بن سيدي محمد أبي نعامة.

عبد المالك بن أحمد الفاسي

وتوفي بها أيضاً المرابط سيدي عبد المالك بن سيدي أحمد بن الحافظ سيدي عبد الرحمان بن شيخ الجماعة سيدي عبد القادر الفاسي (1).

---

1) سقطت ترجمة عبد المالك الفاسي من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا. وقد ذكر ابن سودة في *فهرس وفيات إتحاف المطالع* أن وفاة عبد المالك الفاسي كانت عام تسعين ومائة وألف.

1193

عام ثلاثة وتسعين ومائة وألف

محمد بُوجْدَايْـن التوزاني

في الثالث من ربيع الأول توفي محمد بن عبد الله التوزاني المعروف ببُوجْدَايْنْ، أخذ عنه الشيخ أحمد التجاني وانتفع به، وقبره شهير بقبيلة بني توزين بالريف، وعليه قبة كبيرة. يشار إليه بالصلاح والخير والدين.

المهدي بن الطيب بصري

وفي يوم الاثنين عاشر جمادى الثانية توفي المهدي بن الطيب بصري المكناسي، من أولاد بصري المعروفين بمكناس. كان علامة مدرساً مشاركاً وتوفي ببلده.

إبراهيم الصغير المراكشي

وفي منسلخ رجب توفي إبراهيم الصغير المراكشي، الفقيه العلامة النوازلي المحقق البارع، توفي ببلده. ترجمته في *الإعلام*، تولى القضاء بمراكش مدة.

عبد الرحمان بن الخياط حْسين

وفيه توفي عبدالرحمان بن المحتسب الخياط حْسَين ـ بكَسر السين ـ به عرف. كان علامة مشاركاً تولى الخطابة بجامع الشراليّين مدة، وهو أول خطيب بها كما تقدم. طلب العلم على كبره. وهو من أشياخ شيخ الجماعة عبد السلام الأزمي الآتي الوفاة عام أحد وأربعين ومائتين وألف.

تقدمت وفاة أخيه عام سبعة وسبعين ومائة وألف. ودفن بروضة الشيخ ميارة بالدرب الطويل. رأيته محلى هكذا : "العلامة الماهر في علم العقائد والنحو وغير ذلك من فنون العلم".

محمد بن عبد الله التوزاني

وفيه توفي محمد بن عبد الله بن علي التوزاني نزيل مدينة تازا إلى أن توفي بها. كانت له الرياسة في الطريقة الناصرية بمدينة تازا إلى أن توفي بها (لعله غير المتقدم في أول هذه السنة).

عبد الوهاب بن علي الفاسي

وفيه توفي الفقيه المشارك عبد الوهاب بن علي الفاسي الفهري، له اليد الطولى في علم الوثيقة، دفن بروضتهم الشهيرة بالقباب خارج باب الفتوح.

المهدي بن أحمد بارة

وفيه توفي المهدي بن الحاج أحمد بارة الأندلسي. كان علامة مشاركاً أستاذاً مجوداً يحفظ السبع.

حوادث

الجراد وموت البقر

وفيه كان الجراد منتشراً، ووقع في البقر موت كثير حتى كاد أن ينعدم من المغرب.

إيقاع السلطان ببعض القبائل

ووجدت بخط بعضهم : "وفي يوم الجمعة حادي عشر جمادى الثانية عام ثلاثة وتسعين ومائة وألف أوقع أمير المومنين سيدي محمد بن عبد الله بقبيلة الحياينة وقتل منهم بالمعركة نحو الثلاثين رجلا وأخذ بعض أموالهم، وكذلك أخذ بعض الزرع، ثم من الغد ارتحل عنهم ومر بمدينة فاس ولم يدخل إليها وذهب إلي مدينة مكناسة قاصداً. ثم خرج إلى قبيلة غياتة ومن صاهرهم وهم من گروان وبني سادن وأيت اسكاتو. ورغبه زمور في حرب هؤلاء فتربص على حربهم. ثم إن زمور حاربوهم في يوم السبت سابع وعشري جمادى المذكورة فغلب زمور أيت يدارسنْ ومن تبعهم، ومات من زمور نحو مائة رجل ومن أيت يدارسن ومن معهم نحو الثلاثمائة.

خروج ركب الحاج من فاس

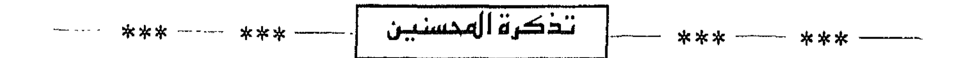
ومن الخط المذكور : "كان خروج الركب النبوي من فاس يوم الأحد عشرى جمادى الثانية عامه، وأقام على ضفة سبو يوم الاثنين وسافر يوم الثلاثاء. وكان معهم في الوفد بأمر من مولانا نصره الله أبناؤه مولاي اليزيد ومولاي سلامة وأمهما شهر زاد وأختهما التي تزوج بها أمير مكة ثم أخوه، وذلك برياسة السيد لحاج عبد الكريم ابن يحيى".

خروج عبد السلام ابن السلطان للإصلاح بين القبائل

وفي يوم السبت ثالث رجب خرج المولى عبد السلام بن السلطان سيدي محمد بن عبدالله الذي كان مستوطنا بمدينة فاس مع مائة نفر من أهل فاس ومائة نفر من أهل قبيلة الأوداية بأمر من والده ليصلح بين قبيلة هوارة والحياينة والقبائل المجاورة لهم.

قدوم عثمان بن محمود القادري إلى فاس

وفي يوم السبت المذكور قدم إلى فاس الجديد عثمان بن محمود من عقب عبد الرزاق بن المولى عبد القادر الجيلالي. ومن غده دخل إلى فاس البالي ونزل بالزاوية القادرية وأكرمه الناس وفقراء جده وأعطاه قائد فاس كل يوم خمسين درهما نفقة من عامل فاس ثم قطعه عنه لأن السلطان أمر بمنع ذلك، وبعد ذلك سافر إلى مكناسة لأجل الاتصال بالسلطان.



عبد الهادي بن علي الفاسي

وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف توفي الفقيه العدل النبيه سيدي عبدالهادي بن سيدي علي الفاسي ودفن بالقبب.

عبد الرحمان بن الخياط حْسينْ

والفقيه العلامة البركة عبد الرحمان ابن المحتسب سيدي الخياط حْسينْ ودفن بداخل روضة ميارة بدرب الطويل. حدثني والدي رحمه الله تعالى أن صاحب الترجمة كان في أول أمره أميا لا يحسن القراءة بل ولايعرف الحروف محترفاً بحرفة الحرير، وهو ذو سمت حسن ولحية طويلة، فجاءته امرأة برقعة ليقرأها لها، فقال لا أحسن القراءة ولاأفهم الحروف، فتعجبت من ذلك وقالت يا ضيعة هذا السمت وهذه الهيئة ولامته على تضييع عمره بدون قراءة، فأثر فيه قولها وحملته الغيرة على الاشتغال بالقراءة فكان عاقبة أمره من علماء وقته رحمه الله.

عام أربعة وتسعين ومائة وألف

علي الجَمَل العمراني

في عشية يوم السبت تاسع وعشري ربيع الأول توفي علي بن عبد الرحمان بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عمران بن عبد الغفار بن السخن بن سليمان الحسني العمراني المعروف بالجمل الشيخ الشهير والمربي الكبير، دفن بحومة الرميلة من فاس. وهو شيخ الشيخ العربي ابن أحمد الدرقاوي الآتي الوفاة عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف، وعليه تخرج وإليه ينتسب. توفي عن سن عالية يقرب من مائة وعشرين سنة، ودفن بحومة الرملية أمام زاوية الشيخ أبي مدين، وبنيت عليه قبة. وألف في مناقبه الشيخ العربي الدرقاوي تأليفا، وترجمته واسعة.

محمد بن الحسن بناني

وفي عشية يوم الخميس متم ربيع الثاني توفي محمد بن الحسن بن مسعود بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم بناني، الشيخ الشهير، والعلامة الكبير، صاحب التآليف العديدة، منها حاشيته على شرح الشيخ الزرقاني على المختصر سمّاها *الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني*؛ ومنها *حاشية على شرح مختصر السنوسي* في المنطق؛ وحاشية على *شرح المكودي للألفية*؛ و*حاشية على المحاذى لابن هاشم*؛ وشرح *على المختصر* وصل فيه إلى قوله وإن قام إمامٌ لخامسة ومات دون إتمامه، وشرح *على الأخضري*؛ *واختصار الآيات البينات* للعبادي أجاد في تحريره وتجويده في النحو؛ *والكلمات الواضحة*. ولد عام ثلاثة عشر ومائة وألف، ودفن بروضة اتخذت له بالدرب الطريل بروضة الشيخ ميارة وروضة السيد عزوز. كان يسكن بالشراطين من حومة القطانين.

محمد بن الطيب سكيرج

وفي جمادى الأولى توفي محمد بن الطيب سكيرج الأنصاري. كان شاعراً مقتدراً مجيداً غاية الإجادة. له رجز سماه *الشافي في علم العروض والقوافي*، وحاشيته *على شرح ابن مرزوق على الخزرجية*. توفي بالوباء، ورأيته محلّى بلفظ : "العلامة المبرز في حلبة النثر والنظام نادرة الزمان، في التحقيق والبيان، عماد الدولة وعظيم الصولة".

زيان بن هاشم العراقي

وفي يوم السبت تاسع وعشري جمادى الأولى توفي زين العابدين المدعوّ زيان بن هاشم بن عبد الرحمان العراقي الحسيني. كان علامة مشاركاً، له اطلاع كبير في جل الفنون وإدراك واسع في النحو حتى إنه كان يلقّب بسيبويه زمانه، كثير التدريس والإفادة. له *فهرسة* جمع فيها أشياخه. توفي يوم الخميس ودفن داخل قبة الشيخ أبي عبد الله التاودي خارج باب عجيسة.

1194

محمد بن التاودي ابن سودة

وفي الواحد والعشرين من رجب توفي محمد - ضمّاً - بن الشيخ التاودي بن الطالب ابن سودة في حياة والده عن نحو خمس وثلاثين سنة. كان علامة مشاركاً مدرساً، له اليد الطولى في الحساب والتوقيت والتعديل، ودفن برأس القليعة.

مَحمد الترغي بن عبد السلام البقال

وفي حادي عشر رمضان توفي مَحمد - فتحا - المدعو الترغي بن عبد السلام بن الحاج المفضل البقال ورث الصلاح عن والده وجده.

عبد الوهاب بن محمد الحلو

في رمضان توفي عبد الوهاب بن الحاج محمد الحلو الفاسي، العلامة المشارك قاضي فاس المرينية. بقي ذكره على صاحب *السلوة*، أخذته من *الوفيات* لابن عبد الرحمان السجلماسي.

عبد الحفيظ بن أبي مدين الفاسي

وفي ليلة الخميس تاسع وعشرى رمضان توفي عبد الحفيظ بن أبي مدين الفاسي الفهري، العلامة الخطيب المشارك، تقدمت ترجمة والده عام أحد وثمانين ومائة وألف. كان خطيب السلطان سيدي محمد بن عبد الله يصحبه معه في أسفاره. توفي بمدينة الرباط، ودفن بضريح مولاي المكي الوزاني هناك.

إدريس بن محمد الزَّمْزَمي الكتَّاني

وفيه توفي إدريس بن محمد الزَّمْزَمِي الكتَّاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وسبعين ومائة وألف. كان خيراً ديناً.

عبد الواحد بن عبد الرحمان الشْبِيهي

وفيه توفي عبد الواحد بن عبد الرحمان الشْبِيهي الإدريسي. كان علامة مشاركاً خطيباً مصقعاً مطلعاً.

عبد الله اللَّبَّان

وفيه توفي عبد الله اللبان. كان ولياً صالحاً.

محمد بن حجي زنيبر

وفيه توفي محمد بن حجي بن قاسم زنيبر السلاوي. كان علامة مشاركاً مدرساً، له تآليف، منها شرحه *للهمزية* من أحسن الشروح. ولي القضاء بمدينة سلا مدة، والخطابة بالجامع الأعظم منها. توفي ببلده.

عبد القادر البَيْجَري

وفيه توفي عبد القادر البيجري المكناسي، من أولاد البيجري المعروفين بمكناس. كان خيراً ديناً متقشفاً مشتغلاً بنفسه.

محمد حنوش أبو شْكال

وفيه توفي محمد حنوش المكناسي المعروف بأبي شْكال. كان مجذوباً غائباً.

أحمد بن أبي جيدة الفاسي

وفيه توفي أحمد بن أبي جيدة بن أحمد الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وسبعين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً، وكانت ولادته عام خمسين ومائة وألف.

محمد بن محمد السوسي

وفيه توفي محمد بن محمد بن عبدالله السوسي. كان نبيلاً ماهراً في الحساب والتوقيت والتعديل، قاطناً بالمدرسة المصباحية بفاس.

محمد بن الطيب شَقُّور العلمي

وفيه توفي محمد بن الطيب شقور العلمي الحسني. كان مشاركاً محصلاً مدرساً، دفن بالقباب أسفل قبة الشيخ اليمني.

عبد الله اللَّبان

وفيه توفي عبدالله المعروف باللَّبان لكونه كان يبيع اللبن، يشار إليه بالخير والصلاح.

أحمد بن محمد ابن الحاج

وفيه توفي أحمد بن محمد الشهير بابن الحاج، له أنظام في كلام الملحون يحفظها أهل هذا الفن.

منانة مزوارة

وفيه توفيت منانة مزوارة المكناسية، تذكر لها كرامات.

حوادث

انتشار مرض الحمى بالمغرب

وفي هذه السنة كان بالمغرب مرض الحمى ومات به خلق كثير. كذا وجدته مقيداً، ولعله هو المسمى بمرض التيفوس.

معاهدة صداقة بين المغرب وإسبانيا

وفي أواسط هذه السنة وقعت معاهدة بين الدولة المغربية والدولة الإسبانية لتبادل الإعانات ضد أعداء أي واحد منهما.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

علي الجمل العمراني

وفي سنة أربع وتسعين ومائة وألف توفي الشريف الأكبر، الولي العارف بالله الأشهر، محيى الطريقة الشاذلية، ومجلي أطلال الخرقة الصوفية بعد محو آثارها، سيدنا ومولانا علي العمراني الحسني الشهير بالجمل. أخذ ـ رضي الله عنه ـ عن القطب سيدي العربي بن عبد الله معن الأندلسي، وهو الذي ألبسه الخرقة لسبب يطول ذكره.

* وكان في المغرب مرض الحما كثير ومات به خلق كثير من أعيان وعلماء.

محمد بن الحسن بناني

منهم : محمد بن الحاج الحسن بن مسعود بناني عند أذان مغرب الخميس ثامن وعشري ربيع الثاني من السنة، ومن الغد صُلي عليه بعد صلاة الجمعة بجامع القرويين ودفن بطراز بدرب الطويل قرب العلامة سيدي محمد ميارة، وبنى عليه بعد ذلك.

عبد الحفيظ بن أبي مدين الفاسي

وفي ليلة الخميس تاسع وعشري رمضان السنة توفي جدنا الفقيه العلامة الأجل، الخطيب الواعظ المصقع الأنبل، سيدي عبد الحفيظ ابن العلامة سيدي أبي مدين الفاسي، ودفن ملاصقا لضريح الولي الصالح العارف بالله مولاي المكي بن سيدي محمد الشريف اليمحلي من رباط الفتح صانه الله من جهة باب القبة الأصغر من جهة القبلة. كان بحضرة أمير المومنين سيدي محمد بن عبد الله خطيباً فحضره أجله هناك.

زيان بن هاشم العراقي

وفيها توفي العلامة الأمثل، الدراكة الأحفل، مولانا علي زين العابدين، ويدعى زيان بن سيدي هاشم العراقي الحسيني.

محمد بن الطيب سْكَيرَج

والفقيه الأديب الكاتب سيدي محمد بن الطيب سْكَيرَج.

عام خمسة وتسعين ومائة وألف

عمر بن محمد اليِيبُورُكي

وفيه توفي عمر بن محمد بن عبد الله اليِيبُورُكي الهَشْتُوكي علامة مشارك.

محمد البوعصَامي

وفيه توفي محمد البوعصامي المكناسي. كان متجرداً سالكاً.

عبد الرحمان حليمة

وفيه توفي عبد الرحمان المدعو حليمة. له كرامات ودفن بالقليعة.

التهامي بن محمد الفاروقي

وفيه توفي التهامي بن محمد الفاروقي الأسفي. كان أديباً مشاركاً له نظم *الممتع*، وشرحه سماه *الأقمار في مناقب بعض الأخيار*.

الطاهر الطنجي

وفيه توفي الطاهر الطنجي من علماء تطوان. كان مجوداً مقرئاً له معرفة بالقراءات السبع.

أحمد الخضر بن محمد مفرج

وفيه توفي أحمد الخضر بن محمد مفرج الأندلسي، الفقيه المشارك الصالح أخذ عنه الشيخ سليمان الحوات بمدينة شفشاون.

عمر بن أبي يعزى التازي

وفيه توفي عمر بن أبي يعزى التازي الأندلسي، عالم مشارك، توفي ببلده تازا.

محمد الساحلي الهبطي

وفيه توفي محمد الساحلي الهبطي. كان مؤدباً عارفاً بالقراءات، توفي بشفشاون.

محمد بن محمد البرنسي السطّي

وفيه توفي محمد بن محمد بن عبد الرحمان البرنسي السطي. عالم تولى القضاء بقبيلة سَطَّة مدة طويلة، وكذلك بقبيلة الحيانية. توفي بمدينة شفشاون.

الحسين بن الهاشمي حجاج العمراني

وفيه توفي الحسين بن الهاشمي حجاج العمراني، الفقيه المحدث المفتي المدرس. توفي ببلده شفشاون.

التهامي بن محمد ابن عمرو

وفيه توفي التهامي بن محمد بن عمرو بن قاسم الأوسي الأندلسي الرباطي، الفقيه العلامة المدرس من أكبر علماء الرباط وبها توفي. ولي قضاء مدينة الصويرة والخطابة بالمسجد الأعظم بالرباط، وكان القارئ بين يدى السلطان سيدي محمد بن عبد الله يسرد كتب الحديث والسير.

1195

عبد الرحمان الفيلالي

وفيه توفي عبدالرحمان الفيلالي. يشار إليه بالخير والصلاح، توفي بفاس.

أحمد بن الحبيب البكري

وفيه توفي أحمد بن الحبيب البكري الصديقي الفيلالي اللمطي شيخ المشايخ العارف الشهير. كذا في *تذكرة المحسنين*. حرِّر ذلك فإني في شك منه.

حوادث

سفارة ابن عثمان إلى إيطاليا

وفي ذي الحجة توجه الكاتب ابن عثمان المكناسي من مراكش سفيراً إلى مدينة مالطة ونابل من بلاد الطليان.

كسوف الشمس

وفي يوم الأربعاء ثامن وعشري شوال كسفت الشمس.



أحمد بن الحبيب البكري

وفي سنة خمس وتسعين ومائة وألف توفي الشيخ العارف الشهير سيدنا ومولانا أحمد بن الحبيب البكري الصديقي الفلالي اللمطي.

عام ستة وتسعين ومائة وألف

أحمد بن الطيب الوزاني

في يوم السبت ثامن عشر صفر توفي أحمد بن الشيخ الطيب الوزاني الحسني. تقدمت ترجمة والده عام أحد وثمانين ومائة وألف. كان رئيس الزوايا الوزانية بعد أبيه خيراً ديناً.

عبد الكريم بن محمد بناني

وفي يوم الخميس سادس عشر قعدة توفي عبد الكريم بن الشيخ محمد بن عبد السلام بناني. كان علامة مشاركاً مطلعاً له تاليف في ترجمة والده سماه *تحفة الفضلاء الأعلام بالتعريف بالشيخ أبي عبد الله محمد بناني ابن عبدالسلام*، دفن مع والده بزاويته بالصاغة.

محمد غازي عزيز القنين

وفي آخر قعدة توفي محمد غازي المدعو عزيز القنين من أهل الخير والدين.

الوليد بن أبي القاسم العراقي

وفيه توفي محمد الوليد بن أبي القاسم العراقي الحسيني. كان فقيهاً خيراً ديناً، ودفن بزاوية قرب درب الشحم.

محمد بن الحسين السوسي

وفيه توفي محمد بن الحسين السوسي. كان علامة مشاركاً.

الخياط بن محمد القادري

وفيه توفي الخياط بن محمد القادري، من أهل الأحوال والكشف.

أبو القاسم بن عبد الله اليالْصُوتي

وفيه توفي أبو القاسم بن عبد الله ابن علوش اليالْصُوتي، الفقيه المشارك الموثق الفرضي المفتي.

محمد بن المهدي ابن عجيبة

وفيه توفي محمد بن المهدي بن الحسن ابن عجيبة الحسني. كان خيراً ديناً صالحاً، وهو والد الشيخ أحمد بن عجيبة الآتي الوفاة عام أربعة وعشرين ومائتين وألف.

الحسن الإيبُوركي الإسْغَرْكيسي

وفيه توفي الحسن الإيبُوركِي الإسْغَرْكِيسي السوسي، العلامة المشارك المدرس، من تلامذة الشيخ الحضيكي.

محمد الأمين بن حماد السجلماسي

وفيه توفي محمد الأمين بن حماد الشريف الحسني السجلماسي العلامة المشارك المتفنن الصالح. كان من أعدل القضاة ببلده.

1196

محمد بن الهاشمي أمزيان

وفيه توفي محمد بن الهاشمي أمزيان الشريف التلمساني الأصل اللجائي الدار والقرار، العالم العلامة المشارك الفقيه الموثق، تولى القضاء بقبيلة الجاية من بلاد ورغة مدة، من أكبر تلامذة الشيخ محمد بن الحسن بناني.

حوادث

معاهدة بين المغرب وإيطاليا

وفيه وقع اتفاق مع الدولة الإيطالية بسفارة وجهها السلطان سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله إلى تلك الديار.

عام سبعة وتسعين ومائة وألف

مَحمد بن أحمد العلوي المدغري

في خامس عشر جمادى الثانية توفي مَحمد - فتحاً - بن أحمد بن محمد - ضماً - بن عبد الله بن السيد العلوي المدغري الحسني، العلامة المشارك المطلع المدرس نزيل مكناس، له *فهرسة*.

عمر بن الحسن الصنهاجي

وفي الثاني عشر من جمادى الثانية توفي عمر بن الحسن الصنهاجي نزيل مكناس. كان علامة مشاركاً مدرساً.

يوسف بن محمد ابن ناصر الدرعي

وفي ليلة الجمعة رابع وعشري شعبان توفي يوسف بن محمد بن أحمد ابن الشيخ مَحمد ابن ناصر الدرعي التامكروتي. كانت له شهرة في الصلاح وتعظيم واحترام. توفي بزاويتهم بدرعة.

علي بن محمد بن عبد الله العلوي

وفي يوم الثلاثاء عاشر شوال توفي علي بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي في حياة والده. كان خليفة له، ودفن بروضةجده بفاس الجديد وهو أكبر أولاده سناً وعقلاً وخلقاً ومروءة.

أحمد بن عمر الفاسي

وفيه توفي أحمد بن الشيخ عمر الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثمانين ومائة وألف. كان يعدُّ من العلماء. تولى القضاء بتافيلالت، ودفن بروضة الشيخ سيدي يوسف بن عمر هناك على غير عقب.

محمد بن مَحمد الدلائي

وفيه توفي محمد بن مَحمد - فتحاً - بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الدلائي، كان متبحراً في العلم محققاً مدققاً ذكياً، له اليد الطولى في التدريس، وهو آخر هذا البيت علماً وعملاً، ودفن بروضتهم بباب الحمراء التي أتت عليها اليد العادية وجعلتها موقفاً للسيارات في هذا الزمان والأمر لله.

عبد الكريم بن أحمد ابن قَرِّيش

وفيه توفي عبدالكريم بن أحمد بن محمد بن قاسم بن سعدي بن قريش نزيل مدينة تطوان. كان علامة مشاركاً مدرساً حافظاً ضابطاً خطيباً. تولى قضاء مدينة طنجة ومات بالمشرق بعد أداء فريضة الحج. ترجمه ابن عجيبة في *طبقاته*.

محمد بن محمد بن قاسم اليالْصُوتي

وفيه توفي محمد بن محمد بن قاسم اليالْصُوتي الخُمْسِي الفقيه المشارك نائب القضاة بمدينة شفشاون أخذ عنه الشيخ سليمان الحوات.

حوادث

نزول المطر بعد قحط دام أربع سنين

وفيه نزل المطر بجميع المغرب بعد أن دام القحط نحو أربع سنين.

إيقاع السلطان بأولاد السبع وزمور

وفيه غزا السلطان أولاد السبع وبرابر زمور وأوقع بهم.

خروج الأمير عبد السلام إلى الحج

وفيه سافر ولد السلطان المولى عبد السلام لأداء فريضة الحج.

فتنة محمد وَالْحاج اليَمُّوري

وفيه وقعت فتنة محمد وَالْحاج اليَمُّوري الذي كان يزعم أنه وليٌّ من أولياء الله ويتكلم عن المغيبات، فأرسل إليه السلطان سيدي محمد بن عبد الله من قتله.

*** *** **تذكرة المحسنين** *** ***

أحمد بن عمر الفاسي

وفي سنة سبع وتسعين ومائة وألف توفي الفقيه القاضي سيدي أحمد بن العلامة الأوحد أبي حفص عمر الفاسي بتفلالت، ودفن بروضة سيدي يوسف بن عمر عن عير عقب.

علي بن محمد بن عبد الله العلوي

والشريف الأسعد، الجليل الأصعد، مولانا علي بن أمير المومنين سيدي محمد بن عبد الله العلوي، كان خليفة عن والده المذكور، قرب عصر الثلاثاء عاشر شوال السنة، ودفن من الغد مع جده المذكور بمقابر الأشراف من داخل فاس الجديد.

عام ثمانية وتسعين ومائة وألف

عبد الله الخياط القادري

في آخر صفر توفي عبد الله المدعو الخياط بن محمد بن علال القادري. ولد عام ثمانية عشر ومائة وألف. كان مشاركاً مطلعاً، وقيل توفي في العام قبله ودفن بزاويتهم برأس الجنان.

السهلي بن الحاج العروسي السجلماسي

وفيه توفي السهلي ـ اسماً ـ بن الحاج العروسي بن بوزيان ابن الشيخ أحمد بن عبد الصادق السجلماسي الرتبي، يشار إليه بالصلاح والخير والدين، ودفن بالقباب.

الحسن عيوش العْوِينَة

وفيه توفي الحسن عيوش المدعو العْوِيينَة، من أولاد عيوش المعروفين بفاس، له حالة صلاح.

أحمد بن محمد البكري الدلائي

وفيه توفي أحمد بن محمد البكري الدلائي. علامة مدرس، ولي القضاء بفاس مدة.

عبد السلام الجعيدي

وفيه توفي عبد السلام الجعيدي، من أولاد الجعيدي المعروفين بفاس. تولى القيادة بفاس مدة.

محمد بن عبد الله الهلالي

وفيه توفي محمد بن عبد الله الهلالي السوسي. كان مشاركاً مدرساً من تلامذه الشيخ الحضيگي.

عبد الله بن محمد التِّمْلي

وفيه توفي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد التِّمْلي السوسي البكري الجزولي. كان عالماً مشاركاً. له *شرح على الشفا* في مجلد، وكانت ولادته عام اثنين وأربعين ومائة وألف من تلامذة الشيخ الحضيگي.

1198

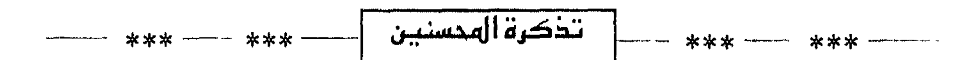
حوادث

فرار الأمير اليزيد إلى المشرق

وفيه فر المولى اليزيد من والده إلى المشرق.

غزو السلطان قبائل زمور وبني حكم

وفيه غزا السلطان قبائل زمور الشّلح وبني حكم ففروا أمامه.



عبد السلام الجعيدي

وتوفي الرئيس الأنجد، القائد الأسعد، السيد عبد السلام الجعيدي. كان ـ رحمه الله ـ ذاهمة عالية، وأبهة سنية. ولقد أبْدَأ وأعاد، ودانت له رؤساء البلاد، وأتقن المكوس، وضرب سكة الفلوس. ثم إن أهل فاس انتقضوا عليه وراموا قتله ما عدا حومة القلقليين أقاموا معه وأخذوا بيده واستخلصوه من يد أهل حومة العيون وأخرجوه ليلاً ورافقه بعضهم إلى مكناسة الزيتون حضرة أمير المومنين، فشدّ عضده ووجهه في كتيبة من الخيل حتى دخل فاس وفتك بأعدائه وبعض من أساء إليه وعفا عن بعض. ثم بعده سار أهله وأولاده ينتسبون لآل البيت وأهل فاس ينكرون ذلك، والله أعلم بصحة ذلك.

عام تسعة وتسعين ومائة وألف

علي بن الحسن بناني

في رابع محرم توفي علي بن الحسن بن مسعود بناني أخو الشيخ بناني المتوفي عام أربعة وتسعين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً ودفن مع أخيه بروضتهم بالدرب الطويل.

عبد الله بن العربي الوزاني

وفي يوم السبت ثاني عشر أو ثالث عشر ذي القعدة الحرام توفي عبد الله بن العربي بن التهامي بن عبد الله الشريف الوزاني الحسني، يشار إليه بالخير والصلاح بمدينة تطوان، ومازال ضريحه هناك مزاراً متبركاً به إلى الآن.

عبد الكريم بن علي اليازغي

وفي ليلة الأحد سابع وعشري ذي القعدة توفي عبد الكريم بن علي بن عمر بن أبي بكر بن إدريس الزهني اليازغي. كان حافظاً لافظاً مدرساً نفاعة كثير التلامذة جامعاً بين المعقول والمنقول. له *فهرسة*. ودفن داخل باب الحمراء قرب ضريح ابن أجروم وضريح الخراز. كان يسكن بدار له بزقاق الرطل. قدم جده من بني يازغة إلى فاس ووُلد هو بها.

عبد الله بن العربي العلمي

وفي قعدة توفي عبد الله بن العربي العلمي الحسني نزيل تطوان. كان حافظاً للأنساب جامعا بين الحقيقة والشريعة.

عبد الله بن محمد يِزْرُور

وفي يوم الجمعة تاسع ذي الحجة توفي عبد الله بن محمد يزرور، من بني يزرور اللمطيين الذين كانوا بحضرة فاس وقد انقرضوا. ممن تبرّك به الشيخ التاودي ابن سودة. دفن ببيت من دار سكناه بدرب المرنيسي من زقاق الرمان، ووُصف بالولي الصالح أزهد أهل زمانه.

عبد القادر بن العربي القادري

وفيه توفي عبد القادر بن الشيخ العربي القادري الحسني، الأديب الشاعر.

عبد العزيز بن محمد أغيول

وفيه توفي عبد العزيز بن محمد عرف بأغيول، يشار إليه بالصلاح.

صفية لبَّداة

وفيه توفيت المرأة صفية لبَّداة، ظهرت على يدها كرمات، ودفنت بروضة قرب جامع الأندلس.

محمد ابن الحاج إبراهيم المكُودي

وفيه توفي محمد بن الحاج إبراهيم المكودي التازي يشار إليه بالخير والصلاح، ألف في

مناقبه مَحمد - فتحا - بن أحمد الحاج الحصيني تأليفاً سماه *الدر الوهاج في مناقب سيدي محمد بن الحاج*.

إبراهيم السوسي العيني

وفيه توفي إبراهيم السوسي العيني، له *رحلة حجازية* في مجلدين.

حسونة القصري

وفيه توفي حسونة القصري نزيل تونس. كان مدرساً مشاركاً.

سليمان بن محمد الإلغي

وفيه توفي سليمان بن محمد بن أحمد الإلغي السوسي. كان علامة مشاركاً مطلعاً مدرساً، له ترجمة في كتاب *المعسول*.

حوادث

إرسال السلطان مالاً عظيماً يوزع في الحجاز

وفيه أرسل السلطان ثلاثمائة ألف ريال وخمسين ألف ريال إلى الحجاز تفرق على أشرافه وعلمائه بمكة والمدينة، وذلك مع ابن عمه وصهره المولى عبد الملك بن إدريس وكاتبه محمد بن عثمان المكناسي.

اعتراف المغرب باستقلال أميريكا

وفي هذه السنة اعترفت الدولة المغربية باستقلال الدولة الامريكية بطلب منها، ذلك لأنها كانت تحت نير الاستعباد. وقد حصلت على الاستقلال بعد محاربة طويلة مع المستعمر دامت سنوات.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

عبد الله بن محمد يَزْرُور

ووفي الولي الصالح أزهد أهل زمانه أبو عبد الله سيدي الحاج عبدالله يَزْرُور (1) الفاسي، دفين داره بأعلى حومة زقاق الرّمان داخل باب عجيسة أحد أبواب فاس. كان من أهل الأحوال تُحكى عنه كرامات لا تحصى، ومناقبُ لا تُعد ولا تُستقصى.

عبد الكريم بن علي اليازغي

وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف توفي الشيخ العلامةالمحقق خاتمة الأعلام النّحارير سيدي عبد الكريم بن علي اليازغي، ودُفن داخل باب الحمراء من فاس قرب الإمام ابن أجروم، ورمز بعضهم لموته بقوله "لقد مات العلم بموته" في أبيات.

1) في الأصل : أزرور - بالهمز - والتصحيح من *إتحاف المطالع*. ولعل الأمر يتعلق بتسهيل الهمز الشائع في لسان الأمازيغ. وقد زحلقت هذه الترجمة في المخطوط المصور إلى السنة السابقة.

عام مائتين وألف

عبد الرحمان بن خليفة الصبَّاحي الهداجي

في ليلة الجمعة حادي عشر شعبان توفي أبو زيد عبد الرحمان بن خليفة الصبَّاحي الهداجي، الفقيه الأستاذ المجود المشارك. كان يحفظ العشر. دفن قرب واد كريفلة، قاله الضعيِّف في *تاريخه*.

محمد بن الحسن الجنوي العمراني

وفي يوم الاثنين ثالث عشر رمضان توفي محمد بن الحسن بن محمد الجنوي العمراني الحسني السوماتي أصلاً التطواني داراً. ولد عام خمسة وثلاثين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً محققاً مدققاً محرراً محصلا، من أشياخ الشيخ الرهوني، ترجمهُ في أول *حاشيته على شرح الزرقاني للمختصر*. له تآليف، منها *طرر على شرح الشيخ ميارة على التحفة* ؛ *وحاشية على تفسير البيضاوي*.

توفي بمراكش ودفن بها عند الغروب من اليوم المذكور بروضة مولاي إبراهيم الشريف العلمي بالموضع المسمى بالقصور بمجاورة الشيخ الغزواني.

محمد بن يونس السريفي

وفي خامس شوال توفي محمد بن يونس السريفي الحسني. كان شيخاً معظماً ولياً صالحاً، بنيت عليه قبة بالقباب خارج باب الفتوح.

بوعزة بن العربي الزرهوني السفياني

وفي ثاني عشر ذي الحجة توفي بوعزة بن العربي الزرهوني السفياني المكناسي. كان أستاذاً مجوداً حيسوبياً ماهراً مشاركاً. توفي ببلده.

المامون بن محمد العلوي

وفي يوم الجمعة خامس ذي الحجة توفي المامون بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي في حياة والده. كان خليفة له في بعض الثغور.

عبد الرحمان بن محمد الهلالي الفيلالي

وفيه توفي عبد الرحمان بن محمد بن الولي الصالح الشيخ أحمد الحبيب التدغي الهلالي السجلماسي، العلامة المشارك النحوي الحيسوبي المعدل البركة. أخذ عن الشيخ أحمد الهلالي ومن في طبقته، وهو عمدة السلطان المولى سليمان لما كان بتافيلالت. توفي ببلده سجلماسة. من مبيضة *الروض الطيب العرف*، وحلاه في جمهرة *التيجان* بقوله "العالم الكبير".

أحمد بن محمد التامري

وفيه توفي أحمد بن محمد بن التهامي التامري السوسي. كان علامة مشاركاً مطلعاً توفي بمراكش.

مَحمد بن مسعود الشياظمي

وفيها توفي مَحمد - فتحاً - بن مسعود الشياظمي نزيل الرباط كان يعد من علمائه.

محمد بن عمران الرحماني

وفيها توفي محمد بن عمران الرحماني المراكشي. كان وزيراً عند السلطان سيدي محمد بن عبد الله.

محمد بن عبد الرحمان العمراني

وفيها توفي محمد بن عبد الرحمان العمراني المراكشي، كان عالماً مشاركاً له زاوية بأبي الجعد يدرس فيها العلم. توفي بمراكش.

محمد بن عبد الله الهلالي المراكشي

وفيها توفي محمد بن عبد الله الهلالي المراكشي، كان من أكبر المدرسين بمدينة مراكش.

محمد بن الشاهد العلمي

وفيها توفي محمد بن الشاهد العلمي، من العلماء الذين نقلهم السلطان سيدي محمد بن عبد الله من محل استيطانهم إلى مراكش لأجل تدريس العلم بها.

أحمد بن أحمد ابن عثمان

وفيها أو قريب منها توفي أحمد بن أحمد بن الراضي بن عثمان المكناسي، من أجلّ كتاب الحضرة السلطانية. وقد نقله السلطان سيدي محمد بن عبد الله إلى مراكش لأجل تدريس العلم بها. له *ديوان* جمع فيه ما صدر منه من الأشعار وهي رفيعة فيها تغزلات ونسيب في مجلد.

عبد الرفيع بن مسعود ابن عبود

وفي آخرها توفي عبد الرفيع بن مسعود ابن عبود المكناسي، تولى القضاء بمدينة سلا والرباط، وكان معزولا عنه بعد عام أربعة وثمانين ومائة وألف.

الهاشمي بن أحمد عواد

وفي آخر هذه المائة توفي الهاشمي بن أحمد عواد السلاوي، من أولاد عواد المعروفين بمدينة سلا. وقفت على ظهير صادر من السلطان سيدي محمد بن عبد الله بتاريخ ربيع الثاني عام تسعة وسبعين ومائة وألف يتضمن أن المجاهد الارضي القبطان النبيل المرتضي الحاج الهاشمي بن الرايس أحمد عواد السلاوي أسند له الامر في أمور البحر وجعل له الرياسة في ذلك وفوض له وأن من خالفه في ذلك يؤدب.

أحمد بن أحمد العرايشي التمسماني

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي أحمد العرايشي التمسماني الريفي. كان عالماً مشاركاً، له *روضة الجهاد الفائق لمن أراد الغزو بالصواعق*، فرغ من تأليفه عام خمسة وتسعين ومائة وألف، وهو نظم في نحو الثلاثمائة ببيت وقفت عليه.

إبراهيم ابن ريسون

وفيه توفي إبراهيم ابن ريسون الحسني. كانت ولادته عام أربعين ومائة وألف. اختاره السلطان سيدي محمد بن عبد الله ليكون كوزير له في تلك النواحي، وبقي في خدمة البلاط إلى أن قُتل غدراً بمدشر العماير. ومازال قبره معروفاً هناك بناحية القصر الكبير.

أحمد بن علال الشرايبي

وفي آخر هذه العشرة توفي الحاج أحمد بن علال الشرايبي حرفةً دُعي المراكشي ممن يشار إليه بالخير والصلاح.

محمد بن أبي القاسم ابن سليمان

وفيها توفي محمد بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن سليمان المراكشي، له *الحلل البهيجة في فتح البريجة وسيرة الملك الهاشمي سيدي محمد بن عبد الله الفاطمي*. تكلم فيه على فتح مدينة البريجة المعروفة الآن بالجديدة.

عمر بن المهدي ابن دَعْلاَن

وفي آخر هذه المائة توفي عمر بن المهدي بن أحمد بن دعلان، أحد تلامذة الإمام المسناوي، له *لقط الستة اللئال وبسط تفنيدات ابن دعلان* في مجلدين. كان يكتب ذلك في عام سبعة وثمانين ومائة وألف.

القليب بن عبد الله ابن ساسي

وفي آخر هذه العشرة توفي القليب بن عبد لله ابن ساسي الأسفي العالم الميقاتي. له *رياض الأزهار في علم وقت الليل والنهار*، ألفها على عرض مراكش وماوالاها. فرغ منها عام خمسة وتسعين ومائة وألف.

عبد الكريم بن عبد السلام ابن زاكور

وفي أواخر هذه المائة توفي الرئيس الأسعد عبد الكريم بن عبد السلام ابن زاكور الفاسي أصلا التطواني داراً. كان قائداً على مدينة تطوان إلى أن قبض عليه السلطان الجليل سيدي محمد بن عبد الله وسجنه سنة تسع وسبعين ومائة وألف، ولم تذكر وفاته بعد ذلك. له *السراج الوهاج في مدح صاحب التاج والمعراج*، وقفت على الجزء الثالث منه عند الأخ محمد داود حفظه الله، كان في ثلاثة أسفار، ذكر أنه *ديوان* جمع فيه أمداحه في النبي صلى الله عليه وسلم غير مرتب على حروف المعجم.

محمد الهاشمي بن عبد الرحمان بوعنان

وفي آخر هذه المائة توفي محمد الهاشمي بن عبد الرحمان بوعنان الحسني، العلامة المشارك. كان نائباً عن قاضي الجماعة بفاس الشيخ عبد القادر بوخريص الكاملي ومن أتى بعده، فقد رأيته نائباً عن قاضي الجماعة بفاس بعد تأخير بوخريص، ولم أقف على تاريخ وفاته بعد البحث رحمه الله.

عبد السلام بن الطيب المريني

والطاهر بن الحارثي الأوراوي

والهاشمي بن محمد اشْكَلاَنْط

وفي آخر هذه المائة توفي المذكورون، وكلهم من علماء الرباط، وبه كان مدفنهم.

محمد بن أحمد اليحمدي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي محمد بن الوزير أحمد اليحمدي، العلامة المشارك الأديب، له *ديوان* جميع فيه بعض أشعاره ذكر أنه ضاع منه كثير وقفت عليه، وله *كشف الأسى بمحاسن الصالحات من النسا والتعريف ببعض الاعلام والرؤسا*. كان حياً بعد السبعين ومائة وألف.

محمد بن يعزى الرباطي

وفيها توفي محمد بن يعزّى الرباطي، كان علامة مشاركاً مطلعاً، تولى قضاء الرباط عام ستة وخمسين ومائة وألف، وتوفي ببلده.

الغالي بن أبي مدين ابن ريسون

وفيه توفي الغالي بن أبي مدين بن عيسى ابن ريسون الحسني. كانت ولادته عام عشرين ومائة وألف، وكان علامة مشاركاً أديباً مطلعاً، ذكره الشيخ التاودي ابن سودة في بعض حواشيه.

محمد بن علي الرافعي

وفي آخرها توفي محمد بن علي الرافعي التطواني، العلامة الفقيه المشارك الأديب. كان حيا أواخر القرن الثاني عشر.

عبدالرحمان بن عبد القادر بوخريص

وفي آخر هذه العشرة أو أوائل التي بعدها توفي عبد الرحمان بن عبد القادر بن العربي بوخريص الكاملي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثمانين ومائة وألف. الفقيه العلامة المشارك، كان أحد العلماء الذين يجالسون السلطان سيدي محمد بن عبد الله ويؤلفون له ويؤدون بين يديه، ويستخرج له من الكتب التي جاءته من الشرق، وينوب عن والده في قضاء فاس. وكان حياً عام ثمانية وتسعين ومائة وألف بمدينة مراكش.

1200

أحمد بن عبد القادر بوخريص

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي أخوه أحمد بن عبد القادر بوخريص. كان مشاركاً مطلعاً ينوب عن والده أيضاً أيام قضائه بفاس. لم أقف على وفاته ولا على مدفنه.

الهاشمي بن محمد السفياني المعروفي

وفيها أو قريب منها توفي الفقيه الأجل، الفاضل الأمثل، الوزير الأحفل، القائد الهاشمي بن محمد السفياني المعروفي، من أكبر قواد السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وأخيراً منحه الوزارة لحسن سلوكه وصدقه. وقد وقفت على بعض القصائد في مدحه صادرة عن الشيخ محمد بن محمد زنيبر السلاوي المعروف باللطّـام، ذكرها في مجموعة شعره ونظمها في عام خمسة وتسعين ومائة وألف.

حوادث

سفارة أبي القاسم الزياني إلى تركيا

وفيه بعث السلطان سيدي محمد بن عبد الله كاتبه أبا القاسم الزياني سفيراً إلى الآستانة لأجل الشكاية بأهل الجزائر وأرسل معه هدية عظيمة.

عام واحد ومائتين وألف

محمد بُـوقَـجَّـة

في أوائل رمضان توفي محمد المدعو بُـوقَـجَّة، من أصحاب الشيخ الطيب الوزاني، يشار إليه بالخير والصلاح، ودفن بروضة داخل باب عجيسة.

محمد بن العربي الشكوري

وفيه توفي محمد بن العربي بن أحمد بن عبد الله الشكوري الشفشاوني البكري، الشيخ العلامة المشارك المطلع النحوي، توفي ببلده. كذا رأيته مقيداً.

محمد المكي بن المعطى الشرقاوي

وفي أوائل هذا العام أو قبله بقليل توفي محمد المكي بن الشيخ المعطى بن الصالح الشرقاوي. كان مشاركاً خيراً. له *اختصار يتيمة العقود الوسطى*. تقدمت وفاة والده عام ثمانين ومائة وألف، ودفن بزاويتهم.

حسن بن الصالح الشرقاوي

وفي ليلة الأحد الثاني والعشرين من ربيع الثاني توفي حسن بن الشيخ الصالح الشرقاوي، تقدمت وفاة أخيه الشيخ المعطى عام ثمانين ومائة وألف، الولي الصالح المتبرك به. توفي بسجلماسة ودفن بضريح مولاي علي الشريف هناك.

حوادث

بناء زاوية الشيخ أحمد بن عبد الصادق السجلماسي بفاس

وفي هذه السنة اشترى أصحاب الشيخ أحمد بن عبد الصادق السجلماسي نزيل الرتب محل زاويتهم الكائنة بباب النقبة، وكانت خربة، وبنوا فيه زاويتهم على الحالة التي هي عليها الآن.

إيقاع السلطان بقبيلتي شراكة والحيانية

وفيها غزا السلطان سيدي محمد بن عبد الله قبيلة شراكة حوز فاس وأوقع بهم ثم عفا عنهم، وفعل مثل ذلك بقبيلة الحيانية لأنهما خرجتا عن الطاعة.

عام اثنين ومائتين وألف

محمد بن عبد الرفيع الشرقاوي

في يوم الخميس سابع صفر قبل طلوع الشمس توفي محمد بن عبد الرفيع الشرقاوي. كان خيراً ديناً يسكن بالرباط، وبنيت قبة على ضريحه بحومة العلو.

عبد العزيز بن محمد بن حنيني

وفيه توفي عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حنيني، به عرف، الزيراوي، العالم العامل الولي الصالح نزيل مدينة تازا.

عبد الرحمان بن إبراهيم التادلي

وفي يوم الجمعة حادي وعشرى جمادى الثانية توفي عبد الرحمان بن إبراهيم التادلي، الأستاذ المؤدب البركة الناصح الخاشع المسن الرجل الصالح. توفي بفاس الجديد ودفن في الغد بعد صلاة الظهر بمقبرة قرب الإمام ابن العربي خارج باب المحروق. كذا بكناش الشيخ أبي بكر المنجرة. بقى ذكره على صاحب *السلوة*.

محمد بن منصور العيشي

وفي شعبان عامه توفي محمد بن منصور العيشي المراكشي، الفقيه الأديب المشارك توفي بمكناسة الزيتون، ذكره الضعيف في *تاريخه*.

عبد الله دي الخيص ابن سْبِيطَـة

وفي شوال توفي عبد الله بن محمد بن علي ابن سبيطة المعروف بسيدي عبد الله دي الخيص، والخيص أسرته التي كان يسكن عندها ببني مستارة من الجبل. الولي الصالح المجذوب ،سعد بخدمته رجال، وظهرت له أسرار، وصدرت منه مقالات. من مبيضة *الروض الطيب العرف*.

حوادث

قدوم سفير تركيا إلى المغرب

وفيه قدم على المغرب سفير من الدولة التركية مع جملة من الأعيان ومعهم هدايا فاخرة.

1202

تدريب بعض الشبان المغاربة على ركوب البحر

وفيه أمر السلطان سيدي محمد بن عبد الله بجمع بعض الشبان المغاربة لأجل أن يتعلموا الركوب في البحر والتدرب على لبس السلاح الرسمي بالبحر إلى غير ذلك.

معاهدة صداقة بين المغرب وأميريكا

وفيه وقع اتفاق بين الدولة الأمريكية والمغرب على الإخاء والمهادنة.



عبد الحميد بن أحمد العثماني

وفي سنة اثنتين ومائتين ألف توفي التاسع عشر من بني عثمان السلطان عبد الحميد بن السلطان أحمد خان المذكور قبل. وفي موته جلبت الضباط الفرنساوية ورتبوا التعليمات العسكرية والسفن البحرية.

عام ثلاثة ومائتين وألف

علي بن محمد اليَلْصُوتي

في يوم جمعة أوائل ربيع الأول توفي علي بن محمد بن علي اليَلْصُوتي. كان خيراً ديناً، وقيل في السنة بعد هذه، ودفن بزاوية بزنقة الشحم.

الحسن بن علي السوسي

وفي ربيع المذكور توفي الحسن بن علي السوسي. كان خيراً ديناً صالحاً يؤدّب الصبيان بمكتب بسوق الغزل. ذكره في *سلوك الطريق الوارية*.

عبد العزيز بن محمد المشّاط

وفي عاشر رمضان توفي عبد العزيز بن محمد المشّاط المنافي، يشار إليه بالخصوصية والعرفان، ودفن بالقباب قرب ضريح الشيخ حماموش.

أحمد ابن عمرو العلمي

وفي يوم الخميس ذي الحجة توفي أحمد بن محمد بن عبد الرحمان العلمي المعروف بابن عمرو. يشار إليه بالخير والصلاح، ودفن قرب قبة الشيخ أبي المحاسن الفاسي بالقباب.

محمد الحفيد الأمراني

وفيه توفي محمد الحفيد الأمراني الحسني، من أهل الخير والصلاح، ودفن بالقباب بروضة الصنهاجي.

عبد الله بن الحسن ابن ناصر

وفيه توفي عبد الله بن الحسن بن محمد ابن ناصر. كان شيخاً جليلاً عظيماً القدر له كرامات. توفي بدرعة وكان يلقّن المريدين الطريقة الناصرية.

محمد بن أحمد السطّي

وفيه توفي محمد بن أحمد السطّي الصنهاجي. كان أستاذاً مجوّداً مشاركاً.

محمد بن أحمد الدكالي

وفيه توفي محمد بن أحمد الدكالي. كان من أكابر القواد عند السلطان سيدي محمد بن عبد الله، ثم نقم عليه وسجنه وأخذ ماله ومثل به ورحّله إلى فاس. توفي بدكالة.

الحسين بن أحمد ابن ناصر الدرعي

وفيه توفي الحسين ـ بالياء ـ بن أحمد بن الحسين ابن ناصر الدرعي الضرير. كان يُعد من الصالحين، له تعظيم واحترام، يذكرون عند بعض المكاشفات. توفي ببلده.

حوادث

محمد الزوين سفير إلى الآستانة

وفيه أرسل السلطان سفيراً إلى الآستانة، وهو القائد محمد الزوين، وبعث معه عدداً من الأسرى وتحفاً كثيرة.

قدوم اليزيد ابن السلطان من الشرق

وفيه قدم المولى اليزيد ابن السلطان سيدي محمد بن عبد الله من الشرق حيث كان هناك، ونزل قرب ضريح المولى عبد السلام بن مشيش وبنى داره أسفل الضريح المذكور، ومازالت أطلالها معروفة إلى الآن.

عام أربعة ومائتين وألف

أحمد الطّوّاش التازي

في الثاني عشر من جمادى الأولى توفي أحمد الطّوّاش نزيل مدينة تازا. شيخ صوفي أخذ عنه الشيخ أحمد التجاني.

محمد بن عبد الله العلوي

وفي يوم الأحد رابع وعشري رجب توفي السلطان الجليل سيدي محمد بن عبد الله بن إسماعيل العلوي، المجاهد الكبير، والمحدث المشارك. ولد عام أربعة وثلاثين ومائة وألف، ودفن من الغد بقبة من قباب داره برباط الفتح وصار المحل شهيراً به. وبموته أخذ الأمر يتدهور وصار المغرب يتراجع.

عبد الله بن عزوز بَلّة

وفيه توفي عبد الله بنُ عزوز المدعو بلّة المراكشي، الشيخ الشهير صاحب التآليف العديدة، منها *الأجوبة النوارنية* ؛ *ورسالة الصوفي للصوفي*، *وإثمد البصائر في معرفة أحكام المظاهر* ؛ *وتنبيه التلميذ المحتاج في الجمع بين الشريعة والحقيقة وهو المنهاج في الرد على من ابتدع فيهم ما ليس منهم بإيضاح البراهين وإقامة الحجاج*، إلى غير ذلك من التآليف. توفي ببلده.

عيسى بن أحمد العلمي

وفيه توفي عيسى بن أحمد بن علي العلمي. كان علامة مشاركاً خطيباً واعظاً، أخذ عنه الشيخ سليمان الحوات.

محمد بن العربي أفندي قادوس

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة توفي محمد بن العربي أفندي قادوس، كان وزيراً عند السلطان سيدي محمد بن عبد الله، حازماً ضابطاً مشاركاً عاقلاً. توفي بمكناسة الزيتون، وأصله من علوج الإسبان، منعه المولى اليزيد بعد وفاة والده لأنه كان يعده من أعدائه.

حوادث

بيعة اليزيد بفاس

تولى الأمر بعد موت سيدي محمد بن عبد الله ولده اليزيد الذي كان فاراً من أبيه، وذلك في آخر رجب. وأول من بايعه الجيش الذي كان محاصراً له بجبل العلم. ووجد مقيداً مانصه : "وصل خبر موت سيدي محمد بن عبد الله إلى فاس في يوم الأربعاء ثامن وعشري رجب، وفي غده اتفق جميع أهل فاس وما حولها من رؤساء وقبائل العرب والبربر على مبايعة أكبر أولاده الحاج الابر، الفارس الاشهر، البطل الاظهر، مولانا اليزيد، فبايعوه وكُتبت البيعة بمسجد

مولانا إدريس بفاس. وهو مقيم إذ ذاك بجبل العلم وبلاد الهبط، فصار إليه جميع قبائل المغرب وبلاد السوس بالبيعة، ثم صار إلى الجهاد بسبتة ورابط عليها ورمى أهلها بالآلة العظمى من المهارز والنفوط وقاتلهم ثم رجع إلى مكناس.

ظهور الأتاي بالمغرب

وفي هذه الأيام ظهر شرب الأتاي بالمغرب، فاستحسنه العلماء وألّفوا في مدحه تآليف ظناً منهم أن شربه يكون بديلا من الخمر التي كثر تعاطيها آنذاك !

بناء جامع الرصيف بفاس

وفيه أمر السلطان اليزيد ببناء جامع الرصيف بفاس.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

محمد بن عبد الله العلوي

وفي سنة أربع ومائتين وألف توفي السلطان المعظم، والركن المفخم، فخر ملوك الإسلام، وتاج مفرق الأمراء والحكام، سيدي محمد بن السلطان مولانا عبد الله بن السلطان مولانا إسماعيل. بويع له لما مات أبوه كما تقدم، وكان من قبل ذلك خليفةً عن والده المذكور، فحسنت به الأيام والزمان، وطابت به الأرجاء في كل أوان، وفتح الثغور بعد استيلاء الكفر عليها، ولم يدع حسنة إلاّ بادر إليها. وكان ـ برّد الله ضريحه ـ قويّ العزم، شديد الحزم، يحبّ العلم والعلماء، ويُجلُّ مَن له لجانب الخير انتماء، ألّف تآليفاً في الحديث، وغيّرَ من البدَع كل قديم وحديث. وفي أيامه أُحدث بأقطار المغرب رواية حديث مالك في *موطاه* المَرويّ يوم الجمعة عند خروج الإمام. وفي معنى ذلك من حسن الاختراع مالم يسبق إليه عاقل.

ظهور الأتاي بالمغرب

وفي أيامه أيضا أظهر الله بالمغرب عشبة الأتاي المشروب بسائر أقطاره، وهو من خصائص صاحب الترجمة وأثره، ولم يزل يبدل المجهود في إشاعته وتكثيره وإذاعته بإطفاء مما عمت به البلوى من شرب الخمور، التي هي أم الخبائث وأقبح الأمور، حتى نسخ الله تلك الظلمة بهذا الضياء، وأبدل الله ذلك الحرام والذي شربه العلماء والأولياء. ويقال إن أول من شربه بالمغرب عم السلطان المذكور مولانا زيدان بن مولانا إسماعيل، كان خليفة من والده المذكور بثغر آسفي وكان شريبا حتى أكسبه الشرب ألماً عجز الأطباء عن معالجته، فجيء بحكيم نصراني فأمعن النظر فيه فقال لا بد من تخليه عن الشرب فلم يجد إليه سبيلا، فأتاه بشرب الأتاي ولم يزل يحسّنه إياه حتى استغنى به عن الشرب فعوفي بقدرة الله. فلما لقيه والده المذكور قص عليه الخبر وأراه إياه فشرب ثم جيء به لولده مولانا عبد الله. وفي أيام صاحب الترجمة شاع وذاع، وعم جميع المجالس والبقاع، ولم يزل في زيادة الظهور، والولع به في البوادي والحواضر على ترادف الأعوام والشهور، وقد مدحه الشعراء بكثير من الغزليات الأدبية، وذكروا له كثيرا من الفوائد الطبية، فقد وقفت على كلام بخط بعض الثقات ما نصه (1).

1) النص غير مذكور في الأصل.

عام خمسة ومائتين وألف

يحيى بن محمد القادري

في يوم الاحد حادي وعشري ربيع الثاني توفي يحيى بن محمد بن الطيب بن عبد السلام القادري الحسني. ولد عام ثلاثة وخمسين ومائة وألف، يشار إليه بالعلم والتحصيل، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن محمد البيجري

وفي ثامن عشر رجب توفي محمد بن محمد بن عبد السلام البيجري المكناسي، من أولاد البيجري المعروفين بمكناس. كان علامة أديباً ناثراً شاعراً، له ترجمة واسعة، انظرها في *الإتحاف*.

العناية العبودي

وفي ذي الحجة توفي العناية العبودي الرباطي. كان شجاعاً مجاهداً عارفاً بضرب المهارس والأنفاض. توفي في حصار مدينة سبتة لما حاصرها المولى اليزيد.

*** *** ——— تذكرة المحسنين ——— *** ***

مُرتَضَى الزبيدي الحسيني

وفي سنة خمس ومائتين وألف توفي الإمام الأعظم، والهمام الأفخم، خاتمة المجتهدين، وقدوة العارفين، الجامع بين الشريعة والحقيقة، والموضّح لأئمة الفنون كل طريقة، مولانا الشيخ المرتضى (الزّبيدي، محمد بن محمد) الحسيني الحنفي المصري. أدرك رياسة العلم الظاهر والباطن، وانتفع الناس بفوائده في جميع المواطن، له من التآليف ما جل عن الحصر، وأين من يحيط بعجائب مصر ؟ ولو لم يكن له إلاّ *شرح إحياء علوم الدّين* للغزالي لكان كافياً لكل سُنّي وقاطعاً لسان كل اعتزاليّ. أخبرني ابن عمنا الفقيه الثقة سيدي عبد القادر بن الفقيه سيدي عبد الواحد الفاسي عن الفقيه العدل الشريف سيدي الحسن بوعنان أنه زاره في وجهته لحج بيت الله الحرام وصلّى خلفه المغرب، فلما سلّم وانتقل من صلاته قال للحاضرين وهم جم غفير : قيل لي مَن صلّى خلفي وأظنه قال هذه الصلاة غُفر له انتهى.

وحدثني الفقيه العلامة سيدي محمد بن سعد التلمساني الآتي ذكره أن الشيخ المذكور لما توفي قُـوِّمت كتبه بخمسة وعشرين ألفا، فبلغ الخبر إلى السلطان يعني السلطان سليم الآتي سنة ثلاث وعشرين بعده، فقال لقد أبْخستموها، فجعل لها خمسة وسبعين ألفا وجعلها حبساً على طلبة العلم بمصر. وكان صاحب الترجمة بعث له سلطان المغرب الشريف سيدي محمد المتوفي في السنة قبل هذه صلة جزيلة مع شيخ الحجيج، فلما بلّغه الرسالة ومكّنه من الصلة قال له : إني سائلك هل علماء المغرب يستوفون حقهم من بيت مال الأمير ؟ قال نعم، قال فهل أشرافكم وضعفاؤكم ليس بهم خصاصة فسكت، فقال له : لايحلّ لي أخذُ شيء من ذلك وأنا في غير إيالته، ثم رجع بها لمحله. وبعد مدة من شهر أو أكثر طلبه وقال له : ادفع المال لرجلٍ عيّنه وأمره أن يبني به مسجداً ففعل، ويعرف بزاويته إلى الآن، يُقام به الذكر ونوافل الخيرات، رحم الله الجميع.

عام ستة ومائتين وألف

يوسف بن الطالب بوعنان

في يوم الأحد ثاني وعشري ربيع الثاني توفي يوسف بن الطالب بوعنان الحسني قاضي فاس ومكناس والرباط. كان علامة مشاركاً، ودفن بروضهم داخل باب عجيسة.

محمد بن محمد الأموي

وفي خامس وعشري جمادى الثانية توفي محمد بن محمد بن عبد الواحد بن الشيخ الأموي المكناسي، من أهل العلم والفضل والدين.

عبد الوهاب التازي

وفي سابع وعشرى شعبان توفي عبد الوهاب التازي، ولد عام تسعة ومائة وألف. كان شيخاً عارفاً جليلاً له أحوال، رحل إلى المشرق وأدى فريضة الحج واجتمع بعدة مشايخ، وأتى إلى فاس ولم تقع له شهرة بالتصرف، ودفن بالقباب، وجعلت عليه قبة بناها المولى سليمان.

عبد الله الصحراوي التواتي

وفيه توفي عبد الله المدعو الصحراوي التواتي. كان خيراً ديناً توفي بفاس.

اليزيد بن محمد العلوي

ولما ذهب السلطان اليزيد إلى مراكش توفي بسبب رصاصة أصابته في خده في ليلة الخميس رابع عشر جمادى الثانية، ودفن بقبور الأشراف من قصبة مراكش.

حوادث

حصار سبتة

وفي أوله حاصر المولى اليزيد مدينة سبتة مدة بقصد فتحها، ثم أفرج عنها بسبب قيام أخيه المولى هشام عليه بمراكش.

بيعة المولى سليمان بفاس

ولما بلغ خبر موت اليزيد إلى فاس بايعوا المولى سليمان بن سيدي محمد بن عبد الله في الثاني عشر من رجب بإشارة من الشيخ التاودي ابن سودة، وأهل مراكش والحوز بايعوا المولى هشاماً المذكور، وأهل الهبط والجبل بايعوا أخاهما المولى مسلمة فصار في المغرب ثلاثة ملوك إخوة.

تقديم أهل فاس الشيخ التاودي ابن سودة

في *كناشة* الشيخ العباس الحجرتي نص رسم عدلي يفوّض فيه أهل فاس للشيخ التاودي ابن سودة اختيار من يبايعونه بعد موت السلطان اليزيد بمراكش (1) ونصه :

"الحمد لله نسخه من وثيقة بمقدمها ترجمة السادات الأشراف من أهل فاس عددهم سبعة وسبعون شريفاً، وأسفلها ترجمة قبائل أهل فاس من أهل حومها السبع عشرة حومة عددهم ثمانية وعشرون رجلاً، وبأسفلها ترجمة جموع أسواق فاس السبعة عشر سوقاً وعددهم ثلاثة وستون رجلاً وبأسفل ما سطروا وأشارت إليه الوثيقة المذكورة نصها :

الحمد لله لما كانت وفاة مولانا أمير المومنين اليزيد قدس الله روحه مما فشا ذكره بين الأنام، واشتهر دوره على ألسنة الخاص والعام، وكان نصب الإمام مجمعاً على وجوبه شرعاً وعملاً، إذلا يصلح الناس فوضي لاسراةَ لهم أصلا. ومن ثم احتاج أهل هذه الحضرة الإدريسية حرسها الله لتعيين شخص متأهل للإمامة، جامع لشروطها الخاصة والعامة. وكان أولاهم للنظر في ذلك، وأحقهم بالخوض في تلك المسالك، الشيخ الإمام، القدرة الهمام، علم الأعلام، ونعمة الله على كافة الإسلام، أبو عبد الله سيدي محمد التاودي بن الطالب ابن سودة المري، لما اختص به من علم البيان وجلالة منصب العلم الشريف، ولما هو عليه من صفاء الطوية وصدقَ النصيحة لكل مشروف وشريف، حتى إنه لايتهم في نصحه للمسلمين، ولايحيد عما يقتضيه الشرع من نصرة الدين، فجزاه الله على المسلمين خيراً، وأعظم له مثوبة وأجراً. بادر الناس لأجل ذلك إلى التشبث بأذياله، والاقتداء به في أقواله وأفعاله.

فحضر إذ ذاك لدى شهيديه جميع مَن سطر بالتراجم أعلاه من شرفاء هذه الحضرة وأعيان قبائلها أهل العدوتين عدوة فاس الأندلس وعدوة فاس القرويين ومن انضم إليهم من تجار الأسواق، وأشهدوا جميعاً أنهم أسندوا أمر الخليفة إليه، وعولوا في تعيينه عليه، فمن أشار لهم إلى بيعته بايعوه، وانحاشوا إليه بجماعتهم واتبعوه.

ثم له النظر في تعيين مَن دونَـهُ من قائد ومحتسب وقاض، فكل ما يفعله من ذلك نافذ وماض، فإياه يعتمدون، وبرأيه يقتدونَ، ألزموا أنفسهم ذلك وتحملوا به عمن وراءهم، ممن لم يحضر جمعهم، راجين من الله نيل مرغوبهم، وتاليف كلمتهم، وأن يكون في ضمن ذلك صلاح المسلمين، بجاه سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيئين، وسيد الخلق أجمعين.

فمن حضر لما ذكر وشهد على جميع من ذكر فيه بمضمنه وهم بأكمله عارفين قدره وعرفهم قيّده في عاشر رجب الفرد الحرام عام ستة ومائتين وألف.

تغلب المولى سليمان على أخيه مسلمة

وفي آخره نزع المولى سليمان ما بيد أخيه المولى مسلمة من قبائل الهبط والجبل، وفرّ مسلمة إلى الجزائر من أخيه، ثم ذهب إلى المشرق إلى أن توفي عام خمسين ومائتين وألف كما ياتي.

1) توجد هذه *الكناشة* في الخزانة العامة بالرباط تحت عدد 3745 د، ص. 110.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

اليزيد بن محمد بن عبد الله العلوي

وفي سنة ست ومائتين وألف توفي السلطان المعظم، والبحر المطمطم، أسد الله الضاري، وحاتم الجود لا حاتم القاري، من خَلَف الزمانُ بأنه فريد، الشريف الزكي مولانا اليزيد. بويع له لما مات أبوه أمير المومنين السلطان سيدي محمد المذكور وهو إذ ذاك فارٌ منه بحرم القطب مولانا عبد السلام ابن مشيش نفعنا الله به لما كان وقع بينهما. ولما مات أبوه ذهب إليه أعيان أهل فاس وبعض القبائل بأعلام البشارة والنصر، فقام على ساق الجد كما هو شأنه، وأبدأ وأعاد، ودانت له الرقاب في سائر البلاد، وقعّد القاعد، وأسس المساجد. ففي قِصَر مدته أسس بفاس جامع الرصيف الذي هو من أعجب مساجد الإسلام، وبنى غيرها في سائر الثغور والمدن، فما من محلّ إلا وله به أثر. وتوجه لفتح ثغر سبتة - أعادها الله دار إسلام -، فحاصرها حصاراً شديداً مدة، فلما ضاقوا ذرعا أذعنوا ووعدوه بالفتح بعد أيام فأمهلهم مدة لشوارهم، فكانت منهم مكيدة وخديعة بعثوا فيها لرئيس قبيلة عبده بثغر أسفي عبد الرحمان ابن ناصر وبَذَلُوا له الأموال الجزيلة على أن يقام هنالك من ينازعه في المملكة، فثار عليه بعض إخوته بمراكش، فلما بلغه الخبر نهض إليه وترك حصار سبتة بقصد أن يعود إليها، وسار بشرْذمة من الجند في نفسها قليلة، وبوجوده فيها جليلة، حتى شقّ القبائل القوية العظيمة، والمَواطنَ الصعبة الجسيمة، وخلُص لمراكشة فلقيته الجنود والكتائب، والقوة التي هي من أعجب العجائب، فأعمل في جميعها النصال، واستأصلهم كل الاستئصال، ونفذ سور المدينة فإذا هي أسوار من الأسلحة والآلات، والحرسة لها في جميع الحالات، فأظهر لهم الرجوع والاقتناع، والتسليم بلا نزاع، ودار بسور المدينة إلى باب لايُتخيل لأحد إتيانها من قِبَله، ولايطمع فيه إلا من قطع بنقصان عقله وخَبَله. فلما حل به نصب على أقفاله مدافعهَ وآخذ لذلك ارتفاعه، ولم يظن أحد أنها له نافعة، وَأمر بالضرب عند الاقتراب وغار بنفسه، وعند قربه ضرب الضارب فصادف قفل الباب، فلم يقف من غارته إلا بعد دخول السور وظهور ثمرة إشارته، ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها، ونزلت بهم داهية ما أُصيب الأولون بمثلها، وتعجب من فعله ذاك الحاضرون، وبقيَ جميع العقلاء قياماً ينظرون. ثم حكّم السيف فيما له من الأعادي، وعمّ الدهش بوجوده الحواضر والبوادي، وبعد ذلك خرج لفتح قصبة سيدي أبي العباس، فلقي بها الحتف والباس. يقال إنه أصابه بها أحد من سورها في فخذه برصاصة أودرهم، فعمد اليه وشقه وأخرج ما أصابه دون مرهم، وأصاب بالشق عرقاً لم ينزف دمه، واستمر على القتال حتى ظهر لوجوده عدمه، فحمل لمراكش وبها مات، ودفن بمقابر الأشراف، وظهرت لأخيه من النصر علامات.

مبايعة السلطان سليمان

ولما ورد الخبر بموته لفاس اجتمع أهل الحل والعقد منها ومن غيرها على نصر أخيه العالم الخير البركة مولانا سليمان ولم يكن مرشحا للخلافة ولا له همة إليها، وانما همته تعلم العلم حتى كان الناس يظنون أنه لايحسن الركوب على الفرس، فحسنت به الأيام، وكانت مدته كلها أيام رحمة وهناء وسرور، وسياتي ذكره عند وفاته.

عام سبعة ومائتين وألف

عبد الله الحاج البقالي

في ليلة الثلاثاء خامس ربيع الأول توفي عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الكبير بن علال الحاج دفين الحرايق البقالي، عرف بالحاج البقالي الريفي، يشار إليه بالخير والصلاح والدين، توفي في مدينة تطوان، ودفن في روضتهم الشهيرة بساحة الفدان.

عبد الرحمان بن محمد السرايري

وفيه توفي عبد الرحمان بن محمد بن علي السرايري الرباطي. أخذ العلم بفاس، وتوفي ببلده. علامة مشارك تولى القضاء ببلده، له *شرح على التحفة* لابن عاصم.

محمد المسناوي مرينو

وفيه توفي الحاج محمد المسناوي مرينو الرباطي، له *تاريخ الدولة العلوية* ينقل عنه الضعيف الرباطي في *تاريخه*. كان موقتا بالجامع الكبير بالرباط.

عبد السلام بن محمد ابن قَرِّيش

وفيه توفي عبد السلام بن محمد بن محمد بن قاسم بن سعيد ابن قَرِّيش قاضي مدينة تطوان، العلامة المشارك المطلع. ولد عام اثنين وثلاثين ومائة وألف، كان كثير التدريس والإفادة.

فاطمة بنت محمد الهلالي

وفيه توفيت فاطمة بنت محمد الهلالي، يشار إليها بالصلاح والخير.

علي بن إبرهيم السملالي

وفي يوم الجمعة رابع رجب من هذا العام قرب طلوع الشمس توفي علي بن إبراهيم من ذرية الشيخ أبي محمد عبد الله ابن يعقوب السوسي السملالي، الشيخ الجليل والعلامة المشارك المدرس. ذكره الشيخ محمد بن أحمد السوسي السملالي الآتي الوفاة عام أحد وعشرين ومائتين وألف في كتابه *نزهة الجلاس* أنه من أشياخه وأن الناس تأسفوا كثيراً لفقده.

محمد بن علي الأدوزي

وفيه توفي محمد بن علي الأدوزي السملالي السوسي، كان عالماً مشاركاً مدرساً من تلامذه الشيخ الحضيكي.

محمد المرابط بن عمرو البقال

وفيه توفي محمد بن عمرو ـ بالواو ـ الريفي القلعي المدعو البقال. كان خيراً ديناً يدعى المرابط ذكره في *تذكرة المحسنين*.

1207

حوادث

قتال بين جيش المولى سليمان وأخيه هشام

وفيه أرسل المولى سليمان جيشاً لقتال أخيه المولى هشام برآسة أخيه المولى الطيب فرجع بدون فائدة.

قيام أبي يحْلاَس بسوس

وفيه قام أبو يحْلاَس بسوس وادّعَى أنه المولى اليزيد وقتل في هذه السنة، ألف فيه محمد بن أحمد السِملالي الأدوزي السوسي الآتي الوفاة عام أحد وعشرين ومائة وألف تأليفاً سماه *نزهة الجُلاَّس في ترجمة أبي يحلاس*.



مَحمد المرابط بن عمرو البقّال

وفي سنة سبع ومائتين وألف توفي المرابط السيد مَحمد بن عمرو القلعي الريفي، المدعو البقال.

عام ثمانية ومائتين وألف

العربي بن علي القسنطيني

في جمادى الأولى توفي العربي بن علي القسنطيني الحسني. كان علامة مشاركاً مدرساً حافظاً، تولى قضاء فاس ومكناس والرباط، وأصيب في آخر عمره وهو بمدينة مكناس بفالج كان لا يستطيع معه حركة أعصابه وتناول جميع أسباب العلاج إلى أن توفي هناك.

محمد بن الطيب بصري

وفي ضحوة يوم الجمعة تاسع عشر رجب توفي محمد بن الطيب بصري المكناسي كان له اليد الطولى في المعقول والمنقول، تولى قضاء مكناس.

محمد بن عبد القادر ابن شقرون

وفي ليلية الاحد تاسع وعشري رجب توفي محمد بن عبد القادر ابن شقرون. كان مشاركاً نبيهاً دفن بروضة الشيخ ميارة الكائنة بالدرب الطويل.

سليمان بن أحمد الفشتالي

وفي ليلة الثلاثاء فاتح مضان توفي سليمان بن أحمد بن محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الفشتالي أصلا ثم الفاسي داراً. كان علامة مشاركاً مدرساً يتقن جل الفنون، وله اليد الطولى في فنون الحكمة. ولي قضاء فاس. له *سلك اللئالي في مثلث الإمام الغزالي*، وغيره من التآليف. دفن داخل روضة الشيخ أبي عبد الله التاودي خارج باب عجيسة.

أحمد بن علي البلغيثي

وفيه توفي أحمد بن علي بن محمد العلوي البلغيثي الحسني. كان علامة مشاركاً معدِّلاً.

علي بن محمد ابن سودة

وفيه توفي علي بن محمد بن الطالب بن سودة، ولد أخ الشيخ التاودي. كان علامة مشاركاً أديباً مطالعاً مناظراً، له شعر جيد.

الطيب بن محمد الصقلي

وفيه توفي الطيب بن محمد الصقلي الحسيني، يشار إليه بالخير والصلاح. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

حوادث

تمام بناء جامع الرصيف بفاس وسقايته

وفيه كمل بناء جامع الرصيف بفاس بأمر من المولى سليمان. وتزليج سقاية الرصيف.

ثورة محمد بن عبد السلام زيطان

وفيه ثار على السلطان المولى سليمان بقبيلة الاخماس طالب يقال له محمد بن عبد السلام يدعى زيطان، فأرسل له أخاه المولى الطيب فهزمه وقبض عليه وتاب ورجع عن فعله.

مهاجمة قبائل أنگاد ركب الحاج

وفيه هاجمت قبائل أنگاد ركب الحاج ونهبوهم، فأرسل إليهم المولى سليمان مَن حاربهم، ولكنهم بقوا على عنادهم إلى عام أحد عشر ومائتين وألف، وبعد ذلك رجعوا إلى الطاعة.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

محمد بن عبد القادر ابن شقرون

وفي سنة ثمان ومائتين وألف توفي الفقيه المشارك النبيه سيدي محمد بن العلامة سيدي عبدالقادر ابن شقرون في ليلة الأحد تاسع وعشري رجب السنة، ودفن داخل روضة الشيخ ميارة. وسياتي ذكر والده المذكور.

سليمان بن أحمد الفشتالي

وفي مهل رمضان من هذه السنة توفي العلامة سيدي سليمان بن أحمد الفشتالي ودفن خارج باب عجيسة.

عام تسعة ومائتين وألف

مَحمد بن علي الزِّبَّادي

في أول يوم من ربيع الأول توفي مَحمد - فتحا - بن علي بن محمد الزبادي المنالي الحسني، له ولوع بالتقييد والبحث والاطلاع. له تآليف، منها *تنبيه الفقير من الغفلة والتقصير إلى الخدمة والتيسير* ؛ ودوحة *البستان ونزهة الإخوان في مناقب الشيخ علي بن عبد الرحمان*، يعني الدرعي دفين تادلا ؛ *وسلوك الطريق الواريه في الشيخ والمُريد والزاوية*، في التراجم ؛ *وفهرسة* وقفت عليها. حج عام ستة وستين ومائة وألف، ودفن بروضتهم قرب سيدي دراس بن إسماعيل بالقباب.

التهامي بن محمد الحمُّومي

وفي يوم الجمعة عند الظهر ثاني وعشري ربيع الأول توفي التهامي بن محمد بن الحسن الحمُّومي الحسني، الشيخ العلامة وحيد دهره وفريد عصره، المتبرك به نزيل قبيلة بني زروال. ودفن يوم السبت بإزاء مسجد الزاوية هناك.

أحمد بن عبد الملك البوعصامي

وفي يوم الخميس حادي وعشري ربيع الثاني توفي أحمد بن عبد الملك البوعصامي، مجدوب يشار إليه ويُعلم ببعض المغيات. له ترجمة في كتاب *سلوك الطريق الوارية*.

المختار بن محمد الغربي

وفي عاشر جمادى الثانية توفي المختار بن محمد الغربي الدكالي الرباطي، كان يعد من علماء الرباط، وبه توفي.

أبو القاسم بن التاودي ابن سودة

وفي ثالث وعشري رجب توفي أبو القاسم بن الشيخ التاودي ابن الطالب ابن سودة. كان عالماً مشاركاً توفي في حياة والده الآتي الوفاة في آخر هذا العالم ودفن برأس القليعة داخل باب الفتوح، بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

محمد التاودي بن الطالب ابن سودة

وفي عصر يوم الخميس تاسع وعشري حجة توفي محمد التاودي بن الطالب بن علي ابن سودة شيخ الجماعة بلا منازع، ترجمهُ الشيخ سليمان الحوات في مجلد ضخم سماه *الروضة المقصودة في مآثر بيت بني سودة*، لم يبق أحد بالمغرب ينتمي إلى العلم إلا وله عليه منّة، إما أخذ عنه مباشرة أو بواسطة أحد تلامذته. له حاشية على شرح الزرقاني للمختصر سماّها *طالع الأماني على الشيخ الزرقاني* ؛ وشرح على التحفة سماه *حَلْي المعاصم على بنت ابن عاصم* ؛ وشرح على *لامية الزقاق* ؛ *وزاد المجد الساري على صحيح الإمام البخاري* ؛ وحاشية على *جامع الشيخ خليل* ؛ *واختصار المختصر* في جزء لطيف ؛ وشرح على *النصف من مشارق الأنوار*

للإمام الصغاني ؛ *وإزالة الأشجان في الكلام على صلاة اللحّان* ؛ وفهرسته الجامعة لأشياخه المغاربة والمشارقة ؛ وشرح على *بانت سعاد* ؛ وشرح على *ألغاز ابن الفارض* ؛ *والدر المكنون في شرح سبحان ربك رب العزة عما يصفون* ؛ وتآليف في *نسب الشعبة العراقية* وقف عليه صاحب *الدر النفيس* ونقل عنه، إلى غير ذلك. وترجمته واسعة، ودفن من غده بزاويته الكائنة بحومة زقاق الحجر، وكان فاتحَ السنة، ولذلك يقال إنه توفي عام تسعة ومائتين وألف ودفن عام عشرة.

حوادث

قيام الأمير حسين على أخيه السلطان سليمان

وفيه قام المولى حسين بن سيدي محمد بن عبد الله على أخيه المولى سليمان بقبيلة الرحامنة، ثم عزل في السنة بعدها وفر إلى زاوية أمغار.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

محمد التاودي بن الطالب ابن سودة

وفي سنة تسع ومائتين وألف توفي العلامة الأشهر أبو عبد الله سيدي محمد التاودي بن الطالب ابن سودة، وذلك بعد عصر يوم الخميس تاسع وعشري حجة متم السنة، ومن الغد صَلّى عليه ولده لفقيه القاضي سيدي أحمد بالقرويين، ودفن بالمسجد المحدث قرب داره من حومة المعالي، ويقال لها المعادي.

عام عشرة ومائتين وألف

محمد التهامي بن عبد الله العلمي

في يوم الخميس سادس جمادى الأولى توفي محمد التهامي بن عبد الله العلمي الحسني، جد قاضي فاس المولى عبد الهادي الآتي الوفاة عام اثنين وسبعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً حافظاً لافظاً محدثاً مطلعاً. له *نظم جمع الجوامع* ؛ *ونظم التلخيص* ؛ وله *أرجوزة في نسب العلميين*. تولى القضاء ببلده مدة.

أحمد بن عبد الرحمان المرشاني

في رابع وعشري رجب توفي أحمد بن عبد الرحمان المرشاني التطواني. كان علامة مشاركاً مدرساً.

مَحمد بن محمد بصري

وفي أواخر هذه العشرة أو قريب منها توفي مَحمد - فتحاً - بن محمد بصري المكناسي. كان علامة مشاركاً مطلعاً مسنداً راوية. له *فهرسة* تقع في مجلد ضخم سماها *إتحاف أهل الهداية والتوفيق والسداد بما يهمهم من فضل العلم وآدابه والتلقين وطرق الاسناد*، وهي من أجمع فهارس المتأخرين، فرغ منها عام ستة ومائتين وألف.

مَحمد ابن أبي العباس الشرادي

وفيه توفي مَحمد - فتحاً - بن أبي العباس الشرادي. كان فقيهاً ولياً صالحاً عالماً مشاركاً شيخ طريقة وحقيقة، أديباً مؤرخاً. دفن بزاويتهم الكائنة هناك.

أحمد بن الحسين المتيوي

وفي هذه العشرة أو التي بعدها توفي أحمد بن الحسين المتيوي، له *رحلة إلى بلاد تافيلالت* رحل بأمر من السلطان سيدي محمد بن عبد الله عام أحد ومائتين وألف، فرغ من كتابتها عام ثلاثة ومائتين وألف.

محمد بن أحمد العبادي

وفيها أو قريب منها توفي محمد بن أحمد العبادي قاضي مراكش، العلامة المشارك المفتي النوازلي. توفي ببلده.

محمد بن الحسن الوكيلي

وفيها توفي محمد بن الحسن الوكيلي المكناسي. كان مدرساً نفاعة يدرس جميع الفنون من فقه وبيان وأصول.

عبد المالك بن محمد الحسني

وفيها أو قريب توفي عبد المالك بن محمد الحسني، ولي القضاء بمكناسة الزيتون. علامة مشارك.

عبد الوهاب أجانا

وفيها توفي عبد الوهاب أجانا المكناسي، مقرئ مجوِّد، جوَّد عليه السلطان المولى سليمان. توفي بمراكش، وقال في حقه الزياني في *جمهرة التيجان* عند تعرضه لأشياخ مولانا سليمان : ومنهم مربيه في صغره معلم أولاد الملوك بباب الدار العالية من قصبة مراكش دار الخلافة عبد الوهاب أجانا المكناسي.

أحمد بن يحيى والزُّهْرَاء

وفي هذا العام أو قريب منه توفي أحمد بن يحيى والزُّهْرَاء الرباطي، من علماء الرباط، له المشاركة في جل العلوم. ومن مآثره بناء مدرسة سكنى الطلبة تحمل اسمه داخل درب والزُّهْرَاء، وقد حُولت أخيراً كزاوية لطائفة الحراقيين. دفن ببلده الرباط.

أحمد التلمساني

وفي هذه العشرة توفي أحمد التلمساني الرباطي، الأديب الشاعر المفتي، كان يفتي بالعدوتين، وكان شاعراً مكثراً، وجل شعره في الأمداح النبوية أو في التصوف. توفي بعدعام عشرة ومائتين وألف ودفن قرب الجامع الكبير بالرباط.

محمد بن محمد زُنْيبَر اللَّطَّام

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي محمد بن محمد زُنْيبَر السلوي الشهير باللَّطَّام، الفقيه العلامة الأديب البارع المشارك المعتني، له عدّة إجازاتٍ من أشياخه، وله شعر متوسط الجودة وقفت له على مجموع عليه خط يده جمع فيه بعض أشعاره وبعض إجازات أشياخه، يوجد هذا المجموع بخزانة الباشا الأكلاوي التي بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد 1019، وجل أشعاره في التوسل بالأولياء والصلحاء، وربما خرج في ذلك إلى طور التعلق بهم وطلب الخير منهم على العادة التي كانت متبعة. ويوخذ من هذه الأشعار أنه ذهب إلى الحج ودخل مصر ومر على طرابلس الغرب. ذكر فيها أنه أنشد قصيدة في مهل ربيع الثاني عام أربعة ومائتين وألف في الشكوى، انظرها في المجموع المذكور ص 18. وفي آخره ذكر الرسائل التي وصلت إليه من بعضهم وبعض الإجازات التي صدرت من أشياخه له.

محمد الدباغ

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي محمد الدباغ المراكشي داراً ومولداً وقراراً، الفقيه الأجل، العلامة الأفضل، القاضي الأعدل، المحدث الأكمل، الحاج الأبر الناسك المعتمر، مَنْ مَحبتُه امتزجت في الجسد والرأس والدماغ، سيدي محمد الدباغ، قاضي ثغر أجدير وغيرها". كذا رأيته محلى بالمجموع الأدبي الذي به بعض أشعار محمد زنيبر السلوي المذكور آنفاً. انظر هل له ترجمة في *الإعلام* أم لا.

محمد الفيلالي الشاكري

وفي هذا العام توفي محمد الفيلالي الشاكري، له ذكر في بعض المقيدات فلعله من العلماء.

مَحمد بن أحمد الشرادي

وفي هذا العالم توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أبي العباس أحمد الشرادي. كان فقيها مشاركاً علامة أديباً مؤرخاً شيخاً للطريقة معظماً محترماً. توفي بزاويتهم قرب مدينة أسفي. من *الروض الطيب العرف*.

عبد الرحمان ابن الكامل

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي عبد الرحمان ابن الكامل المراكشي، العلامة المشارك المطلع الكاتب المقتدر. كان أحد الكتاب عند السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وممن يملي عليه الأحاديث والتآليف.

عام أحد عشر ومائتين وألف

العربي بن عبد الكريم العراقي

في صفر توفي أبو القاسم العربي بن عبد الكريم العراقي الحسيني. كان خيراً ديناً صالحاً يشار إليه بالخير والصلاح.

عبد الرحمان بن التاودي مَيَّارة

وبعد ظهر يوم السبت حادي وعشري ذي الحجة توفي عبد الرحمان بن التاودي مَيَّارة، من أولاد مَيَّارة المعروفين بفاس، العالم المشارك. تولى قضاء مدينة صفرو مدة، وناب عن قضاة فاس آخر عمره إلى وفاته، ودفن بزاوية الشيخ ميارة الكائنة بالدرب الطويل.

محمد الشيخ ابن علي الفيلالي

وفيه توفي محمد بن علي الفيلالي المعروف بالشيخ ابن علي عند أصحاب الملحون، كان له اليد الطولى في نظم شعر الملحون بفاس، ونظمهُ عذب سلسل العبارة، وله شهرة تامة بين أصحاب هذا الفن يحفظون جل أشعاره. وكانت ولادته سنة ثلاثين ومائة وألف. وقفت على ملحونه مجموعاً في *ديوان*.

محمد بن علي ابن يعقوب

وفيه توفي محمد بن علي ابن يعقوب السوسي. كان علامة مشاركاً. ترجمته في كتاب *المعسول*.

الطيب بن عبد الرحمان زغبوش

وفيه توفي الطيب بن عبد الرحمان بن محمد زغبوش المكناسي. كان خيراً ديناً توفي ببلده.

عبد الله بن علي بركاش

وفيه أو قريب منه توفي عبد الله بن الحاج علي بركاش الرباطي الأندلسي، الرجل المقدام السياسي. تولى قيادة الرباط، وقبلها النظارة به. توفي في حياة والده.

موسى بن محمد المكي ابن ناصر الدرعي

وفيه أو في العام الذي بعده توفي موسى بن محمد المكي بن موسى بن محمد ابن ناصر الدرعي. كان علامة مشاركاً، له *نظم بارع في أسلافه* ينقل عنه كثيراً صاحب *طلعة المشتري*؛ وله *رحلة منظومة* إلى غير ذلك. توفي بعد رجوعه من أداء فريضة الحج بأزرو ذاهباً إلى بلده درعة. وما ذكره صاحب *سلوة الأنفاس* من كونه هو المدفون بفاس بالزاوية الناصرية وعليه درابـُزين سبقُ قلم، لأن ابن عمه محمد بن عبد السلام الناصري ذكر في *رحلته الصغرى* أنه دفن بأزرو.

1211

حوادث

استيلاء الأتراك على وجدة ثم طردهم منها

وفي هذه السنة بعث المولى سليمان جيشاً إلى مدينة وجدة حيث كان استولى عليها الأتراك فردها إلى طاعته.

قدوم الشيخ أحمد التجاني إلى فاس واستيطانه بها

وفيها قدم الشيخ أحمد التجاني من الجزائر إلى فاس واستوطنها.

عام اثنى عشرة ومائتين وألف

محمد بن مَحمد العلوي

وفيه توفي مُحمد ـ ضمّاً ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلوي الحسني. كان علامة مشاركاً من أهل الدين والفضل.

محمد الجيلالي السباعي

وفيه توفي محمد بن أحمد بن المختار السباعي المعروف بالجيلالي الحسني. كان حافظاً مشاركاً يستحضر *القاموس*، شاعراً مجيداً، مفخرة من مفاخر المغرب، توفي بالمشرق.

علي بن علي مَدينَة

وفيه توفي الحاج علي بن الحاج علي مَدينَة التطواني، الفقيه المنجم الحيسوبي المطلع المشارك. توفي ببلده تطوان.

أحمد بن محمد الجرفي

وفيه توفي أحمد بن محمد الجرفي السوسي، الفقيه العلامة المشارك، مازالت شهرته بسوس ذائعة إلى الآن. ترجمته في كتاب *المعسول*.

حوادث

إقامة صلاة الجمعة بجامع الديوان بفاس

في يوم الجمعة سادس محرم أمر السلطان المولى سليمان بإقامة صلاة الجمعة بجامع الديوان بفاس.

انتشار الطاعون بفاس

وفيه حدث المرض المسمى بالطاعون بفاس، فكان الشخص يمشي على قدمه إلى أن يسقط ميتاً.

معاهدة صلح وهدنة بين المغرب وإسبانيا

وفيها قدم على حضرة السلطان باشدور دولة الإسبان فعقد معه الصلح والهدنة على شروط، وهي ثمانية وثلاثون شرطاً.

عام ثلاثة عشر ومائتين وألف

محمد المنظري

في ثامن وعشري محرم توفي محمد المنظري، من أولاد المنظري الموجودين بفاس، كان مجذوباً ساقط التكليف.

محمد بن عبد الرحمان الشريف

وفي أوائل جمادى الأولى توفي محمد بن عبد الرحمان الشريف. كان ولياً صالحاً خيراً ديناً.

محمد الطيب بن بومدين الفاسي

وفي رجب توفي محمد الطيب بن بومدين بن أحمد الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام واحد وثمانين ومائة وألف. كان مشاركاً خطيباً فصيحاً تولى الخطبة بالقرويين مدة، ودفن بزاوية جده بالقلقليين.

محمد بن مَحمد الهشتوكي

وفي منسلخ رمضان توفي مُحمد - ضمّاً - بن مَحمد - فتحاً - بن أحمد بن عبد الله بن علي ابن محمد بن عبد الله الهشتوكي السوسي نزيل الصويرة، عن سن عالية، يذكر أنه ولد عام خمسة وسبعين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً.

محمد بن عبد المجيد الفاسي

وفي آخر شوال توفي محمد بن عبد المجيد بن الجيلالي بن أبي القاسم بن محمد بن الحافظ أحمد بن أبي المحاسن الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام ثمانين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً.

عبد القادر بن أبي جيدة الفاسي

وفي منسلخ ذي القعدة توفي عبد القادر بن أبي جيدة بن أحمد بن محمد ابن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري، تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثمانين ومائة وألف. ولد صاحب الترجمة عام أحد وستين ومائة وألف. كان له مقام كبير في علم التصوف ومذاكراته، وله في ذلك أتباع، ودفن بزاوية اتخذت له بالدور الجدد من حومة القلقليين، له تأليف في التصوف سماه *ذوق البداية ولمحة الهداية*.

عبد الرحمان بن يوسف الفاسي

وفي مهل ذي الحجة توفي عبد الرحمان بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي الفهري. ولد عام أربعة وخمسين ومائة وألف بفاس. كان مجتهداً في العبادة والسمت الحسن. حج وزار، وتمتع بتلك الديار، ودفن بروضتهم بالقباب.

عبد الواحد بن مَحمد الفاسي

وفي الثاني منه توفي عبد الواحد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام تسعة وسبعين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً، وهو أول خطيب خطب بجامع الرصيف لما تم بناؤه. له تاليف في الشرفاء الصقليين الحسينيين سماه *غاية الأمنية وارتقاء الرتب العلية في ذكر الأنساب الصقلية ذات الأنوار البهية* ؛ ونظم في الشعبة القادرية سماه *إغاثة اللهفان وسلوة الهموم والأحزان بالقادرين عظام الشان أولى الندي والفضل والإحسان*، وقد طبع. وله *فهرسة منظومة*. وكان يقرض الشعر وله فيه الجيد، ودفن بزاوية جده بالقلقليين.

عبد الله بن عبد الرحمان ابن الحاج السلمي

وفي حادي عشر ذي الحجة توفي عبد الله بن عبد الرحمان ابن الحاج السلمي المرداسي، وهو أخ الشيخ أبي الفيض حمدون الآتي الوفاة عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف. كان مشاركاً نحوياً مطلعاً. دفن بالقباب.

الهادي القادري

وفي سادس عشر ذي الحجة توفي الهادي القادري، الفقيه الأجل الحيسوبي الخير الصالح. دفن بالقباب.

الحبيب الحياني

وفي ثامن عشر ذي الحجة توفي الحبيب الحياني. يشار إليه بالخير والصلاح.

أبو القاسم بن حَمٍّ الوزير الغساني

وفي ذي الحجة المذكور توفي أبو القاسم بن حمٍّ بن عبد الوهاب الغساني الملقب بالوزير. من الأولياء المشهورين، له كرامات. أخذ عنه التصوف خلق كثير. دفن بالقباب وجعلت عليه قبة ظاهرة إلى الآن. وبموته انقرض أولاد الوزير الغسانيون من فاس. انظر *إزالة الالتباس*.

العربي بن أحمد بنيس

وبعد زوال يوم الثلاثاء آخر ذي الحجة توفي العربي بن أحمد بن محمد بنيس. كان علامة مشاركاً مدرساً، وهو أخ الشيخ محمد الآتي الوفاة في العام بعد هذا. له شعر متوسط الجودة، ودفن بروضة داخل باب عجيسة.

محمد السملالي

وفيه توفي محمد السملالي، ممن يشار إليه بالخير والصلاح، ودفن بالقباب بروضة العراقيين.

مَحمد بن عمر الفيجيجي

وفي شهر ذي الحجة توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن عمر بن عبد القادرالفيجيجي الإدريسي، يشار إليه بالصلاح. أخذ عن أبي القاسم الوزير المذكور في هذا العام ودفن معه داخل قبته ليس بينه وبين شيخه إلا قبران.

قدّور الشرايبي

وفيه توفي عبد القادر المدعو قدور الشرايبي. يخبر بمغيبات. دفن بروضة قريبة من جامع الأندلس وجعلت عليه قبة، بناها عليه الخليفة المولى عبد السلام بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله.

الهادي بن زيان العراقي

وفيما بين العشائين ليلة تاسع وعشري ذي الحجة توفي الهادي بن زيان العراقي الحسيني. تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائة وألف. كان مشاركاً مدرساً زاهداً إماماً بجامع الأبارين بفاس مدة، ودفن بروضتهم بالقباب بمطرح الأجلة.

محمد بن عبد الوهاب ابن عثمان

وفيه توفي محمد بن عبد الوهاب ابن عثمان المكناسي. كان مشاركاً أديباً كاتباً مقتدراً حسن السبك. ولي الوزارة زمن السلطان سيدي محمد بن عبد الله، ثم استعمله في السفارة فرحل إلى إسبانيا عام ثلاثة وتسعين ومائة وألف لفك الأسارى. له رحلة في ذلك سماها *الإكسير في فكاك الأسير*، ثم رحل ثانية إلى مالطة ونابولي عام 1190 وسمى رحلته إلى تلك الديار *البدر السافر لهداية المسافر إلى فكاك الأسارى من يد العدو الكافر*، ثم رحلته الثالثة إلى الحج عام اثني عشر ومائتين وألف سماها : *إحراز المعلّى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والتبرك بقبر الحبيب*. توفي بمراكش.

محمد بن الحسن التغزيتي

وفيه توفي محمد بن الحسن التغزيتي السملالي. له *رسالة تكلم فيها على أخبار الأسرة العثمانية* الأموية الطاطنية بگرسيف من سوس. ذكره في كتاب *المعسول*.

الحسين بن محمد العلوي

وفيه توفي الحسين بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي. له *تأليف في ترجمة والده*. نصرته قبيلة الرحمانية ثم استولى على مراكش، لكنه لم يتم له أمر.

محمد بن عمر الأسْغَرْكيسيّ

وفيه توفي محمد بن عمر بن أحمد الأسْغَرْكيسيّ الهَشتوكي السوسي. تقدمت وفاة والده عام خمسة وتسعين ومائة وألف. مشارك له *فهرسَة*.

مَحمد بن زكرياء الولتي

وفيه توفي مَحمد - فتحاً - بن زكرياء الولتي السوسي، كان عالماً صالحاً متبتلاً أخذ العلم بفاس بعدما أخذه أولاً عن الشيخ الحضيگي.

حوادث

الطاعون الكبير

وفي آخر العام كان بالمغرب الطاعون الكبير الذي مات به عدد لا يحصى من الناس.

معاهدة سلام بين المغرب وإسبانيا والبرتغال

وفيه وقع اتفاق بين المملكة المغربية والدولة الاسبانية بأن وعدت كل واحدة الأخرى بملازمة الحياد التام فيما إذا قامت حرب بين أحد الطرفين ودولة ثالثة، وكذلك وقع مع دولة البرتغال.

اشتداد أمر الطاعون بفاس

ومن خطٍّ بعض الفضلاء ما نصه : "الحمد لله فشا الطاعون بالمغرب، وأول ما ظهر بقبيلة الأوداية حتى فني من شاء الله بمحلتهم النازلين بصواغة ونواحيها ، ودخل القصبة وفاس الجديد في شهر جمادى الثانية عام ثلاثة عشر ومائتين وألف حتى تحيرت الناس وخلت الأحياء من كثرة الموتى وجعل الناس يرمون كشاط الموتى وحوائج لباسهم بين الطرق. ثم دخل فاس أواخر شعبان من العام المذكور حتى إذا زاد أمره واشتد بأول شوال صاروا يدفنون ما يزيد على ألف ميت كل يوم، وكسدت الصنائع والحرف وضاق المعاش إلى أن كان الناس الجل منهم يحمل الموتى ويحفر. ومازال الناس إلى تاريخه يذكرون ذلك، أنزل الله تعالى الرفق واللطف بجاه النبي عليه الصلاة والسلام، وقيّده في سابع محرم فاتح عام أربعة عشر ومائتين وألف". على ما فيه من القلب والعبارة الغير السليمة. وبعدما انتهى بفاس ونواحيها صار يقع بمكناسة الزيتون ثم ببلاد مراكش إلى أن عمّ قطر المغرب كله وما انقطع حتى أواخر عام أربعة عشر ومائتين وألف".

دخول المولى سليمان إلى مكناس

وفي صفر عامه دخل المولى سليمان إلى مكناس من مراكش وترك نائباً عنه بمراكش أخاه مولاي الطيب.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

محمد الطيب بن بومدين الفاسي

وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف توفي الفقيه الأجل الخطيب البليغ سيدي محمد الطيب ابن الخطيب العلامة الأديب سيدي أبي مدين الفاسي، وذلك في رجب من السنة.

عبد القادر بن بوجيدة الفاسي

عبد الواحد بن محمد الفاسي

ومنهم الإمامان الأكبران، البدران النيران، توأما الفضل، القطب الكبير العارف الشهير سيدي عبد القادر بن بوجيدة، الفاسي الفهري وابن عمه العلامة المحقق الموفق المشارك سيدي عبد الواحد بن محمد الفاسي توفيا في يوم واحد.

عبد الرحمان بن يوسف الفاسي

يوسف بن عبد الرحمان الفاسي

ومنهم الشيخ البركة الخير الدين الفقيه سيدي عبد الرحمان بن يوسف الفاسي، وولده الفقيه سيدي يوسف الفاسي توفي معه في يوم واحد أيضاً.

* وفي آخر السنة كان بالمغرب الطاعون الكبير الذي افتتن به عامة الناس وخاصتهم ومات به خلق لايحصون، منهم السلطان مولانا هشام بن السلطان المعظم سيدي محمد بن السلطان مولانا عبد الله ابن السلطان مولانا إسماعيل، وتقدمت ترجمة أبيه وجده وجد أبيه توفي بمراكشة ودفن بها (1).

* ومنهم الفقيه المحرر القاضي صاحب الحواشي النحوية، والتقارير الألمعية، سيدي محمد الطرنباطي (2).

1) ستاتي وفاة المولى هشام في *إتحاف المطالع* في السنة الموالية وهو الصحيح.

2) ستاتي وفاة الشيخ الطرنباطي في *إتحاف المطالع* في السنة الموالية، وهو الصحيح.

عام أربعة عشر ومائتين وألف

علي بن إدريس الحصيني الحسناوي

في زوال يوم الأربعاء فاتح محرم، وقيل في آخر السنة قبلها، توفي علي بن إدريس بن عيسى الحصيني الحسناوي. كان علامة مشاركاً مطلعاً، تولى القضاء والإفتاء بفاس وغيرها، ودفن خارج باب الفتوح من جهة قبة الشيخ ابن حرزهم.

مَحمد بن عبد المجيد ابن كيران

وفي الثاني من محرم توفي مَحمد - فتحاً - بن عبد المجيد ابن كيران أخو الشيخ الطيب الآتي الوفاة عام سبعة وعشرين ومائتين وألف. كان علامة متقناً شاعراً أديباً له *نظم في الجمل* حَاذَى به *لامية ابن المجراد السلاوي*، وتقييد في *أنواع البديع*، و*بسط المقبوض في مبادئ علم العروض*، إلى غير ذلك من التقاييد والانظام. دفن بروضة العلماء بالقباب.

محمد بن مسعود الطرنباطي

وفي سادس محرم توفي محمد بن مسعود بن أحمد الطرنباطي الأموي العثماني نسباً الأندلسي، كان علامة مشاركاً مدرساً ماهراً، له تآليف تدل على طول باعه في العلم، منها شرح على *الألفية* في مجلدين من أغرب الشروح، وله *بلوغ المرام في شرف العلم وما يتعلق به من الأحكام*، وشرح على *توحيد الرسالة* إلى غير ذلك. ودفن بالقباب أعلى مطَرح الأجلّة.

عبد الرحمان بنيس

وفي يوم الأربعاء ثامن محرم توفي عبد الرحمان بنيس. كان عالماً مشاركاً خيراً ديناً. دفن بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بن الطاهر الحصيني

وفي حادي عشر محرم توفي محمد بن الطاهر الحصيني، العلامة المشارك المطلع المدرس المعتني.

الحسن بن التهامي ابن الحُسْني

وفي ثاني عشر منه توفي الحسن بن التهامي ابن الحسني الرباطي الفقيه الأديب المشارك توفي ببلده.

محمد ابن يحيى

وفي رابع عشر محرم توفي محمد بن يحيى الولي الصالح المكاشف، دفن بالقباب.

عبد القادر بن محمد التادلي

وفي يوم الأحد التاسع عشر من المحرم توفي عبد القادر بن محمد التادلي الرباطي، الأستاذ المؤدب الخير الذاكر. توفي ببلده.

محمد ابن زاكور

وفي يوم الخميس متم محرم توفي محمد ابن زاكور، من رجال دولة مولانا سليمان، كان أميناً محسناً، ودفن خارج باب الفتوح.

المكي بن أبي قاسم العمري

وفي أواخر محرم المذكور توفي المكي بن أبي قاسم العمري المكناسي، تقدمت وفاة والده عام ثمانية وسبعين وألف. الفقيه العالم المشارك.

مَحمد بن أحمد بنيس

وفي أواسط صفر توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن محمد بنيس. ولدعام ستين ومائة وألف، وحج عام ستة وتسعين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً مستحضراً أخذ عنه عدة علماء أجلة. له تآليف، منها شرح *همزية الإمام البوصيري* متداول مشهور، وشرح *فرائض مختصر خليل*، وشرح *منية الحساب* لابن غازي إلى غير ذلك من التآليف. تقدمت وفاة أخيه في العام قبل هذا، ودفن بروضة داخل باب عجيسة تعرف بهم.

محمد بن الحسن اليالصوتي

وفي صفر توفي محمد بن الحسن بن ميمونة اليالصوتي الشفشاوني، العلامة المشارك قاضي ثغر العرائش، مات بالطاعون ودفن بها.

هشام بن محمد العلوي

وفي واحد وعشرين من صفر توفي السلطان المولى هشام بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي الحسني، بويع له عند وفاة أخيه المولى اليزيد بمراكش ونواحيها، وبعد ذلك تنازل لأخيه المولى سليمان، وهو جد سادتنا الملوك العلويين. مات بمراكش ودفن هناك.

أحمد بن مَحمد الصقلي

وفي صفر المذكور توفي أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد الصقلي الحسيني، العلامة الفرضي المشارك المطلع. كان فرضياً بفاس مدة إلى وفاته، وله شهرة في ذلك له *أرجوزة في تقدير الفرض بفاس* وحيدة في بابها" وله *شرح عليها* استودع فيه جميع ما للفقهاء في ذلك. دفن بروضة الشيخ الحسن الصنهاجي برحبة الزيت. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

أحمد الهوريوي السوداني

وفي يوم الجمعة سابع ربيع الأول توفي أحمد الهوريوي السوداني الشيخ العلامة المدرس المشارك المطلع. توفي ببلده.

محمد بن علي الورزازي الصغير

وفي يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الأول توفي محمد بن علي الورزازي نزيل مدينة تطوان المعروف بالورزازي الصغير. كان علامة مشاركاً مدرساً أخذ عنه عدة علماء. له *فهرسة* وله *شرح قصيدة الشيخ محمد ابن ناصر في العبادات* وفقت عليه، دفن بمدينة تطوان.

1214

محمد بن محمد السُّكْتَاني

وفي يوم الأربعاء آخر ربيع الأول توفي محمد بن محمد السُّكْتَاني ثم الهلالي، الفقيه الجليل، العالم النبيل، الصالح الناسك الناصح الأورع صاحب الهمة العالية، الحاج الأبر نزيل زاوية الصوابي من سوس، وهو من أشياخ الشيخ محمد بن أحمد بن يعقوب السملالي الآتي الوفاة عام أحد وعشرين ومائتين والف، ذكره في كتاب *نزهة الجلاس*.

محمد بن المهدي الفيلالي

وفيه توفي محمد بن المهدي الفيلالي، العلامة المشارك قاضي مدينة زرهون شهيداً بالطاعون، وبها دفن.

العربي البريبري

وفي اليوم المذكور توفي بالوباء أيضاً العربي البريبري السلاوي، العلامة المشارك، له تآليف، منها *تقاييد نفسية على شرح ابن حجر على الهمزية*. توفي ببلده سلا.

عبد الرحمان بن ناصر العبدي

في يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الثانية توفي عبدالرحمان بن ناصر العبدي قائد القواد على قبائل دكالة والشاوية وعبدة.

محمد بن عبد السلام الفاسي

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر رجب توفي محمد بن عبد السلام بن محمد ـ فتحاً ـ بن عبد السلام بن العربي بن الشيخ يوسف الفاسي الفهري، ولد عام ثلاثين ومائة وألف، الشيخ الأستاذ المقرئ المشارك العلامة المطلع آخر من أتقن القراءات علماً وعملاً حتى أصبح شيخ الجماعة فيه. له تآليف نفيسة، منها *شرح على لامية الأفعال* لابن مالك في مجلد ضخم ؛ وشرح على الدالية لابن مبارك في علم القراءات سماه *القطوف الدانية في شرح الدالية* ؛ *وحاشية على شرح الجعبري لحرز الأماني* ؛ *وحاشية على شرح ابن الحاجب* ؛ *وطبقات المقرئين* ؛ *وفهرسة* أشياخه، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن قاسم الفيلالي

وفي ليلة الأربعاء سابع وعشري رمضان توفي بالوباء محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الجليل الفيلالي السجلماسي نزيل أبي الجعد، الشيخ الشهير، والعلامة الكبير، المشارك المطلع النوازلي الأفضل، له *شرح على العمل الفاسي* مشهور، عن سنٍّ عالية ودفن خلف الشيخ المُعطَى قريباً منه جداً بأبي الجعد، وهو من أشياخ المولى سليمان.

عبد الرحمان التملي

وفيه توفي عبد الرحمن التملي الحسيني السوسي. كان حريصاً على العلم خيراً ديناً.

محمد الحمدوشي الكتاني

وفيه توفي محمد المدعو الحمدوشي بن مَحمد ـ فتحاً ـ الكتاني الحسني. له كرامات وخوارق عادات.

محمد بن عبد الله المكودي التازي

وفيه أو الذي بعده توفي محمد بن عبد الله المكودي التازي، من أكبر تلاميذة الشيخ العربي الدرقاوي، له تآليف عديدة في التصوف، منها شرح على *نظم أبي مدين*، ورسالة في سلوك الطريق سماها *الإرشاد والتبيان في ردّ ما أنكره الرؤساء من أهل تطوان*.

محمد بن قاسم اليعقوبي

وفيه توفي محمد بن قاسم اليعقوبي السوسي العلامة المشارك المطلع المدرس، ترجمته في كتاب *المعسول*.

الطاهر بن إبراهيم الحسني

وفيه توفي الطاهر بن إبراهيم الحسني الأسفي. كان علامة مشاركاً مفتياً ميقاتياً منجماً. توفي ببلده.

أحمد بن مَحمد الفاسي

وفيه توفي أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام تسعة وسبعين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً. له *رحلة إلى الحج* في مجلد ألفها عام اثني عشر ومائتين وألف، وكانت ولادته عام خمسة وستين ومائة وألف.

محمد بن محمد الجنوي

وفيه توفي محمد بن محمد الجنوي الحسني، تقدمت وفاة والده عام مائتين وألف. علامة مشارك دفن بمدينة تطوان.

عبد القادر المنُّون

وفيه توفي عبد القادر المنون أحد علماء مدينة تطوان.

محمد بن الهاشمي المنُّون

وفيه توفي محمد بن الهاشمي المنون التطواني الأديب الشاعر المجيد ودفن بها.

عبد الله بن علي شطير

وفيه توفي عبد الله بن علي شطير التطواني. كان علامة مشاركاً أديباً مطلعاً. ولد عام أحد وثمانين ومائة وألف. له مجموع يسميه *ديوان* جمع فيه بعض الفوائد التاريخية وغير ذلك وقسمه إلى أربعة أقسام وخاتمة مات دون إتمامه وقد سماه أخيراً *نضار الأصيل على بساط الخليل*، يقع في مجلد، وقفت عليه بخزانة الأخ محمد داود. وقد تقدمت وفاة والده عام أحد وتسعين ومائة وألف.

علي بن الطيب المقرف

وفي أحد شهور هذا العام توفي علي بن الطيب المقرف الأندلسي تم العباسي، الفقيه العلامة المشارك المدرس الفهامة من أهل فاس، كان كاتباً مع المولى سليمان.

الطيب وعبدالرحمان والحسين إخوة السلطان المولى سليمان

وفيه توفي بالوباء إخوة السلطان المولى سليمان بن سيدي محمد بن عبد الله : المولى الطيب والمولى عبد الرحمان والمولى الحسين. وقد تقدمت وفاة المولى هشام في هذه السنة أيضاً.

إدريس بن الغازي السگيري

وفيه توفي إدريس بن الغازي السگيري (السجيري)، من أكبر قواد قبيلة بني حسن. كان مقداماً شجاعاً عاقلاً، توفي مطعوناً في الطريق على مرحلة من مدينة سلا ونقل إليها ودفن بها. توفي في تاسع وعشري رجب من هذا العام.

محمد بن أحمد التنكي

وفيه توفي محمد بن أحمد التنكي السوسي. علامة مشارك مدرس من تلامذة الشيخ الحضيگي.

إبراهيم بن محمد الطريفي

وفيه توفي إبراهيم بن محمد الطريفي السوسي. كان عالماً مشاركاً أديباً بارعاً أخذ العلم بفاس، وهو من تلامذة الشيخ الحضيگي.

علي بن إبراهيم الأدُوزِي

وفيه توفي علي بن إبراهيم الأدوزي السملالي. كان عالماً مشاركاً مدرساً من أكبر تلامذة الشيخ الحضيگي.

أحمد بن إبراهيم السوسي

وفيه توفي أحمد بن إبراهيم السوسي، عالم مدرس من تلامذة الشيخ الحضيگي.

عبد الله بن محمد الگرسيفي

وفيه توفي عبد الله بن محمد بن عبد الله الگرسيفي السوسي، العلامة الكبير، الصوفي الشهير، الولي الصالح العامل بعلمه.

عبد الله بن أحمد الهلالي

وفيه توفي عبد الله بن أحمد الهلالي السوسي، العالم العلامة المشارك المدرس.

محمد بن المهدي الفيلالي

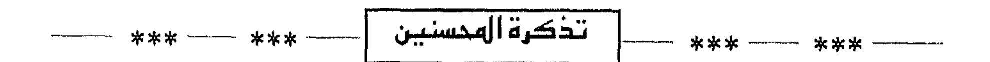
وفيه توفي محمد بن المهدي الفيلالي، توفي بمدينة زرهون، الفقيه العلامة. كان قاضياً بزاوية زرهون وخطيباً بجامعها الأعظم.

عبد الرحمان بنيس

وفيه توفي عبد الرحمان بنيس الفقيه العلامة، ودفن بالقباب كذا رأيته مذكوراً.

هاشم بن زيان العراقي

وفيها توفي هاشم بن زيان العراقي الحسيني. تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائة وألف، له *تأليف في* شعبتهم المباركة. ثم تحقق عندي أنه توفي عام أربعة عشر ومائتين وألف، دفن بالقباب. بقي ذكره على صاحب *السلوة*، علامة منطقي بياني مشارك.



محمد بن عبد السلام الفاسي

وفي سنة أربع عشرة ومائتين وألف توفي علامة الزمان، ومجوّد الأوان، خاتمة المجتهدين في القراءات، وعين أعيان بحور الفقهاء والمحدثين والنحاة، أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي، غادر المدينة على حين غفلة.

عام خمسة عشر ومائتين وألف

عمر بن محمد العروسي

في رجب توفي عمر بن الحاج محمد العروسي الهلالي المصباحي الدكالي، عالم مشارك أديب متفنن، تولى قضاء الرباط وبها توفي.

أبو بكر بن التاودي ابن سودة

وفي ضحوة يوم الأحد منسلخ شوال توفي أبو بكر بن الشيخ التاودي ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام تسعة ومائتين وألف. علامة مشارك مطلع تولى الخطبة بجامع الشرابليين والمدرسة المتوكلية، ودفن بزاوية والده بزقاق البغل.

عبد الرحمان بن محمد البرنوصي

وفيه توفي عبد الرحمان بن محمد بن حميدة البرنوصي الرحماني من أكابر تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي. مات بقبيلة الرحامنة وجعلت عليه قبة شهيرة، له *سلسلة المشاييخ*.

الطاهر بن عبد الحق فنيش

في خامس محرم توفي الطاهر بن عبد الحق (1) فنيش السلاوي. تقدمت وفاة والده عام ثمانين ومائة وألف، من أكبر رجال المشور السعيد في زمن السلطان سيدي محمد بن عبد الله، كان عنده من السفراء، أرسله إلى عدة دول فقام بذلك أحسن قيام. توفي ببلده سلا.

الطاهر ابن عثمان

وفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأول توفي الطاهر بن عثمان السلاوي العلامة الخطيب، توفي بعدما خطب بالناس وصلى بهم في يوم الجمعة من غير مرض، ودفن ببلده.

حوادث

ثورة قبيلة أيت أُمَالُو

وفيه ثار على السلطان المولى سليمان قبيلة أيت أُمالو ولم يقبلوا المُوَلّى عليهم، ثم رجعوا وتابوا بعد ذلك.

(1) في الأصل: الطاهر بن عبد الخالق، وقد تقدم تصحيح ذلك في ترجمة عبد الحق والد الطاهر.

عام ستة عشر ومائتين وألف

أحمد الأمين الرقّاد

فيه توفي أحمد الأمين بن أحمد (1) الرقاد. كان أوحد أهل زمانه علماً وأدباً وفضلاً وصلاحاً، يشار إليه بالخير.

—— *** —— *** —— **تذكرة المحسنين** —— *** —— *** ——

أحمد الأمين الرقّاد

وفي سنة ستّ عشرة ومائتين وألف توفي بها الشيخ سيدي الأمين ذو النقاب بن سيدي عمر ابن سيدي أحمد بن سيدي محمد الرقّاد من أرَوَان. كان واحد زمانه علماً وزهداً وورعاً وحلماً، صاحب أسرار وكرامات وإشارات.

1) لعل الصواب ما في *تذكرة المحسنين* من أنه الأمين بن عمر بن أحمد.

1217

عام سبعة عشر ومائتين وألف

.عبد المجيد المرابط التِّيدْسِي

وفي يوم الأربعاء الموفى عشرين من ذي الحجة الحرام توفي عبد المجيد المرابط السوسي، العلامة القدوة، شيخ زاوية تيدسى بسوس كذا وجدت مقيداً.

حوادث

خروج المحلة لجمع جباية الريف

فيه وجه السلطان المولى سليمان المحلة للريف مع أخيه المولى قدور لجمع جباية ثلاثة أعوام تخلدت في ذمتهم.

عام ثمانية عشر ومائتين وألف

محمد بن أحمد الغربي

فيه توفي محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الغربي الدكالي ثم الرباطي. كان علامة مشاركاً مطلعاً، تولى القضاء بالرباط ودكالة مدة. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وسبعين ومائة وألف. توفي ليلة الأربعاء متم ربيع الأول عامه، ودفن يومه قبل صلاة الظهر.

محمد بن معروف ابن بوشنافة

وفيه توفي محمد بن معروف ابن بوشنافة أحد تلامذه الشيخ العربي الدرقاوي، له *برنامج حافل في الأشياخ*.

علي حرازم بن العربي برادة

وفي حدود هذا العام توفي الحاج علي المدعو حرازم بن العربي برادة بالمدينة المنورة، أحد أفراد الطريقة التجانية المشار إليه بالخصوصية، وهو مؤلف كتاب *جواهر المعاني في فيض الشيخ أحمد التجاني*، الكتاب الشهير عند كل من ينتمي إلى الطريقة التجانية.

عبد السلام بن أبي يعزى حركات

وفيه توفي عبد السلام بن أبي يعزى حركات السلوي. أحد العلماء المحصلين، والفقهاء المدققين، يدرس التفسير والحديث. تولّى قضاء مدينة مكناس ومدنية الصويرة، وكان مفتي العدوتين. أخذ العلم بفاس، وعلم التصوف عن الشيخ أحمد الصقلي دفين فاس، وكان ينشر طريقته بمدنية سلا. له تآليف، منها *شرح على التحفة* ؛ وشرح *منظومة ابن الأبار في طرق الجامعة* ؛ وله *رسالة مفيدة في البدع والمحدثات* إلى غير من التآليف الممتعة التي هي أكثر من عشرين تأليفا. توفي ببلده سلا.

حوادث

زلزال بفاس

وفي تاسع وعشري شعبان بعد صلاة المغرب وقعت بفاس هزة أرضية عنيفة ولم يقع سقوط في الأماكن. كذا وجدت مقيداً.

عام تسعة عشر ومائتين وألف

عبد القادر بن أحمد ابن شقرون

في زوال يوم الخميس حادي عشر شعبان توفي عبد القادر بن أحمد بن العربي بن التاودي ابن شقرون، من أولاد ابن شقرون المعروفين بفاس. كان مشاركاً أديباً نحوياً محدّثاً غواصاً على درر المعاني. ولي خطة القضاء بفاس، له شرح *على العشرة الثانية من الأربعين النووية*، ودفن بقبة المولى إدريس الأزهر بفاس بأمر من السلطان المولى سليمان لكونه من أشياخه، وحضر جنائته. كان يقول الشعر وينتحله، ودفن صبيحة يوم الجمعة مجاوراً لقبة السيد محمد ابن الفضيل الإدريسي، وصلى عليه الشيخ الطيب بن كيران، وحضر جنازته الخاص والعام، وبأمر من مولانا سليمان دفن هناك قبالة الداخل من موضع جلوس المقدم.

هَدِّي بن محمد العلوي

وفي يوم الخميس سادس وعشري ذي الحجة توفي المهدي المدعو الشيخ سيدي هَدِّي بن محمد بن الزين بن العابد بن هاشم العلوي الحسني. ولد بأرفود، وكانت ولادته عام ستين ومائة وألف، له أحوال، وتُذكر له كرامات، وهو مؤسس الطريقة الـهَدَّاوية بالمغرب التي لها أتباع إلى الآن. لهم اعتقاد غريب، وسلوك عجيب، لايتزوجون، وليس لهم مأوى خاص إلى غير ذلك. وبعد موته بقبيلة بني عروس من جبل العلم قرب ضريح المولى عبد السلام بن مشيش جُعلت عليه قبة وصار يزار إلى الآن.

أحمد بن مَـحمد الجيشتيمي

وفيه توفي أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ الجيشتيمي السوسي. كان عالماً مشاركاً مدرساً، من تلامذة الشيخ الحضيكي.

*** *** **تذكرة المحسنين** *** ***

عبد القادر بن أحمد ابن شقرون

وفي سنة تسع عشرة ومائتين وألف توفي الفقيه العلامة الشهير، المشارك النقّادة النحرير، سيدي عبد القادر بن أحمد ابن شقرون، وذلك في حادي عشر شعبان السنة، ومن الغد بعد الصلاة عليه عند الجمعة بالقرويين دفن بوسط قبة قطب المغرب مولانا إدريس، وحضر لجنازته الجم الغفير، وممن حضرها أمير المومنين يومئذ تلميذه مولانا سليمان. قيل إن صاحب نعليه لم يخلص له من كثرة الازدحام حتى وطئ الأرض دون نعل عند خروجه من الجامع.

عام عشرين ومائتين وألف

مَحمد بن الطاهر الهواري

في صبيحة يوم السبت عشري محرم توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن الطاهر الهواري. كان علامة مشاركاً فهامة محققاً مدققاً، ولي قضاء فاس مدة، له شعر متوسط الجودة، وتآليف عديدة مفيدة، منها حاشية على شرح قدورة على المنطق سماها *اليواقيت المنثورة* ؛ *وأرجوزة في علم الكلام* ؛ *وأرجوزة في فن المنطق* ؛ وأرجوزة في أنواع الجناس سماها *كعبة الجلاس* ؛ *وأرجوزة فيما انفرد به ابن عاصم في التحفة* من الصور الفقهية على *مختصر خليل* بحيث لا يوجد فيه لامنطوق ولامفهوم. دفن بروضة الشيخ أنوار بحومة سيدي العواد، وهو من أشياخ المولى سليمان وقد انقطع عقبه.

محمد بن الهاشمي محراث الغماري

وفي ظهر يوم الجمعة ثامن عشر رمضان توفي محمد بن الهاشمي محراث الغماري التطواني. كان علامة مشاركاً محققاً صوفياً توفي بها.

أحمد بن العربي الزروالي

عبد الرحمان بن العربي الزروالي

وفي أواخر هذه العشرة توفي الأخوان أحمد وعبد الرحمان من أولاد العربي الزروالي.

مَحمد بن أحمد الزروالي

وفيه توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد الزروالي. وكلهم من تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي الحسني، وممن ظهر عليهم أثر الخير والصلاح والرشاد.

الطاهر بن علي منجلو

وفيه توفي الطاهر بن علي منجلو الرباطي، له رحلات بأمر من السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وقد أدى فريضة الحج وتوفي بالرباط.

العربي بن عبد السلام الفيلالي

وفي هذه العشرة توفي العربي بن عبد السلام الفيلالي. كان حياً عام اثنين ومائتين وألف. له *الدرة المكنونة الغالية في وصف أهل الدولة العلوية العالية*.

علي بن صَانْبَة البخاري

وفيها أو قريب منها علي بن صَانْبَة البخاري المكناسي. كان أستاذاً محققاً علامة أديباً. توفي ببلده.

عبد الكريم بن عبد المالك الخيراني

وفيها توفي عبد الكريم بن عبد المالك الخيراني الورديغي، الفقيه العالم الأديب. تولي القضاء بمدينة شفشاون ونواحيها.

محمد بن عبد السلام العلمي

وفيها توفي محمد بن عبد السلام بن علي العلمي الحسني. تقدمت وفاة أخيه عام خمسة وثمانين ومائة وألف. الفقيه العلامة المفتي المدرس الخطيب القاضي بمدينة شفشاون.

محمد بن الحسن ابن ميمونة

وفيها توفي محمد بن الحسن بن ميمونة الخمسي، العلامة المفتي النوازلي، تولى القضاء ببلده مدة.

محمد بن أحمد ابن القاضي

وفيها توفي محمد بن أحمد بن القاضي التلمساني الرباطي. تقدمت ترجمة والده عام تسعين ومائة وألف، العلامة المشارك الموقت المفتي النوازلي، تولى القضاء وتوفي ببلده.

عبد الله بن عبد السلام بناني

وفيها أو قريب منها توفي عبد الله بن عبد السلام بناني الرباطي، العلامة المفتي النوازلي المشارك. تولى القضاء وتوفي بالرباط.

محمد بن الطاهر الـميرْ

وفيه توفي محمد بن الطاهر الـميرْ التلمساني أصلاً السلاوي على التحقيق. فقد كنت ذكرت وفاته عام أربعة عشر ومائتين وألف تبعاً لصاحب كتاب *الاستقصا*، وبعد مدة وجدت أن الشيخ دينية في *تاريخه* ذكر وفاته في هذه السنة وأقام حججاً على ذلك معترضاً على صاحب *الاستقصا*. كان علامة مشاركاً أخذ العلم بفاس، وكانت له رحلة إلى الحج. توفي بمدينة سلا.

محمد بن إبراهيم فَرْج

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي محمد بن إبراهيم فَرْج الرباطي العلامة المفتي الجليل نقل بعض فتاويه الشيخ المهدي الوزاني في *نوازله الصغرى* فانظر ذلك.

سعيد الشلييح الجزولي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي سعيد الشلييح الجزولي، العلامة المشارك الكاتب المقتدر. كان أحد الكتاب أيام سيدي محمد بن عبد الله. لعله توفي بمراكش.

حوادث

مبايعة أهل تلمسان للسلطان المولى سليمان

وفيه ظهر لأهل تلمسان مبايعة السلطان المولى سليمان لما وقع بهم من ظلم الباي الذي كان مستولياً عليهم، فأرسلوا وفداً إلى السلطان بواسطة الشيخ العربي الدرقاوي معه بيعتهم، فلما رأى ذلك المولى سليمان أرسل من أصلح بينهم وبين الباي المذكور.

1221

عام أحد وعشرين ومائتين وألف

قاسم بن محمد القادري

فيه توفي قاسم بن محمد بن الطاهر القادري، يشار إليه بالخير والذكر والعبادة، مع المشاركة العلمية. كانت ولادته عام ثمانية وسبعين ومائة وألف.

محمد بن أحمد الأدوزي

وفيه توفي محمد بن أحمد بن يعقوب السملالي الأدوزي السوسي. كان علامة مشاركاً. له شرح على *المرشد* ؛ *ونزهة الجلاس في ترجمة أبي يحلاس* أحد الثوار بسوس، تقدم ذكره عام سبعة ومائتين وألف. توفي ببلده سملالة.

المختار بن الـمُعطى الشرقاوي

وفي أواسط محرم توفي المختار بن الـمُعطى بن الصالح الشرقاوي العمري. تقدمت وفاة والده عام ثمانين ومائة وألف. كان خيراً ديناً صالحاً بنيت عليه قبة بزاوية أبي الجعد.

1222

عام اثنين وعشرين ومائتين وألف

أحمد بن العربي المباركي

في ليلة الخميس ثامن وعشري حجة توفي أحمد بن العربي بن عبد السلام المباركي الزعري. ولد عام ثلاثة وخمسين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً، تولى الإمام والخطبة بجامع القرويين مدة. له اليد الطولى في التدريس، درس التفسير والحديث، ودُفن بداره في مقابلة محراب ضريح المولى إدريس بن إدريس بفاس، ذكره الشيخ ابن عجبة في *فهرسته* وذكر أنه جلس في حلقة التفسير له ووصفه بالزهد والورع.

عام ثلاثة وعشرين ومائتين وألف

المعطي بن الطيب مُريـنُو

في يوم الجمعة سابع وعشري شوال توفي المعطي بن الطيب مُريـنُو الرباطي، العلامة المشارك المعدل المنجم، له اطلاع كبير في علم الهيئة والحساب، وله تآليف، منها *كنز الأسرار وارشاد الحائر في عمل الرخامة*، وكتاب في *أبعاد النيرات ورصدها* ، إلى غير ذلك من التآليف في هذه العلوم. توفي ببلده الرباط.

عمر بن محمد ابن داود

وفيه توفي عمر بن محمد من ذرية الشيخ علي ابن داود ، وعلى يده فتح الله على الوزير ابن إدريس الآتي الوفاة عام أربعة وستين ومائتين وألف. من *الروض الطيب العرف*.

حوادث

تأديب قبيلة أيت أ ُمَالُو

وفيه وجه السلطان المولى سليمان العساكر إلى قبيلة أيت أ ُمَالُو لكونهم خرجوا عن الطاعة.

تفقد السلطان للثغور البحرية

وفيه خرج السلطان المذكور إلى السواحل ليتفقد الثغور البحرية وآلة الحرب بها وما يصلح منها وما لا يصلح.

عزل عامل مكناس

وفيه عزل عامله على مكناسة الزيتون لكونه أخل ببعض الواجب المخزني.



عام أربعة وعشرين ومائتين وألف

أحمد بن علي العلوي

في ثالث ربيع الأول توفي أحمد بن علي بن أحمد العلوي الحسني. كان علامة مشاركاً، ولي القضاء بمكناسة الزيتون مدة، وبها توفي.

محمد بن العربي الزعري

وفي يوم الجمعة رابع وعشري رمضان توفي محمد بن العربي الزعري السلاوي، كان علامة مشاركاً مطلعاً.

أحمد بن محمد ابن عجيبة

وفي إسفار يوم الأربعاء سابع شوال توفي أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الأنجري. كان علامة مشاركاً، مطلعاً حجة موفياً عاملاً بعلمه، شيخاً متبركاً به، له *تفسير القرآن* في أربعة أسفار ضخام ألفه بطلب من الشيخ البوزيدي عن إذن الشيخ العربي الدرقاوي؛ *وحاشية على الجامع الصغير للإمام السيوطي*؛ *وشرح على بردة الإمام البوصيري*؛ *وشرح على الهمزية*؛ *وشرح على الحصن الحصين*؛ *وتاليف في الأذكار*؛ *وطبقات المالكية* في جزئين سماها *أزهار البستان في طبقات الأعيان*؛ *وشرح على الأجرومية بطريق الإشارة الصوفية*؛ *وفهرسة*، *وشرح على الوظيفة الزروقية*؛ *وشرح على الحزب الكبير للإمام الشاذلي*؛ *وشرح على المنفرجة*؛ *وشرح على الحكم*. إلى غير ذلك. دفن بقبيلة أنْجَرَة قرب مدينة تطوان. ولد سنة ستين ومائة وألف. وتقدمت وفاة والده عام ستة وتسعين ومائة وألف.

محمد الهاشمي ابن عجيبة

وفي ثاني وعشري شوال توفي أخوه محمد الهاشمي ابن عجيبة، وكلاهما من أكبر تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي.

عبد الرحمان بن أحمد الشنجيطي

وفي ثالث وعشري شوال توفي عبد الرحمان بن أحمد الشنجيطي منشئاً، الصديقي نسباً، نزيل فاس، من أشياخ الشيخ عبد القادر الكوهن الآتي الوفاة عام أربعة وخمسين ومائتين وألف. ذكره في *فهرسته* وأنه أخذ عنه حديث الأولية.

محمد المختار بن عمر التاشفيني

وفي ذي القعدة توفي محمد المختار بن عمر بن علي بن مسعود التاشفيني، عالم مشارك خير دَيِّن، من أهل الخير والصلاح. كان إمام مسجد زقاق الماء، من أكبر تلامذة الشيخ التاودي ابن سودة.

محمد ابن العسري

وفيه توفي محمد بن العسري التجاني طريقة. من أشهر أفراد الطريقة التجانية. له *روض العجب الفاني في مناقب الشريف التجاني*، ذكر فيه مناقب شيخه أحمد التجاني الآتي الوفاة عام ثلاثين ومائتين وألف، وهو متداول عندهم.

--- *** --- *** --- **تذكرة المحسنين** --- *** --- *** ---

أحمد ابن عجيبة الأنجري

وفي سنة خمس وعشرين ومائتين وألف (1) توفي الشيخ الكبير، والعارف الشهير، سيدي أحمد ابن عجيبة الأنْجْري. كان أعجوبة لا تكيّف. أخذ عن العارف بالله تعالى سيدي محمد بوزيد الغماري، ثم انتقل به إلى شيخ مشايخ الوقت مولانا العربي الدرقاوي. له مآثر لا تعدّ ولا تحصى، وله تآليف عديدة في علم التصوف، وله تفسير القرآن جمع فيه بين ما قاله علماء الظاهر والباطن، وعلى كل آية إشارة حقيقية، فاق به تفسير الورتجيبي وغيره. وقيل توفي في أول السنة بعد هذه.

1) الصواب ما في *إتحاف المطالع* من أن وفاة أحمد ابن عجيبة كانت عام أربعة وعشرين ومائتين وألف. لذلك قدمنا ترجمته إلى هذه السنة.

1225

عام خمسة وعشرين ومائتين وألف

علي بن سعيد الهلالي

وفيه توفي علي بن سعيد الهلالي السوسي، العالم الولي الصالح له ذكر حسن، وهو من تلامذة الشيخ الحضيكي.

حوادث

خروج السلطان المولى سليمان إلى قبائل الريف

فيه خرج السلطان المولى سليمان لقبائل الريف فأوقع بهم لأنهم خرجوا عن الطاعة.

1226

عام ستة وعشرين ومائتين وألف

علي بن أحمد الوزاني

في يوم الثلاثاء متم ربيع الأول توفي عليّ بن أحمد بن الشيخ الطيب الوزاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام ستة وتسعين ومائة وألف. كانت له الرياسة على زواياهم في الطريقة الوزانية بالمغرب، وهو الذي مكّن الشيخ الرهوني من خزانتهم حتى كتب *حاشيته الشهيرة على الزرقاني*، وألف الشيخ الرهوني المذكور *تاليفاً في مناقبه*. دفن بمقبرتهم بوزان.

محمد المختار بن أحمد الكنتي

وفي يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى توفي محمد المختار بن أحمد الكنتي صاحب الطريقة المشهورة عن سن عالية تقرب من التسعين سنة. كان شيخاً إماماً جليلاً مؤلفاً شهيراً، له اليد الطولى في جل العلوم، وله تآليف عديدة في فنون مختلفة، وترجمته واسعة.

عبد القادر بن علي الوزاني

وفي عشري شعبان توفي عبد القادر بن علي بن أحمد الوزاني الحسني وَلَدُ المتقدم في هذا العام. كان خيراً ديناً صالحاً، توفي في سن الثلاثين ببلده ودفن مع أبيه وأسلافه.

أحمد بن أحمد الحَكْمي

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر رمضان توفي أحمد بن أحمد الحَكْمي. أصله من بني حْكَم قبيلة قريبة من زمور. كان مشاركاً في علم المعقول والمنقول والأدبَ شاعراً مجيداً مطلعاً. تولى القضاء بمدينة الرباط نحواً من خمسة أعوام زمن السلطان المولى سليمان ثم عزل، وكان له ولوع بعلم الطرب. توفي بالرباط وكان قاضياً به عام أربعة عشر ومائتين وألف.

الطيب بن أبي جيدة ابن جلون

وفيه توفي الطيب بن أبي جيدة ابن جلون الرباطي، العلامة المشارك المطلع. دفن بالرباط.

حوادث

وقعة أزرو على السلطان المولى سليمان

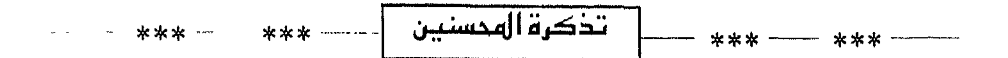
وفيه وقعت هزيمة على السلطان المولى سليمان بقبائل گروان حتى انفلت بنفسه، وتعرف بين الناس بوقعة أزرو.

كتاب من الشيخ ابن عبد الوهاب إلى المولى سليمان

وفيه ورد على السلطان المولى سليمان كتاب من عند الشيخ ابن عبد الوهاب الذي ظهر بجزيرة العرب يعرض فيه مذهبه ويستفتي علماء المغرب. اغتنم السلطان هذه المناسبة وأرسل ولده المولى إبراهيم مع جماعة من أهل المغرب لأجل أداء فريضة الحج وأرسل معه الجواب عن الرسالة وأظهر ميله إلى هذا المذهب الوهابي.

طلب تونس من المغرب الإمداد بالميرة

وفيه بعث صاحب تونس إلى السلطان المولى سليمان يطلب منه الأقوات من المغرب والإمداد بالميرة لحدوث المسغبة في إيالته، فأكرم السفارة وقضى حوائجها.



إدريس بن زيان العراقي

وفي سنة ست وعشرين ومائتين وألف توفي الشريف النحوي المحقق النقادة النحرير الحافظ سيدي إدريس بن العلامة الشهير سيدي زيان العراقي الحُسيْني. تقدمت ترجمة والده المذكور في سنة تسع قبله.

المختار بن أحمد الكُنْتِي

وفي هذه السنة توفي القطب الكامل، والغوث الواصل، ذو المآثر الواضحة، والأنوار اللائحة، سيدنا المختار بن سيدنا أحمد الكنتي، نسبة لكُنْتَة من طرف السودان، عند زوال يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى من هذه السنة عن سن عالية تزيد على التسعين سنة.

علي بن أحمد الوزاني

وفي التاسع والعشرين من ربيع الثاني سنة الترجمة توفي العارف بالله الشيخ الفاضل، المتبرك به والواقف بأبوابه الأكابر والأماثل، مولانا أبو الحسن علي بن مولانا أبي العباس أحمد بن مولانا الطيب الوزاني اليملحي.

عام سبعة وعشرين ومائتين وألف

الطيب بن عبد المجيد ابن كيران

في سابع عشر محرم توفي محمد الطيب بن عبد المجيد ابن كيران. كانت ولادته عام اثنين وسبعين ومائة وألف. الشيخ العلامة المشارك المطلع الحافظ، له اطلاع واسع ومعرفة جيدة وإتقان وقلم سيال وفهم غزير وإدراك ثاقب. تخرج عليه عدة من العلماء، وألف تآليف عديدة مفيدة أخذت من الشهرة بمكان لتحقيقها وحسن أسلوبها، منها *التفسير من سورة النساء* "شهد اللهُ أنه لا إله إلاَّ هو والملائكة" الآية إلى سورة غافر : "إنما هذه الحياةُ الدنيا مَتَاع" الآية. واخترمته المنية ؛ *تفسير الفاتحة* ؛ ومنها شرحه *على الحكم العطائيّة*، ألّفه بأمر من السلطان سيدي محمد بن عبد الله ؛ ومنها شرح *ألفية العراقي* في السيرة ؛ ومنها شرح *الخريدة* للشيخ حمدون ابن الحاج في المنطق ؛ ومنها شرح *توحيد ابن عاشر* بإشارة من المولى سليمان ؛ ومنها شرحه *لتوحيد الرسالة* لم يتم، ومنها شرحه *للعشرة الأخيرة من الأربعين حديثاً للإمام النووي* ؛ ومنها *حاشية على محاذي الألفية* لابن هشام لم يؤلف مثله في كتب النحو لم يتم أوصلها إلي الإعراب ؛ ومنها *تقييد في الاستعارة وأقسامها نثراً* ؛ وآخر *نظما* ؛ ومنها تقييد *على قول صاحب التلخيص* : فإنْ وإذا للشرط في الاستقلال ؛ ومنها *تقييد في حقائق تحتاج إلى معرفة الفرق بينها* لاشتباه بعضها ببعض، وهي النكرة واسم الجنس والمعرّف بلام الحقيقة ولام العهد الذهني ولام الاستغراق ولام العهد الخارجي ؛ ومنها تقييد *على قول الغزالي ليس في الإمكان أبدعُ مما كان* ؛ ومنها شرحه *لكتابي العلم والايمان من الإحياء* للإمام الغزالي ؛ ومنها *تقييد على قول التلخيص* : الجامع الخيالي ؛ ومنها شرح *على الصلاة المشيشية*، اختصره من شرح ابن زكري ؛ ومنها *تقييد على جواز حذف كلمة قال بين رجال سند الحديث* لفظا كما تحذف اختصاراً؛ ومنها *تقييد في حقيقة الهمزة المسهلة وحقيقة التسهيل* ؛ ومنها تآليف سماه عقد *نفائس الآلي في تحريك الهمم العوالي* ؛ ومنها *تقييد تزاور أهل الجنة وتحسرهم* ؛ ومنها *تقييد في قول النبي لا يدخل الجنة ولدُ زنى ولا ولد ولده* ؛ ومنها *تقييد في الرد على الوهابي* القائم في ناحية الشرق ؛ ومنها *تقييد في حكم السترة* نظماً ونثراً ؛ *تقييد في توجيه رفع اسم الجلالة ونصب العلماء* في قراءة من قرأ قوله تعالى (إنَّما يَخْشَى اللهُ مِن عباده العلماء)، ومنها شرحه *لرسالة مولانا سليمان في الكسب* ؛ ومنها شرحه *نصيحة الشيخ أحمدَ الهلالي* ؛ ومنها *أرجوزة في الشرفاء القادرين*، إلى غير ذلك من التآليف والتقاليد. دفن بروضة العلماء بالقباب قرب ضريح الشيخ الوزير الغساني، وهو من أشياخ المولى سليمان رحمه الله.

الطيب بن صالح الغماري

وفي أواخر محرم توفي الطيب بن صالح الغماري، العالم العلامة. رأيته محلّى بلفظ : "مفتي زمانه وأديب أوانه"، لأنه كان يقول الشعر بكثرة على جودته، ومنه قوله :

تَنَشَّقْ عبيرَ المسكِ مَعْ أرَجِ النَّدِّ * لِتجري جُمانَ الدمعِ عن صفحةِ الخدِّ

محمد بن منصور المالكي الداودي

وفي يوم الأربعاء الموفي عشوين من صفر توفي محمد بن منصور المالكي الداودي، الولي الصالح الزاهد الناسك.

المعطي ابن إبراهيم

وفي عشري شعبان توفي المعطي بن إبراهيم. كان مشاركاً مطلعاً، رأيته مذكوراً.

عبد الرحمان بن سعيد ابن طريفة

وفيه توفي عبد الرحمان بن سعيد بن طريفة التطواني. كان علامة مشاركاً. له شرح على *الألفية* ؛ وشرح على *شواهدها* ؛ وشرح على *الحزب الكبير* لأبي الحسن الشاذلي ؛ وشرح على *البردة* للإمام البوصيري في مجلد، إلى غير ذلك. توفي بتطوان ببلده.

قدور صفيرة

وفيه توفي قدور صفيرة قائد فاس. كان له شهرة وإقدام. توفي على القيادة.

عبد الملك بن إدريس العلوي

وفي رابع عشر ذي الحجة الحرام توفي عبد الملك بن إدريس بن المولى المنتصر العلوي الحسني تقدمت وفاة والده عام أربعة وثمانين ومائة وألف. كانت له مصاهرة مع السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وكان خليفة له بفاس. انظر كتابنا *قضاة فاس* في ترجمة الشيخ التاودي ابن سودة. توفي بمراكش ودفن بضريح الشيخ الجزولي، وكان متزوجاً بالسيدة صفية بنت سيدي محمد بن عبد الله أخت مولانا سليمان.

الزكي بن المهدي السليماني

وفيه توفي الزكي بن المهدي ابن القاضي عرف بالسليماني. كان يعد من فقهاء الرباط.

أحمد بن المهدي العيساوي

وفي يوم الأحد حادي وعشري ربيع الثاني توفي أحمد بن المهدي العيساوي الرباطي، من أولاد الشيخ ابن عيسى دفين مكناس. كان عالماً مشاركاً. دفن بالرباط، كذا في *الاغتباط*.

عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف

العربي بن عبد السليماني

في يوم السبت ثامن جمادى الأولى توفي العربي بن عبد السليماني الحسني، العلامة المشارك المدرس.

إدريس بن زيان العراقي

وفي ضحوة يوم الجمعة رابع عشر رمضان توفى إدريس بن الشيخ زيان العراقي الحسيني. تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائة وألف، وأخيه عام ثلاثة عشر ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً متقناً له فهم ثاقب كثير التدريس والإفادة. دفن بروضتهم بالقباب.

يحيى بن المهدي الشفشاوني

وفي عاشر حجة توفي يحيى بن المهدي بن محمد الطالب بن محمد العربي الشفشاوني الحسني. كان علامة مشاركاً مطلعاً، تولّى الخطابة والإمامة بمسجد المولى إدريس بن إدريس بفاس مدة، ثم تخلى عنها اختياراً، ودفن داخل قبته بأمر من السلطان المولى سليمان، وقيل في السنة بعدها. قال في حقه في مسودة كتاب *الروض الطيب العرف* ما نصه : "أبو زكرياء يحيى بن المهدي الشفشاوني، من الأئمة الأعلام. كان علامة متبحراً في الفقه والحديث والفرائض والحساب وغير ذلك. كانت ولادته عام ثلاثة وخمسين ومائة وألف. أخذ عن الشيخ محمد بن قاسم جسوس والشيخ أبي حفص الفاسي والشيخ التاودي ابن سودة، واعتمد في الحساب والفرائض الشيخ أبا العباس الشرايبي، وولى الإمامة والخطابة بمسجد الشرفاء حيث ضريح أبي العلاء إدريس بن إديس نحواً من ثلاثين سنة، ثم تخلّى عن ذلك اختياراً سنة أربع وعشرين ومائتين وألف. وانعزل عن الخلق، وأقبل على ما يرضي الحق، والتهجد وملازمة الأذكار، ووصل عبادة الليل بعبادة النهار. وكان السلطان سيدي محمد بن عبد الله يحبه ويلتمس منه الدعاء الصالح ويقدمه في الأمور الدينية على غيره من الشرفاء والفقهاء، واقتفى أثرَه ولدُه المولى سليمان في إكرامه وتبجيله وتعظيمه واحترامه. زاره مرة بداره بدرب الطويل فكانت مفاجأة غريبة لأبنائه يذكر خبرها جيلا بعد جيل، ودفن بضريح المولى إدريس بأمر مولوي". وذكر وفاته عام تسعة وعشرين ومائتين وألف.

عبد السلام بن الخياط القادري

وفيه توفى عبد السلام بن محمد بن عبد الله بن الخياط القادري الحسني، العلامة المشارك المطلع الباحث. له *التحفة القادرية في مناقب أهل وزان*، في ثلاثة أسفار ؛ وله *تأليف في الدولة العلوية* في عدة كراريس. إلى غير ذلك من التآليف. دفن بزاويتهم برأس الجنان. كانت ولادته في ربيع الأول عام اثنين وخمسين ومائة وألف، كما أخبر بذلك عن نفسه في *التحفة* المذكورة. ومن العجب أنه أكثر في *سلوة الأنفاس* من النقل عن *التحفة* ولكنه لم يترجم له لأنه

أكْثَرَ في تآليفه من المبالغة في بعض العائلات بفاس وخصوصاً في أنسابهم وعدم الاعتراف بصلاحهم ودينهم، وما كان ينبغي له ذلك، والأمر لله.

عبد السلام بن محمد العلوي الضرير

وفيه توفى عبد السلام الضرير ابن السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي. كان علامة مشاركاً، له تأليف في ترجمة والده سماه *اقتطاف الأزهار من حديقة الأفكار*؛ وله *السلوك وريحانة العلماء والملوك*؛ و*مناهل الصفا في مناقب سيدي مصطفى* الرباطي المار الوفاة عام عشرين ومائتين وألف. رحل إلى الحج زمن والده، وبعد مدة وقفت على أنه توفى في خامس وعشري شعبان في العام قبل هذا، ودفن بفاس الجديد. بقى ذكره على صاحب *سلوة الأنفاس*.

*** --- *** --- تذكرة المحسنين --- *** --- ***

الأمير المصري

وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف توفى الخيِّر الإمام، القدوة الهمام، خاتمة المجتهدين بمصر الشيخ الأمير المصري المالكي، مات عن سن عالية نيّف فيها عن مائة وثلاثين سنة. وله مآثر وكرامات وتآليف عديدة.

الشرقاوي المصري

وفيها توفى أيضاً الإمام الأكبر الشيخ الشرقاوي المصري أيضاً الشافعي مذهباً رضي الله عنهما.

عام تسعة وعشرين ومائتين وألف

محمد بن أحمد البوزيدي

في ليلة الأحد تاسع محرم توفي محمد بن أحمد البوزيدي الغماري الحسني. كان صوفياً مطلعاً خيراً ديناً من أكبر تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي، له *تأليف في علم التصوف وطريق القوم* على طريقة الإملاء، لأنه كان أمياً لايحسن الكتابة. دفن ببلده وجعلت عليه قبة.

علي بن مَحمد ابن ريسون

وفي رابع جمادى الأخيرة توفي علي بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن ريسون العلمي الحسني نزيل مدينة تطوان. الولي الصالح العالم العامل الشهير، صاحب المشهد الكبير بمدينة تطوان. كانت ولادته عام ثمانية وخمسين ومائة وألف. وهو الذي أسس الزاوية الريسونية بتطوان.

مَحمد بن المهدي مُرِينُو

وفي يوم السبت تاسع عشر جمادى الثانية توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن المهدي مُرِينُو الرباطي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثمانين ومائة وألف. كان عالماً مشاركاً مطلعاً يعدَ في وقته من أكبر علماء الرباط. توفي ببلده.

الهادي بن عبد الواحد القادري

وفي رمضان توفي الهادي بن عبد الواحد القادري الحسني. كان مشاركاً مدرساً فصيحاً، دفن بزاويتهم برأس الجنان. ذكر الشيخ أبو الوليد العراقي أنه من أشياخه وأنه انتفع به.

الطيب بن محمد ابن رحمون

وفي رمضان أيضاً توفي الطيب بن محمد ابن رحمون العلمي الحسني، من علماء مدينة تطوان، وقيل إنه توفي قبل هذا.

العربي بن أحمد ابن سودة

وفي يوم الأحد عاشر شوال توفي العربي بن أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة في حياة والده. له مشاركة تامة في جل العلوم، وله تآليف، منها شرح *على الموطا* لم يكمل ؛ *والمنح القدوسية في شرح الوظيفة الزروقية* ؛ *ونهاية المنى والسول في حب آل الرسول* ؛ *وفتح الملك الجليل في حل مقفل فرائض الشيخ خليل* ؛ *وتحقيق الأنباء فيما يتعلق بطاعون الوباء* ؛ *والقول الكاشف في التحصيص والتقييد لنية الحالف* ؛ *وتسهيل المطالب للطالب في الرد على من حرّم سُكّر القالب* ؛ وحاشية على *شرح المكودي للألفية*، إلى غير ذلك من التآليف. دفن بزاوية جده بزقاق البغل.

أحمد بن عبد الواحد زروق الشّيظمي

وفيه توفي أحمد بن عبد الواحد زروق الشيظمي نزيل الصويرة وقاضيها مع قضاء قبيلة الشياظمة مدة، العالم العلامة المشارك المطلع، ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة*.

الطيب النجار الحسني

وفي شوال توفي الطيب النجار الحسني العلامة المشارك قاضي شفشاون وبها دفن.

عبد الرحمان البَرنْوسي

وفي شوال توفي عبد الرحمان البَرنْوسي أصلاً التطواني داراً. علامة مشارك تولى قضاء مدينة تطوان وبها توفي.

أبو القاسم بن محمد الدّيُوري

وفي شوال توفي أبو القاسم بن محمد الدّيُوري، من أولاد الدّيُوري المعروفين بفاس، العالم المشارك القوّال للحق، كان محتسباً بفاس مدة. توفي بمدينة تازا لأنه كان محتسباً بها أيضاً ودفن بها. من *العرف العاطر الأنفاس*.

*** *** **تذكرة المحسنين** *** ***

محمد بن عمرو الأغصاوي الزّروالي

وفي سنة تسع وعشرين ومائتين وألف توفي الفقيه المشارك النقادة النحرير سيدي محمد ابن عمرو الأغصاوي أصلاً من مدشر ابن هيدور من أولاد ابن عْليلُو الشهير بالزروالي، لكون والده المذكور سكن بمدشر بني يادمي من بني زروال قبيلة من قبائل الهبط شهيرة وأصلها من بربر صنهاجة.

محمد بن أحمد البُوزيدي

وفي هذه السنة توفي الولي العارف بالله تعالى ذو الأحوال السنية، والطريقة المرضية، سيدي محمد (بن أحمد) البُوزيدي (1) الغُماري من قبائل غمارة أيضاً. كان له مقام عظيم في التصوف، وقد ألف فيه وفي آداب الطريقة ما يغني عن غيره من التآليف. وفي بداية أمره كان تائهاً في قرون الجبال معتكفاً على العبادات إلى أن دخل بعض الكهوف فوجد جماعة يعبدون الله لايدري من هم، فجلس يعبد الله كعبادتهم واشترك معهم في المذاكرة فسمع منهم مالم يقع له بسمع أبداً، فكان ممّا قال لهم : سألتكم بالله مَن أنتم ومن شيخكم ؟ فقالوا نحن طائفة من مومني الجن وشيخَنا بفاس يقال له مولاي العربي وإنّا نحضر معه في مجالسه لكن بآخر القوم ولايرانا غير شيخنا، وإذا تكلم على الناس يرفع إلينا رأسه حتى نسمع حديثه، ولنا معه عادة إذا دخل المسجد ترك نعله متوجها لناحية الدخول فإذا أراد الخروج نُهيّئها له فنستقبله بها. فنهض من حينه وقدم على فاس وسأل عن مولاي العربي فدُل لي رجل محترف يعمل السلل من القصب فجاءهُ ولازمه فلم يجد شيئاً من ذلك، فرجع إليهم فأخبرهم فبينّوا له أن شيخهم مولانا العربي الدرقاوي، فجاءه فكاشفه ـ رضي الله عنه ـ بذلك، وأخذ عنه ولازمه، فرأى ما أخبره به الجانّ وظهر له الفتح الكبير ـ رضي الله عنهما ونفعنا بهما ـ آمين.

---

1) في الأصل : محمد بوزيد.

عام ثلاثين ومائتين وألف

محمد بن أحمد بَايْنَـة

في يوم الأحد متم ربيع الأول توفي محمد بن أحمد بَايْنَـة الأندلسي الرباطي، كان كاتباً مقتدراً تقلّب في عدة مناصب مخزنية. توفي ببلده.

عمر العمراني

وفي ليلة الجمعة تاسع وعشري رجب توفي عمر العمراني الحسني، يشار إليه بالخصوصية، ودفن قرب الشيخ اليمني بالقباب، واسمه عمر يضم العين خلافاً لما في *السلوة* (جزء أول، ص 359) حيث سماه مراراً عمرو بالواو.

مَحمد بن أحمد الرهوني

وفي ليلة السبت ثالث عشر رمضان بعد أذان الفجر توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن محمد بن الولي الصالح يوسف بن علي الحاج المدعو بروكشة الرهوني، وجدهُ يوسف بن علي هو الذي اشتهر بالحاج وقبره مزار معظم بقبيلة الرهونة إحدى قبائل جبل الزبيب، الشيخ الشهير، والعلامة الكبير. كانت ولادته في شهر ذي القعدة الحرام عام تسعة وخمسين ومائة وألف، وهو صاحب *الحاشية الكبرى على شرح الزرقاني على الشيخ خليل* التي هي من أنفس ما كتب عليه تحريراً وتدقيقاً واطلاعاً تاماً، أعين على تحريرها بسبب اتصاله بكتب خزانة أهل وزان التي هي من أنفس الخزائن بالمغرب. وقد مكّنه منها الشيخ علي الوزاني المار الوفاة عام ستة وعشرين ومائتين وألف ؛ وله *حاشية على شرح الشيخ ميارة على المرشد الكبير* ؛ وله *تنبيه الخصوص والعموم في حرمة السفر بالشحم والشمع لأرض الروم* ؛ *وإزالة الالتباس في جواز أخذ كاس العدل من فيض ماء الأحباس، والمنهج الواضح المرعيّ في أن نسب سادتنا الشرفاء قطعي*، إلى غير من ذلك التآليف. دفن بمدينة وزان.

أحمد بَنْسَالَم التجاني

وفي صبيحة يوم الخميس سابع عشر شوال الأبرك توفي أحمد دعى بَنْسَالَم بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن المختار التجاني الحسني. الشيخ الكبير، والعارف الشهير، ولد عام خمسين ومائة وألف، له أتباع كثيرون وذكرٌ واسع داخل المغرب وخارجه، وأصحابه ينسبون إليه أشياء غريبة توفي بفاس، وضريحه بها شهير.

محمد بن الطيب ابن جلون

وفي يوم الأربعاء السابع من ذي الحجة توفي محمد بن الطيب بن بوجيدة ابن جلون الرباطي. كان مشاركاً مطلعاً عابداً ناسكاً خطيباً بالجامع الكبير بالرباط، تقدمت وفاة والده عام ستة وعشرين ومائتين وألف.

محمد بن عمرو الزروالي

وفي صبيحة يوم الأحد ثاني وعشري قعدة، وقيل في عام تسعة وعشرين قبله، توفي محمد بن عمرو بن عبد الله الزروالي نسباً الأغصاوي الفاسي أصلاً، من أولاد ابن عليلو من مدشر دار ابن هَيْدُور، سكن والده بمدشر العطار من بني زروال من قبائل الهبط، وهو من أشياخ المولى سليمان.

محمود التونسي

وفي يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة توفي محمود التونسي، من أصحاب الشيخ أحمد التجاني، يشار إليه بالصلاح. دفن خارج باب الفتوح.

أحمد بن محمد الأخضر

وعند زوال يوم الاثنين ثامن وعشري ذي الحجة توفي أحمد بن محمد الأخضر السلاوي الفقيه العلامة المشارك. توفي ببلده.

محمد بن محمد السلاوي

وفيه توفي محمد بن محمد بن عبد السلام السلاوي وزير السلطان المولى سليمان مدة، وقائد مدينة تطوان أولاً. توفي بمدينة مكناسة الزيتون. وقفت على أنه توفي يوم الخميس أول يوم من ذي القعدة عامه. قال عنه الزياني في *جمهرة التيجان* : "الفقيه الكاتب السيد محمد السلاوي من كتاب مولانا أمير المومنين المولى سليمان رقّاه من الكتابة إلى الوزارة ثم الإمارة في الثغور البحرية والقبائل الحفصية ثم قبائل الغرب ثم جعل له التصرف والكلام، مع هدي وقول صارم. توفي بمكناس. ولما بلغه - أي السلطان - خبر موته تأسف لفقده وتوجّع لموته.

محمد الزرهوني

وفيه توفي محمد الزرهوني كاتب السلطان المذكور. كان عالماً مشاركاً، ولاّه مدينة وجدة وأعمالها. ولما عزل رجع إلى الكتابة إلى أن مات بفاس ودفن بها. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

محمد الضرير الدلائي

وفيه توفي محمد الضرير الدلائي، كان عالماً مشاركاً مستحضراً مطلعاً.

أحمد بن عبد الله ابن خضراء

وفيه توفي أحمد بن عبد الله ابن خضراء السلاوي : كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً. توفي ببلده.

محمد بن عبد الرحمان السرايري

وفيه توفي محمد بن عبد الرحمان بن محمد السرايري الرباطي. تقدمت وفاة والده عام سبعة ومائتين وألف. العالم المشارك المدرس. توفي بمدينة وزان وبها دفن.

مصطفى الرباطي

وفيه توفي مصطفى الرباطي من أكبر أصحاب الشيخ أبي القاسم الوزير. ألف في ترجمته المولى عبد السلام ابن السلطلان سيدي محمد بن عبدالله تآليفاً سماه *مناهل الصفا في مناقب سيدي مصطفى*. دفن بالقباب خارج باب الفتوح.

الطاهر بن الحسن بناني

وفيه توفي الطاهر بن الحسن بناني الرباطي، أحد سفراء السلطان سيدي محمد عبد الله. له شهرة تامة في زمنه، ذهب سفيراً إلى تركيا من قبل السلطان سيدي محمد بن عبد الله عام تسعة وتسعين ومائة وألف.

العربي بن محمد عاشور

وفيه توفي العربي بن محمد عاشور الرباطي. كان يعد من علماء الرباط كذا ذكر لي.

عمر الحسني

وفيه توفي عمر الحسني، قيل إنه من ذرية الشيخ علي ابن داود. عالم مشارك.

محمد الكامل الراشدي

وفي هذه العشرة توفي محمد الكامل الراشدي، العالم المشارك المفتي.

الطاهر بن أحمد الفيلالي

وفيها توفي الطاهر بن أحمد الفيلالي المراكشي، العالم المشارك المفتي.

سليمان بن يو سف ابن ناصر

وفيها توفي سليمان بن الشيخ يوسف بن محمد بن الشيخ الأكبر مَحمد ابن ناصر. تقدمت وفاة والده عام سبعة وتسعين ومائة وألف. العلامة المشارك الناظم الناثر. كان حياً سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف. له فهرسة سماها *إتحاف الخل المعاصر بأسانيد الشيخ أبي المحاسن يوسف ابن ناصر*، وله *منظومة نونية* توسل فيها بأقطاب الطريقة الشاذلية، إلى غير ذلك. دفن بتارودانت.

محمد بن إبراهيم الزروالي العصفوري

وفيها توفي محمد بن إبراهيم الزروالي العصفوري، شيخ القراء في وقته.

محمد بن العباس الجزولي

وفيها توفي محمد بن الحاج العباس بن الحسن الجزولي السوسي. كان حياً عام أحد وعشرين ومائتين وألف، وكان عالماً مشاركاً أحد تلامذة الشيخ التاودي ابن سودة. له *المواهب القدوسية في بعض المشايخ الصوفية*. توفي ببلده.

عبد السلام بن المُعطى الشرقاوي

وفيها توفي عبد السلام بن الشيخ المُعطى الشرقاوي. تقدمت وفاة والده عام ثمانين ومائة وألف. كان مشاركاً مطلعاً خيراً ديناً. دفن بزاويتهم بفاس.

محمد بن علي اللّجائي

وفيها توفي محمد بن علي اللّجائي. كان أستاذاً يحفظ السبع، له *تأليف في القراءات*، وقفت عليه، ذكر فيه أنه أخذ عن الشيخ عبد الرحمان بن إدريس المنجرة المارّ الوفاة عام تسعة وسبعين ومائة وألف.

الطيب بن بوجيدة ابن جلون

وفيها توفي الطيب بن بوجيدة ابن جلون، الرباطي العلامة المطلع المحدث كان حياً عام ستة وعشرين ومائتين وألف. توفي ببلده.

علي ابن جلون

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي علي ابن جلون، من أولاد ابن جلون المعروفين بفاس. له *تأليف في المولى اليزيد* بن سيدي محمد بن عبد الله المتوفي عام ستة ومائتين وألف سماه *طلوع البدر السعيد بوزارة مولانا اليزيد*، وقفت عليه مخطوطاً بالخزانة العامة بالرباط.

حوادث

زيارة المولى سليمان لمدن الشمال

وفي هذه العشرة زار المولى سليمان مدينة طنجة وغيرها من مدن الشمال.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

أحمد بَنْسالم التجاني

وفي سنة ثلاثين ومائتين وألف توفي الإمام الهمام، الشيخ الرباني، العارف الأكبر مولانا أحمد (دعي بنسالم) التجاني، قدم من بلاد الجزائر على حضرة فاس أوائل العشرة الثانية من هذا القرن واستوطن فاساً وصار له صيت. وكانت له دنيا جزيلة، وتقدّم للمشيخة وظهرت على يده كرامات، وأفصح بمقامات، غير أن الذين أخذوا عنه غالبُهم عوامّ (1).

1) ليس هذا بصحيح، بل كبار علماء فاس كانوا تجانيين من لدن عهد الشيخ إلى أيام الناس هذه، أمثال حمدون ابن الحاج السلمي، ومحمد گنون، والحسن بن عمر مزور، وأحمد بن المامون البلغيثي وغيرهم كثير.

عام أحد وثلاثين ومائتين وألف

عبد القادر الزمُّوري

في يوم الاثنين ثالث صفر توفي عبد القادر الزمُّوري، ممّن يُتبرك به، وليّ صالح. أخذ عنه الشيخ الوليد العمراني الآتي الوفاة عام خمسة وستين ومائتين وألف، ودفن بروضة العراقيين داخل باب بني مسافر.

المختار بن محمد أمزيان الدَّمْرَاوي

وفي أواسط صفر توفي المختار بن محمد أمزيان بن علي المعطاوي الشهير بالدَّمْرَاوي، أصلاً التازي داراً. كان علامة مشاركاً من أشياخ ابن رحمون الآتي الوفاة عام ثلاثة وستين ومائتين وألف.

سليمان الحوَّات العلمي

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر توفي سليمان بن محمد بن عبد الله العلمي الشفشاوني الشهير بالحوَّات الحسني، المولود يوم الجمعة من رجب عام ستين ومائة وألف. كان عالماً مشاركاً مطلعاً حاملاً راية الأدب في وقته، حافظاً دراكة مؤرخاً شهيراً مقتدراً نسبابة متفنناً. له *ثمرة أنسي في التعريف بنفسي*، وهي غريبة في بابها استوفي فيها ذكر أشياخه ؛ *والبدور الضاوية في أهل الزاوية الدلائية* ؛ وقرة *العيون في الشرفاء القاطنين بالعيون*، يعني الشرفاء الدباغيين، *والسر الظاهر فمن أحرز بفاس الشرف الباهر*، في الشرفاء القادريين ؛ *والمسك الأريج في نسب أولاد الدَّرِّيج* ؛ *والروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة* عموماً وفي الشيخ التاوي ابن سودة خصوصاً وهو المقصود عنده، في مجلدات، مات دون إتمامها ؛ وله *العقائد السليمانية المؤيدة بالادلة الحديثية والقرآنية* ؛ وجزء سماه سند *القيام بردٍّ وجه الحكم بالصيام* ؛ وله *تغيير المنكر في حكم السكَّر* ؛ وله كشف *القناع عن وجه تأثير الطبوع في الطباع*، إلى غير ذلك من التآليف، ودفن بضريح الشيخ أبي عبد الله التاودي خارج باب عجيسة. كل من أرخه يذكر أنه توفي في التاريخ المذكور. ووجدت في آخر نسخة من *البدور الضاوية* التي بالخزانة العامة بالرباط تحت عدد 261 حرف الدال ما نصه : "وكان الفراغ من جمعه أوائل ذي الحجة الحرام متم عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف". ولست أدري هل تأخرت وفاته إلى ما بعد هذا أو الناسخ وقع له غلط، فحرِّر ذلك.

محمد بن مَحمد ابن اليازغي

وفي شوال توفي محمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان الشهير بابن اليازغي. كان علامة مشاركاً، أمره السلطان المولى سليمان بشرح *كتاب الشامل* للشيخ بهرام فشرع فيه إلى باب المرابحة فاخترمته المنية. ولي قضاء الجماعة بمكناس مدة. وقد ذكر وفاته في *تكلمة شرح الشامل* الشيخ علي بن عبد السلام التسولي.

1231

علي الزَّرَارِي

وفي يوم الجمعة خامس قعدة توفي علي الزَّرَارِي. كان شيخاً صالحاً ودفن بباب المحروق.

محمد ابن قدور الزوّاق

وفي منتصف حجة توفي محمد بن عبد القادر بن مَحمد - فتحاً - بن عبد القادر بن علي ابن موسى الصبيحي الزرهوني عرف بابن قدُّور وبالزوّاق. كان مشاركاً بركة صالحاً. له *نظم في العقائد وتقييد في البسملة*، وشرح *على الفتوحات الإلهية* لأمير المومنين السلطان سيدي محمد ابن عبد الله لعله لم يكمل.

أحمد بن عبد الرحمان ابن سليمان

وفيه توفي أحمد بن عبد الرحمان ابن سليمان الأندلسي الغرناطي. كان فرضياً حيسوبياً مشاركاً.

أحمد بن علي الوزاني

وفيه توفي أحمد بن علي بن الشيخ التهامي الوزاني اليملاحي الحسني. كان علامة مشاركاً خيراً ديناً.

أبو القاسم بن إبراهيم معنينُ

وفيه توفي أبو القاسم بن إبراهيم معنينُ السلاوي، الشيخ الصالح العابد المتبتّل. أخذ عنه الشيخ الوليد العراقي الحسيني الآتي الوفاة.

*** *** **تذكرة المحسنين** *** ***

أحمد بن عبد الرحمان ابن سليمان

وفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف توفي الفقيه العدل السيد أحمد بن عبد الرحمان ابن سليمان الغرناطي نجل السيد الحاج أحمد المتقدم.

عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف

حَمْدون ابن الحاج السلمي

في عشية يوم الاثنين سابع ربيع الثاني توفي حمدون بن عبد الرحمان بن محمد بن العربي بن محمد بن علي بن محمد ابن الحاج السلمي المَرْداسي. ولد عام أربعة وسبعين ومائة وألف. الشيخ الشهير رئيس المنطوق والمفهوم، المفسر المحدث الأديب الشاعر المطلع، ولي حسبة فاس مدة، ثم قيادة قبائل الغرب، ثم عزل نفسه واشتغل بالتدريس والتأليف. له *حاشية على مختصر السعد*، *وتفسير سورة من القرآن*، *ومنظومة ميمية في السيرة* على نهج *البردة* في نحو أربعة الآلاف بيت، *وشرحها* في خمسة أسفار لم يكمل وأكمله ولده أبو عبد الله محمد الآتي الوفاة، *وأرجوزة في المنطق* ؛ *وأرجوزة في علم الكلام* ؛ *ومقصورة في علم العروض* ؛ *وشرحها* ؛ *وتحفة المسك الداري لقارئ صحيح البخاري*، نظم فيه مقدمة ابن حجر ؛ *ونظم الحكم*؛ *وديوان شعر* في مجلدين ؛ وديوان في الأمداح التي صدرت منه في السلطان المولى سليمان سماه *النفحات المسكية في الأمداح السليمانية*، في مجلد ؛ ومنها *تأليف في رجال الحديث* ؛ ومنها *مقامات في الأدب* حادى بها *مقامات الحريري* ؛ *وحاشية على السعد* ؛ وتاليف سماه *بالديوان الصغير والكبير* جمع فيه الأشعار" وما وقع للمولى سليمان حضراً وسفراً ؛ *وقصائد* في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة على الحروف، إلى غير ذلك من التآليف والأنظام. وقد أفرد ترجمته ولده محمد الطالب بتأليف سماه *رياض الورد إلى ما انتهى إليه هذا الجوهر الفَرْد*، في مجلد. دفن بروضة العلماء بالقباب.

بلقاسم بن عبد القادر الفاسي

وفي يوم الأحد منتصف رجب توفي بلقاسم بن عبد القادر الفاسي الفهري العالم المشارك البركة.

محمد ابن منصور الشفشاوني

وفي يوم الأربعاء ثاني وعشري شعبان توفي محمد بن محمد ابن منصور الشفشاوني أصلاً الفاسي داراً. ولد في حجة عام تسعة وسبعين ومائة وألف. كان فقيهاً مشاركاً مطلعاً محققاً، له *حاشية على التصريح* ؛ *وحاشية على مختصر السعد* ؛ *وحاشية على شرح بناني وقدُّورة على السلم* ؛ *وحاشية على الخرشي* لم تكمل ؛ *وحاشية على الإحياء* للإمام الغزالي. ودفن بروضة العلماء بالقباب. وهو من أشياخ المولى سليمان.

محمد بن أحمد الصقلي

وفيه توفي محمد بن أحمد بن محمد الصقلي الحُسيني، تقدمت وفاة والده عام سبعة وسبعين ومائة وألف. كان علامة محدثاً مشاركاً، له وجاهة عند الناس. ولد عام ستة وستين ومائة وألف ودفن مع والده بزاويتهم بالسَّبْعْ لُـويَـاتْ. وإلى وفاته ووفاة الشيخ حمدون ابن

الحاج أشار الشيخ الطالب ابن حمدون المذكور الآتي الوفاة عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف بقوله:

صِقِلِّيُّنَا والحَبْرُ حمدونُ قد مضوا   شراب مَعينِ الخلدِ عذب المناهل

محمد الفاسي الفهري التونسي

وفيه توفي محمد الفاسي الفهري التونسي، أخذ عن علماء فاس ثم رحل إلى تونس في العقد الثالث من عمره وسار يدرس هناك بمدرسة واشتهر باسم محمد آل الفاسي.

محمد السَّمَّار

وفيه توفي محمد السَّمَّار السلاوي. كان موقتاً معدِّلاً يعرف أحكام النجوم والحساب توفي ببلده.

حوادث

قحط بالمغرب

وفيه وقع قحط في جميع أنحاء المغرب ولم ينزل المطر ولم يقع حرث.

تذكرة المحسنين

حمدون ابن الحاج

وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف توفي الفقيه العلامة الشهير المتفنن المحب لآل البيت الشريف حمدون ابن الحاج. كان رحمه الله من أكابر أهل وقته، قد أفنى عمره في الأمداح النبوية بما جل عن حصره.

محمد ابن منصور الشفشاوني

والفقيه المعقولي صاحب الحواشي على مختصر سعد الدين، سيدي محمد ابن منصور (الشفشاوني).

محمد بن أحمد الصقلي

والولي الصالح، ذو النسب الصميم والشرف الواضح، سيدي محمد بن القطب مولانا أحمد الصقلي الحسيني، ودفن مع أبيه المذكور بزاويته نفعنا الله بهما.

عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف

محمد مْهيرَزْ ابن الأشْقَر

في آخر ربيع الثاني توفي محمد بن عبدالكريم بن عبد السلام بن أبي جيدة المعروف بمْهرَز من أولاد ابن الأشقر، الزرهوني أصلاً المكناسي مولداً الفاسي داراً وقراراً. علامة مشارك له *بغية المرام فمن أخذت عنه من الأعلام*، كان موقتاً بمسجد الشرفاء.

مَحمد بن عبد السلام بناني

وفي ثامن عشر رجب توفي مَحمد - فتحاً - بن عبد السلام بناني الآتي الترجمة بعد هذا العام، توفي بالقيروان حاجاً. كذا رأيته مقيداً، وهو غير ابن عبد السلام بناني الشهير المتوفّى عام ثلاثة وعشرين ومائة وألف.

عبد الله بن أحمد العلوي

وفي يوم الأحد أول يوم من رمضان توفي المولى عبد الله بن أحمد بن السلطان المولى إسماعيل العلوي الحسني. كان علامة مشاركاً، له تأليف سماه *نزهة النفوس فيما يصلح للعريس والعروس*، تكلم فيه على عوائد أهل فاس في أعراسهم.

محمد بن أحمد اللَّنْجْري

وفيه توفي محمد بن أحمد اللَّنْجْري الحسني. كان علامة صوفياً محققاً.

محمد بن الشّريف الواسطي

وفيه أو في الذي بعده توفي محمد بن الشريف الواسطي الجزائري، من أكبر أصحاب المولى العربي الدرقاوي الآتي الوفاة بعد. كان مشاركاً مذاكراً قوي الحجة. وقد تدخل في الأمر بين أهل الجزائر. انظر تفصيل ذلك في كتاب *تذكرة المحسنين*.

حوادث

وفيه أيضاً كان الوباء بجميع أنحاء المغرب، ويُذكر أنه أخذ من مدينة طنجة نحو خُمُس سكانها.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

محمد بن الشريف الواسطي

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف أو في التي بعدها توفي المرابط سيدي محمد بن الشريف الواسطي الدرقاوي، من أصحاب مولانا إلعربي الدرقاوي نفعنا الله به. كان من الأكابر ولما رأى ما بَدَا من عُتوّ الترك على العرب بالجزائر ونحوها قام انتصاراً لله على السلطان يومئذ، واجتمع عليه أقوام عديدة وقويت شوكته بنواحي الجزائر وأخذ بعض المدن كتلسمان وغيرها، فخرج إليه السلطان من الجزائر بجيوش عديدة فلما التقي الجمعان كانت الهزيمة على التركي وفر بجنوده، وبقيت أثقال العسكر وخزائنه وقبة الملك كل ذلك مضروب، فجاء ابن الشريف ودخل ذلك كأنما ضرب له بجميع إقامته وازدادات شوكته بذلك. وثار من ناحية قسمطينة آخر يقال له ابن الأحرش فجاء إليه وأبقاه على حاله نصرة له بتلك النواحي حتى ظهر الضعف في مملكة الترك. ثم إن الله تعالى أعاد عليهم نصره فخرج إليه التركي مرة أخرى فمنحه الله تعالى نصره فهزمه وقتل من جنده ما يزيد على ستمائة قطع رؤوسها، وفر ابن الشريف بنفسه هارباً إلى بعض إخوانه بقبيلة بني يزناتن، وانقطع للعبادة هناك نحواً من سبعة أعوام أو أكثر إلى أن توفي عام تاريخه.

عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف

محمد بن الطّايع البلغيثي

في ربيع الثاني توفي محمد بن الطايع بن محمد بن هاشم العلوي البلغيثي الحسني. كان فقيهاً عالماً صالحاً ناسكا. توفي وهو ابن ثلاثة وستين عاماً في تافيلالت بسجلماسة بلده. انظر *الدرر البهية* (1 : 222).

العربي بن المُعطَى الشرقاوي

وفي جمادى الثانية توفي العربي بن الشيخ المُعطَى بن الشيخ صالح الشرقاوي العمري. تقدمت وفاة والده عام ثمانين ومائة وألف. الشيخ الإمام، المربي الهمام، الولي الصالح، ألف في مناقبه حفيدُهُ تأليفا سماه *الفتح الوَهْلبِي في ترجمة الشيخ العربي*. توفي بزاويتهم بأبي الجعد.

أحمد بن الطاهر ابن جلون

وفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين من جمادى الأخيرة توفي أحمد بن الطاهر ابن جلون الرباطي، أصله من فاس، الفقيه العلامة المشارك أديب شاعر، ويقول حتى بعض الملحون. توفي ببلده.

أحمد بن محمد شَقُّور العلمي

وفي يوم الخميس تاسع عشر رجب توفي أحمد بن محمد بن الطيب شَقُّور العلمي الحسني. تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائة وألف، الفقيه العلامة الأديب الناظم الناثر، دفن أسفل قبة الشيخ اليمني بالقباب خارج باب الفتوح، وهو الذي جمع ما قاله الشيخ سليمان الحوات من الأمداح في السلطان المولى سليمان ابن سيدي محمد بن عبد الله.

محمد بن محمد المَعْدَاني

وفي صبيحة يوم الجمعة ثالث شعبان توفي محمد بن محمد بن عامر التادلي المعداني، كان حافظاً أديباً مشاركاً مؤرخاً مطلعاً، له *اختصار الذهب الإبريز* لابن مبارك سماه *القول الوجيز في اختصار الإبريز* ؛ وشرح على *خطبة الألفية*. دفن بالقباب بمطرح الجلّة. كان خطيباً بالمدرسة العنانية، وهو من أشياخ المولى سليمان، وله *الفتوحات المحمدية* ونسبها للأمير سيدي محمد بن عبد الله بإذن منه.

أحمد بن عبد السلام بناني

وفي سادس شعبان توفي أحمد بن عبد السلام بن محمد بن أحمد بناني، له اطلاع تام وعلم واسع. ألف تآليف منها *تحلية الآذان والمسامع بنصرة الشيخ ابن زكري العلامة الجامع*، رد فيه على الشيخ محمد بن الطيب القادري الذي اعترض على ابن زكري في كتابه *نشر المثاني*؛ وله كتاب *الوجه المغرب* في مجلد. توفي في القيروان من تونس.

محمد بن عبد الرحمان بَرْقْ اللّيْـل

وفي رمضان توفي محمد بن عبد الرحمان بَرْقْ اللّيْـل الرباطي، الفقيه العلامة المشارك المدرس. توفي ببلده.

مَحمد بن محمد ابن جلون

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر شوال توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن الحاج محمد ابن جلون الفاسي أصلاً الرباطي داراً، العلامة المشارك. تولّى قضاء الرباط مدة ولعله به دُفن.

أحمد ابن زرعيل الزّروالي

وفي يوم الأربعاء ثالث حجة توفي أحمد بن محمد بن الحاج الزروالي، يدعى ابن زرعيل، من أكبر تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي. كان حافظاً صوفياً ناسكاً متبتلاً.

عبد الله بن إدريس العراقي

وفيه توفي عبدالله بن الشيخ إدريس العراقي الحُسيني. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وثمانين ومائة وألف. كان محدثاً مفسراً مداوماً على سرد كتب الوعظ بالقرويين أكثر من خمسين سنة، وهو الذي أكمل الثلث الأخير من *شرح مشارق الإمام* الصغاني لوالده، *واختصر كتاب الحلْية*. توفي بالوباء ودفن بالقباب قرب قبة الشيخ أبي القاسم الوزير.

عبد الرحمان بن إدريس العراقي

وفيه توفي أخوه عبد الرحمان العراقي. كان مشاركاً محدثاً له *مختصر في الصحابة والتابعين* على طريق الجرح والتعديل، جمع فيه مقيدات عديدة في هذا الفن ودفن قرب أخيه المذكور. توفي يوم الجمعة تاسع شعبان.

محمد المكي بن مرْيدَة السرغيني

وفيه توفي محمد المكي بن مرْيدَة السرغيني الصنهاجي المراكشي، عالم مشارك. له *الكواكب السيارة في البحث عن الزيارة*، شرح فيها *خطبة المولى سليمان* التي في البدع وانتقد بعض كلامها. درّس التفسير *بالجلالين* وختمه سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف في جامع ابن يوسف بمراكش. وتوفي ببلده.

محمد بن قاسم ابن حَلاّم

وفيه توفي محمد بن قاسم ابن حَلاّم المكناسي. كان مشاركاً مدرساً ينوب عن قاضي بلده.

محمد اللّهْبي الورتيني

وفيه توفي محمد بن محمد الورتيني المدعو اللّهْبي. له كرامات ودفن بالقباب.

محمد بن أحمد العوفي

وفيه توفي محمد بن أحمد بن الكبير العوفي المكناسي. كان علامة مشاركاً أديباً شاعراً.

عبد الرحمان برّادة

وفيه توفي عبد الرحمان برّادة، من أولاد برادة المعروفين بفاس، من أكبر تلامذة الشيخ أحمد التجاني، وله شهرة عند مريدي هذه الطريقة وتعظيم واحترام، ودفن بروضة الشيخ ابن عمرو داخل باب عجيسة.

إبراهيم بن سليمان العلوي

وفيه توفي إبراهيم بن السلطان المولى سليمان العلوي في حياة والده. كان عالماً مشاركاً له اطلاع تام ووجاهة وخيارة.

عبد الخالق ابن إبراهيم

وفيه توفي عبد الخالق بن إبراهيم الأسفي الفقيه العلامة القاضي. توفي ببلده.

مبارك بن محمد الخْميري

توفي مبارك بن محمد الخْميِري الدرقاوي طريقَة، من أكبر تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي أيضاً، يشار إليه بالخير والَصلاح، له أتباع وتعظيم واحترام.

أحمد بن الشريف العلوي

وفيه توفي أحمد بن الشريف العلوي الحسني نزيل مراكش، كان ولياً صالحاً.

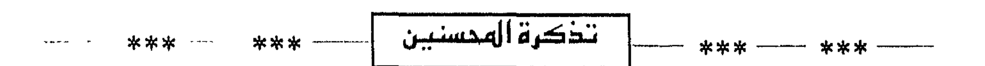
حوادث

انتشار الوباء بالمغرب

وفيه كثر الوباء بالمغرب حتى عم جميع المحلات ومات به خلق كثير.

انهزام المولى سليمان

وفيه وقعت الهزيمة الكبرى على محلة السلطان المولى سليمان من قبل البربر، وأُخذ أسيراً بعدما نهبوا محلته.



محمد اللّهْبي الورتيني

وفي سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف توفي الولي الصالح الأستاذ الأجل ذو البرهان الواضح سيدي محمد بن سيدي محمد الورتيني المدعو اللّهبي. كان - رضي الله عنه - صاحب أحوال سنية، وكرامات رحمانية، له من المآثر ما لا يحمله ديوان، ولا يَسَعُ حصره أوان. كان قد عميَ في آخر عمره، ومن الشائع على ألسنة أهل فاس بالتواتر أن سبب عماه مبيته مع جماعتين، ومن الغد التقت إحدى الجماعتين مع الأخرى فقالت إن سيدي اللهبي بات معنا فقالت الأخرى بات معنا فحصل بينهما التنافس في إثبات ذلك وطار الخبر بسببه، فأصيب من جانب الحق تبارك وتعالى بفقد الحبيبتين، ويقال إنه ورث ذلك الحال من أخ له كان مسطلم (كذا) ملازم الجذب لايخُرج من الماء فكان دائماً بوادي سيدي حنين من عدوة فاس الأندلس إلى أن مات به.

إبراهيم بن سليمان العلوي

وتوفي الخليفة الجليل مولانا إبراهيم بن أمير المومنين مولانا سليمان، أصيب بالجراحات في وقعة صُرْو وحُمل إلى فاس ومات بها (1).

1) استطرد المؤلف هنا بتطويل أخبار تمرد البربر والعبيد والأوداية على السلطان سليمان فتركناه لبعده عن موضوع الترجمة.

عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف

محمد بن محمد بُوجْدَاين التُّوزاني

في صبيحة يوم الأحد وقت الضحى أوائل صفر الخير توفي محمد بن محمد بن عبد الله بُوجْدَاين الريفي التُّوزاني. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وتسعين ومائة وألف، ودفن مع والده بقبيلة بني توزين بالريف. رأيته محلى بالشيخ الإمام العارف بالله الرباني الفاتح الصمداني.

الطيب بن الخياط برادة

وفي خامس وعشري رجب توفي الحاج الطيب بن الخياط برادة، كذا بخط البحاثة ابن رحمون، وذكر أنه من أشياخه، والغالب على الظن أنه من أهل فاس.

أحمد بن الشاذلي الحمودي العلمي

وفي رجب توفي أحمد بن الشاذلي الحمودي العلمي السريفي، مشارك من أشياخ ابن رحمون.

حرازم بن محمد الزُّنبور

وفي شعبان توفي حرازم بن محمد الزنبور المعروف بحرازم الاقرع، ساقط التكليف يخبر بمغيات، ودفن بالقباب.

محمد المبارك بن الطايع البلغيثي

وفي آخر رمضان توفي محمد المبارك بن الطايع بن محمد بن هاشم بن أحمد العلوي البلغيثي. كان علامة مشاركاً، ودفن بقبة الشيخ أبي القاسم الوزير بالقباب خارج باب الفتوح.

أحمد بن التاودي ابن سودة

وفيه توفي أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة. ولد عام ثلاثة وخمسين ومائة وألف وتقدمت وفاة والده عام تسعة ومائتين وألف، العلامة المشارك المدرس المحصل المطلع، تولى قضاء فاس مدة، له *شرح على عشرة أحاديث من الأربعين النووية* بأمر من مولانا سليمان، وتآليف أخرى، ودفن مع والده بزاويتهم الكائنة بزقاق البغل.

احماد ابن مبارك السوسي

وفيه توفي احماد بن مبارك السوسي جدّ الوزير احماد بن موسى الآتي الوفاة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف. كان هو المتصرف في مملكة المولى سليمان حازماً ضابطاً، ولي الوزارة مدة من ثلاثين سنة ولم يخلف شيئاً من حطام الدنيا، وقام بتجهيزه السلطان المولى سليمان رحم الله الجميع. توفي قتيلاً قتله عبيد البخاري.

عبد الله بن محمد العياشي

وفيه توفي عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي سالم العياشي، كان خيراً ديناً صالحاً علي سنن أسلافه.

مَحمد بن محمد الفاسي

وفيه توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام الفاسي الفهري. كان أستاذاً مجوداً مشاركاً. دفن بالقباب وتقدمت وفاة والده عام أربعة عشر ومائتين وألف. بقى ذكره على صاحب *السلوة*.

عبد الله بن محمد الخياط

وفيه توفي عبد الله بن محمد الخياط به عرف السوسي التملي الأصل الروداني الدار. كان عالماً مدرساً ولياً صالحاً يحفظ السبع مع توجيهاتها. أخذ عنه تلامذة نجباء، وهو من أكبر تلامذة الشيخ الحضيكي.

عبد الله الطاطائي

وفيه توفي عبد الله الطاطائي الروداني السوسي. كان عالماً وجيهاً مباركاً مشاركاً، من تلامذة الشيخ الحضيكي.

المكي السرغيني

وفيه توفي المكي السرغيني نزيل مراكش. كان عالماً مشاركاً كثير التدريس والإفادة والعبادة، وهو أحد تلامذة الشيخ الحضيكي.

علي بن يوسف ابن ناصر

وفيه توفي علي بن يوسف بن محمد الكبير بن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن ناصر، العلامة الجليل. تقدمت وفاة والده عام سبعة وتسعين ومائة وألف. كانت له الرياسة على زواياهم في المغرب من وفاة والده إلى وفاته.

حوادث

شق العبيد والأوداية عصا الطاعة

وفيه شق العبيد والأوداية عصا الطاعة على السلطان المولى سليمان.

الوباء بالمغرب

وفيه كان في المغرب الوباء المسمى بالطاعون فمات به خلق كثير.

1235

تذكرة المحسنين

*** *** *** ***

أحمد بن التاودي ابن سودة

في سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف توفي الفقيه العلامة القاضي أبو العباس السيد أحمد ابن العلامة سيدي التاودي ابن سودة.

عبد الله بن مَحمد العياشي

والمرابط الخير سيدي عبد الله بن مَحمد بن حمزة بن أبي سالم العياشي المتقدم.

* وكان بالمغرب الطاعون مات به أقوام، منهم :

مَحمد بن محمد الفاسي

ابن عمنا المرابط الفقيه سيدي محمد بن سيدي محمد بن الأستاذ العلامة سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي.

* وفيها شقّ العصا العبيد والأوداية على السلطان كما تقدم.

عام ستة وثلاثين ومائتين وألف

محمد الصادق ابن ريسون

فيه توفي محمد الصادق بن محمد بن الصادق ابن ريسون العلمي الحسني دفين مدينة وزان، المولود عام خمسة وخمسين ومائة وألف. كان علامة مطلعاً مشاركاً. حج عام عشرة ومائتين وألف وهو من أشياخ المولى سليمان. له *فهرسة*، وله *فتح العليم الخبير في تهذيب النسب العلمي بأمر الأمير*، أمره بتأليفه المولى سليمان، وقيل توفي عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف.

عبد السلام الشاعر الجُرْفْطي

وفي توفي عبد السلام الشاعر الجُرْفْطي الحسني اليملاَحي، من الشرفاء المعروفين بأولاد الشاعر القاطنين ببني جرفط، قُتل صبراً بالصفارين من فاس لاتهامه بالميل إلى المولى سليمان. له ترجمة في *الإشراف*.

إبراهيم بن اليزيد العلوي

وفي أواسط هذه السنة توفي المولى إبراهيم بن السلطان اليزيد العلوي بن سيدي محمد بن عبد الله المذكور بعد أن بويع له بفاس لمدة قصيرة.

أحمد السريفي

وفيه توفي أحمد السريفي، العلامة المدرس المشارك من أشياخ الجد المهدي ابن سودة، ذكره في *فهرسته*.

عبد الله بن محمد اليماني

وفيه توفي عبد الله بن محمد اليماني. كان خيراً ديناً ذاكراً، دفن بروضتهم بالقباب، قتله الأوداَية عند هجومهم على أهل فاس.

محمد بن محمد ابن عبد الرزاق

وفيه توفي الحاج محمد بن محمد بن عبد الرزاق، من أولاد ابن عبد الرزاق المعروفين بفاس، خير وجيه قتله الأوداية كذلك.

أحمد عْنيقَد

وفيه توفي أحمد عْنيقَد التطواني. كان عجَيباً في صناعة الرمي بالمهارس، وكان المولى سعيد قد أتى به من تطوَان لحصار فاس الجديد، فقيل اغتيل بفاس.

حوادث

مبايعة أهل فاس إبراهيم ثم سعيد ابني اليزيد

في صبيحة يوم الخميس تاسع وعشري صفر الخير بايع أهل فاس المولى إبراهيم بن اليزيد واستظهروا بكتاب من المولى سليمان يأمرهم فيه بأن ينظروا أميراً يقوم بأمرهم وأنه قد عجز

عن القيام بأمرهم وخلع الملك عن نفسه، وكتب عليه علماء الوقت بأنه يجب على المسلمين نصب أمير ينظر في مصالحهم وكتبوا في ذلك أسئلة وأجوبة.

مات إبراهيم المذكور ليلة الخميس رابع جمادى الثانية عامه، وتولى بعده أخوه المولى سعيد. وفي جمادى الثانية عامه كتب المولى سليمان كتاباً لأهل فاس يستفهمهم فيه عن موجب استحلالهم لنقض بيعته والخروج عن طاعته التي أوجبها الله بالكتاب والسنة والإجماع الخ.

وكان المولى سعيد استوزر الفقيه العدل السيد محمد ابن سليمان ونشأت عن فعلهما أمور لم يرضها الملك الديان فلم يتم أمرهما.

في آخر هذه السنة بنسخة كتاب ما نصه : "مع ما انضم لذلك من وقوع الفتن وكثرة المرج في هذا القطر السعيد، وانتشر ذلك في كل ناد مع زيادة عدم الأمن وعدم الامتثال لكلمة الأمراء في الحواضر والبوادي، فاتسع الخرق على الراقع، وانتشر سفك الدماء وذهاب الأموال وقطع السبل في كل حي وصقع، وقد اكتمل البلاء بالغلاء انتهى".

ووجدت مقيداً عند بعضهم مانصه : "وقع بين أهل فاس القديمة وبين أهل فاس العليا قتال كبير، وطال ذلك بينهم نحواً من ستة أشهر، وكل واحد من الفريقين نصر سلطاناً، أهل فاس الجديد تمسكوا بمبايعة المولى سليمان، وأهل فاس القديم بايعوا المولى إبراهيم بن اليزيد ومات أثناء ذلك، ثم بايعوا أخاه المولى السعيد ولكن لم يتم لهما الأمر لنقضهما العهد وخروجهما عن طاعة عمهما المولى سليمان، ووقع ذلك عام ستة وثلاثين ومائتين وألف انتهى ببعض اختصار".

—— *** —— *** —— **تذكرة المحسنين** —— *** —— *** ——

إبراهيم ابن اليزيد العلوي

وفي سنة ست وثلاثين ومائتين وألف توفي الشريف سلطان فاس ومن تبعها مولانا إبراهيم ابن السلطان مولانا اليزيد المتقدم في سنة ست وثلاثين من هذه المائة.

عبد الله بن مَحمد اليمني

محمد بن محمد ابن عبد الرزاق

وتوفي المرابط سيدي عبد الله بن سيدي مَحمد اليَمَني ؛ والوجيه الحاج محمد بن محمد ابن عبد الرزاق وغيرهما في قتال بين الأوداية وأهل فاس، وذلك أنه لما دخلت هذه السنة والأخُوَّة تتأكد وتتجدد بين مَن ذُكر، التقي بعض أطراف الأوداية مع بعض أطراف اللمطيين من فاس عشية تاسع المحرم من السنة بناحية دار الرَّخى خارج باب عجيسة أحد أبواب فاس ووقعت بين الفرقتين مخاصمة أنتجت بينهما قتالاً، فلما كان من الغد وهو عاشر الشهر أعادوا القتال واستغاث اللمطيون بأهل الأندلس فأبَوا وقالوا إن الأوداية إخواننا، فلما رأوا أن لابد من المقاتلة وأن الأمر تفاقم بين من ذكر أغاثوهم ونشب بينهم قتال عظيم مات من الفريقين ما لا يحصى ووقعت الهزيمة على جميع أهل فاس لكونهم لاسلف لهم في القتال لطول مدة العافية(1).

1) استطرد المؤلف هنا أيضاً تفاصيل هذه الفتنة في أكثر من صفحتين تركناها اختصاراً.

1237

عام سبعة وثلاثين ومائتين وألف

إدريس بن محمد العمراوي

في ربيع الأول توفي إدريس بن محمد العمراوي، والد الوزير الشهير محمد آتي الوفاة عام أربعة وستين ومائتين وألف. كان أستاذاً مجوّداً خيراً ديناً.

عبد الرحمان بن محمد الحايك

وفي عاشر جمادى الثانية توفي عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عثمان الحايك، من أولاد القاضي الزروالي الحسني المصمودي أصلاً ثم التطواني الوفاة، العلامة المشارك الحجة قاضي مدينة تطوان ودفينهما. له تآليف، منها *النوازل* التي هي في غاية التحرير، و*حاشية على ذي الجلالين* ؛ و*حاشية على المواق على المختصر* ؛ و*إعراب الشيخ خليل* ؛ وشرح *فرائضه* ؛ و*حاشية على شرح المرادي على الألفية* ؛ وشرح *شواهد المكودي* ؛ وشرح *المرشد المعين* ؛ و*إعراب لامية الزقاق* ؛ و*حاشية على وثائق ابن سلمون*. دفن بزاوية أولاد ابن ريسون بتطوان.

محمد بن علي الضرير

وفيه توفي محمد بن علي الضرير، الولي الصالح، له كرامات. دفن عند باب قبة أبي القاسم الوزير بالقباب.

*** *** **تذكرة المحسنين** *** ***

أخبار الثورات ومرض المولى سليمان

وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف ضعفت شوكة مولانا سعيد بن اليزيد بفاس وطال الحصار على أهلها واشتد الغلاء عندهم وضاق الخناق على الضعفاء والمساكين ورأوا أن مملكة هذا الأمير آيلة إلى انقطاع واندثار، وقويت شوكة عمه مولانا سليمان، وقد كان خرج بمحلة وذهب لناحية الغرب والثغور وعاد بجند عظيم، فأكل قبيلة أولاد الحاج على فاس، فخرج إليه أولاً أهلُ عدوة الأندلس وأعلنوا له بالنصر وقالوا إنا كنا على كلمتك ولم نخرج عن بيعتك إلاّ في ظاهر الأمر اقتفاءً لأهل عدوة القرويين لغلبتهم، واتبعهم أهل عدوة القرويين شيئاً فشيئاً ودخل مولانا سليمان فلقيَهُ ابنُ أخيه مولانا سعيد فأمّنه وأمّن جميع أهل فاس في ظاهر الأمر، واصطلح أهل فاسَ مع الأوداية، وذلك في منسلخ رجب عام الترجمة، فبقي مولانا سليمان أياماً قلائل هنالك واستخلف على جميع المغرب ابن أخيه الشريف الفاضل مولانا عبد الرحمان ابن هشام الآتي ذكره، وسافر السلطان ومعه ابن أخيه المخلوع ووزيره السيد مَحمد ابن سليمان وأعيان أهل فاس لناحية مراكشة، ولقيته القبائل التي كانت نافرة عنه حتى وصل

لمراكشة، فبعث ابن أخيه المذكور مع ولده مولانا لحسن خليفته إلى سجلماسة، فلما سافر من مراكشة جعل له قيداً وحمله معه إلى أن وصل فأزال عنه القيد، فهرب ودخل مدشراً من مداشر أيت عطه يقال له تيمزگيدة وبقى هنالك.

وفي شوال من السنة توجه السلطان بمحلة عظيمة من مراكشة لأكل زاوية سيدي أبي العباس الشرادي، وقبض ولده السيد المهدي فحاصرها أياماً. ثم بعد القتال كانت الهزيمة على السلطان فنهبت محلته وقُبض وأدخل الزاوية أسيراً، وقُتل كثير من أعيان الدولة، وانحلّت عقدة المملكة أكثر مما كانت قبل. ثم حُمل السلطان لداره من مراكشة فاهتم لذلك وانقطعت عنه السبل وقلّ الواردون عليه وبقى منفرداً إلاّ ماقل من أصحابه حتى ضعفت قوته ومرض من أجل ذلك والله أعلم.

عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف

سليمان بن محمد العلوي

في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول توفي السلطان المولى سليمان بن سيدي محمد بن عبد الله بن مولانا إسماعيل العلوي الحسني. تقدمت وفاة والده عام أربعة ومائتين وألف وتوليته الإمارة عام ستة ومائتين وألف. جمع بين الملك والعلم والعمل والخير والدين والكرم والجود وإسناد المناصب لمستحقيها، وله الفكر السلفي السليم من الانحرافات والاعتقادات الفاسدة، وخطبته الشهيرة تدل على ذلك. وقد طبعت، وله تآليف، منها *حاشية على شرح الخرشي على المختصر* ؛ وله *تأليف في الرد على من أنكر التجمير زمن الصيام* إلى غير ذلك. ترجمته واسعة، انظر الأصل.

كانت وفاته بمدينة مراكش ودفن بضريح جده المولى علي الشريف بباب أيلان من مراكش. وكانت ولادته علم ثمانين ومائة وألف، وولى مكانه على الإمارة بالمغرب ولد أخيه المولى عبد الرحمان ابن هشام بن سيدي محمد بن عبد الله بإيصاء منه على ذلك، لأنه رأى في أولاده عدم الصلاحية للأمر، والولد الذي كان أهلاً للإمارة توفي في حياته وهو المولى إبراهيم المار الوفاة عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف، وهذه المنقبة كونه أخرج الملك من عقبه نظراً للصالح العام كافية في سمو فكر هذا الرجل. ووقعت بيعة المولى عبد الرحمان المذكور بفاس في سادس وعشري ربيع الأول المذكور.

عبد السلام المسناوي الدلائي

وفي يوم الخميس بعد العشاء الأخيرة خامس ربيع الثاني توفي عبد السلام بن محمد بن محمد المسناوي الدلائي، ولد عام ثلاثة وخمسين ومائة وألف، وكان مشاركاً في جل العلوم عارفاً بالنوازل والأحكام مدرساً مقيداً، ناب عن قاضي الجماعة بفاس مدة، وولي قضاء مدينة صفرو قريباً من عامين، ثم تولى قضاء مكناس، ولبعضهم تأليف في ترجمته سماه *تحفة القاصد الناوي في التعريف بالشيخ عبد السلام المسناوي*، ودفن بمطرح الجنة بالقباب.

المدني بن محمد الناصري

وفي رجب توفي المدني بن محمد بن عبد السلام الناصري في حياة والده. ولد عام أربعة ومائتين وألف. كان مشاركاً مطلعاً، له *شرح على قصيدة غرامي صحيح* في مصطلح الحديث ؛ وله *فهرسة*.

محمد بن عبد الكريم اليازغي

وفي سادس وعشري قعدة توفي محمد بن عبد الكريم بن علي اليازغي الزهني، تقدمت وفاة والده عام تسعة وتسعين ومائة وألف. كان علامة مدرساً مشاركاً مجيداً مطلعاً. أخذ عنه الجد المهدي ابن سودة، وقال الجد أحمد في بعض مقيداته إنه ولد بفاس في حدود التسعين

ومائة وألف، وأخذ عن ابن الحاج وابن شقرون والزروالي والعراقي وابن منصور وغيرهم، وهو ممن أخذته المحنةُ فرحل إلى مراكش وبه توفي.

محمد الكبير بن أحمد التجاني

وفيه أو بعده بيسير توفي محمد دعى الكبير بن الشيخ أحمد التجاني، تقدمت وفاة والده عام ثلاثين ومائتين وألف. كان على سمت أبيه صلاحاً وديانة، يعطي الأوراد ويتبرك به العامة والخاصة.

حوادث

استخلاف محمد بن الطيب العلوي بفاس ثم مبايعته

لما بويع السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام استخلف على مدينة فاس ابن عمه سيدي محمد بن الطيب إلى أن عزله عام أربعين ومائتين وألف، وولّى القضاء بها ابن عمه المولى عبد الهادي، وولى المظالم الطيب الوديني.

ولما قامت قبيلة الأوداية بايعوا ابن عمه محمد بن الطيب كما بايعه بعض أهل فاس، وذُكر في خطبة الجمعة بجامع الأندلس، ووضع فيه الخطيب تاليفاً سماه *الغيث الصيِّب في مفاخر سيدي محمد بن الطيب*.

ولما ملك المولى عبد الرحمان الأوداية جاء ابن الطيب المذكور واضعاً السكين في فيه فأعرض عنه وأمر بارتحاله إلى مكناسة الزيتون، وذهبت أمتعته ودوابه إلى بيت المال، ثم عزل الوديني وولي مكانه عبد السلام النجار السلاوي فأحسن السيرة، ثم عزله وولى القائد محمد ابن سالم الغرباوي الملقب بالأحمد وأمره بالقبض على أعيان أهل العدوة والتضييق بهم وجعل القيود في أرجلهم والسلاسل في أعناقهم، وفرض على أهل العدوة سبعة وعشرين قنطاراً وباعطاء المرابط سيدي محمد العبدلاّوي الساكن بحومة المخفية ألف مثقال. انتهى من *الروض الطيب العرف*.

—— *** —— *** —— تذكرة المحسنين —— *** —— *** ——

سليمان بن محمد العلوي

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف توفي بها سلطان العلماء وعالم السلاطين أمير المومنين مولانا سليمان بن أمير المومنين سيدي محمد بن أمير المومنين مرلانا عبد الله بن أمير المومنين مولانا إسماعيل ـ برَّد الله أضرحتهم ـ من مرضه المتقدم بمراكش، وورد خبر بموته لفاس في خامس وعشرى ربيع الأول وعهده بالخلافة لابن أخيه الإمام الهمام التقي النقي عديم النظير، عالي القدر الكبير، مولانا عبد الرحمان بن أمير المومنين مولانا هشام بن أمير المومنين سيدي محمد المذكور، وكان خليفة له كما تقدم، ووقع إجماع المسلمين وعامة المومنين على مبايعته يومئذ، أدام الله دولته وأسنى في سماء الخلافة صولته، فلم يختلف فيه اثنان، ولم تطمح لمرتبته مع وجوده نفس ثان، إذ جاء على وفق شرط الإمامة الكبرى، وكان أحقّ بها ولها أحرى.

عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف

علي بن محمد بُوزيد الخمسي

في عشري محرم توفي علي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بوزيد الحسني الخمسي من مدشر الخزانة. كان خيراً ديناً صالحاً من أكبر تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي الاتي الوفاة في هذا العام، ومن أكبر أشياخ التهامي ابن رحمون.

محمد بن عبد السلام ابن ناصر

وفي ليلة ثاني عشر صفر توفي محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن مَحمد ابن ناصر الدرعي، آخر حفاظ المغرب، العلامة الشهير، والشيخ الإمام الكبير، والرحالة المعتني البحاثة، له *المزايا فيما حدث من البدع بأم الزوايا* قصد بذلك الرد على ابن عمه رئيس الزواية في حينه ؛ وله *رحلة كبرى* في مجلدين، و*رحلة صغرى* في سفر وسط، إلى غير ذلك من التآليف، وترجمته واسعة. توفي في بلده درعة. انظر الأصل.

العربي بن أحمد الدرقاوي

وفي ليلة الثلاثاء ثاني وعشري صفر توفي العربي بن أحمد بن الحسين بن علي الحسني الإدريسي الشهير بالدرقاوي، الشيخ الشهير، والمربي الكبير، الولي الصالح، صاحب الأتباع الكثيرين، وله الزوايا في جل مدن المغرب. ولد بعد الخمسين ومائة وألف. ثم تحققتُ أن ولادته كانت عام تسعة وخمسين ومائة وألف. له *رسائل شهيرة*، وألفت في مناقبه ومناقب أتباعه تآليف، ومازالت طريقته شهيرة إلى الآن، وزواياه وأتباعه قائمون بالذكر والعبادة. دفن في بُوبْرِيحْ من قبيلة بني زروال.

عبد الواحد القادري

وفي رابع شوال توفي عبد الواحد القادري، يشار إليه بالصلاح، ودفن من الغد بالقباب بعد الصلاة عليه بمسجد القرويين.

أحمد بن محمد ابن المقدم

وفيه توفي أحمد بن محمد الأندلسي الأسفي المدعو ابن المقدم، العلامة المفتي البارع المشارك. توفي ببلده.

محمد بن أحمد بوراس المعسكري

وفيه توفي محمد بن أحمد بن عبد القادر بوراس المعسكري الجزائري، العلامة الكبير، والمؤلف الشهير، له تآليف عديدة كلها مفيدة لانطيل بذكرها. دخل إلى فاس وألّف تاليف تتعلق بالمغرب.

محمد مسعود الساحلي الشياظمي

وفيه توفي مسعود الشياظمي المعروف بالساحلي، الفقيه العالم المدرس. كان قاضياً بمدينة الصويرة وبها توفي. ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة*.

حوادث

محمد ابن إبراهيم الدكالي قاضي مقصورة الرصيف

وفي ثامن ربيع الأول ولي قضاء الجماعة بمقصورة السماط بفاس محمد بن محمد ـ ضماً فيهما ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن إبراهيم الدكالي المشنزائي، وأخر عنها في يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى عام أربعين ومائتين وألف.



العربي بن أحمد الدرقاوي

وفي سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف توفي بها الولي الكبير، والعارف الرباني الشهير، آخر أهل التربية بالمغرب، وصاحب الكرامات التي يُحجم عنها كل معرب، مُحيي الطريقة الشاذلية بعد اندثارها، والمجلّي بحقائقه العرفانية جيمع أطلالها وآثارها، ممَّن طبَّق الآفاق بأتباعه الذاكرين، وشعشع أنوار اليقين بقلوب عباد الله المومنين، وهدى الله بَه أقواماً ففازوا، وهنيئاً لهم بما قد حازوا، ذو الشرف الصميم والقدر السني، سيدنا ومولانا العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني، ـ نفعنا الله به ـ. أخذ ـ رضي الله عنه ـ عن شيخه العارف بالله مولانا علي الجَمَل العمراني الحسني ـ رضي الله عنه ـ.

عام أربعين ومائتين وألف

محمد الهاشمي الرتْبي

وفي حجة توفي محمد الهاشمي بن الحاج علي بن أحمد الرتْبي الصديقي. كان علامة مشاركاً له أشياخ عدة، جمع له تلميذه الشيخ التهامي ابن رحمون الآتي الوفاة عام ثلاثة وستين ومائتين وألف فهرسة خاصة سماها *الفتح الوهبي فيمن أجاز السيد الحاج الهاشمي الرتْبي*.

أبو بكر بن عبد الرحمان المنْجرَة

وفيه توفي أبو بكر بن عبد الرحمان بن إدريس بن محمد المنْجرَة الحسني، العلامة المدرس المشارك المقرئ. تولي الخطابة بالمولى إدريس بن إدريس مدة، وله اليد الطولى في الأنساب، وله *كناشة* حافلة وقفت عليها. تقدمت وفاة جده عام تسعة وسبعين ومائة وألف. توفي بقبيلة صنهاجة السراير بزاوية اخمليش، فر إليها لما فُتحت فاس خوفاً على نفسه من السلطان لأنه كانت له يد في عزل المولى سليمان.

محمد بن أحمد الجريري

وفيه توفي محمد بن أحمد الجريري السلا،ي، صاحب شرح *الشمقمقية* في مجلدين ضخمين، هو أول من افتض بكارتها، الفقيه العلامة المشارك المطلع تولى القضاء ببلده سلا مدة، وبها توفي.

حماد بن عبد الواحد الحمادي المكناسي

وفيه توفي حماد بن عبد الواحد الحمادي الشهير بالمكناسي. كان يشار إليه بالخير والصلاح، لم يقف صاحب *السلوة* عن تاريخ وفاته.

محمد بن الغازي الزمُّوري

وفيه توفي محمد بن الغازي الزمُّوري رئيس البربر، كان محظوظاً عند الأمراء ثم أفضى به التدهور إلى ما لاتحمد عقباه، فقُبض عليه وبُعث به إلى سجن الصويرة وبه مات في التاريخ المذكور، ذكره في *الاستقصا*.

محمد بن زين العابدين الوزاني

وفي حدود الأربعين ومائتين وألف توفي محمد بن زين العابدين الوزاني الحسني، علامة مشارك من أشياخ الجد الشيخ المهدي ابن سودة رحمه الله.

العربي بن يعقوب المَسَّاري

وفي هذه العشرة توفي العربي بن يعقوب المَسَّاري صاحب *المنظومة في الأدب* التي شرحها شيخنا المولى أحمد بن المامون البلغيثي الحسني *بالابتهاج بنور السراج*.

زين الدين ابن رضوان

وفيها توفي زين الدين ابن رضوان الرباطي. كان شاعراً مكثراً لو جمع شعره لأفاد.

محمد بن القرشي ابن رضوان

وفيها توفي ابن أخيه محمد بن القرشي ابن رضوان الرباطي. العلامة الأديب، له *ديوان* شعر كذلك، توفي ببلده. كذا وجدت مقيداً.

محمد بن حرمة الفجيجي

وفيها توفي محمد بن حمّو المعروف بابن حرمة الفجيجي، الشيخ الشهير من أكبر تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي. توفي بفاس ودفن بمطرح الجلّة بالقباب.

محمد بن عبد السلام الضُّعَيِّف

وفي هذه العشرة توفي محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد الضُّعيِّف الحسناوي الأصل الرباطي. ولد عام خمسة وستين ومائة وألف، له *تاريخ الدولة العلوية* في مجلد، وصل فيه إلى حوالي عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف.

مَحمد بن أحمد الحصيني التازي

وفيه توفي مَحمد - فتحاً - بن أحمد الحصيني التازي، له تاليف في مناقب شيخه محمد ابن الحاج إبراهيم التازي المكودي المار الوفاة عام تسعة وتسعين ومائة وألف سماه *الدر الوهاج في مناقب سيدي محمد الحاج*.

محمد بن محمد ابن حمزة

وفيه توفي محمد بن محمد بن حمزة المكناسي ثم التازي، له *الكوكب الأسعد في مناقب سيدنا ومولانا علي بن مولانا أحمد* الوزاني المار الوفاة عام ستة وعشرين ومائتين وألف.

محمد الحبيب بن عبد القادر السجلماسي

وفي هذه العشرة توفي محمد الحبيب بن عبد القادر السجلماسي، له *نظم في مصطلح القاموس*، أوله :

أحمد مَن فتح باللِّسـان   وعلَّم العلومَ للإنسـان

في نحو أربعمائة بيت. كان حياً أواسط رجب عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف.

عبد القادر بن المهدي مُرينُو

وفيها توفي عبد القادر بن المهدي مُرينُو الرباطي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثمانين ومائة وألف. علامة مشارك تولى القضاء بالرباط مرات، وله مشاركة في علم التنجيم والهيأة. توفي بمدينة طنجة.

عبد القادر الشيخ بن محمد الفجيجي

وفيها أو قريب منها توفي عبد القادر بن محمد الفجيجي الحسني الملقب بالشيخ، رأيت رسالة كتبها له الشيخ الطَّرنباني في شأن زاوية رأس الشراطين بفاس خاطبه فيها بقوله

"الشيخ الإمام، الحافظ الهمام، خاتمة المحققين، ورأس الجهابذة المحدثين، العلامة الخبير الفهامة ينبوع الحكم الخ لم أر له ذكراً غير هذا.

عبد الرحمان بن أحمد الدرقاوي

وفيها أو قريب منها توفي عبد الرحمان بن أحمد الدرقاوي الحسني أخو الشيخ العربي المارّ الوفاة في السنة قبل هذه. كان مثال الاستقامة والدين على سنن أخيه.

عبد السلام بن عبد الله حركات

وفي أول هذه العشرة أو في آخرها توفي عبد السلام بن عبد الله حركات السلاوي، العلامة المشارك المطلع الفهامة المعتني. أخذ العلم بمدينة فاس وتولى القضاء بمدينة مكناس وبمدينة الصويرة، وكان مفتي العدوتين سلا والرباط، وأخذ التصوف عن الشيخ أحمد بن محمد الصقلي الحسيني المار الوفاة عام سبعة وسبعين ومائة وألف وكان ينشر طريقته بالعدوتين. له تآليف، منها *شرح التحفة* في مجلدين، وشرح *منظومة ابن الأبار في صرف الجامعة* ؛ وله *رسالة في البدع المحدثة في زمنه* ؛ *وتاليف في النفقة* ؛ *وتأليف في جلسة الحوانيت والأجزية* مفيدة في بابها، إلى غير ذلك من الأجوبة، رأيت بعضها، وفي بعضها اعتراضات على الشيخ الرهوني في *حاشيته على الزرقاني*، وكذلك علي غيره من الفقهاء المتأخرين. وبلغني أن تآليفه أكثر من عشرين، توفي ببلده سلا. وفي وفيات أحمد القادري أنه توفي عام أحد عشر ومائتين وألف وربما كان بعد ذلك لأنهم ذكروا أن له اعتراضات على *حاشية الرهوني*.

التهامي بن عبد العزيز المْري

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي التهامي بن عبد العزيز المْري الحسني، من الشرفاء أولاد المْري المعروفين بفاس، لم أقف له على ترجمة ولا على وفاة، وإنما رأيت في الرسوم أنه كان نائباً في القضاء عن الشيخ أحمد بن التاودي ابن سودة مدة قضائه، وأنه حياً عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف، كما كان قبل ذلك ينوب عن الشيخ يوسف بن الطالب بوعنان وغيره. انظر علامته في كتاب *قضاة فاس*.

المكي ابن الغازي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي المكي بن الغازي السجلماسي. قال حقه في *جمهرة التيجان* الشيخ الزياني مانصه : "والفقيه المشارك الكاتب الفاضل المكي ابن غازي السجلماسي أصلاً الفاسي داراً ومنشأ، الفقيه الأستاذ المقرئ قرأ عليه السلطان المولى سليمان القرآن العظيم بسجلماسة. ولما ولاه الله الخلافة كان يأخذ عنه العلم وولاه قبائل تامسنا فأقام بها مدة أعوام إلى أن كبر سنه وعجز فأخره عنها وأنزله مكناسة الزيتون".

علي التوريني

وفيها أو قريب توفي علي التوريني الفقيه النبيه والكاتب المقتدر، كان كاتباً مع السلطان سيدي محمد بن عبد الله ثم مع المولى سليمان، ثم ولاه القضاء بمدينة تازا وبقي بها إلى أن توفي عن قضائها وبها دفن، له ذكر في *جمهرة التيجان*.

بلعبّاس ابن صابر

وفيها أو قريب منها توفي بلعبّاس ابن صابر الفاسي داراً الهزميري أصلاً من نسل الولي الشهير أبي يَعزى يَلَنُّور، وهو جد أولاد ابن العباس المعروفين بفاس. الفقيه العلامة المشارك كان كاتباً مع السلطان سيدي محمد بن عبد الله ثم مع ولده السلطان المولى سليمان.، وله في *جمهرة التيجان*.

محمد بن محمد الحَكمَاوي

وفي هذه العشرة أو بعدها توفي محمد بن محمد الحكماوي الصنهاجي. كان كاتباً مع السلطان سيدي محمد ومع ولده المولى سليمان، وأخيراً قلده خطة إمارة السواحل وقبائلها وثغورها إلى أن توفي بمدينة طنجة وبها دفن.

محمد بن علي الدليمي

وفيها توفي محمد بن علي الدليمي أصلاً المراكشي داراً ومَنْشأً، من أخص شيوخ المولى سليمان. كان فقيهاً نبيهاً مشاركاً توفي بمراكش.

سعيد الواضلي

وفيها توفي سعيد السوسي الواضلي الفاسي داراً ومنشأ، الفقيه الأديب المشارك الحازم، توفي بها ودفن بالقباب، بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

أحمد بن عبد الواحد الكتاني

وفيها توفي أحمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني، له *تأليف في الشعبة الكتانية*، انظر *الدليل*.

عبد السلام ابن حليمة

وفيها توفي عبد السلام بن حليمة، رجل ظاهر الجذب والصلاح، دفن خارج باب عجيسة.

محمد بن حماد الحمادي المكناسي

وفي حدود هذا العام توفي محمد بن حماد الحمادي المكناسي الفقيه الأجل العلامة الولي الصالح الخير الذاكر، كان يسكن بواد رشاشة، دفن بباب الحمراء قرب واد الزيتون، بقي ذكره علي صاحب *السلوة*، أفاد ذلك صاحب *الروض الطيب العرف*.

حوادث

مطر غزير بفاس هدم الدور وقتل طائفة من السكان

في عشية رابع صفر نزل المطر الغزير وسالت الأودية من كل جانب، وكثر الماء بواد فاس وذلك بعد العشاء، فأغرق ما يليه من الدور وغيرها، وكثر الهدم ومات عدد كثير من الناس وانقطع المطر بعد ذلك، وبسببه كان الغلاء المفرط.

------ *** ------ *** ------ تذكرة المحسنين ------ *** ------ *** ------

وفي سنة أربعين ومائتين وألف توفي بها (بياض بالأصل)

زلزال عظيم بالجزائر

وفي هذه السنة كثرت الزلازل بالجزائر وما حواليها خصوصاً بمدينة البليدة بالقرب منها حتى هدمت صوامعها ومساجدها وديارها في لحظة واحدة. حدثني من كان حاضراً بها وكان ماراً مع رفيق له بقصد الحج ودخلاها فلم يرعهما إلا ما أواده الله من هدمها جملة، وكان مع رفيقه في بيت خان فخرج يتطلع أوائل الصيحة فلم يرجع بشيء إلاّ بغبار الهدم، فلما انفرج الغبار انفرج عن لاجدار قائم وخرج يشتدُّ فوق تراكم الهدم، ومات رفيقه ومن أهلها ما لاحصر له.

نزول مطر غزير وبرد كثير

وفي هذه السنة نزل مطر غزير وبرد كثير فوق ما تعتاده العقول بناحية بطيط على مسيرة أربع ساعات من فاس لأرض البربر، وذلك عشية رابع صفر من السنة، فاحتملت أوديتها من السيل ما لا يعلمه إلا الله، وانحدرت على وادي فاس عند اقتسام ماء عدوة الأندلس من غيرها، وووصلها بعد العشاء على حين غفلة من أهلها، فأغرق ما يليه من الديار والأسواق من العدوتين وأتى على أسطحة بعض المساجد والدور المتصلة بالوادي الفاصل بين العدوتين وحصل بسببه من الهدم ما أبهر العقول، ومات به من الخلائق العدد الكثير، فجملة ما حمل للمارستان مما أبقاه الوادي ممّا لم يُعرف له أهلٌ، مائةٌ وعشرون، ومن ذهب به السيل ولم يوقف له على أثر لا يحصى، وكان ذلك الأمر من أدهى حوادث الزمان أعظم مما وقع عام خمسة وسبعين وألف قبله ولم يُحدِّث أحد بمثل هذا. ومن ذلك اليوم لم يَرَ أحد من أهل المغرب قاطبة في ذلك العام كله قطرة من المطر ولا أنبتت الأرض نباتا بماء السماء يقع عليه فمُ حي بحال، فكان سبب الغلا المفرط الآتي ذكره في السنة بعد هذه.

عام أحد وأربعين ومائتين وألف

هاشم بن عبد الله المَرگطاني

في يوم الأحد عشري صفر توفي هاشم بن عبد الله الحسني العلمي الشهير بالمرگطاني، له كرامات. دفن بزاوية شرقاوة قرب عقبة الزعتر.

العباس بن أحمد ابن سودة

وفي ليلة الجمعة سادس وعشري جمادى الأولى توفي العباس بن أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف، وجده عام تسعة ومائتين وألف. علامة مشارك، ناب عن والده مدة في قضاء الجماعة بفاس، وبعد وفاته استقل بها، ثم عزل عنها، وبعد عزله عن القضاء تولى الفتوى بفاس فكانت تقع بينه وبين القاضي محمد ابن إبراهيم مراجعات على ما هو معتاد بين المفتي والقاضي. ودفن بزاوية جده.

محمد بن مَحمد ابن إبراهيم الدكالي

وفي ليلة الجمعة ثامن رجب توفي محمد بن مَحمد - فتحاً - بن الخياط ابن إبراهيم الدكالي المشنزائي. كان علامة مفتياً مشاركاً مطلعاً. تولى القضاء بمدينة فاس مدة قليلة، ودفن بروضة أبي المحاسن بالقباب. كانت ولادته عام ثلاثة وستين ومائة وألف. قال في حقه في *نزهة الأبصار* : "كان يلخص فتواه في سطرين اثنين وربما جمعها في سطر واحد من شدة حفظه وذكائه، ولازالت الناس تأخذ العلوم من فتواه، وهي أقوى مستندهم إن راقت الفقيه".

أحمد بزّة بن عبد المالك العلوي

وفي عاشر رجب توفي أحمد بن عبد المالك العلوي الحسني المعروف بزّة لقصرة. كان علامة مطلعاً مشاركاً متضلعاً، له نظم متوسط الجودة. تولى قضاء فاس مدة، وكان يأمر العدول أن يجعلوا له في تحليته العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الخ له *تأليف في تحريم السكر*، *ومجموعة خطب* ؛ *وتقييد على خطبة المولى سليمان*، إلى غير ذلك. توفي بمكناسة الزيتون. قال سيدنا الجد أحمد في بعض *مقيداته* : "ووالده عبد المالك هو أخو العلامة قاضي القضاة مولاي عبد القادر *شارح الهمزية* وغيرها المتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف.

عبد السلام بن الطيب الأزمي

وفي حادي عشر شعبان توفي عبد السلام بن الطيب بن عبد القادر بن أحمد بن يحيى بن علي الأزمي الحسني. كان علامة مشاركاً مدرساً فصيحاً مطلعاً، تخرج على يده عدة من العلماء وأصبح شيخ الجماعة في وقته. توفي عن سن عالية ودفن بروضة أولاد بنيس بالقباب، ذُكر عنه أنه كان يجلس للقراءة قرب الشروق ويبقى إلى صلاة الظهر ثم يقوم من مجلسه ويقوم أصحابه للصلاة، ثم يجلس للقراءة بعد الصلاة إلى العصر، كما ذكر أن له *شرحاً على الأربعين النووية*.

محمد اليماني بن أحمد بوعشرين

وفي أواسط قعدة توفي محمد اليماني بن أحمد بوعشرين الأنصاري والد الوزير الشهير الطيب بوعشرين الآتي الوفاة عام ستة وثمانين ومائتين وألف.

عبد السلام بن أحمد الحْلُو

وفيه توفي عبد السلام بن أحمد الحْلُو، من أولاد الحْلُو الوطاسيين المعروفين بفاس، علامة متفنن له خط بارع دفن بالقباب، بقي ذكره على صاحب *السلوة*، ذكره الجد المهدي من أصحابه.

محمد الصالح بن أحمد بناني

وفيه توفي محمد الصالح بن أحمد بناني. كان خيراً ديناً ودفن بروضة أولاد بناني بالقباب.

إدريس الرنْدَى

وفيه توفي إديس الرنْدى الأندلسي، كان أديباً شاعراً مقتدراً.

محمد بن محمد السجلماسي

وفيه توفي محمد بن محمد بن صالح السجلماسي الصحراوي الروداني داراً، علامة كبير، وشيخ شهير، له عدة تآليف. تولى قضاء مدينة تيزنيت ونواحيها مدة. ترجمته في كتاب *المعسول* (6 : 32) تحققت أنه توفي في الرابع والعشرين من رمضان عامه. وله *ديوان شعر* وقف عليه الشيخ المختار السوسي وجعل له مقدمة كما في كتابه *سوس العالمة*. وله *تأليف في شيخه أحمد بن عبد العزيز الهلالي* المار الوفاة عام خمسة وسبعين ومائة وألف ذكر فيه ترجمته وفتاويه إلى غير ذلك.

محمد شَهْبُون

وفيه توفي محمد شَهْبُون. ذكر الشيخ المهدي الجد في *تقييداته* أنه من أصحابه.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

محمد بن مَحمد ابن إبراهيم الدكالي

وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف توفي الفقيه العلامة المفتي المحقق القاضي سيدي محمد بن مَحمد بن إبراهيم الدكالي المشنزائي نسباً الفاسي داراً وموطناً، وتقدم ذكر سلفه.

عبد السلام بن الطيب الأزمي

وشيخنا الفقيه العلامة البحر الفهامة السيد عبد السلام (بن الطيب) بوزيد الأزمي (1) نسبة لأولاد أزام بقبيلة صنهاجة. كان جده المرابط سيدي يحيى بن أزام رجلا منتسبا للصلاح والخمول وله أحوال، يقال إن أصله من ناحية سوس والله أعلم.

عبد السلام الحلوي

والفقيه الحيسوبي السيد عبد السلام الحلوي الفاسي.

الغلاء المفرط

وفي هذه السنة كان بالمغرب كله الغلاء المفرط الذي لم يُحدَّث أحد بمثله، وبلغ القمح بفاس سبعين للمد، والمد حينئذ ستة آصع، والصاع به أربعة أمداد بمد النبي صلى الله وسلم ؛ والشعير أربعين والدرة الشقوبي (كذا) ثمانية وأربعين، والسمن (اثنين وعشرين) للرطل، والزيت ستة عشر للرطل. وسبب ذلك كله من الجدب المتقدم في السنة قبل هذه مع ترادف الأمطار في سنة الترجمة، وإلا فقد جلب التجار من البحر الكثير من الطعام حتى كان بالثغور القمح بمثقال واحد وقس عليه، وبلغ الكراء عليه لحمله لفاس أربعين للمد ولا يوجد من يحمل، ومات بالجوع ما لا يعلم إلا اللّه من القبائل وأهل المدن، وأُكلت الجيف واندثرت قبائل وطمع الذيب في الآدمي الحي.

هيجان الرياح بالبحر

وفي هذه السنة هاجت رياح بالبحر فتكسر من المراكب والسفن بمرسى جبل طارق ما يزيد على ألف بين كبار وصغار والله أعلم.

1) كذا في الأصل ولا توجد كلمة بوزيد في *إتحاف المطالع*. انظر سلسلة نسبه هناك.

عام اثنين وأربعين ومائتين وألف

عمر بن أحمد العراقي

في حادي وعشري ربيع الثاني توفي عمر بن أحمد بن إدريس العراقي الحسيني يشار إليه بالخير، له كرامات، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن عبد الخالق ابن سليمان

وفيه توفي محمد بن عبد الخالق ابن سليمان الأندلسي، قتله السلطان المولى عبد الرحمان. كان وزيراً للمولى سعيد لما نصره أهل فاس، ولما تم الأمر للمولى عبد الرحمان قبضه وأرسله سجيناً لمدينة الصويرة ثم بعد ذلك أمر بقتله.

حمزة بن محمد العَيَّاشي

وفيه توفي حمزة بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن الشيخ أبي سالم العَيَّاشي كان فقيهاً خيراً ديناً على سنن أسلافه.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

محمد بن عبد الخالق ابن سليمان

وفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف توفي بها الفقيه وزير مولاي سعيد المتقدم السيد محمد بن عبد الخالق ابن سليمان، قتله السلطان مولانا عبد الرحمان بثغر الصويرة بعد سجنه هناك بجزيرة بحرها مدة.

حمزة بن مَحمد العَيَّاشي

وتوفي المرابط الوجيه، الجواد النزيه، سيدي حمزة بن مَحمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي سالم العياشي المتقدم.

عام ثلاثة وأربعين ومائتين وألف

أحمد الحبيب بن محمد اللمطي الفلالي

في تاسع وعشرى محرم توفي أحمد الحبيب بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن أحمد بن العارف يعقوب بن عبد الواحد دفين رشيدة على مرحلة من تازا، اللمطي الفلالي، الشيخ الإمام، العلامة الهمام. له نظم سماه *فريدة السمط الفريد في رثاء السبط ولعن اليزيد*، وله *الوظيفة السّنية في الأذكار السّنية، والدعوات النبوية*.

أحمد بن العربي الشرقاوي

وفي ربيع الأول توفي أحمد بن العربي بن الشيخ المُعطى بن الصالح الشرقاوي العُمَري. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف، وجدِّه، كان خيراً ديناً.

محمد الطالب بن مَحمد ابن سودة

وفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر ثاني جمادى الثانية توفي محمد الطالب بن مَحمد - فتحاً - ابن سودة. كان علامة مشاركاً مطلعاً فرضياً حيسوبياً موقتاً، وهو والد الإخوة الخمسة الآتية وفاتهم - رحمهم الله - دفن بروضة أولاد بنيس بالقباب.

محمد التهامي بن محمد البُوري

وفيه توفي محمد التهامي بن الحاج محمد البُوري، من أولاد البُوري المعروفين بفاس، وأصلهم من درعة. علامة مشارك له شرح *على أرجوزة الشيخ الطيب ابن كيران* في الاستعارة الشهير بين أيدي الطلبة، ودفن بروضة العلماء بالقباب.

محمد ابن عيسى

وفي توفي محمد بن عيسى السلاوي كان علامة مشاركاً مدرساً مجاوراً بمكة المكرمة مدة، ولعله توفي هناك. ذكر الجد المهدي أنه من أصحابه.

أبو بكر ابن زيان الإدريسي

وفيه توفي أبو بكر ابن زيان الإدريسي الحسني الجوطي، شيخ الجماعة في التعديل والتوقيت والحساب والفرائض، مع مشاركة تامة في غير ذلك من علوم العربية، له تآليف. توفي في ذي الحجة، من أشياخ الجد المهدي رحمه الله، ودفن داخل قبة المولى إدريس بن إدريس.

الهادي بن عبد المالك الإدريسي

وفي هذه السنة توفي الهادي بن عبد المالك الإدريسي الحسني الجوطي، الفقيه المشارك المطلع، ودفن بقبة المولى إدريس كابن عمه المذكور قبله.

1243

حوادث

تفقد السلطان المولى عبد الرحمان للثغور المغربية

وفيه خرج السلطان المولى عبد الرحمان لزيارة ثغور المغرب وإصلاح ما فسد منها، فمر على تطوان وطنجة وأصيلة والعرائش إلى أن وصل لأسفي فوجد المهدي الشرادي متمرداً بها من قبل على الخليفة السلطاني، فحاربهم كما ياتي في السنة بعد هذه.

*** — *** — تذكرة المحسنين — *** — ***

أبو بكر بن زيان الإدريسي
الهادي بن عبد الملك الإدريسي

وفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف توفي الشريفان الفاضلان مولانا أبو بكر ابن مولانا زيان الإدريسي، وابن عمه الشريف الفقيه الفاضل مولانا الهادي ابن مولانا عبد المالك النسب الخ.

عام أربعة وأربعين ومائتين وألف

أبو القاسم بن أحمد التادلي

في يوم الاثنين متم ربيع الأول توفي أبو القاسم بن أحمد التادلي. كان شيخاً أستاذاً مجوداً صالحاً له كرامات، دفن خارج باب الساكمة وبنيت عليه قبة بناها عليه السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان. ذكر في *السلوة* أنه من نسل سيدنا عمر ـ رضي الله عنه ـ ولايصح ذلك عندي. له *كتاب في الرجال* لم أقف عليه بعد البحث.

محمد سلامة

وفي ربيع الثاني توفي محمد سلامة، الولي الصالح البهول، كذا بخط الوزير ابن إدريس.

الفُضَيل بن محمد العمراني

وفي رمضان توفي الفُضيل بن محمد بن عبد المالك بن محمد بن أحمد العمراني الحسني الإدريسي الجوطي، له كرامات، وله *تأليف في الوعظ والأذكار*، اعتكف للعبادة سنين بمسجد الأبّارين وانقطع عن الخلق وزهد في الدنيا ولبس الخشن من الثياب، ودفن بالقباب بروضة أولاد بناني.

محمد بن التهامي ابن عمرو

وفيه توفي محمد بن التهامي بن عمرو الرباطي. تقدمت وفاة والده عام خمسة وتسعين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً أديباً ناظماً ناثراً، له *فهرسة* ؛ و*رحلة* ؛ و*ديوان شعر* ؛ وله *معارضة الشمقمقية* بنظم متين وأسلوب عجيب، شرحها قاضي فاس محمد بن عبد السلام السائح وقد طبع. توفي بمكة حاجّاً.

أبو بكر بن عبد الرحمان الحجوي

وفيه توفي أبو بكر بن عبد الرحمان الحجوي القندوسي من أشياخ ابن رحمون.

الجيلالي بن الهاشمي الخياطي

وفيه توفي الجيلالي بن الهاشمي الخياطي الحسني الأستاذ المكاشف.

عبد الله بن علي السكّيَاطي

وفيه توفي عبد الله بن علي الرجراجي السكياطي، ألفَ في مناقبه صاحبه التهامي بن محمد الأوبيرى الآتي الوفاة عام ستة وأربعين ومائتين وألف تأليفاً سماه *إتحاف الخل المواطي ببعض مناقب الإمام السكياطي*، في نحو ثلاثة كراريس، وصفه بالشيخ الإمام العالم المقرئ المفتي. توفي بمراكش.

محمد بن أحمد الشرادي

وفيه توفي محمد بن أحمد بن عبد الله بن مبارك الشرادي الولي الصالح عاش مرحّلاً مُزعجاً عن وطنه.

حوادث

إيقاع السلطان بزاوية الشرادي

وفيه وقع قتال بين السلطان المولى عبدالرحمان وبين المهدي الشرادي صاحب الزاوية قرب مدينة أسفي، فأوقع بأهلها وفر رئيسها المهدي المذكور وبقى فاراً إلى أن رجع وتاب، واستقرّ إلى أن توفي عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف بفاس كما ياتي، وهو ولد محمد بن أحمد الشرادي المذكور قبل.



عبد الله الضرير

وفي سنة أربع وأربعين ومائتين وألف توفي الولي الصالح خامل الذكر عند العامة الفقيه سيدي عبد الله بمدرسةالشراطين بفاس. كان من أعيان الأولياء المساكين الذين لا يوبه بهم ولو أقسموا عل الله لأبرّهم كما في الحديث. حدثني من أثق به أنه شاهد له كرامات عديدة، منها أنه كان ذاهباً معه في نصف الليل. وكلما وصل لباب من الدروب مسه بيده فيفتح له، ويدلّه على الطريق وعيناه كأنما لم يخلقا. وكان يقول إنه حديث عهد بالإسلام. وخاصمه يوماً رجل قوي وأراد إذلاله وهو رحمه الله صابر، فلما عيي صبرُه مَسَّهُ بيده فصاح الرجل ووقع على الأرض ولم يلبث إلا ثلاثة أيام ومات الرجل رحمه الله انتهى.

ورأيت صاحب الترجمة يوماً بالقرويين والناس يصلون العصر وهو يجهر بالتكبير مع الجماعة وهو مضطجع على الأرض. ويوم وفاته - رضي الله عنه - كنا في مجلس شيخنا الفقيه السيد عبد القادر الكوهن لقراءة *جمع الجوامع* لابن السبكي، فأمر بحضور جنازة صاحب الترجمة، وروى لنا حديثاً : أولُ كرامة يُكرم الله بها عبده المومن أن يغفر لكل من حضر جنازته، وأثنى عليه غاية انتهى. ولفظ ما ذُكر مخالف لما رواه الحكيم الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أول تحفة المومن أن يغفر لمن صلى عليه، والذي رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أول ما يُجازَى به المومن بعد موته أن يُغفَرَ لجميع من تَبِعَ جنازته انتهى. يحكى أنه كان رجلٌ من أهل الجرأة على الله وكان من عادته أن يتبع الجنائز ويحضرها حتى إذا رأى ميتاً عليه كَفَنٌ حسن رجع إليه إذا هدأت الأصوات بالليل ويحفر قبره ويجرده من الكفن، فجاء على عادته في جنازة امرأة وفعل بها ما ذكر وانصرف، فلمّا انصرف أنطقها الله فقالت : سبحان الله المغفور له يفعل مثل هذا الفعل، فرجع وقال لها : من أين لك أني مغفور لي ؟ قالت إنك قد حضرت جنازتي وإن الله قد غفر لكل من حضرها، فرجع وردّ عليها كفنها وستَرها وتاب لِلّه وحسنت توبته انتهى.

عام خمسة وأربعين ومائتين وألف

مَحمد بن محمد الكَرْزَازِي

وفي محرم توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد الله بن محرز بن عبد الرحمان الكرزازي الشاوي، كذا بخط ابن رحمون. ثم وقفت على أن له كتاب *المناقب المغرية في مآثر الأشياخ الكرزازية*. انظر *الدليل*، وأن ابن رحمون عده من أشياخه وأخذ عنه، والجد المهدي في *تقييداته* عده من أصحابه.

محمد بن زروق الصفريوي

وفي أواسط صفر توفي محمد بن زروق الصفريوي شهيداً، الأستاذ المجوِّد الخطيب البليغ، له *فهرسة*، ثم رأيت الشيخ ابن رحمون يُحَليه بقوله : "شيخنا المعمر البركة الفقيه العلامة الأستاذ المجود الخطيب البليغ" وذكر أنه أخذ العلم عن المنجرة وابن عبد السلام بناني وعن الشيخ عمر الفاسي والشيخ التاودي وعن الشيخ جسوس.

محمد بن محمد بناني

وفي ثالث ربيع النبوي توفي محمد بن الشيخ محمد بن الحسن بناني. تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائة وألف. ولي الخطابة بعد أبيه بمولاي إدريس الأزهر ثم تركها لمرض أصابه، ودفن مع والده بالدرب الطويل.

المامون بن المهدي أفيلال

وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأول توفي المامون بن المهدي بن محمد أفيلال، علامة مشارك، تولى قضاء مدينة تطوان مدة، ودفن بها.

محمد الحفيد ابن عَدُّو

وفي ليلة السبت ثاني جمادى الأولى توفي محمد الحفيد بن عدُّو الحسني الإدريسي. كان ولياً صالحاً له كرامات، ودفن خارج باب الفتوح.

المكي بن عبد السلام الشرايبي

وفي عصر يوم الخميس فاتح رمضان توفي المكي بن عبد السلام بن أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ الشرايبي، عالم له *فهرسة*.

أبو يعزى بن مالك الزناتي

وفيه توفي أبو يعزى بن مالك الزناتي الگراري، ذكر من بين طلبة الرباط.

حوادث

قدوم قنصل الدولة الأنجليزية

وفي أوائل رجب وفد على السلطان المولى عبد الرحمان قنصل الدولة الأنجليزية لأجل تجديد المهادنة، قدم عليه لمدينة مراكش.

هجوم بحري على العرائش

وفي يوم الأربعاء ثالث قعدة هجمت الدولة الفرنسية (1) على مدينة العرائش بستة سفن لكنهم رجعوا على أعقابهم خائبين.

معاهدة صلح وتجارة مع النمسا

وفي هذا العام وقعت معاهدة صلح وتجارة بين دولة النّمسا والمغرب سجلت بجبل طارق، تنص على الصلح المتبادل والمعاونة ومنع رق النمساويين وحرية الدخول إلى الموانئ وتحديد واجبات الديوانه على قاعدة الدول المفضلة.

* وفي آخر محرم استولت الدولة الفرنسية على الجزائر (2).

تذكرة المحسنين

* وفي سنة خمس وأربيعن ومائتين وألف توفي بها (بياض)

*وتوجّه السلطان مولانا عبد الرحمان لأخذ ثار عمه مولانا سليمان المتقدم من أهل زاوية سيدي أبي العباس الشرادي على نصف مرحلة من مراكشة، فنزل عليهم بجنود لاقبل لهم بها، وكانوا في غاية التحصن بأسوار وأبراج ومدافع ومهاريس، والوادي محيط بالجميع، وأضيفت إليهم قبائل لاحصر لها كلهم يقومون بقيام رئيس الزاوية السيد المهدي ويجلسون بجلوسه. ولما أراد الله إذلالهم ألقى عليهم الرعب ودخلهم الدهش والفشل، فدخلت عليهم الجنود من كل باب وأكلوا أمتعتها ونهبوا أموالها وهدموا ديارها وسورها وتركوها ولسان الحال يتلو عليها *(وتلك بيوتُـهم خاوية بما ظَلَمُـوا)* وقُبض منهم عدد كثير يقرب من الألف حُمل بالسلاسل لفاس وغيرها، وهرب الرئيس المذكور حتى إذا لم يسعه مكان جاء إلى السلطان بمراكشة وطلب منه الأمان فأمّنه. ولما جاء - السلطان - لناحية فاس أطلق المساجين وأمر لهم بعيالهم فقدموا وكتبهم في جنده، وكان يولي عليهم الرئيس المذكور إلى عام ثمانية وستين ومائتين وألف الآتي ظهرت له منه خيانة فسجنه والله أعلم (3).

1) لعل الصواب "الدولة النمساوية" فهي التي رابطت أساطيلها على الشراطئ المغربية قبل توقيع معاهدة الصلح.

2) سبق قلم، بل كان احتلال الفرنسيين للجزائر يوم رابع عشر محرم من السنة التالية ست وأربعين ومائتين وألف، موافق خامس يوليوز سنة 1830.

3) تقدم في *إتحاف المطالع* أن الهجوم على زاوية الشرادي تمّ في العام السابق : أربعة وأربعين ومائتين وألف، وهو الصحيح الذي عند الناصري في *الاستقصا* بتدقيق الشهر والأيام.

عام ستة وأربعين ومائتين وألف

الحاج أحمد الحجام

في خامس عشر شعبان توفي الحاج أحمد الحجام. كذا بخط الوزير ابن إدريس.

التهامي بن محمد الأوبيري

وفي آخر شعبان توفي التهامي بن محمد بن مبارك الأَوبيري الحَمْري، حج عام أحد عشر ومائتين وألف. علامة مشارك له تأليف في صاحبه السكياطي المار الوفاة عام أربعة وأربعين ومائتين وألف سماه *إتحاف الخل المواطي ببعض مناقب الإمام السكياطي*.

مَحمد بن عبد الكريم القَبلي

وفيه توفي مَحمد - فتحاً - بن عبد الكريم القبلي الحسني. كان علامة مشاركاً من أشياخ الجد المهدي رحمه الله.

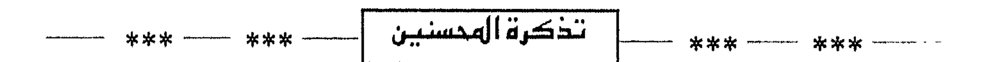
حوادث

فتنة بين الأوداية وأهل فاس

وفي يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة وقعت فتنة عظيمة بين قبيلة الأوداية وبين أهل فاس دامت مدة.

دخول تلمسان تحت طاعة السلطان مولاي عبد الرحمان

وفيه دخلت مدينة تلمسان تحت طاعة السلطان المولى عبد الرحمان وبقيت إلى ان استولت عليها الدولة الفرنسية بعد ذلك.



* وفي سنة ستة وأربعين ومائتين وألف توفي بها (بياض)

احتلال الفرنسيين للجزائر

وفي أواسط المحرم من السنة دخل الفرنصيص ثغر الجزائر، وكان سبب ذلك ان أميرها تكبّر على السلطان محمود العثماني لمّا دَاخَلَهُ من الدهش في نفسه بالسطوة والعظمة على أجناس النصاري وغيرهم، فاستأذن الفرَنصيص المذكور السلطان في النهوض إليه وأخذه، فظن السلطان المذكور أنه لا يقدر عليه ولكن لغيظه أذنه في ذلك، فنهض إليه بقوة وحزم وعدة

وعدد وجاءه من البحر فلم يعبأ به، ولما رأى الفرنصيص أنه لاقدرة له على الجزائر من ناحية البحر لما يعلم بها من العدة والآلة والحزم جاءها من ناحية البر ونزل بمرسى تدعى بسيدي فرج ولقيته القبائل ولم يكن لهم استعداد لذلك، فلم يزل يحاربهم ويزيد شيئاً فشيئاً والأتراك بالجزائر في تكبرهم وتجبرهم يزعمون أن حصونهم مانعتُهم من الله حتى أتاهم الله من حيثُ لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب، فجعل أميرهم يصالح عن نفسه، فوعده الفرنصيص أن يُبقيه أميراً وأن يحميه من سلطانه فاطمأنت نفسه بذلك وخذل المسلمين من قلة الآلة والمؤنة حتى دخل المدينة واستولى على كثير من المغرب الوسط، وأخلف وعده للأمير فأخرجه منها، غير أنه حمل منها ماله من المال والذخائر وأنزله بناحية مصر فدسَّ إليه أميرها محمد علي باشا مَن قتله، وبسبب ذلك انقطعت دولة الأتراك والعثمانيين من المغرب الوسيط، وبقي تلمسان وما حولها من القبائل فبايعوا سلطان المغرب الأقصى الشريف مولانا عبد الرحمان بن هشام وقدم عليه أعيانهم فوجه إليهم جملة من أعيان دولته مع ابن عمه مولاي علي بن أمير المومنين مولانا سليمان فقدم لتلك الناحية وحسنت به وانحصر الكفر بالجزائر ووهران وما قارب ذلك.

ثم إن الكراغيل، وهم من كان نسبه إلى الأتراك وأمه من العرب، وكان لهم سطوة على العرب الخلص لاتصالهم بالأتراك وهم عسكرهم بقصبة تلمسان لم يرضوا بمساواتهم مع أهل المدينة جعلوا يميلون لحكومة الكفر، واشتعلت الفتنة بين الفريقين واشتد بينهم القتال حتى استنصر الكراغلة بالفرنصيص وأتوا بهم فأدخلوهم على أهل المدينة فقتلوا من قتلوا وأبقوا من أبقوا وهرب الجل إلى المغرب الأقصى، وذلك بعدما رجع الشريف الخليفة لفاس وبقي الأمر على ذلك حتى أظهر الله الشريف الحاج عبد القادر بن محيى الدين نجل سيدي عبد القادر بن المختار. كان من أعيان لمرابطين وأهل الزوايا بتلك الناحية، قام على الفرنصيص بدعوة أمير المومنين مولانا عبد الرحمان، واجتمعت عليه القبائل، وأظهر الله له من النصر والفتح المبين مادهش له الفرنصيص غاية الدهش، واستخلص من يده جميع القبائل وتلمسان وأم العساكر وغيرهما من المدن، بعض ذلك صلحاً وبعضه عنوة حتى لم يبق بيد النصارى عدى الجزائر ووهران وبلغ ملكه من الصحاري مالم يبلغه ملك الأتراك، ومازال أمير المومنين نصره الله يمده بكل ما يحتاج إليه ويدعو له بالصلاح، وسياتي بقية حديثه إن شاء الله في سنة سبع وستين بعد.

وكان من جملة من وجهه السلطان لتلمسان مع الخليفة بعض أعيان طائفة الأوداية، أهل الظلم والإذاية، وهو الطاهر بن مسعود، فظهر منه من الفساد والسعاية في العناد فأمر برجوعه. فلما رجع وعاين مخائل معاقبته على ما أسلف، اتصل ببعض أمثاله من أهل الفساد محمد بن الطاهر العقيلي. فلما كان تاسع شوال من السنة وأمر السلطان بقبض الفاسد المذكور قاموا بأجمعهم عليه وخرجوا من طاعته وشقوا العصا واشتدوا في الطرقات والبلاد على نهب أموال المسلمين وراموا قتله، فخرج مغضبا يريد مكناسة فردوه وأدخلوه داره وكان ذلك سبب فساد المغرب كله. ثم إنهم أظهروا التوبة والندم والرجوع وتقربوا إليه بجميع ما ظنوا أنه يُقرّبهم منه فلم يقبل منهم ذلك لما يعلم من عدم صدقهم، ودام مصمماً على معاقبتهم وهو بين ظهرانيهم، وكلما أراد سفراً وخروجاً من بينهم منعوه حتى كان آخر الحجة بعث لجند عبيده من مكناسة الزيتون فقدموا عليه وهو يومئذ ببوجلود من فاس الإدريسية، لقيتهم الأوداية وتقاتلوا ودخلوا إليه وخرج معهم، فاتبعه الأوداية ونهبوه بطريق عقبة المساجد خارج فاس الجديد وراموا قتله فنجاه الله منهم وسياتي تتمة ذلك في السنة بعدها.

عام سبعة وأربعين ومائتين وألف

محمد المكي الدّلائي

في عشية يوم الخميس سابع صفر توفي محمد المكي بن محمد بن محمد الدّلائي. ولد عام مائتين وألف. كان عالماً مشاركاً موقتاً إماماً في المعقول والمنقول دقيق النظر، ينوب عن بعض قضاة فاس، ألّف في ترجمته ولدُه محمد تأليفاً صغيراً سماه *بغية الرّائي في التعريف بالشيخ أبي عبد الله محمد المكي الدّلائي*. دفن بروضة الشيخ العايدي بالقباب.

علي بن عبد الله المَتّيوي

وفي يوم الثلاثاء رابع رمضان توفي علي بن عبد الله المَتّيوي. كان فقيهاً نحوياً أديباً مشاركاً، له قصائد شعرية، وله *شرح عجيب على قصيدة الشيخ إبراهيم الرياحي* التونسي المتوفي عام ستة وستين ومائتين وألف في مدح المولى إبراهيم بن السلطان المولى سليمان التزم فيه السجع، ودفن خارج باب عجيسة.

محمد بن علي العسري الوزاني

وفي سادس وعشري رمضان توفي محمد بن علي العسري الوزاني، تقدمت وفاة والده عام ستة وثمانين ومائة وألف. توفي عن غير عقب، العلامة الأديب. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

عمر بن سليمان العلوي

وفيه توفي المولى عمر بن السلطان مولانا سليمان. كان علامة مشاركاً.

العابد بن علي العلوي

وفيه توفي العابد بن علي بن محمد العلوي الحسني، تولى الوزارة بحضرة المولى عبد الرحمان في ابتداء أمره.

أحمد زروق بن محمد الجعفري

وفيه توفي أحمد بن محمد بن موسى الجعفري التواتي الملقب بزروق، من أشياخ ابن رحمون.

محمد بن عبد الودود التازي

وفيه توفي محمد بن عبد الودود بن عمر التازي الأندلسي، له *نزهة الأخيار المرضيين في مناقب العلماء الدلائيين*، تقدمت وفاة والده عام خمسة وتسعين ومائة وألف. ذكر الجد المهدي في *تقييده* أنه من أصحابه.

1247

حوادث

عزل بعض القضاة

وفي سادس ربيع الأول عُزل عن القضاء بفاس المولى عبد الهادي العلوي الحسني ووُلى مكانه العربي بن الهاشمي الزرهوني، وورد الخبر بعزل الزرهوني من مكناس في ثاني شعبان وتولى مكانه الشيخ علي التسولي.

احتلال تلمسان

وفي ثالث وعشري رمضان احتل الفرنسيون مدينة تلمسان.

ولادة الحسن الأول

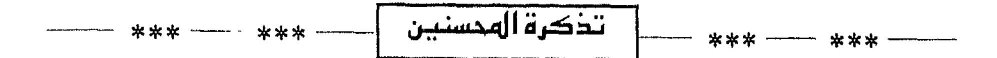
وفي هذة السنة وُلد السلطان الجليل المولى الحسن بن محمد بن عبد الرحمان الآتي الوفاة عام أحد عشر وثلاثمائة وألف.

ثورة الأوداية والإيقاع بهم

وفيه قامت الأوداية على السلطان المولى عبد الرحمان فأوقع بهم في السنة بعد هذه.

امتحان الوزير محمد بن إدريس العمراوي

وفيه عزل السلطان المولى عبد الرحمان الوزير محمد بن إديس العمراوي عن الوزارة وامتحنه وبقى عاطلاً مدة، ثم رده إلى الوزارة كما ياتي، وكان الوزير بعده الفقيه المختار بن عبد الملك الجامعي الآتي الوفاة عام واحد وخمسين ومائتين وألف.



عمر بن سليمان العلوي

وفي سنة سبع وأربعين ومائتين وألف توفي بها الشريف الفقيه مولاي عمر بن أمير المومنين مولانا سليمان المتقدم.

دخول السلطان عبد الرحمان لمكناسة

وفي تاسع محرم السنة دخل أمير المومنين مولانا عبد الرحمان لمكناسة بجيشه السعيد من عبيده ومن بقي معه من القبائل وأقام بها ثلاثة أيام وخرج بجنوده مع قبيلة بني مطير، فأكلوا قبيلة جروان وقطع منهم الرؤوس، وكان ذلك أول الفتح المبين بعد النكر، ورجع من يومه لمكناسة وأقام بها ثلاثة أشهر ونصفاً حتى اجتمعت عليه القبائل الصالحة من إيالته، وانتصرت الجنود الإسلامية حمية لدين الله ونصرة للبضعة النبوية، فأفرغ عليهم الأموال وخرج من مكناسة يريد الطائفة الباغية وقد كانوا غزوا ابن عمه وخليفته سيدي محمد بن الطيب بن أمير المومنين سيدي محمد الذي كان خليفة عنه بمدينة تازا، بعثوا إليه من أغواه وأطمعه في الإمارة فقدم إليهم واستقر بين ظهرانيهم، فكان من قدر الله أنهم لما نصروه بفاس العليا وتبعتهم طائفة من عدوة الأندلس بفاس الإدريسية خرج أمير المومنين من مكناس وأقام بطريقه تسعة أيام يتتبع أثر أهل الفساد من أيت يدْرَاسن حتى استقر بخارج فاس العُلْيَا بعد المقاتلة الشديدة، وأقام هنالك أربعين يوماً يقاتلهم ويرمي عليهم الصواعق، حتى إذا أجهدهم الحال وضاقت بهم الأرض بما رحبت خرجوا مستغيثين ومتشفعين بالصالحين وأضرحتهم، فقبلهم وسامحهم بشرط الدوام على التوبة، وسافر راجعاً لمكناسة ولم يدخل المدينة، ثمَّ منها سافر لمراكشة. ولما تحقق عدم الصدق من الأوداية أخرجهم طائفة بعد أخرى من فاس العليا وفرقهم على مدن وقبائل، فأكبر الطرائف منهُم المغافرة حوّلهم لمراكشة، والأوداية الأحرار لثغر العرائش، وأهل سوس لثغر الرباط، وكان آخر خروجهم في العام الآتي بعد هذا.

عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف

محمد بن محمد النجار الشفشاوني

في العشرة الأولى من محرم الحرام توفي محمد بن محمد النجار الحسني الشفشاوني، العلامة المشارك الصوفي الدراكة الفهامة المرشد، من أكبر تلامذة الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي، توفي بالرباط ودفن به.

محمد بن الطاهر العلوي المدغري

وفي يوم الخميس منتصف جمادى الأولى توفي محمد بن الطاهر بن عبد المالك بن مَحمد - فتحاً - العلوي الحسني المدغري اليوسفي. كانت ولادته عام خمسة وثمانين ومائة وألف. كان محدثاً حافظاً لافظاً محققاً في جل الفنون، قال في حقه سيدنا الجد أحمد في بعض *مقيداته* : "إنه ولد ببني مگيلد ثم ارتحل إلى سجلماسة ونواحيها وأخذ بها عن جملة وافرة من الأعلام، ثم ارتحل إلى فاس وأخذ عن ابن الحاج والزروالي ومن فوقهم، وأردك الشيخ التاودي ابن سودة، فكان علم أهل عصره في جميع الفنون غواصاً على الدقائق مع الاستغراق في المطالعة والإفادة. أمره السلطان بقراءة التفسير بين العشائين بجامع القرويين، فقرأ البيضاوي واختص السلطان بالقراءة عليه سفراً وحضراً إلى أن توفي بمراكش عن ثلاث وستين سنة. فجعل السلطان مكانه في المشيخة سيدي التهامي الحمادي فقرأ سنة ومات، ثم صار مكانه عبد القادر الكوهن إلى أن سافر للحج، فجعل مكانه سيدي العباس ابن كيران، ثم مات فجعل مكانه أخاه أبا عيسى المهدي، ثم مات أيام مولانا الحسن رحمه الله، فجعل مكانه العبد المذنب القصير الباع القليل الاطلاع عام خمسة وتسعين ومائتين وألف" انتهى كلام الجد أحمد ابن سودة ومن خطه نقلت. وستقف على وفاة الجميع في هذا الوفيات إن شاء الله.

عبد الله بن أحمد المصمودي

وفي ليلة الأربعاء عاشر شوال توفي عبد الله بن الحاج أحمد المصمودي التطواني، علامة مشارك تولى قضاء مدينة تطوان مدة.

المكي بن أحمد البلغيثي

وفي شوال توفي المكي بن أحمد بن الهاشمي البلغيثي الحسني، يشار إليه بالخير والصلاح، ودفن قرب الشيخ أبي القاسم الوزير بالقباب.

محمد بن محمد البوعزاوي

وفيه توفي محمد بن محمد البوعزاوي، كان يعد من طلبة مدينة تطوان، وبها توفي.

1248

تذكرة المحسنين

* وفي سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف توفي بها (بياض)

إخراج الأوداية من فاس الجديد

وفيها أخرج السلطان بعض الأوداية من فاس الجديد كما تقدم، وقبض طائفة من أهل عدوة الأندلس بفاس الذين بايعوا ابن عمه سيدي محمد بن الطيب المتقدم وسجنهم بسجن مراكشة، وسجن معهم الطاهر بن مسعود المتقدم، وابن الطاهر العقيلي الذي أطلقه كما تقدم، ثم قطع رأسيهما بالمحل الذي فكّهُ من فاس الجديد.

عام تسعة وأربعين ومائتين وألف

محمد التهامي الحمّادي المكناسي

في يوم الأربعاء حادي عشر صفر توفي محمد التهامي بن حماد بن عبد الواحد المطيري الحمادي المكناسي، كان أعجوبة الدهر في الحفظ والإتقان والتحرير والإجادة، ناظماً ناثراً. تولى قضاء بلده مكناس ثم مراكش، وأقرأ في مجلس السلطان الحديث، له شعر يدل على عارضة كبيرة في الأدب. كان السلطان المولى عبد الرحمان لايفارقه سفراً وحضراً. فدعته المنية بثغر الرباط وبه دفن بدويرة زاوية الشيخ أحمد ابن ناصر، لأنه اشتد به المرض بمراكش فأرسله السلطان المولى عبد الرحمان إلى داره بفاس، فلما وصل رباط الفتح اشتد عليه المرض قبل وصوله إلى فاس. تقدمت وفاة والده عام أربعين ومائتين وألف.

قال في حقه سيدنا الجد أحمد ـ رحمه الله ـ في بعض *تقاييده* : "شيخ مشايخنا أبو عبد الله سيدي محمد التهامي بن الولي البركة سيدي حماد بن عبد الواحد المطيري الشهير بالمكناسي، ولد بمكناس وبها نشأ ثم ارتحل إلى فاس فأخذ عن ابن الحاج والقاضي ابن سودة والزروالي وابن منصور وأبي العلاء العراقي. كان آية الله في الإدراك وسعة الحفظ، واستبحر في العلوم والتصوف محققاً متقناً مبرزاً في المعقول والمنقول، ويرحم الله القائل.

فقل لمن عنه غدا سائـــــــلا قد جُمعت فيه الخصالُ الحسـانْ

ولي قضاء مراكش ومكناس فحُمدت سيرته واشتهرت عدالته، له الجاه العَظيم عند الناس والحرمة الوافرة، مقبول الكلمة معظم الجانب، مجلسه كثير الفوائد، عظيم الفرائد. قال شيخنا سيدي الطالب ابن الحاج في حقه : وقد لازمته في جل الفنون المتداولة حديثاً وفقهاً ونحواً وبياناً ومنطقاً وأصولاً، وأجازني بجميع مقروآته ومروياته حين استدعاه صاحبنا الفقيه سيدي محمد الكردودي للإجازة لي وله. ثم قال سيدنا الجد : توفي يوم الأربعاء حادي عشر صفر عام تسعة وأربعين ومائتين وألف برباط الفتح منعطفاً إلى فاس من حضرة السلطان، لكونه كان شيخ الحضرة المولوية في قراءة *صحيح الإمام البخاري*، وعمره نيف وستون سنة" انتهى كلام سيدنا الجد.

محمد الضريف

وفي يوم السبت سابع وعشر سفر توفي محمد الضريف الحسني. كان ديناً خيّراً.

أبو القاسم بن محمد الزّيّاني

وفي رابع رجب توفي أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن علي الزّيّاني، الكاتب المقتدر، الرحالة الوزير. ولد عام ثمانية وأربعين ومائة وألف، وقد طال عمره. ولي الوزارة زمن السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وله تآليف عديدة جلها في تاريخ المغرب، منها *الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب* ؛ *والبستان الظريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف* ؛

ورحلات ثلاث ؛ *وألفية السلوك في وفيات الملوك* ؛ وشرحها ؛ *والحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب* ؛ *والسلوك فيما يجب على الملوك* ؛ *والدرة السنية الفائقة في كشف مذاهب أهل البدع من الخوارج والروافض والمعتزلة والزنادقة* ؛ وجوهرة *التيجان وفهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في الملوك العلويين وأشياخ مولانا مولانا سليمان* ؛ وديوان شعر ؛ *ورشف اللهفان في ذكر بعض محاسن سيدنا ومولانا عبد الرحمان*، وله *حديقة الحكام الثِّقاة، ومن انضاف إليهم من البغاة*، إلى غير ذلك من التآليف، وكلها شهيرة. ودفن بالزاوية الناصرية بفاس.

محمد بن قاسم الصوّاف

وفي زوال يوم الاثنين الثالث والعشرين من رمضان توفي محمد بن قاسم الصوّاف الشيخ العلامة المشارك الضرير، إمام جامع مدينة وزان ومدرسها نحو أربعين سنة.

محمد بن المكي الوزاني

وفي سابع عشر شوال توفي محمد بن المكي بن محمد الحسني الوزاني ودفن بوزان، يشار إليه بالخير.

حوادث

إخراج الأوداية من فاس

وفي ربيع الأول أخرج السلطان قبيلة الأوداية من فاس الجديد.

خسوف كلي للقمر

وفي ليلة الجمعة خامس عشر شعبان وقع خسوف في القمر أتى عليه كله.

*** *** **تذكرة المحسنين** *** ***

محمد التهامي الحمّادي المكناسي

وفي سنة تسع وأربعين ومائتين وألف توفي الفقيه العلامة لأديب، المشارك النقادة الأريب، سيدي (محمد) التهامي بن المرابط الأجل البركة الناسك السيد حماد الحمادي المعروف بالمكناسي. كان ـ رحمه الله ـ ولي القضاء بمكناسة الزيتون ثم بعد ذلك بمراكشة ثم اصطفاه أمير المومنين للقراءة معه سفراً وحضراً، ثم وجهه بين يديه لفاس فعاجلته المنية فجأةً بثغر رباط الفتح، وبها دفن بدويره زاوية سيدي أحمد ابن ناصر.

عام خمسين ومائتين وألف

مَسْلَمَة بن محمد العلوي

وفي منتصف جمادى الثانية توفي مَسْلَمَة بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله، بويع له بوزان وخُطب به في تطوان وطنجة والعرائش والقصر الكبير، واعترفت به قبائل الجبل وبنى حسن وأهل الغرب وقبائل الريف وغمارة، وذلك بعد موت أبيه ولم يتم له أمر، ورحل إلى الحج ثم إلى تونس وتوفي بها.

التهامي بن علي الوزاني

وفي يوم الخميس ثاني شعبان توفي التهامي بن علي بن أحمد الوزاني الحسني يشار إليه بالخير والصلاح، وهو أخ المولى العربي الآتي الوفاة عام ستة وستين ومائتين وألف.

محمد بن الحسن أقَصْبي

وفي يوم الأربعاء سادس عشر شعبان توفي محمد بن الحسن أقَصْبي. كان مشاركاً محققاً عالماً مدرساً، له شرح على *مشارق الأنوار* للإمام الصغاني، وشرح على *مختصر السعد*، وشرح على *أرجوزة شيخه الشيخ الطيب ابن كيران في الاستعارة*، وحاشية على *شرح قدورة على السلم* في علم المنطق، إلى غير ذلك. دفن بالقباب بمطرح الجلة. توفي من غير عقب شهيداً بالطاعون.

محمد بن عبد الهادي العلوي

وفيه توفي محمد بن عبد الهادي العلوي، مجذوب ساقط التكليف توفي بفاس.

مَحمد بن إبراهيم السملالي

وفيه توفي مَحمد - فتحاً - بن إبراهيم السملالي السوسي، عالم مشارك مفتٍ له اطلاع كبير في علم النوازل، ذكره في كتاب *المعسول*.

المهدي بن الطالب الشفشاوني

وفيه توفي المهدي بن الطالب الشفشاوني الحسني.

أحمد ابن الطاهر

وفيه توفي أحمد بن الطاهر الأندلسي أصلاً المراكشي داراً. كان علامة مشاركاً أديباً لغوياً، حج وزار. له شعر متوسط الجودة، وله معرفة بالأحكام النجومية والأزياج وبعلم الهندسة والجدول.

عبد السلام بن مَحمد سْكيرَج

وفيه توفي عبد السلام بن مَحمد سْكيرَج التطواني، العالم المؤرخ، ولد عام خمسة وأربعين ومائة وألف تقريباً، له *نزهة الإخوان وسلوة الأحزان في الأخبار الواردة في بناء تطوان ومن حَكم فيها وتقرر من الأعيان*. ودفن بتطوان.

علي بن سليمان العلوي

وفيه توفي علي بن السلطان المولى سليمان العلوي، علامة مشارك، دفن بزاوية الشيخ التاودي ابن سودة. بقى ذكره على صاحب *السلوة*.

حَمٌّ بن عبد الرحمان الخطيب

وفيه توفي حَمٌّ بن عبد الرحمان الخطيب الأندلسي، من أولاد الخطيب المعروفين بفاس.

أحمد بن عبد الرحمان التّـهَالي

وفيه توفي أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الله التّـهَالي السوسي الأيسى، الفقيه العلامة الدراكة الفهامة. أحد تلامذة الشيخ التاودي ابن سودة وأجَازه إجازة عامة، انظر نصها في *نزهة الأبصار* للشيخ العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي الحسني.

محمد بن محمد ابن قدّور

وفيه توفي محمد بن قدّور بدون نسب، كذا بخط الجد المهدي في *تقييده*، وأنه من أصحابه. وبعد مدة وجدت أنه محمد بن قدور التطواني من الآخذين عن المولى العربي الدرقاوي، وبعده عن الشيخ الحراق، وانتقل من تطوان إلى فاس وله فيها أولاد، وهو محمد بن محمد ابن محمد بن قدور، وتوفي بفاس. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

بلقاسم العراقي

وفيه توفي بلقاسم العراقي الحُسيني، من أصحاب سيدنا الجد المهدي، ذكره في *تقييده* ولم أقف له على ترجمة.

الطيب بن إبراهيم الصّقلي

وفيه توفي الطيب بن إبراهيم الصّقلي الحسيني. كان خيراً ديناً صالحاً لم يذكر تعيين وفاته في *السلوة*.

العربي بن محمد الغربي

وفيه توفي العربي بن محمد بن أحمد الغربي الدكالي الرباطي، من أكبر علماء الرباط. تقدمت وفاة والده عام ثمانية عشر ومائتين وألف، وتقدمت وفاة جده.

محمد بن العباس الجزولي

وفي قريب منها أيضاً توفي محمد بن العباس بن الحسن بن محمد بن قيس الجزولي السوسي محتداً الفاسي داراً، من أكبر تلامذة الشيخ التاودي ابن سودة، الفقيه الأفضل، العالم الصوفي الأمثل، الناسك الأرشد، الشيخ الجليل، كان يتبرك به السلطان المولى سليمان رحم الله الجميع.

عبد العزيز بن عبد الرحمان الحُلُو

وقريباً من هذه السنة توفي عبد العزيز بن عبد الرحمان الحُلُو، من أولاد الحُلُو المعروفين بفاس، حلاّه في جمهرة *التيجان* بقوله "الفقيه الأديب منشئ الدفاتر وجاعل الكتب في الترجمة".

عبد المالك بن بيهي الحاحي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي عبد المالك بن بيهي الحاحي عامل قيادة سوس ومدينة الصويرة، بقي على ذلك مدة إلى أن وقع إعفاؤه عام أحد عشر ومائتين وألف. كان أستاذاً في علم القراءات مع الدين المتين والعمل الصالح، بقي على حاله إلى أن توفي عن نحو مائة سنة في بوترارت من بلاد حاحة وأقبر بضريح سيدي أحمد بن حامد، ثم نقل إلى داخل قبة سيدي مگدول بمدينة الصويرة أفاد ذلك في كتاب *إيقاظ السريرة* (ص. 52).

محمد بن إبراهيم الزداعي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي محمد بن إبراهيم الزداعي المراكشي الفقيه العلامة المشارك، كان متصلاً بالمولى سليمان وحج مع ولده المولى إبراهيم، وتذاكر مع الشيخ محمد ابن عبد الوهاب في الحجاز واقتنع بآرائه، ولما أتى إلى المغرب صار ينشر المذهب الوهابي، فكان العلماء ينسبونه إلى الانحراف في الدين. توفي ببلده مراكش.

حوادث

استبدال بعض القضاة بفاس

في رابع صفر عُزل الشيخ علي التسولي عن القضاء بفاس وتولى مكانه الشيخ عبد الهادي بن عبد الله العلوي الحسني مرة ثانية وبقي إلى أن توفي عام اثنين وسبعين ومائتين وألف كما ياتي.

ظهور الوباء بالمغرب

وفي يوم الثلاثاء مهل رجب ظهر بجميع أنحاء المغرب المرض المسمى بالوباء ـ أعاذنا الله منه ـ، وكان على أنواع منهم من يصيبهم في رجله ثم يصير إلى قلبه يموت، ومنهم من يصيبه في رأسه ثم يصير إلى قلبه فيموت.

منع اليهود من بناء حمام بحارتهم

وفي هذا السنة رام اليهود سكانُ الملاح بفاس الجديد أن يبنوا حماماً بحارتهم ورفعوا طلبهم إلى السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام، فأصدر أمره لعلماء الوقت بالإفتاء في ذلك، فأفتوا بأنه لايُمكّنهم من ذلك وأنه لانص في المسألة ولكن الظواهر والتعليقات تشير إلى المنع. فممن أفتى بذلك القاضي مولاي عبد الهادي العلوي والسيد علي التسولي والسيد محمد السوسي والسيد عبد القادر الكوهن وسيدي محمد بن عبد الرحمان الحجرتي وسيدي بدر الدين الحمومي وسيدي عبد السلام بوغالب وسيدي عبد الواحد ابن سودة وأبو عبد الله محمد الشفشاوني وأبو العبّاس أحمد المريي وأبو زيد عبد الرحمان الحْلُو وسيدي العربي الزرهوني. وهذا الأخير رجع وكتب أوراقاً بالإباحة وبعث بها إلى السلطان فردها إلى العلماء

فنقضوها عروة عروة. فلما وصله ذلك أمر بالفقيه الزرهوني المذكور بأن يطاف به في الأسواق ونهب داره ثم وجهه إلى ثغر الصويرة وبقي بها إلى أن توفي هناك. انتهى من *الروض الطيب العرف*.

وتأتي وفاة الشيخ الزرهوني عام ستين ومائتين وألف. ورحم الله الشيخ الزرهوني حيث أفتى بإباحة ذلك فلا معنى لمنعهم منه عقلاً ولاقانوناً وقد صرحوا أنه لانص في ذلك، وحيث لانص فلا شك أن الأصل الإباحة. وقد ظُلم الشيخ الزرهوني بتغريبه عن بلاده والأمر لله. وانظر بعض نصوص هذه الفتاوى في *المعيار الصغير* للشيخ المهدي الوزاني المطبوع على الحجر.

تذكرة المحسنين

صالح بن أحمد الحَكْمَوِي

وفي سنة خمسين ومائتين وألف توفي الفقيه القاضي بالرباط السيد صالح بن أحمد الحَكْمَوِي الرباطي، كان ولي القضاء قبل الرباط بمكناسة الزيتون.

العربي بن محمد الغربي

والفقيه المرابط السيد العربي بن محمد الغربي الرباطي أيضاً.

المهدي بن الطالب الشفشاوني

والشريف الوجيه سيدي المهدي بن مولاي الطالب الشفشاوني الموسوي العلمي الفاسي داراً.

حمُّ بن عبد الرحمان الخطيب

والطالب الوجيه السيد حمُّ بن عبد الرحمان الخطيب الأندلسي.

استبدال قاضي فاس

وفي رابع صفر منه عزل قاضي فاس الفقيه المفتي السيد على بن عبد السلام التسولي ووُلي مولاي عبد الهادي بن عبد الله العلوي المرة الثانية.

وباء عامّ بالمغرب

وكان بالسنة الوباء بجميع المغرب وافتتن به الخاصة والعامة، ومات به ما لا حصر له من الخلائق، وكان الناس مختلفة أحوالهم، فمن الناس من يصيبه وجع بقلبه تتقطع معه أمعاؤه وتبرد ذاته وتغور عيناه ويطلق بطنه من أعلاه وأسفله ويمكث ساعة أو ساعتين ويقضي نحبه، ومن الناس من يبدؤه الألم والبرد الموصوف من رأسه فإذا وصل إلى قلبه مات، ومنهم من يبدؤه الألم من رجله فإذا وصل لقلبه مات، إلى غير ذلك من الأوصاف، وقد ظهر بفاس يوم الثلاثاء مهل رجب من السنة.

فائـــدة

ذكر أبو سالم في *رحلته* أن أرض برقه كانت عامرة وبها إيالة ملك من الملوك، فصدر مثل هذا الوباء بعصره حتى كاد يفنيه، فأمر الأطباء أن يجتمعوا على رجل ويبحثوه عن سبب موته، فاجتمعوا على رجل مات وفتحوا أمعاءه وشرحوه وما زالوا يتطلبونه عضواً عضواً حتى انتهوا إلى ثمرة قلبه فإذا به دودة مثل الأصبع تأكل منه، فاتفقوا على أنها سبب موته، فما زالوا يضعون عليها ما حضرهم من الأدوية والعلاجات التي يظنون قتلها بذلك ولا يزيدها ذلك إلا هيجاناً، فتذكر الملك أن بمخازنه دهناً أُتي له به هدية من أرض الشام، فأمر به فجعل منه عليها فماتت من الحين، ففرق ما بقى منه على جنده وأمر من أصيب بشيء من ذلك باستعماله فكان سبب نجاته. وكان الدهن إنما هو زيت الزيتون فأمر بالزيتون فجلب من الشام وغرس بأرض برقه ولم يكن بها قبل ذلك انتهى.

قلـــت. وكان الناس في سنة الترجمة يعالجون أنفسهم بشرب الزيت والأتاي عقبها ووجدوا لذلك نفعاً. وذكر أن بعض أهل جبل طارق بعث إلى صديق له بذلك معلماً له قبل ظهوره بالمغرب والله أعلم.

خاتمة

وسأذكر هنا في آخر هذا العام الذي هو عام خمسين ومائتين وألف بعض من وقفت على ذكرهم من العلماء والأدباء وغيرهم ولم أتحقق من تعيين سنة وفاتهم ويغلب على الظن أنها كانت داخل هذه الخمسين عاماً. وقد ذكرت ذلك غير مرتب بحسب ما وقفت عليه سواء توفي في هذه العشرة الأخيرة أو قبلها والرجاء ممّن تحقق لديه تعيين عام وفاة أحدهم أن يلحق ذلك في محله مع ذكر اسمه والله المستعان.

أحمد بن محمد الكنكسي الجبلي

أحمد بن محمد بن أحمد الكنكسي المكناسي الشهير بالجبلي، له تأليف *النفحات* الوردية والمطيبات الطبيعية في تاريخ مكناسة الزيتون المولوية. توفي ببلده مكناسة الزيتون. وكان حياً عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف.

أحمد بن العربي عاشور

أحمد بن العربي عاشور الرباطي. كان علامة مشاركاً حيسوبياً مؤرخاً، له ولع بعلم الهيئة والتعديل، وله قصائد عديدة علمية وأدبية وأزجال في المدح، وله *أرجوزة في علم التوقيت* شهيرة. توفي ببلده الرباط.

أحمد بن عبد الله الجَكّني

أحمد بن عبد الله الجَكّني ذكره في *رياض الورد* وحلاه بالأديب المشارك.

أحمد بن علي الأمراني

أحمد بن علي العلوي الأمراني، رأيته محلّىً هكذا "العالم المشارك الدراكة المفتي النسابة العارف بأصول الفقه وفروعه قد استوزه المولى سليمان مدة".

أحمد بن دَحُّو الدُكّالي

أحمد بن دَحُّو الدُكّالي نزيل مدينة أزمور. كان علامة مشاركاً تولى القضاء بأزمور مدة.

أحمد السجلماسي التغراسي

أحمد السجلماسي التغراسي، الفقيه الكاتب مع المولى سليمان مدة، وأخيراً ولاه أقاليم درعة والفايجة فأحسن السيرة، وهناك توفي.

أحمد بن المختار الغربي

أحمد بن المختار بن أحمد الغربي الدكالي الرباطي. كان يعد من طلبة مدينة الرباط.

محمد بن علي التّركي

محمد بن علي التّركي الرباطي، المشارك المهندس الموقت المبدع. توفي ببلده الرباط، له شكل سماه شكل *الكوري* وهو شكل شامل (   ) الزوايا والخطوط وأشكال الهندسة لما لم تشمله *أصول إقليدس وتهذيب الطوسي*، ويحق أن يبحث عليه وينشر لأنه ابتكار، كما كان له اليد الطولى في صنع الأسطرلاّب.

محمد بن علي دينْيَة

محمد بن علي دينْيَة الرباطي، العلامة مُفتي الرِّباط، له تأليف سماه *كنز الخيرات وأنوار الفتوحات*. توفي ببلده.

محمد بن عبد الرحمان البْطَاوْري

محمد بن عبد الرحمان البْطَاوْري الرباطي، الأديب المشارك الناظم الناثر. توفي ببلده.

محمد الأمين بن جعفر العلوي

محمد الأمين بن جعفر العلوي الحسني الصوصي، من أيت الرتّب أحد أعمال سجلماسة. له *فهرسة*، أخذ عنه ابن رحمون. انظر الدليل.

محمد بن يحيى المعدرى

محمد بن يحيى المعدرى السوسي، له *تأليف في أنساب اليعقوبيين السملاليين*، كذا كتب لي الأخ المختار السوسي.

محمد بن علي الفيلالي

محمد بن علي الفيلالي، المحقق المدقق الفهامة. وصفه صاحب شرح *المرشد* الشيخ السهيلي الآتي الوفاة عام ستين ومائتين وألف بأنه شيخه بعدما حلاه بما ذكر.

محمد بوجمعة

محمد بوجمعة السلوي، كان عالماً وتوفي بمدينة سلا.

محمد بن علي بوزيد

محمد بن علي بن محمد بوزيد العرايشي الخمسي، ذكر الشيخ الطالب ابن الحاج في كتابه *رياض الورد* أنه من الشعراء الذين مدحوا والده الشيخ حمدون وحلاه بقوله الأديب البارع المشارك.

محمد بن علي الوزاني

محمد بن علي الوزاني داراً، ذكره الشيخ الطالب ابن الحاج وقال في تحليته : الأديب البارع "كما ذكر والده علياً وحلاه بقوله الأديب الكاتب أبو الحسن علي.

بوعبيد بن بويكر التادلي

بوعبيد بن بويكر بن محمد بن بوعزة التادلي السجدالي العمري. حلاه الشيخ السهيلي في شرحه *على المرشد* بقوله : الفقيه الرحالة الراوية الأجل المحدث الأفضل البركة الأعدل انتهى. لم أقف له على غير هذا. وبعد مدة وقفت على تقاييد وجدت فيها : الفقيه الأجل المحدث الواعظ سيدي بوعبيد بن محمد التادلي مات في ربيع عام أربعة وسبعين ومائتين وألف انتهى. فانظر هل هو هذا أو غيره ؟

محمد بن عمر الفيلالي

محمد بن عمر بن محمد بن سعيد الفيلالي النصوي، كان قاضي الجماعة بسجلماسة عام أحد وعشرين ومائتين وألف، رأيته محلى بما يلي : "وأشهده الفقيه الأجل العلامة الأفضل القاضي الأعدل قاضي الجماعة بسجلماسة بتفيلالت ...".

محمد بن أحمد الفيلالي السطاحي

محمد بن أحمد الفيلالي السطاحي، كان قاضياً بتافيلالت عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف، رأيته محلي فيه بالفقيه العلامة المشارك، لعله توفي بعد الخمسين ومائتين وألف.

علي بن محمد دينية

علي بن محمد دينية الرباطي، يعد من علماء الرباط وبه توفي. كذا رأيته مذكوراً.

علي بن محمد الأمراني

علي بن محمد الأمراني، جد الشرفاء الأمرانيين بفاس. رأيته محلّى بلفظ "العلامة المشارك في جميع العلوم معظماً محترماً عند أمير وقته سيدي محمد بن عبد الله" وقد تقدم ذكر والده محمد.

عبد القادر الدمناتي

عبد القادر الدمناتي والد القاضي علي الدمناتي الآتي الوفاة عام ستة وستين ومائتين وألف. رأيت وصفه بالعلم والصلاح، ضاع مني أين رأيته مذكوراً.

المفضل حبوس

المفضل حبوس الفاسي، من أولاد حبوس المعروفين. ذكره الشيخ محمد الطالب بن الشيخ حمدون ابن الحاج في كتابه *رياض الورد* ، وحلاه بالعلامة الصالح.

شَقّارَة التطواني

شَقّارَة التطواني، حلاه السهيلي في شرحه على المرشد بقوله : الشيخ الابر الرحالة الراوية حج ورجع من الحج واشتغل بتدريس *الرسالة* وغيرها من المتون الفقهية حتى توفي.

عبد الرحمان المفرج

عبد الرحمان المفرج، من أولاد المفرج المعروفين بفاس. قال في حقه في *جمهرة التيجان* عند تعريفه بأصحاب المولى سليمان : ثم الفقيه العلامة السيد عبد الرحمان المفرج قاضي مدينة طنجة ومفتيها ومعدلها، ولم أقف له على غير هذا.

عثمان الشنجيطي

عثمان الشنجيطي، قال في *جمهرة التيجان* عند ذكره لأصحاب المولى سليمان : ثم الفقيه النبيه العلامة المشارك السيد عثمان الشنجيطي أصلاً هاجر إلى فاس انتهى، ولعلّه توفي بها.

أبو القاسم بن أحمد السجدالي

أبو القاسم بن الحاج أحمد بن عبد الله السجدالي العمري. حلاه السهيلي في شرحه المذكور بقوله : الولي الصالح العالم المشارك الأستاذ الناصح، ذو البرهان الواضح، والنور اللائح. انتهى ولم أقف له على غير هذا.

عمر بن مبارك العبدي

عمر بن مبارك العبدي الزيدي الأسفي، كان قاضياً بمدينة أسفي عام أحد وعشرين ومائتين وألف، له كتاب *الكوكب السانى في النسب الكتاني*. انظر الدليل.

عبد الله بن محمد الديماني

عبد الله بن محمد الديماني المراكشي. كان أديباً شاعراً جليلاً مطلعاً، له مساجلات كثيرة بينه وبين الوزير ابن إدريس، وقفت على البعض منها.

قدور البَطُّوطي

وفيها توفي قدور البَطُّوطي، الشيخ الولي الصالح، رأيت أنه مات بعد الأربعين ومائتين وألف، ودفن بالمسجد الكائن بدرب حسان من حومة البليدة، بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

1251

عام أحد وخمسين ومائتين وألف

المختار بن عبد المالك الجَامْعِي

في يوم الخميس ثاني وعشرى محرم توفي محمد المختار بن عبد المالك الجَامْعِي الوزير، من أولاد جَامَع القبيلة الشهيرة قرب فاس، وهو الجد الجامع للوزراء. كان وزير السلطان المولى عبد الرحمان إلى وفاته، فقيهاً عالماً أديباً مشاركاً حازماً ضابطاً مطلعاً شهيراً. واستوزر السلطان المولى عبد الرحمان بعده الفقيه محمد بن علي الحاجي النكنافي مدة يسيره ثم أُخِّر عنها ورجع الوزير ابن إدريس.

توفي الجامعي في هذه السنة. وكان فقيهاً أديباً شاعراً رأيت له عدة مقطعات في مدح باشا مدينة فاس الطيب البيّاز.

محمد ابن مرزوق

وفيه توفي محمد بن مرزوق (1) الولي الصالح العارف الكبير، البركة الشيخ الشهير، لم أقف على نسبه وأصله، له كرامات، وخوارق عادات، دفن بمدينة أصيلة، وبنيت عليه قبة يزار بها.

عبد الرحمان ابن مخلوف

وفيه توفي عبد الرحمان ابن مخلوف، من أولاد ابن مخلوف المعروفين بفاس، كان من أصحاب الجد المهدي ابن سودة، ذكره في *تقييده* ولم أقف له على ترجمة. توفي بالرباط.

* وفي ربيع الثاني توفي بالوباء صالح بن أحمد الحَكْمِي الرباطي. تقدمت وفاة والده عام ستة وعشرين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً شاعراً مجيداً، تولى قضاء مكناس مدة، والرباط مراراً، وكان متولياً القضاء عام ثلاثة وأربعين ومائتين وألف، له مساجلات وأشعار مع أقرانه. توفي ببلده (2).

---

1) في الأصل: محمد زروق، والتصحيح من *تذكرة المحسنين* لأن مؤلفها معاصر للمترجم ويتحدث عنه بجزم ويقين.

2) تقدمت وفاته في *تذكرة المحسنين* في العام السابق، وهو الصحيح الموافق لما في *الاغتباط*، ولأن الوباء كان في السنة الماضية ـ كما تقدم ـ.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

محمد ابن مرزوق

وفي سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف توفي بها الولي الصالح العارف الكبير، البركة الشهير، سيدي محمد بن مرزوق نفعنا الله ببركاته. كان ـ رضي الله عنه ـ بثغر أصيلة تسير له الركبان من كل فج عميق لزيارته ومشاهدة مآثره، وكان صاحب أحوال والغالب عليه الجذب والانحلال. ومن أحواله أنه تأتيه الأموال العظيمة فيمكّنها لبعض أهل الذمة أو يرميها في شاطئ البحر أو في البير الذي بوسط داره، وكان فقراء أصحابه وأتباعه وأهل المدينة يأتون البحر إذا انحسر فلا يجدون لذلك أثراً، وينزلون للبئر فلا يرون له أثراً، وربما اتّخذوا حائلاً بين الماء وأعلى البير ليقع عليه ما يرميه الشيخ فإذا غاب نزلوا إليه فلم يجدوا به أثراً.

ومن كراماته ما حدثنا عنه أهل الثقة من أصحابه أن جنس النامسة من النصارى المدعوين نابريال لما رابطوا على جميع ثغور المغرب سنة خمس وأربعين (1) قبلُ وخيّبهم الله، وجاءوا لثغر أصيلة وجعلوا يضربونها بالصواعق من البحر وليس لأهلها من العدة ما يفيد، جاء ـ رضي الله عنه ـ إلى برج من أبراجها وقال لصاحبه اضرب، فقال يا سيدي بأي شيء أضرب ؟ فقال بهذا وضرب برجله مدفعاً هناك، فضرب به الصاحب امتثالاً لأمر الشيخ متيقناً أنه لايفيد شيئاً بقوته ولابصنعته، فكان من بركة الشيخ مصيباً لأعظم مراكب العدو. ثم بعد ذلك جاء الرئيس من جنس الانجليز إلى السلطان ومر على الثغر المذكور وطلب من أهلها أن يخبروه بأي حيلة كانوا يضربون النامسة وتصل الكورة إلى المركب حامية بالنار، فقالوا له لاحيلة لنا إلا ببركة سيدنا ـ رضي الله عنه ـ .

ومنها ما حدثني به أيضاً غير واحد أن الفقيه القاضي السيد مجاهد الأصيلي كان مرة في رمضان بالسوق والشيخ ـ رضي الله عنه ـ يشرب نهاراً، فخطر ببال القاضي شيء، فأنزل الشيخ من يده الآنية وأتى إليه وقال له إنهم يقولون إنهم أسقطوا عني الصلاة والصيام. وفي رواية له قال له : إن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يتردد لسيدنا موسى ولربه قال له يارب إن محمد ابن مرزوق يكون في آخر الزمان أسقط عنه الصلاة والصيام فأسقطهما عني، وذهب. فقام القاضي فلم يجد بصراً وعمي في الحين، فذهب لداره وبقى الناس يرغبون إلى الشيخ ولم يقدّر الله له شيئاً إلى أن ذهبت عليه مدة، ثم إنه قدم عليه يوماً وقال له : إنك لازلت أعمى، قال نعم ياسيدي، فقال له ابعث إلى الحجام الفلاني ومُرْهُ أن يشرط لك بالموسى في جبهتك فانك تبرأ، فقال له نعم، وذهب الشيخ فبعث إلى الحجام وأمره بما ذكر، فقال هذا لا أعرفه ولا أعرف حجامة، فقال لابد من ذلك تبركا بقول الشيخ، ففعل فجعل الله البركة من قوله في الحين، وكراماته لا تحصى نفعنا الله ببركاته.

1) في الأصل : سنة أربع وخمسين قبل، وهو تصحيف ظاهر.

عام اثنين وخمسين ومائتين وألف

محمد الطالب بن أحمد ابن سودة

وفيه توفي محمد الطالب بن أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة، تقدمت وفاة والده عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف. كان عالماً مشاركاً مذاكراً معظماً محترماً، ودفن بزاوية جده الكائنة بحومة زقاق البغل.

محمد الحبابي

وفي أواسط هذا العام توفي الحاج محمد الحبابي، من أكبر تلامذه الشيخ التجاني، له شهرة عظيمة وذكر واحترام. دفن بزاوية الشيخ قاسم ابن رحمون.

عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف

الطيب بن مَحمد الكتاني

في ثالث جمادى الثانية توفي الطيب بن مَحمد ـ فتحاً ـ الكتاني الحسني، له كرامات، وخوارق عادات، ممن يشار إليه بالخير والصلاح وبالولاية. ألف فيه بعض أقاربه تاليفاً سماه *الغمام الصيب في مولانا الطيب*، ودفن بالقباب.

العربي بن محمد الدمناتي

وفي تاسع وعشري شعبان توفي العربي بن محمد الدمناتي. كان علامة مشاركاً بليغاً شاعراً مجيداً كاتباً مقتدراً، له فهرسة سماها *سمط الجوهر في الاسانيد المتصلة بالفنون والأثر*؛ وله *رحلة*. توفي بالصويرة مُرحلاً.

علال الـهَزَّاز بن محمد السلاسي

وفي أول يوم من رمضان توفي علال بن محمد السلاسي المعروف بالـهَزَّاز، من أكبر أصحاب الشيخ العربي الدرقاوي. كان خيراً ديناً يشار إليه بالخير. دفن بروضتهم التي فوق ضريح الشيخ فَنْجِير بباب الحمراء داخل باب الفتوح. بقى ذكره على صاحب *السلوة*.

عبد الواحد بن أحمد ابن سودة

وفي آخر رمضان توفي عبد الواحد بن أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة، ولد عام أحد وتسعين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً أديباً حافظاً خطيباً بليغاً شاعراً، ودفن بزاوية جده الكائنة بحومة زقاق البغل.

أحمد بن المكي السدراتي

وفيه توفي أحمد بن المكي السدراتي السلاوي. كان عالماً مشاركاً محدثاً، له شرح *على الموطا* في ثلاثة أسفار، وغيره من التآليف. توفي ببلده.

محمد كرازوا التطواني

وفيه توفي محمد كرازوا التطواني، أصله من بني سعيد. كان علامة مشاركاً تولى القضاء بمدينة تطوان مدة، وبها توفي.

الطيب بن عبد السلام البقالي

وفيه توفي الطيب بن عبد السلام البقالي. كان علامة مشاركاً مفتياً دفن بالزاوية البقالية بتطوان.

أحمد بن إدريس الإدريسي

وفيه توفي أحمد بن إدريس الإدريسي الحسني، من ذرية الإمام إدريس بن إدريس، ويعرف بابن إدريس، ولد بفاس. ذهب إلى الحج. وكان شيخ طريقة انتشرت باليمن، وبه توفي هذه السنة.

1253

عبد الكريم العُمَيْرِي الشرقي

وفيه توفي عبد الكريم العُمَيْرِي الشرقي نزيل مراكش، العلامة المشارك المفتي، انحصرت الفتوى لديه بمراكش آخر عمره، وبها توفي. ذكره الجد المهدي ابن سودة من أصحابه في *تقييده*.

إدريس بن عبد الواحد ابن سودة

وفيه توفي إدريس عبد الواحد بن القاضي أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة في حياة والده، كان يعدّ من العلماء، وقد ذكر الجد المهدي في *تقييده* أنه من أصحابه، وبموت ولده عبد الواحد بعده انقطع عقبه.

حوادث

نزول مطر طوال ثلاثة شهور

وفيه نزل المطر بجميع أنحاء المغرب من عشري رمضان إلى خامس حجة ولم ينزل بعده.

ريح عاصف

وفيه كان ريح عاصف بجميع أنحاء المغرب أتى على جل الأشجار.

*** *** **تذكرة المحسنين** *** ***

استرسال نزول المطر بالمغرب

واسترسل نزول المطر بالمغرب من عشري رمضان إلى خامس حجة متم سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف. لم يُترك فيها الجمع بين العشاءين إلا يومين أو ثلاثة في جميع هذه المدة، ولم يعد المطر بعدها في هذه السنة، وهبَّ بها ريح عاصف بجيمع المغرب أتى على كثير من أشجار الزيتون خاصة فقلعها وكسر بعضها، وكان تخصيصه بما ذكر من العجب، ووقع وباء بالماشية سيما البقر خصوصاً والله أعلم.

عام أربعة وخمسين ومائتين وألف

عبد القادر بن أحمد الـكُـوهَـن

في صفر توفي عبد القادر بن أحمد الـكُـوهَـن، من أولاد الكوهن المعروفين بفاس، الشيخ الجليل الدراكة الفهامة المحدث المشارك القدوة الصوفي. ولد بفاس عام سبعة وسبعين ومائة وألف، له *شرح على مدخل ابن الحاج* ؛ *والنجم الساري في ختم صحيح البخاري* ؛ وفهرسة سماها *إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية والإسناد*، إلى غير ذلك من التآليف، وخصوصاً في التصوف، دفن بالبقيع حاجّاً.

محمد الهاشمي أطُوبِي

وفي صبيحة يوم الجمعة سادس وعشري رمضان توفي محمد الهاشمي أطُوبِي السلاوي، كان فقيهاً مشاركاً مطلعاً نوازلياً، تولى القضاء مدة ببلده وبها توفي، رأيته محلّى من بعض أقرانه بقوله : "قاضي سلا الفقيه العلامة النحرير، الحافظ النوازلي المتقن الشهير".

مَـحمد الـتّـواتي

وفي ثاني شوال توفي مَـحمد ـ فتحاً ـ الـتّـواتي، أخذ عن أهل وزان، يشار إليه بالخير والصلاح، ودفن بزاويتهم بحي الشرشور بفاس.

محمد الحبيب بن عمر العلوي

وفيه توفي محمد الحبيب بن عمر بن قاسم العلوي الحسني. كان خيراً صالحاً يُتبرك به.

أحمد النجار العلمي

وفيه توفي أحمد النجار العلمي الفاسي أصلاً، نزيل الرباط لأجل نشر الطريقة الدرقاوية، يوصف بالخير والصلاح. توفي به ودفن بالـعْـلُـو هناك. أخذ عن الشيخ العربي الدرقاوي مباشرة.

المكي بن عبد الله بنّـانـي

وفيه توفي المكي بن عبد الله بن محمد بنّـاني الرباطي، العلامة المفتي المشارك، توفي بالرباط بلده.

المعطي بن محمد الـعَـزُّوزي

وفيه توفي المعطي بن محمد بن قاسم الـعَـزُّوزِي الرباطي، الفقيه العلامة المحقق المدقق المدرس توفي في بلده بالطاعون.

حوادث

خروج السلطان لتأديب قبيلة غياتة

وفي يوم الأربعاء سادس ربيع الثاني خرج السلطان المولى عبد الرحمان من فاس لغياتة ونزل عليهم وهَزَمُوا محلته، كذا بخط الجد المهدي ابن سودة.

حريق بمصر أقام سبعة أيام

وفي هذه السنة وقع بمصر حريق أقام سبعة أيام بخصوص دور النصارى واليهود ـ لعنهم الله ـ ولم يجاوزهم الحريق لأحد من أهل الإسلام، وذلك عجيب.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

عبد القادر بن أحمد الكُوهَن

وفي سنة أربع وخمسين ومائتين وألف توفي بها شيخنا الفقيه الأجل، النحوي المعقولي الأكمل، السيد عبد القادر بن أحمد الكُوهَن. كان خيراً ديناً صالحاً. توجّه للمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام زائراً بعد أداء فريضة الحج فتوفي ودفن بها، له الهناء.

أحمد النَّجَّار العلمي

والولي الصالح الشريف الناسك مولانا أحمد النجار العلمي. كان من طلبة العلم النجباء بفاس، وكان من أكبر المنكرين على أهل التصوف، فجاء يوماً يقصد التهكم على شيخ الطريقة وإمام أهل الحقيقة، مولانا العربي الدرقاوي، فلم يرجع إلاَّ وقد سُلب العقل الأول وأعطي عقلاً آخر، كما وقع للشيخ سيدي عبد الله الغزواني مع شيخه أبي الحَسن علي بن صالح الأندلسي على ما عند ابن عيشون، وكما وقع للعارف سيدي إبراهيم الصَّياد مع شيخه أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي. وغاب صاحب الترجمة عمَّا كان عليه من الإنكار عمن ذُكر وصار من أكابر الأولياء، وله كرامات عديدة، ثم رحل لرباط الفتح واستقر به إلى أن توفي رحمه الله.

الطيب الإدريسي

والشيخ الصالح الولي الواضح الشريف الأصيل مولانا الطيب الإدريسي نفعنا الله به.

عام خمسة وخمسين ومائتين وألف

المختار بن علي البَقَّالي

في يوم الثلاثاء سابع أو ثامن وعشري صفر توفي الحاج المختار بن علي بن المفضل البقالي، الولي العارف الخير الصالح، من أشياخه الشيخ عبد القادر العلمي دفين مكناس الآتي الوفاة عام ستة وستين ومائتين وألف، كما أخذ عنه الشيخ الوليد العراقي الآتي الترجمة. دُفن بإزاء قبر جده على الحاج بزاويتهم بالحرائق. وقد ذكر الجد المهدي في *تقييده* أنه من أصحابه.

إدريس بن دَحْمَان الأوديِّي الجَرَّاري

وفيه توفي إدريس بن دَحْمَان الأوديِّي الجَرَّاري الرباطي، كان شجاعاً مقداماً مطلعاً محنكاً. تولى القيادة بمدينة وجدة ونواحيها أيام السلطان المولى عبد الرحمان، ثم قيادة نواحي الرباط إلى أن توفي ودفن بالزاوية القادرية بالرباط.

المكي الأزرق

وقفت في المعرض على ظهير صادر من المولى عبد الرحمان بن هشام في شأن الفقيه الحيسوبي الميقاتي المكي الأزرق، فهذا الرجل ممّن ضيعه التاريخ لأني لم أر له ذكراً فيما طالعته ما عدا هذا الظهير الذي هو مؤرخ بثاني صفر عامه.

--- *** --- *** --- **تذكرة المحسنين** --- *** --- *** ---

محمود خان بن عبد المجيد العثماني

وفي سنة خمس وخمسين ومائتين وألف توفي بها السلطان محمود خان بن عبد المجيد وهو الثاني والعشرون من آل عثمان، أباد الانكشارية وأعيدت الجهادية، وأظهر ترتيب النظام الجديد. وسياتي الكلام عليه. وبعد وفاة صاحب الترجمة ولي السلطان عبد المجيد وهو بذلك الثالث والعشرون - أدام الله دولتهم بدوام ذكره وأعانها على إعزاز دينه ونصره - إنه قويّ معين.

عام ستة وخمسين ومائتين وألف

الفاطمي بن محمد الشبيهي

في محرم توفي محمد الفاطمي بن محمد بن عبد القادر الشبيهي الحسني الجوطي الإدريسي نزيل مدينة زرهون. كان علامة مشاركاً شاعراً مجيداً يطيل في القصائد مع الإجادة، له *أرجوزة جمع فيها فروع الشبيهيين*. توفي ببلده مدينة زرهون ودفن قرب خزانة كتب الزاوية الإدريسية مع والده. قرأ على الشيخ حمدون ابن الحاج ومن في طيقته، ذكره في *الإشراف*.

أحمد بن علي الوزاني

وفي يوم الجمعة تاسع وعشري ربيع الأول توفي أحمد بن علي الوزاني الحسني، يشار إليه بالخير والصلاح.

أحمد بن محمد الرفاعي

وفيه توفي أحمد بن محمد الرفاعي القسطالي الرباطي، العلامة المشارك الكاتب. كان له خط حسن بالغ الجودة، وله منظومة في علم الخط سماها *نظم لآلي السمط في حسن تقويم بدائع الخط* ؛ وله *شرح عليها* حفيل تكلم فيه على علم الجدول وسر الحرف، وكان كاتباً مع السلطان المولى سليمان وكلفه بتعليم أبنائه، واستعمله على رئاسة فاس وذلك عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف توفي ببلده.

المدني بن محمد الفيلالي الغُرْفِي

وفيه توفي المدني بن محمد الفيلالي الغُرْفِي، يشار إليه. كذا وجدته مقيداً ولعله توفي ببلده.

محمد بن عبد الكريم القبلي

وفيه توفي محمد بن عبد الكريم القبلي، له ترجمة في *الفهرسة*.

عام سبعة وخمسين ومائتين وألف

إدريس بن عبد الله البَدْرَاوي

في ليلة الأربعاء سادس عشر محرم بعد صلاة العشاء توفي إدريس بن عبد الله بن عبد القادر بن النقيب أحمد بن عيسى الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي، الشيخ الأستاذ المقرئ المشارك الشهير، شيخ الجماعة في علم القراءات في وقته. كان خطيباً فصيحاً أخذ ذلك عن الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي الفهري المار الوفاة عام أربعة عشر ومائتين وألف. تولى الخطابة بفاس العليا ثم بمسجد الرصيف ثم بالقرويين، وتأخر عنها في رجب عام سبعة وأربعين ومائتين وألف. له *حاشية على الجعفري* ؛ وشرح على *دالية ابن مبارك السجلماسي* ؛ وله *التوضيح والبيان في مقرأ نافع المدني ابن عبد الرحمان* ؛ *وخطب وعظية* ؛ وله *عمدة البيان في اختصار* مورد *الظمان* فيما ورد من حذف الألفات وتبقيتها التي وردت في المصاحف كما رواها نافع عن السلف الصالح، مرتبة على حروف التهجي، عقد لكل حرف فصلاً مع زيادات زادها عليه من تصوير الهمزات الملحقات واللأمات والباءات والنونات ؛ وشرحها في شرح لطيف يزيد على ثمانية كراريس ؛ ومنها تآليف سماه *قاموس قراءة نافع* بناه على حروف التهجي ؛ ومنها *نظم همزة الوصل والحرف بعده* ؛ ومنها *منظومة رجزية في الحذف والثبت ومقرأ السبع عن قالون ومن معه* ؛ ومنها رجزية *العشرة* وحمزة ؛ ومنها منظومة رجزية سماها *سُلّمُ الفرائض* جمع فيها الفرائض وزاد فيها صوراً عدة عدد أبياتها سبعمائة وثلاثة وعشرون بيتاً ؛ ووضع عليها *طراراً* حسنة ؛ ومنها *تأليف في الضبط في حكم الشدة* ؛ ومنها *تأليف سماها أزهار الحدائق في مخرج الوصف والحقائق* في مخارج الحروف ؛ ومنها *طرر جيدة على فرائض الشيخ خليل* لو جُمعت لكانت حاشية. ومنها جدول على مقاصات الشيخ خليل.

دفن بالقباب بروضة الحاج الطالب ابن جلون قريباً من الشيخ أحمد اليماني، وولي الخطابة بالقرويين في أوائل خلافة المولى عبد الرحمان وأُخر عنها في رجب عام سبعة وأربعين ومائتين وألف.

محمد بن أحمد السنوسي

وفي سادس عشر ربيع الأول توفي محمد بن أحمد الشهير بالسنوسي الحسني. كان علامة مشاركاً مدرساً خطيباً بمسجد المولى إدريس الأزهر مدة، ودفن بالقباب بروضة العلويين.

الطيب بن سليمان العلوي

وفي ثامن عشر ربيع الأول توفي الطيب بن السلطان المولى سليمان بن سيدي محمد بن عبد الله العلوي ودفن بالقباب.

عبد الله التواتي

وفي يوم الجمعة سادس وعشري جمادى الثانية توفي عبد الله التواتي. كان خيراً ديناً ودفن خارج باب عجيسة.

خالد بن محمد العُمَري الريفي

وفي آخر شعبان توفي خالد بن محمد العُمَري الريفي نزيل مدينة طنجة وقاضيها وأمامها. كان عالماً مشاركاً له أنظام جيدة رقيقة المعنى، توفي بقبيلة سفيان من الغرب، وبعد سنة نقل لضريح الولي محمد الحاج البقالي بمدينة طنجة ودفن هناك. ذكر الجد المهدي رحمه الله في *تقييده* أنه من أصحابه، ورأيت له *مقطوعة شعرية* لم يمكنني نقلها لمحو وقع بها.

محمد بن علي العسري الوزاني

وفي سادس وعشري رمضان توفي محمد بن علي العسري الوزاني الأديب الشاعر بالمدرسة الرشيدية عن غير عقب، تقدمت وفاة والده عام ستة وثمانين ومائة وألف.

عبد القادر بن عبد الرحمان ابن سعيد

وفي آخر هذه السنة أو التي بعدها توفي عبد القادر بن عبد الرحمان بن سعيد المكناسي، العلامة المشارك موقّت المسجد الأعظم بمكناسة الزيتون.

الحبيب بن الهادي العلوي

وفي آخر هذا العام توفي الحبيب بن الهادي بن هاشم بن قاسم العلوي الحسني، الفقيه العلامة المشارك، ولي الخلافة بفاس، والخطابة بمسجد القرويين مدة، ثم رجع إلى مراكش وتوفي بها عن نحو ست وثمانين سنة، ودفن بضريح المولى علي الشريف هناك. ترجمته في *الإعلام*. وقال في *جمهرة التيجان* : الفقيه الجليل، العلامة الأصيل، صهر مولانا أمير المومنين الشريف مولاي الحبيب بن عبد الهادي العلوي.

حَمٌّ بن محمد ابن سودة

وفي آخره توفي حَمٌّ بن محمد بن محمد ابن سودة، الفقيه العالم المشارك الحامل لكتاب الله، له ترجمة انظرها في الأصل، ودفن بباب الحمراء داخل باب الفتوح.

أحمد بن يعَزَّى الأمزُوري

وفيه توفي أحمد بن يعَزَّى الأمزُوري السوسي الهلالي، الفقيه العلامة المشارك في سائر الفنون المدرس. كان صالحاً جوالاً تلقى من الأكابر وتبحر في العلوم ولازم دروس الفقه والفرائض لأنه كان منكباً على التحصيل والتقييد لايخلو من مطالعة أو استنساخ أو مذاكرة، عالي الهمة كثير الزوار ذا هدي وسمت حسن. تخرج عليه الشيخ الحسن بن أحمد التمكشتي السوسي. ترجمته في كتاب *نزهة الأبصار*.

حوادث

قدوم سفير الترك

وفيه جاء سفير من الآستانة لإحياء الروابط بين الدولتين، واسمه يوسف المدني، فأكرمه السلطان المولى عبد الرحمان وأرسل معه جواباً ثم رجع في العام بعد هذا.

--- *** --- *** --- **تذكرة المحسنين** --- *** --- *** ---

إدريس بن عبد الله البدراوي

وفي سنة سبع وخمسين ومائتين وألف توفي بها المقرئ الأستاذ المجود سيدي إدريس بن عبد الله البقراوي (= البدراوي) قرأ على الفقيه العلامة المتفنن سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي.

خالد بن محمد العُمَري الريفي

وتوفي الفقيه المشارك الجهبذ الذكي خاتم علماء وقته، وعديم من يدانيه في نعته، أبو البقاء سيدي خالد بن سيدي محمد العُمَري (الريفي) الطنجوي من سلالة العارف بالله سيدي إبراهيم دفين سجلماسة وينتهي نسبه لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ توفي رحمه الله ببلاد سفيان من الغرب في أواخر شعبان من السنة ودفن هناك ثم نقل لضريح الولي الشهير سيدي محمد الحاج البقالي خارج باب الفحص من ثغر طنجة ودفن عند رجله. وقلت في تاريخ وفاته وكتب على قبره :

هذا ضريح العالم المتفنّـــــن ... نجل السراة أبي المكارم خالـــــد
قد كان واحدَ عصره وزمانـــه ... بَحْرَ العلوم ومنهلاً للــــــوارد
حتى توفاهُ الكريمُ بخُلْـــَـده ... والحور يستشرفْن طَلْعَةَ مَاجـــد
وبهنّ بشرٌ وقت غمضِ جفـونـه ... ووُرُوده أكرم بـه مـــــــنَ واردَ

انتهى، وقلت فيه غير ذلك.

* وفيها أيضاً توفي الفقيه العالم العلامة الخطيب البليغ المتفنن الشريف الفاضل مولانا الفاطمي بن سيدي محمد بن مولانا عبد القادر الإدريسي الجوطي (الشبيهي) الزرهوني داراً، ودفن مع أبيه بخزانة كتب الزاوية الإدريسية ـ صانها الله ـ بجدار قبة شمس المغرب مولانا إدريس الأكبر (1).

1) تقدمت ترجمته في *إتحاف المطالع* في السنة السابقة : ست وخمسين ومائتين وألف.

عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف

عبد الرحمان بن العربي ابن المَليح

في ثاني عشر ربيع الأول توفي عبد الرحمان بن العربي بن المليح، من أولاد ابن المليح المعروفين بفاس. كان خيراً ديناً صالحاً ودفن بالقباب.

الطالب بن محمد ابن جلون

وفي صبيحة يوم الإثنين ثاني وعشري جمادى الأولى عامه توفي الحاج الطالب بن محمد ابن جلون الفاسي، من أولاد ابن جلون المعروفين بفاس، المثرى الكبير الشهير. دفن بالقباب.

المهدي بن عبد المجيد العراقي

وفي يوم الأربعاء سادس عشر رجب توفي المهدي بن عبد المجيد العراقي الحسيني. كان له أتباع وصيت ذائع، وظهرت على يده كرامات، ودفن فوق قبة الشيخ اليماني بالقباب.

علي مْديدَشْ بن عبد السلام التسولي

وفي صبيحة يوم السبت عاشر شوال توفي علي بن عبد السلام بن علي التسولي عرف بمْديدَش. كان علامة مشاركاً حافظاً نوازلياً يستحضر نصوص الفقه المالكي، ولي قضاء فاس عامَ سبعة وأربعين ومائتين وألف ثم أعفى عام خمسين بعده، ثم ولي قضاء مدينة تطوان. له شرح على *التحفة* مطبوع متداول مشهور ؛ و*حاشية على الشيخ التاودي على لامية الزقاق* ؛ و*نوازل* في سفرين ؛ وأكمل *شرح الشيخ ابن هنو على الشامل* من باب المرابحة في سفرين ؛ وجمع *وثائق الزياتي* ورتبها أحسن ترتيب. دفن بزاوية أهل وزان بالشرشور بدرب الزواهر المنعطف من جامع الحمراء للدرب العامر الأول يسار الداخل للدرب المذكور مقابل زاوية سيدي الحاج الخياط.

محمد بن العربي قصارة

وفي صبيحة يوم الثلاثاء خامس عشر صفر من هذه السنة أو التي بعدها توفي محمد بن العربي قصارة الحمْيري. كان عالماً مشاركاً في جل العلوم يستحضر كثيراً وكان ضريراً لايرى. دفن بروضة الشيخ ابن عبّاد (1).

الشريف بن محمد العلوي الشّرقي

وفي خامس حجة توفي الشريف - اسماً - بن محمد بن علي العلوي الحسني الملقب بالشرقي. كان خيراً ديناً تولى نقابة الأشراف العلويين بفاس مدة، ودفن بقبة الشيخ علي ابن حرزهم خارج باب الفتوح رحمه الله.

---

1) أثبت ابن سودة هذه الترجمة في سنة سبع وخمسين ومائتين وألف شاكاً هل توفي فيها أو في التي بعدها فنقلتها إلى هنا لما جزم به تلميذ المترجم في *تذكرة المحسنين*.

محمد بن محمد الدقّاق

وفيه توفي محمد بن محمد الدقّاق الرباطي. كان علامة مشاركاً شاعراً مقتدراً. توفي بالمدينة المنورة حاجاً.

المدني الغَرْبِي الدكالي

وفيه توفي المدني الغربي الدكالي العلامة النحرير الأديب الشاعر المكثر كذا وجدت مفيداً.

--- *** --- *** --- **تذكرة المحسنين** --- *** --- *** ---

علي مْديدَش بن عبد السلام التّسولي

في سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف توفي بها العلامة الفقيه المفتي القاضي السيد علي مْديدَش بن عبد السلام التّسولي، ولي القضاء بفاس ثم بتطاون وغيرهما. له شرح *على مختصر الشيخ بهرام* في الفقه ؛ وشرح *على تحفة ابن عاصم* ؛ وجمع *وثائق الزياتي* ورتبها أحسن ترتيب ؛ وله *فتاوى* مفيدة، *وتقاييد* عديدة. توفي رحمه الله بفاس ودفن بها.

محمد بن العربي قَصَّارة

وتوفي شيخنا الفقيه المعقولي سيدي محمد بن العربي قصارة الحميري. كان رحمه فقد في آخر عمره بصره ولم يترك التدريس اكتفاءً بسماع ما يدرِّسه أو دون سماع رحمه الله.

عام تسعة وخمسين ومائتين وألف

محمد بن عبد الرحمان ابن الحاج السلمي

في ثاني عشر محرم توفي محمد بن عبد الرحمان ابن الحاج السلمي شقيق الشيخ حمدون المار الوفاة عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف، الفقيه المشارك العلامة الأديب المطلع، دفن بروضة أولاد ابن المليح بالقباب. بقى ذكره على صاحب *سلوة الأنفاس*.

الهادي العباسي السجلماسي

وفي أوائل ربيع الأول توفي الهادي العباسي السجلماسي، العلامة المشارك المفتي، كان من سكان القصر الكبير وبه توفي.

الحسن بن محمد ابن فارس

وفي يوم الثلاثاء رابع ربيع الأول المذكور توفي الحسن بن محمد ابن فارس الحسني. كان علامة مشاركاً نحوياً مطلعاً، تولى القضاء بالرباط مدة ثم بفاس الجديد، ودفن بالقباب. ذكروا أنه كان له اطلاع تام على قواعد النحو يدرسه بدون مطالعة ولا مراجعة حتى صار شيخ الجماعة في ذلك.

محمد الأمين الزيزي العلوي

وفي رابع جمادى الأولى توفي محمد الأمين الزيزي بن محمد العلوي الحسني خطيب المدرسة العنانية، ودفن بروضة العبدلاّويين بالقباب.

علي بن إدريس قصّارة

وفي يوم الخميس ثالث رجب توفي علي بن إدريس قصارة الحميري. كان علامة مطلعاً، له *تحقيق الخبر عمن مات من علماء القرن الثالث عشر* ؛ وله *حاشية على شرح الشيخ بناني على السلم*، إلى غير ذلك من التآليف. دفن بالقباب.

الطيب بن محمد البيّاز

وفي رجب توفي الطيب بن محمد البيّاز الأنصاري الخزرجي، الفقيه الأديب المشارك المطلع عامل فاس مدة إلى وفاته، له شعر حسن وقفت على بعضه، كما وقفت بالخزانة الملكية على كناشته كلها في الأشعار التي قيلت في مدحه صادرة من عدة شعراء وقته، وربما أجاب عن البعض منها. وقد ذكره الجد الشيخ المهدي في *فهرسته*. انظر نص ذلك في الأصل. دفن بروضة الشيخ المهدي ابن سودة بالقباب. بقى ذكره على صاحب *السلوة*.

الهادي بن علي الأمراني

وفي رجب لأربع ليال بقين منه توفي الهادي بن علي بن محمد الأمراني الحسني العلوي السجلماسي. كان علامة محدثاً مشاركاً مطلعاً، تولى الخطابة بمسجد المولى إدريس بن إدريس بفاس مدة، وتولى القضاء بسجلماسة وبها توفي.

عبد المالك بن عبد السلام العلوي

وفي منتصف رجب توفي عبد المالك بن عبد السلام بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف، سياسي خبير ماهر شجاع محنك.

فاتح الشيظمي

وفي ثامن وعشري رمضان توفي فاتح الشيظمي، كان خرازاً بعقبة السيطريين خيراً ديناً، دفن خارج باب الفتوح، ذكره أحمد القادري في *وفياته*، بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

الطيب بن محمد السفياني

وفيه توفي الطيب بن محمد بن أحمد السفياني، من أكابر تلامذة الشيخ أحمد التجاني، له شهرة تامة بين أفراد هذه الطريقة، وله كتاب *الإفادة الأحمدية* جمع فيه ما تلقاه عن الشيخ التجاني المذكور. دفن بجبل الزعفران خارج باب عجيسة، بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

سعيد بن أبي مدين حجي

وفيه توفي سعيد بن أبي مدين بن عبد العزيز بن عبد الله الجزار بن الشيخ أحمد حجي السلاوي. تقدمت وفاة جده عام ثلاثة ومائة وألف. كان خيراً ديناً يشار إليه بالنسك والصلاح دفن بزاوية جده بمدينة سلا.

أحمد الصحراوي

وفيه توفي أحمد الصحراوي ظهرت له كرامات، وخوارق عادات. دفن بالقباب.

علال بن التهامي الحَمُّومِي

وفيه توفي علال بن التهامي بن أحمد الحَمُّومِي الحسني. كان عالماً مشاركاً مطلعاً دفن بحومة البليدة بزاوية لهم هناك. تقدمت وفاة والده عام تسعة ومائتين وألف بقي ذكره وتعيينُ وفاته على صاحب *سلوة الأنفاس*.

*** *** **تذكرة المحسنين** *** ***

علي بن إدريس قصارة

وفي سنة تسع وخمسين ومائتين وألف توفي بها الفقيه المعقولي السيد علي بن الفقيه السيد إدريس قصارة الحميري، له *حواش* في النحو والمنطق والبيان مشهورة.

عام ستين ومائتين وألف

محمد بن الطاهر الشَّرْعي

في يوم الخميس ثالث صفر توفي محمد بن الطاهرالشَّرْعِي. كان خيراً ديناً صالحاً ودفن بالقباب.

آمنة بنت سعيد الغماري

وفي يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول توفيت آمنة بنت سعيد الغماري، كان يشار إليها بالصلاح والخير، توفيت عن نيف وسبعين سنة، ودفنت خارج باب عجيسة.

علي بن محمد العلوي

وفي ربيع الأول توفي علي بن محمد بن عبد المالك ابن زيدان العلوي الحسني. كان عالماً جليلاً، تولى النقابة بمكناسة الزيتون عن الشرفاء العلويين مدة.

المجذوب بن حفيد الفاسي

وفي يوم الخميس ثامن جمادى الثانية توفي عبد الرحمان المدعو المجذوب بن عبد الحفيظ(1) ابن الشيخ أبي مدين الفاسي الفهري. تقدمت وفاة الده عام أربعة وتسعين ومائة وألف، وجده عام واحد وثمانين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً فصيحاً، ولي الخطابة بجامع القرويين مدة ودفن بزاوية جده بالقلقليين.

العربي بن محمد العزُّوزي الزرهوني

وفي يوم الخميس المذكور ثامن جمادى الثانية توفي العربي بن محمد بن الهاشمي العزوزي عرف بالزرهوني. ولد عام ستة وتسعين ومائة وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً مفتياً نوازلياً، ولي القضاء بمدينة صفرو ثم بفاس مدة يسيرة. له *شرح على المرشد المعين* ؛ *وشرح على تحفة ابن عاصم* لم يتم ؛ *وشرح على لامية الزقاق* ؛ وله *بلوغ المرام في شرح الشواهد للشيخ المكّودي وابن هشام* ؛ *وحواش على الأجرومية* ؛ *وشرح على شواهد التلخيص* ؛ *ونوازل* في مجلد ضخم يغنى عن عدة أسفار.

توفي بمدينة الصويرة مغرباً عن بلده وأهله. وقد تقدم سبب تغريبه عام خمسين ومائتين وألف. دفن بضريح سيدي مگدُول خارج سورها.

محمد بن عبد الله المجاوي

وفي ثالث عشر رجب توفى محمد بن عبد الله المجاوي الحسني التلمساني. كان علامة مشاركاً مدرساً، تولى قضاء مدينة طنجة وبها توفي، وهو من أشياخ الجد أحمد ابن سودة رحم الله الجميع.

---

1) ما أثبتناه في العنوان : "المجذوب بن حفيد الفاسي" هو ماعند ولده مؤلف *تذكرة المحسنين* كما سنرى.

عمر بن محمد الدبّاغ

وفي رابع عشر رجب توفي عمر بن محمد بن إدريس بن الشيخ عبد العزيز الدباغ الحسني، خطيب مسجد الديوان. كان عالماً مشاركاً ودفن بروضتهم بالقباب.

أحمد جرير

وفي آخر شعبان أو أوائل رمضان عامه توفي أحمد جرير، مجذوب بهلول، ذكر له القادري في *وفياته* حكاية بأنه كان جماعة من الناس يتحدثون عن الخليفة سيدي محمد بن عبد الرحمان وخروجه في عسكر عظيم لقتال العدو عشية يوم الجمعة ثاني رجب عامه، فجعل الحاضرون يتحدثون على ذلك الجيش الخارج وأنه إن شاء الله يغلب العدو، فالتفت إليهم صاحب الترجمة وقال لهم : بالله الذي لا إله إلاّ هو حتى يرجع منه مهزوماً هو وجنوده ويأخذ العدو ماله وخزائنه وبغاله، فكان الأمر كذلك. فلما كان يوم الأربعاء خامس شعبان في السنة المذكورة رجع منهزماً. وتوفي صاحب الترجمة بعد انهزامه بأيام قلائل ودفن بالمسجد الأول عن يسار المنعطف من زقاق الرمان للدرب العامر انتهى. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

عمر بن محمد المكي الشرقاوي

وفي ليلة الاثنين ثاني عشر شوال توفي عمر بن محمد المكي بن الشيخ المُعطى بن الصالح الشرقاوي العمري. تقدمت وفاة جده عام ثمانين ومائة وألف، ووالده عام أحد ومائتين وألف. كان رحمه الله ممّن يشار إليه بالولاية والصلاح والخير كأسلافه. رأيته محلى هكذا : "العلامة المرابط الأمجد ذو الكرامات الواضحة المولى الكبير". له مورد *الصفا في الصلاة على النبي المصطفى* ؛ وله *كناشة* حافلة بالفرائد. انظر *الدليل*. توفي بفاس ودفن بزاويتهم.

أحمد بن محمد البداوي بُونَافع

وفي يوم الخميس رابع وعشري ذي القعدة بعد الزوال توفي أحمد بن محمد بن عبد القادر ابن أحمد بن علي بن صالح ابن أحمد البداوي بونافع، من حفدة الشيخ بونافع دفين باب الجياف بفاس العليا. كان علامة مشاركاً مدرساً أصبح شيخ الجماعة في وقته، ويذكر عنه أنه كان يقول : عندي أربعة وعشرون علماً لم يسألني عنها أحد، وهو آخر تلامذة الشيخ التاودي ابن سودة. له شرح على الألفية في مجلدين سماه *كمال المنا والأمنية بتوضيع جواهر نظم الألفية*، ألفه بأمر من المولى سليمان ذكر ذلك في أوله، وله *فهرسة* في مجلد طالما طلبتها ولم أقف عليها. انظر *الدليل*. دفن بضريح جده بفاس الجديد الشهير هناك.

عبد الله عنب المغافري

وفيه توفي عبد الله المدعو عنب المغافري مجذوب ساقط التكليف.

الحاج محمد السوسي

وفيه توفي الحاج محمد السوسي كان صالحاً خيراً ديناً دفن بزاوية داخل فاس.

العربي بن عبُّ المَشْرَفي

وفيه أو قريب منه توفي العربي بن عبُّ المَشْرَفي الغريسي. كان عالماً مشاركاً مدرساً.

محمد الخضير بن المفضل العمراني

وفيه أو قريب منه توفي محمد الخضير بن المفضل العمراني الحسني. تقدمت وفاة والده عام أربعة وأربعين ومائتين وألف، كان مدرساً مشاركاً مطلعاً. دفن بروضة أولاد بناني بالقباب خارج باب الفتوح إزاء والده.

أحمد العلمي الشفشاوني

وفيه توفي أحمد العلمي قاضي مدينة شفشاون لم أقف له على ترجمة وإنما ذكره الجد المهدي رحمه الله في *تقييد* له أنه من أصحابه.

يحيى بن عبد الله الجرَّاري

وفي حوالي هذا العام توفي يحيى بن عبد الله بن سعيد البكري الجراري السوسي. كان علامة مطلعاً. له فهرسة سماها *ضوء المصباح في الأسانيد الصحاح*.

عبد الله بن أبي بكر السَّهْلي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي عبد الله بن أبي بكَر بن محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الله بن حرم السهلي الأنصاري الوزاني قراراً المكناسي داراً. الفقيه العلامة المشارك المحقق، له *شرح على المرشد المعين* لابن عاشر في مجلد ضخم وقفت عليه فرغ منه عام ستة وثلاثين ومائتين وألف. وهو يدل على طول باعه في الفقه والنوازل. من أشياخه الشيخ التاودي ابن سودة والشيخ الجنوي والشيخ الرهوني وهو عمدته، وغيرهم. ولعله توفي بمكناس.

أحمد بن عبد الله المراكشي

وفيها توفي أحمد بن عبد الله المراكشي، الشيخ الجليل والصوفي الشهير من أكابر تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي المارّ الوفاة عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف. كانت له رآسة الطريقة الدرقاوية بمراكش، وهو أحد الأفراد الذين قاموا بنشرها وإظهارها في تلك الناحية. توفي بمراكش.

محمد بن سالم الغرباوي الأحمر

وفي هذه العشرة أو قريب منها تُوفي محمد بن سالم الغرباوي الأحمر قائد مدينة فاس أيام المولى عبد الرحمان، تقدم ذكره عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف.

الطيب بن محمد الوَديني

وفيها أو قريب منها توفي الطيب بن محمد الوَديني قائد المولى عبد الرحمان على فاس، وقد مر ذكره عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف. تولى القيادة بفاس مدة، وقد عزله المولى عبد الرحمان وولى مكانه عبد السلام البخاري.

عبد الرحمان الدلائي الزرهوني

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي عبد الرحمان الدلائي أصلاً الزرهوني نزيل مدينة فاس من أصحاب المولى سليمان، حلاه في *جمهرة التيجان* بالأستاذ الفقيه.

عبد الرحمان البرنسي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي عبد الرحمان البرنسي أصلاً التطواني داراً. ذكر الزياني في *الجمهرة* أنه من أقران المولى سليمان.

عبد القادر المراكشي التازي

وفيها أو قريب منها توفي عبد القادر المراكشي أصلاً نزيل مدينة تازا، الفقيه العلامة المشارك، ذكر الزياني في *جمهرة التجان* أنه من أقران المولى سليمان.

عبد الودود بن أحمد الشفشاوني

وفيها أو قريب منها توفي عبد الودود بن أحمد الشفشاوني داراً الأندلسي أصلاً القاطن بفاس. ذكره الزياني في *جمهرة التيجان* بقوله : "الفقيه العلامة الأديب السيد عبد الودود بن أحمد الشفشاوني الأندلسي، كان قاضياً بفاس".

أحمد بن المختار اللمتوني

وفيها أو قريب منها توفي أحمد بن المختار اللمتوني أصلاً الفاسي داراً. قال في حقه في *جمهرة التيجان* : "الفقيه الأديب المحتسب السيد أحمد بن المختار اللمتوني أصلاً الفاسي داراً ومنشئاً".

حوادث

حريق كبير بأسواق مراكش

وفي جمادى الأولى منها وقع بمراكش حريق كبير أتى على كثير من الأسواق بالمدينة وضاعت أموال كثيرة لم يقع إحصاؤها.

هجوم الفرنسيين على الصويرة

وفي أول شعبان أخذت الدولة الفرنسوية مدينة الصويرة ووقعت فتنة عظيمة لأهلها وفروا منها وذهبوا إلى قبيلة حاحة والشياظمة ونهبت دورهم عن آخرها، ثم رجعوا إلى دورهم آخر رمضان من العام المذكور. من *الروض الطيب العرف*.

حريق كبير بفاس

وفي يوم الجمعة تاسع وعشري شعبان وقع حريق كبير برأس الشراطين بفاس بسبب بارود كان عند ولد الرايس مؤذّن المسجد المذكور بداره هناك، وانهدم بسبب ذلك دور وحوانيت، ومات نحو مائة نسمة بين رجال ونساء وصبيان.

وقعة إيسلي

وفيه وقع نزاع بين المخزن وبين الدولة الفرنسية على الحدود بين المغرب والجزائر وكثر بينهما التنازع إلى أن وقع بينهما قتال، ثم وقع الصلح بعد ذلك، وهي المعروفة بوقعة إيسلي نسبة إلى المحل الذي وقعت فيه. ومن ذلك الحين علمت دول أوربا أن دولة المغرب آخذة في الانحدار والتراجع.

هجوم الاسطول الفرنسي على مدينة سلا

وفيه وقع هجوم الأسطول الفرنسي على مدينة سلا وهدمت بعض المحلات، ثم أقلعت عنها.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

المجذوب بن حفيد الفاسي

وفي سنة ستين ومائتين وألف توفي بها والدنا الفقيه البركة المسن الذاكر سيدي المجذوب ابن حفيد الفاسي.

عمر بن محمد المكي الشرقاوي

والشيخ الأوحد، العلامة المرابط الأمجد، ذو الكرامات الواضحة الولي الكبير سيدي عمر ابن سيدي محمد المكي بن سيدي المعطى ابن الصالح الشرقاوي العمري نفعنا الله بهم أجمعين.

ترامي الفرنسيس للحد الفاصل بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى

وفي هذه السنة ترامى الفرنسيس للحد الفاصل بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى، وكان المعروف على ألسنة الخاصة والعامة أنه وادي تافنا بين تلمسان ومدينة وجدة، وأراد أن يبني بمحل يدعى بالسيدة مَغْنيّة زاعماً أنه مما حازه حدّه وشهد له بذلك بعض أهل إيالته وأثبتوا بذلك رسوماً، فبلغ الخبر بذلك في شهر ربيع النبوي من السنة لأمير المومنين أبي زيد مولانا عبد الرحمان وهو حينئذ بمراكشة، فوجه القائد العربي القيسي الرحماني قائد تازا للوقوف على تعيين الحدود وردّ العدو إلى حده، فأبى وامتنع وأظهر ما بيده من الحجج على زعمه من كون المحل المذكور في حده، وكثر بينهما الهرج، وجعل خليفة السلطان ولدُه سيدي محمد يُمده من فاس بالخيل والآلة إلى أن وقع بين الفريقين القتال ودخل العدو إلى مدينة وجدة في واحد وعشري جمادى الثانية من السنة، ولم يقم بها وخرج. ولما بلغ الخبر للخليفة المذكور نهض مسرعاً حمية للدين وجمع الجنود واستشار أباه فأبى غير أنه أسعفه لذلك، وهو مازال بمراكشة، وقام منها بقيام خليفته من فاس، ولم يزل يراسله ويؤكد عليه في عدم المقاتلة معهم لعلمه أنهم لا يقدرون على محاربتهم حتى وصل الخليفة لوجدة وخيم بها ينتظر الإذن من أبيه بالقتال أو يظهر صلح بين الفريقين. فبينما هو في غفلته وإذا العدو قد هجم عليه بجنود لا تحصى

ونظام غير مألوف لأهل المغرب، فحصل الدهش للمسلمين ولخيلهم من معالجة شيء غير معتاد وكثرة الصواعق المدمِّرة، وانهزم المسلمون وتركوا جميع مالهم، ووقف من كتب الله له السعادة، وكانت مصيبة عظيمة وجاءت مراكب العدو إلى ثغر طنجة من البحر ووقع الضرب الكثير بينهم وبين المدينة حتى أفسدوا كثيراً من أبراجها ودورها ورجعوا خاسرين، وجاءت مراكب أخرى لثغر الصويرة وتضاربوا حتى دخلوا الجزيرة بعد القتال الكثير مع المساجين والعساسين الذين كانوا بها وتمكنوا منهم بعد انقضاء ما معهم من البارود والآلة وأسروهم ثم أطلقوهم، وأما المدينة فلم يدخلها لكن وقع بها نهب عظيم من أجلاف جيرانها وسلفة أهلها، والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. وهذا كله والصلح لازال جارياً بين الفريقين، ثم جدد الصلح حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين.

حريق كبير بمراكش

وفي هذه السنة وقع بمراكشة حريق كبير أتى على كثير من أسواق المدينة وضاعت به أموال جمة، وذلك في جمادى الأولى.

هدم كثير بالشراطين من فاس

وفي تاسع وعشري شعبان منها وقع الهدم الكبير بالشراطين من فاس بسبب بارود كان عند ولد الرايس مؤذن المسجد هنالك وأصابته نار، وهُدمت بسببه دور وأطرزة مع المسجد وصومعته، ومات بذلك من الخلق نحو المائة ممن كان بالدور وغيرها ومن كان ماراً مع الطريق، وذلك عشية يوم الجمعة.

عام أحد وستين ومائتين وألف

محمد بن محمد بناني فرعون

في يوم الخميس سابع محرم توفي محمد بن محمد بناني المعروف بفرعون، العلامة المشارك المدرس المفتي، له *الوثائق الفرعونية* مطبوعة مشهورة بيد الطلبة، وهي التي شرحها عبد السلام الهواري الآتي الوفاة. توفي عن سن عالية ودفن بزاويتهم الكائنة بالصاغة.

عبد السلام بن عبد الرحمان الخْصَاصِي

وفي يوم الجمعة ثامن محرم المذكور توفي عبد السلام بن عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الرحمان بن الولي الصالح قاسم الخصاصي، حيسوبي حسن الاطلاع، له معرفة بعلم الأسماء والأوفاق. تولى إقامة الفرض بفاس نيابة عمن يجب أوائل أيام السلطان المولى عبد الرحمان إلى وفاته. دفن بالقباب بروضتهم. بقي ذكره على صاحب *سلوة الأنفاس*.

محمد بن عبد الرحمان أشْعَاشْ

وفي الرابع والعشرين من المحرم توفي محمد بن عبد الرحمان أشْعَاشْ التطواني قائدها، له شهرة في ولايته وعدل وإقامة الواجب، وكان المولى عبد الرحمان بن هشام يعتمد عليه في تلك الناحية، وأبوه كان من قواد تطوان أيضاً ونواحيها.

محمد بن علي البرنوسي

وفي يوم الخميس الثامن من صفر توفي محمد بن الحاج علي البرنوسي، الشيخ الفقيه الأديب الحافظ العابد الزاهد، أصله من قبيلة البرانس بناحية تازا، ثم سكن وزان وبها توفي.

مَحمد بن أحمد عاشور

وفي اليوم الثامن عشر من ربيع الثاني توفي بمراكش مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن العربي الرشا عاشور الأندلسي الرباطي. كان علامة مشاركاً مفتياً تولى القضاء بالرباط ثم بمراكش، له *تأليف في البدع التي تقع بمدينة مراكش أيام عاشوراء* ألفه للسلطان المولى سليمان. كان قاضياً بالرباط عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف كما وقفت على ذلك. تقدمت وفاة والده عام ثلاثين ومائتين وألف.

الطايع بن إدريس الكتاني

وفي ثامن وعشري جمادى الثانية توفي الطايع بن إدريس الكتاني، يشار إليه بالخير.

أحمد البَيَّاز

وفي ثاني عشر شعبان توفي أحمد البياز التطواني، من علماء مدينة تطوان.

محمد بن محمد الحراق

وفي حادي وعشري شعبان توفي محمد بن محمد بن عبد الواحد الحرَّاق الحسني العلمي دفين مدينة تطوان، الشيخ الكبير، الإمام الشهير، العلامة الصوفي العارف بالله العامل

بعلمه، الشاعر المبدع على طريقة التصوف، ممن يفتخر به أهل المغرب، جمع *ديوانه* وهو مشهور متداول، وقد أفردت ترجمته بتآليف انظر *دليل مؤرخ المغرب الأقصى*.

أخذ طريقة التصوف على الشيخ العربي الدرقاوي المار الوفاة، وكان أولاً ينكر عليه وعلى أتباعه، فكان يصل إلى الشيخ العربي المذكور إنكارُه عليه، فبينما صاحب الترجمة يدرس العلم بالجامع الأعظم بمدينة تطوان إذ وقف عليه أحد أصحاب مولانا العربي ببغلة مسرجة جاء بها من عند الشيخ العربي المذكور، فصادف خروجه من الجامع بعد فراغه من الدرس، فقال له لمن هذه البغلة ؟ فقال له هي لمولانا العربي الدرقاوي أرسلها لك لتأتي عنده، فما تردد أن ركب البغلة وذهب عند الشيخ ففتح الله عليه من حينه، وصار من أكبر تلامذته، وظهرت عليه الخصوصية. وقد ذكر في كتاب *الاستقصا* (9 : 70) أنَّ وفاة صاحب الترجمة كانت عام أحد وسبعين ومائتين وألف، وهو سبق قلم، فإن وفاته كانت هذه السنة بدون شك.

محمد الرامي

وفي تاسع وعشري شعبان المذكور توفي محمد الرامي، من أولاد الرامي المعروفين بفاس، لم أقف له على ترجمة. ذكره الجد المهدي في *تقييده* أنه من أصحابه. وبعد مدة وقفت على أنه كان أديباً مشاركاً مطلعاً يقول الشعر، وقد وقفت له على مقطوعة يمدح بها قائد فاس الطيب البيّاز المار الوفاة عام تسعة وخمسين ومائتين وألف.

محمد بن أحمد السوسي الارنكاص

وفيه توفي محمد بن أحمد السوسي الارنكاص، علامة مشارك له تآليف، منها *اختصار طبقات الشيخ الحضيكي* وغيرها توفي ببلده.

عبد السلام بن سليمان العلوي

وفي قعدة توفي عبد السلام بن السلطان المولى سليمان العلوي الحسني، كان يحفظ *التسهيل* لابن مالك وغيره.

محمد بن أحمد بَنُّونَة

وفيه توفي محمد بن أحمد بَنُّونَة، من أولاد بَنُّونَة المعروفين بفاس، لم أقف على ترجمة، وإنما ذكر الشيخ المهدي في *تقييده* أنه من أشياخه. وبعد مدة رأيته مذكوراً بطرة شرح *ألفية السلوك* لأبي القاسم بن أحمد الزياني بعد ذكره قضاء المولى أحمد العلوي أنه كان ينوب عنه بفاس البالي الفقيه العدل محمد بن أحمد بنونة في عام أربعين ومائتين وألف.

محمد بن الهادي البقالي

وفيه توفي محمد بن الهادي البقالي، لم أقف له على ترجمة، ذكره الجد المهدي في *تقييده* أنه من أصحابه وأنه من سكان أهل المخفية.

حوادث

تنظيم الجيش المغربي

وفيه أمر السلطان المولى عبد الرحمان بجعل الجيش نظاميا بالمغرب، وذلك بعد وقعة إسلي، وأمر الرعية بتعلّم ذلك، لكنه لم يتم والأمر لله.

تحديد الحدود بين المغرب والجزائر

وفي هذه السنة وقع تحديد الحدود بين الجزائر والمغرب، سجل بعين المكان من طرف الجنرال الفرنساوي وأحمد بن علي الشجعي قائد فرقة مغربية، يقضي بأن الحدود التي كانت بين تركيا والجزائر والمغرب قبل احتلال فرنسا للجزائر تبقى على ما كانت عليه، وقد تغير الأمر بعد ذلك.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

محمد بن محمد الحرّاق

وفي سنة إحدى وستين ومائتين وألف توفي بها شيخنا الإمام، العالم العلامة الهمام، الجامع بين بحرى العلمين، وعديم النظير بغير مَيْن، من ارتقى ذروة الجلالة، وورث الفضل كلالَة، وأرشد وهَدَى، ودعا لطريق الهُدى. وانتشر أتباعه الذاكرون بكل الآفاق، الشريف الحسني سيدي محمد بن محمد الشهير بالحراق، ودفن بزاويته من مدينة تطاون رحمه الله ونفعنا به آمين.

ولد بفاس ونشأ بها وقرأ العلم الظاهر على أعيان علماء الوقت، فتعلّم وعلّم وأدرك الرياسة في وقته، ثم انتقل لثغر تطاون واستوطنها ثم أخذ عن الشيخ الكبير مولانا العربي الدرقاوي فحصل له على يده الفتح المبين، وكان من أكابر الأولياء العارفين. ولما كثر أتباعه وعظمت طائفته، واتُّخذت لأصحابه الزوايا في القرى والمدن، استوطن مدينة فاس بداره بحومة المخفية من عدوة فاس الأندلس قرب زاويته، فكان ياتي إليها مرة ويرجع لداره بتطاون أخرى إلى أن انقضى أجله بها في سنة الترجمة. وقلت في تاريخ وفاته وكتب على قبره نفعنا الله به.

هذا الضريح الذي مازاره أحـــدٌ ... إلا ونـال به المسـؤولَ مـن نـعَـــم
به الإمام الشهير العارفُ المنتقـى ... شيخُ الطريقة بحرُ الجـوْد وَالكـــرم
محمدُ الحسني الحراقُ شهرتُـــه ... أكرمْ به من هُمام راسـخ القـــدم
قد كان واسطَةً لعقد مكرُمَـــة ... فَـاحْكمْ على مثلـه في الوقت بالعدَم
بشراكَ حلَّ به وافَتْ مَنيتُـــه ... عليه رحمةُ مَن قدَ خُـصَّ بـالقـــدم

وقد ملئت الدواوينُ من كلامه في الغزل الحقيقي، وجَلُّ مالـهُ مِن التآليف في التصوف والحكم والإشارات التي تقصرُ عنها العبارات، رحمه الله.

عام اثنين وستين ومائتين وألف

مسعود بن علي بـرَّادَة

في ليلة الأحد تاسع عشر محرم توفي مسعود بن علي بَرَّادَة، كان خيراً ديناً صالحاً إماماً بمسجد عين عَلـُّو.

أحمد بن عبد المؤمن الغماري

وفي ضحوة يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى توفي أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن الغماري الحسني، من أكابر أصحاب الشيخ العربي الدرقاوي. له أتباع وذكر حسن، ألف في مناقبه الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الصديق الغماري الحسني تأليفا سماه *المُوذِن بأخبار الشيخ أحمد بن عبد المؤمن*.

حْسَايْـن بن محمد الفلوس

وفي يوم الاثنين ثامن وعشري جمادى الأولى توفي حساين بن الحاج محمد الفلوس الفاسي، مجذوب ساقط التكليف، له كرامات، ودفن بزاوية الصديقيين بباب الـنّـقْبَـة.

المعطي التادلي

وفي يوم الأحد تاسع رمضان توفي الحاج المعطي التادلي والد العلامة الحاج الصالح الآتي الوفاة عام سبعة وثلاثمائة وألف، خيِّر مُجوِّد كثير التلاوة، كان يؤدب بنات السلطان، ودفن بروضة أولاد جسوس بالقباب.

محمد بُـوجْلاَلَـبْ

وفي يوم الاثنين ثالث عشر شوال توفي محمد بُـوجْلاَلَـبْ، ممن يشار إليه بالصلاح، ودفن بالقباب.

أحمد بن محمد العلوي

وفيه توفي أحمد بن محمد العلوي الرباطي، علامة مشارك أخذ العلم بفاس وأجازهُ بها الشيخ الطالب بن حمدون ابن الحاج *بفهرسة الكوهن*، وتوفي بالرباط.

المكي بن أحمد الوزاني

وفي يوم الأربعاء الأول من ذي الحجة توفي المكي بن أحمد بن علي بن أحمد بن الشيخ الطيب الوزاني الرباطي الحسني. كان خيراً ديناً وتوفي مسنا ثم حُمل إلى الرباط وبه دفن.

محمد بن عبد الله بناني

وفيه توفي محمد بن عبد الله بن عبد السلام بناني الرباطي، تقدمت وفاة والده عام عشرين ومائتين وألف، العلامة الخطيب المشارك. توفي ببلده الرباط.

المفضَّل بن اعريرة السرغيني

وفيه توفي المفضل بن اعريرة السرغيني، من أكابر أعلام مراكش، الفقيه القاضي خطيب جامع ابن يوسف، كان مفتياً وولي القضاء عن كره. توفي بمراكش.

حوادث

وقعة بني عامر

وفيه كانت وقعة بني عامر.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

حْسَايْن بن محمد الفلوس

وفي سنة اثنتين وستين ومائتين وألف توفي بها المجذوب المسطلم حْسَايْن (بن محمد) الفلُّوس الشهير بالأقرع نفعنا الله به. كان من مشاهير المجاذيب بفاس.

غريبـــة

من حوادث هذه السنة اشترى يهودي بمراكشة جملاً من مسلم وجاء لسماط العدول بقصد كتب الإشهاد بالبيع، فبينما هما في حالة الإشهاد انسل من بينهما الجمل ودخل مسجداً وضريحاً بالقرب منهما وبرك به وامتنع من الخروج بعد الضرب الوجيع، ففهم الناس أنه أُلهم ملكية اليهودي له ولم يرض بذلك فجعلوا يقولون له إن اليهودي قد أخرجك عن ملكه فتحرك للخروج، فإذا قيل له إن اليهودي لازال مالكاً له أو رآه بباب الحرم رجع لحاله من التمنع، فرُفِع الأمر لأمير المومنين وهو يومئذ هناك، فأمر بنقد ثمنه، وخرج بطيب نفس فأدخل لجنان الأمير المعروف وأطلق به يرعى ولا يُستعمل إلى إن يموت، وهذا من العجب.

عام ثلاثة وستين ومائتين وألف

محمد ابن الأمين

في رابع وعشري صفر توفي محمد بن الأمين، مجذوب ساقط التكليف، دفن بالقباب. بقى ذكره على صاحب *السلوة*.

عبد القادر بن عبد الواحد الفاسي

في طلوع فجر يوم السبت ثامن عشر ربيع الثاني توفي عبد القادر بن عبدالواحد الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة ومائتين وألف. علامة مشارك ولي خطابة جامع القرويين مدة ثم تأخر عنها ودفن بروضتهم بالقباب.

علي بن حميدان اللّحْلاَح

وفي رابع وعشري ربيع الثاني توفي علي بن حميدان المدعو اللّحْلاَح، الأستاذ المقرئ بالسبع الناظم الناثر، له مساجلات مع الشيخ إدريس البدراوي في علم القراءات. توفي بمدينة شفشاون.

عبد الجليل بن علي الوزاني

وفي ثالث جمادى الثانية توفي عبد الجليل بن علي بن أحمد بن الطيب الحسني الوزاني، الفقيه الأديب الأريب المعدل الطبيب الماهر الخير الصالح العارف. توفي بوزان مسقط رأسه.

عبد الله بن محمد شْبيكَة

وفي شوال توفي عبد الله بن محمد شْبيكَة الولي المجذوب له كرامات. توفي بقبيلة بني مستارة.

التهامي بن المكي ابن رَحْمُون

وفي يوم الأربعاء سادس وعشري ذي القعدة الحرام توفي التهامي بن المكي بن عبد السلام ابن رحمون العلمي الحسني، من أولاد ابن رحمون الموجودين بفاس، ودفن بزاوية الشيخ قاسم ابن رحمون، وقبره بأعلى درج الباب الطالعة من درب مينة. علامة مشارك مطلع، له ولوع كبير بالتقييد والبحث والرواية والاتصال بالرجال، وقد مرّ بك ذكره غير مامرّة، له مجموعة في مجلد جمع فيها إجازات أشياخه ؛ وله *الفتح الوهبي بمن أجاز الحاج الهاشمي الرّتْبي* المار الوفاة عام أربعين ومائتين وألف ؛ وله *الدر والعقيان فيما قيدته من جمهرة التيجان*، وهو اختصار *فهرسة الزياني*، وقد نسب له في ترجمته من *رفع النقاب* لأبي العباس أحمد سكيرج (الجزء الأول صفحة 254) نقلاً عن ولده كتاب *شذور الذهب في خير النسب*، *والأنجم الزاهرة في الذرية الطاهرة*، وهما لأبي عبد الله محمد التهامي بن محمد بن أحمد ابن رحمون. كان حياً زمن السلطان المولى إسماعيل انظر *الدليل*.

1263

مَحمد بن محمد المَنُوني

وفي متمه توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن مُحمد ـ ضماً ـ المنوني الحسني المكناسي، تقدمت وفاة والده عام سبعة وأربعين ومائتين وألف. العلامة المشارك الحيسوبي المطلع ذكره في *الإتحاف*. توفي ببلده.

محمد بن الطيب البلغيثي

وفيه توفي محمد بن الطيب البلغيثي، علامة مشارك تولى النيابة عن قاضي مدينة زرهون مدة. له شرح *على الحكم* في سفرين. توفي ببلده فاس.

محمد بن علي الحيحي النكافي

وفيه توفي محمد بن علي الحيحي النكافي بالقصر الكبير، علامة مشارك.

حوادث

غلاء خفيف بالمغرب

وفيه كان بالمغرب بعض غلاء المعيشة لكنه أخف من غلاء عام أحد وأربعين ومائتين وألف المار ذكره.

--- *** --- *** --- تذكرة المحسنين --- *** --- *** ---

مصطفى البولاقي

وفي سنة ثلاث وستين ومائتين وألف توفي بها الحبر الهمام، وواحد الأئمة الأعلام، شيخ المالكية بالأزهر من مصر ـ صانها الله ـ الشيخ مصطفى البُولاقي. كان منزله ببولاق ويأتي الأزهر عند الفجر ويخرج منه عند المغرب صيفاً وشتاء إلى أن لقي الله مع قلة الأكل زهداً في الدنيا واعتناءً وشغلاً بالعلم وتعليمه رحمه الله.

غلاء بفاس

وفي هذه السنة كان بالمغرب غلاء القمح بفاس بلغ به عشرين لكل مد، وتقدم تقديره سنة إحدى وأربعين.

عام أربعة وستين ومائتين وألف

محمد بن إدريس العمراوي

في يوم الاثنين رابع محرم توفي محمد بن محمد بن محمد ابن إدريس العمراوي عرف بابن الحاج، تقدمت وفاة والده عام سبعة وثلاثين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً أديباً شاعراً فحلاً مجيداً، تولى الوزارة زمن السلطان المولى عبد الرحمان مدة طويلة، وكان هو المفوض في الأمور، له الدرجة الأولى في القريض، وبديهته على نمط فحول الشعراء. وقد جمع شعره ولده إدريس في *ديوان* ضخم بأمر من مولانا الحسن، وترجمته واسعة، ودفن بروضتهم بالقباب. وقد خلف اثنى عشر ولداً ذكراً.

محمد بن سعد الشريف التلمساني

وفي يوم الخميس سابع وعشري محرم توفي محمد بن سعد الشريف بن الحاج التلمساني. كان علامة ماهراً محققاً، ولي قضاء بلده تلمسان مدة أيام الأتراك، وبعد استيلاء الفرنسيين على الجزائر استوطن فاساً. له *شرح على الرسالة* لم يكمل ؛ *وشرح على الهمزيّة* كذلك. دفن قرب الشيخ ابن حرزهم خارج باب الفتوح. دخل إلى فاس في مهل شوال عام سبعة وخمسين ومائتين وألف.

العياشي بن يخلف الـخْميري

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشر صفر توفي أبو محمد العَياشي بن يخلف الخميري، من أولاد الخميري المعروفين بفاس، ممن يشار إليه، ودفن بروضتهم بالقباب.

عبد السلام الزيزي

وفي يوم الخميس سابع ربيع الأول توفي الحاج عبد السلام الزيزي، عالم صوفي خيِّر ناسك، له *شرح على المنفرجة* ؛ *وشرح على دليل الشيخ الكنتي* ؛ وله *صلوات ودعوات* من إنشائه، ودفن بالقباب.

العربي حْجِيرَة السلاوي

وفي يومه توفي العربي السلاوي المدعو حْجِيرَة، ساقط التكليف ودفن بالقباب.

عاشور الإدريسي

وفي تاسع ربيع الأول توفي الحاج عاشور الإدريسي الحسني، له كرامات، ودفن بالقباب بروضة أولاد ابن المليح.

إبراهيم السوسي

وفي فاتح جمادى الأولى توفي إبراهيم السوسي. كان ملازماً للعبادة ودفن بالقباب.

محمد بن الهاشمي المسكاتي

وفي يوم الخميس سادس جمادى الأولى توفي محمد بن الهاشمي المسكاتي الفقيه العلامة البركة المشارك إمام مدرسة الصفارين. دفن داخل باب الحمراء برأس القليعة. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

الطالب بن عبد الرحمان السرّاج

وفي يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى توفي الحاج الطالب بن الحاج عبد الرحمان السراج الأندلسي الحِميري. ولد عام ستة وعشرين ومائتين وألف. كان عالماً مشاركاً مدرساً، ودفن بروضتهم بالقباب.

الهادي بن محمد بناني فرعون

وفي ليلة السبت خامس رمضان توفي الهادي بن محمد بناني فرعون، تقدمت وفاة والده عام أحد وستين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً خيراً ديناً، له شرح على *الهمزية* لم يكمل، وولي مرة قضاء مدينة الصويرة، ودفن بزاويتهم بالصاغة.

محمد بن محمد الفجيجي

وفي يوم الاثنين سابع عشر قعدة توفي محمد بن الحاج محمد بن يعقوب الفجيجي السليماني الحسني، الشيخ العارف الكامل.

أحمد بن أحمد ابن القاضي المعسكري

وفيه توفي أحمد بن أحمد شهر بابن القاضي المعسكري. علامة مشارك أحرز على فضائل ودين وصلاح متين، ودفن بفدان الغرباء قرب قبة الشيخ ابن حرزهم خارج باب الفتوح.

محمد بن المكي الدِّلائي

وفيه توفي محمد بن المكي الدِّلائي، له تأليف في والده المار الوفاة عام سبعة وأربعين ومائتين وألف سماه *بغية الرائي في التعريف بالشيخ أبي عبد الله محمد المكي الدلائي*.

التهامي الورياجلي

وفيه توفي التهامي الورياجلي، كذا بخط الجد المهدي رحمه الله.

إبراهيم بن الطاهر ابن إبراهيم

وفيه توفي إبراهيم بن الطاهر بن إبراهيم الحسني الأسفي. تقدمت وفاة والده عام أربعة عشر ومائتين وألف، الفقيه الفرضي الحيسوبي المشارك المطلع.

محمد بن الهاشمي أفيلال

وفيه توفي محمد بن الهاشمي أفيلال الحسني، أحد علماء مدينة تطوان، له تآليف، منها *كناشة* فيها بعض حوادث بلده تطوان وفوائد أدبية وعلمية يقع في مجلد وقف عليها الأخ محمد داود حفظه الله واستفاد منها في تاريخه.

المختار بن المختار الغربي

وفيه توفي المختار بن الحاج المختار بن الشيخ أحمد الغربي الدكالي الرباطي العلامة المشارك توفي ببلده.

حوادث

وقعة الحاج عبد القادر بن محيى الدين الجزائري

وفيه كانت وقعة الحاج عبد القادر بن محيى الدين الجزائري مع الخليفة السيد محمد بن عبد الرحمان، فقد كان بعثه والده المولى عبد الرحمان برجال وخيل في جيش عظيم لأجل أسر عبد القادر وحجز كل أمواله، فضرب عليهم ليلاً فوقفوا أولاً في وجهه وفي الأخير فرّوا، ثم كرّوا حتى وصلوا إليه فقتلوا من جيشه خلقاً كثيراً وأتوا بسبعة وأربعين رأساً منهم، وفيهم رأس أخيه، وأسروا من أصحابه مائة ونيفاً وعشرين، وفر هو هارباً في نحو عشرة من الخيل. انتهى من مبيضة *الروض الطيب العرف*.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

مَحمد صالح الشريف الرضوي البُخاري

وفي سنة أربع وستين ومائتين وألف توفي بها شيخنا وسيدنا العلامة الشهير، الحجة المشارك النحرير، العالم العامل الواقف مع الكتاب والسنة في سائر أحواله العارف بالله المتبحر في العلمين، الحافظ لحديث رسول الله وصحيح أقواله، مولانا مَحمد صالح الشريف الرضوي البخاري أصلا ومنشئاً المالكي مذهباً. رحل من بخاري - عمّرها الله - إلى اليمن فقرأ بها على الأئمة الأعلام، وأخذ عن أعيان علمائها كمولانا رفيع الدين وسيدي عمر بن عبد الرسول الشريف الباعلوي والشيخ سيدي أحمد المقبولي رحمهم الله وغيرهم، ثم رحل إلى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ثم رحل إلى مصر وتأهل بها، ثم رحل بأهله إلى المغرب واستوطن فاساً مدة سنة، ثم عاد إلى المدينة المنورة وتوفي بها في سنة الترجمة. ولم يكن رضي الله عنه له تعلقٌ بأمور الدنيا في شيء، بل كان يقنع منها بما لابد منه، ولولا زهده فيها لكان له منها ما لم يكن لأحد لما حصل عليه من تحقيق علم الإكسير والحكمة التي لم يدركها أحد فيما علمنا. وكان سبب خروجه من بخارى أن أباه كان بها سلطاناً، ولما مات أو قبل موته أنف من ذلك وتركه لأخيه وحمل معه ما لابد منه له من الكتب وآلات العلوم وهام على وجهه في طلبها حتى أدرك منها ما انفرد به في وقته شرقاً وغرباً.

وقد حدثني أنه دخل للكعبة المشرفة مع بعض أشياخه ودعا له شيخه بداخل الكعبة بالعلم الظاهر والباطن، فمن يومئذ لم يطالع كتاباً ولا سئل عن مسألة في أي علم كان وتوقف فيها، وقال لي : إن هذا كان فيما قبل تاريخه بست وعشرين سنة ؛ وهو يدرس في كل علم من غير مطالعة ولا مراجعة. ولما خرج للسفر من فاس سنة إحدى وستين قبله أسرَّ لبعض الطلبة المشيعين له بقوله : والله ما عرفتموني ولو عرفتموني لما تركتموني. ولقد صدق والله في ذلك، فإنه درة يتيمة غفل عنها الغوّاصون فأنى لهم بمثلها !

محمد بن سعد الشريف التلمساني

وفي سنة الترجمة توفي أيضاً شيخنا الفقيه العلامة المشارك القاضي سيدي محمد بن سعد الشريف التلمساني، ذكر نسبه صاحب *داعي الطرب في أخبار العرب* سيدي أحمد بن يوسف الفاسي. وكان صاحب الترجمة قاضياً بتلمسان في مدة الأتراك وهرب من ذلك لما رأى من الظلم وجريان الأحكام الشرعية مَجْرَى القانون العقلي، واستوطن فاسا. ثم لما سارت تلمسان من إيالة المغرب الأقصى واستولى العدو على ما عداها من المغرب الوسط رجع إليها واستوطنها، فلما هجم عليها العدو ودخلها عام واحد وخمسين قبله هرب منها بأهله وعياله وترك جميع كتبه وماله ورجع إلى فاس، ثم انتقل منها إلى مدينة تازا مدة، ثم رجع إلى فاس، وبها توفي في سنة الترجمة رحمه الله.

محمد بن إدريس العمراوي

وبها أيضاً توفي الوزير الأعظم الفقيه النبيه خاتمة الأدباء بالتحقيق بالمشرق والمغرب، ذو القول الجزل والنظم المطرب، أبو عبد الله سيدي محمد بن إدريس العمراوي. أدرك الرياسة في الوزارة وأحسن بها السياسة وقام بها كما يجب أن يقام، ولم يترك المطالعة والمحاضرة مع الأدباء وذوي الحاجات بباب السلطان. هذا وقد جمعت الدواوين في أنساق نظمه مع قيامه بأمور نفسه وأمور ما هو بصدده. ومن كلامه في شيخه أبي عبد الله سيدي محمد الحراق المتقدم قصيدة مطلعها :

يا طالباً رحمةَ اللـــــه　　　سلّم أمـورك للــــــــه

عام خمسة وستين ومائتين وألف

عبد الله الوليد بن العربي العراقي

في سابع ربيع الثاني توفي عبد الله المدعو الوليد بن العربي العراقي الحُسيني. ولد عام سبعة ومائتين وألف، الحافظ الحجة الفهامة المشارك الدراكة المحقق المدقق الأصولي المعقولي، له *الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس*، عرف برجال شعبتهم المباركة الحسينية، وترجم في آخره لنفسه ؛ وله ذيل عليه سماه *الذيل المنتخب فيما لفضلاء الشعبة العراقية وجب* ؛ وله *تأليف في ترجمة الشيخ الحافظ إدريس العراقي* المار الوفاة عام ثلاثة وثمانين ومائة وألف، إلى غير ذلك. دفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

عبد السلام المدعو بَابَ سَلاَّم

وفي يوم الخميس ثاني جمادى الثانية توفي عبد السلام المدعو بَابَ سَلاَّم الزاهد ويدعى بشلوع، ساقط التكليف يشار إليه بالخير والصلاح، ودفن خارج باب عجيسة.

سعيد بن عمارة الرجراجي

وفي متم شعبان توفي سعيد بن عمارة الرجراجي، أحد العلماء المشاهير في وقته بمدينة الصويرة، العلامة المدرس الخطيب، تولى أخيراً القضاء بها. له ترجمة في كتاب *إيقاظ السريرة*.

محمد بن علي النكنافي

وفي يوم الخميس خامس رمضان توفي محمد بن علي بن محمد بن عبد الواحد النكنافي السوسي الصويري. كان أديباً مطلعاً مهندساً فلكياً، من آخر من أتقن هذه العلوم بالمغرب مع علم الحساب بفاس، كذا بخط سيدنا الجد أحمد رحمه الله. وبعد مدة وقفت على أنه توفي بسوق الأحد بالغرب من غير عقب وترك أموالاً وكتباً، وكان خروجه مع ولدي السلطان المولى المهدي والمولى رشيد ولدي المولى عبد الرحمان ذاهبين لأداء فريضة الحج، وكان خروجهم من فاس في ثاني رمضان المذكور، وحُمل صاحب الترجمة إلى القصر الكبير ودفن هناك بضريح الشيخ أبي غالب.

علال بن عبد الواحد الزجلي

وفي يوم الثلاثاء رابع وعشري رمضان المذكور توفي علي المدعو علال بن عبد الواحد الزجلي موقت فاس العليا مدة طويلة، الفقيه الأجل العدل الموثق الفرضي، حلاه صاحب *تذكرة المحسنين* بقوله : الفقيه الميقاتي المعدل المهندس عديم النظير انتهى. دفن بمطرح الجلة بالقباب خارج باب الفتوح، كذا ذكر صاحب *الروض الطيب العرف* الذي وقفت على مبيضته، بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

رشيد بن عبد الرحمان العلوي

وفي رمضان المذكور توفي المولى رشيد ابن السلطان المولى عبد الرحمان بثغر العرائش، كان أرسله والده لأداء فريضة الحج ولم يتيسر له ذلك.

عبد السلام بن عبد القادر بَنُّونَة

وفي حجة توفي عبد السلام بن عبد القادر بَنُّونَة، من أكبر تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي. كان خيراً ديناً صالحاً توفي بفاس.

بوسلهام بن علي المؤذن الخلطي

وفيه توفي بوسلهام بن علي المؤذن الخلطي المكناسي، كان أستاذاً مجوداً مشاركاً.

أحمد بن عبد الرحمان العلوي

وفيه توفي أحمد بن السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام العلوي في حياة والده. توفي في عنفوان شبابه، وكان نجيباً منهمكاً في طلب العلم وتأسف والده لموته. توفي بفاس الجديد.

أحمد بن علي الوزاني

وفيه توفي أحمد بن علي الوزاني الحسني نزيل الرباط، الشيخ الجليل الولي الصالح العامل بعلمه. دفن بضريح مولاي المكي بالرباط.

عبد القادر بن أحمد الدباغ

وفيه توفي عبد القادر بن أحمد الدباغ المراكشي، الفقيه المدرس المفتي، من أعلام المنقول والمعقول. توفي بمراكش، وترجمته في *الإعلام*، كان يعلّم أولاد السلطان.

عبد الكريم اللمطي السجلماسي

وفيه توفي عبد الكريم اللمطي السجلماسي، من أهل الفضل والدين، توفي وهو يؤذن بمنار سيدي أحمد الشاوي ودفن بالقباب.

حوادث

خروج ولدي السلطان إلى الحج

وفي تاسع وعشري رمضان من السنة سافر الشريفان مولانا سليمان وأخوه مولانا الرشيد ابنا أمير المومنين ـ أبد الله نصره ـ بقصد حج البيت وصُحبتَهُما السيد ابن علي المذكور، فما سار ثلاثة أيام حتى مات رحمه الله ودفن بالقصر الكبير، واستُخلف بالشريف المفضل الأديب النبيه نقيب الأشراف مولانا العربي بن العلامة الشهير مولانا أحمد البلغيثي العلوي الحسني.

*** *** **تذكرة المحسنين** *** ***

عبد الله الوليد بن العربي العراقي

وفي سنة خمس وستين ومائتين وألف توفي بها الشريف المعقولي الفقيه النبيه إمام الروضة الإدريسية وخطيبها مولاي عبدالله الوليد بن مولاي العربي العراقي الحسيني.

محمد بن علي النكنافي

والفقيه النبيه الأديب سيدي محمد بن علي الصويري السوسي النكنافي.

علال بن عبد الواحد الزَّجْلي

وصاحبنا الفقيه الميقاتي المعدل المهندس عديم النظير السيد علي (علال) بن الفقيه سيدي محمد [1] بن عبد الواحد الزجلي.

محمد علي باشا

والملك المعظم مدهش الملوك الجبابرة محمد علي باشا بمصر والشام والحجاز وما وَالَى ذلك.

---

1) اسم "محمد" ساقط في *إتحاف المطالع* كما تقدم.

عام ستة وستين ومائتين وألف

محمد بدر الدين الحمُومي

في منتصف ليلة السبت ثامن محرم توفي محمد المدعو بدر الدين بن الشادلي بن أحمد الحمُومي الحسني، ولد عام ثمانية وسبعين ومائة وألف، شيخ الجماعة بفاس. كان علامة مشاركاً مطلعاً زاهداً متمسكاً بالسنة، وهو آخر تلامذة الشيخ التاودي ابن سودة موتاً من العلماء المشهورين، له *شرح على الشمائل* ؛ *وشرح على المرشد وشرح على الوظيفة الزروقية* ؛ *وتأليف في السكر والأتاي*. دفن بزاويتهم الكائنة بحومة البليدة، وهو أول من دُفن بها. كانت ولادته عام أحد وثمانين ومائة وألف.

الطالب بن العربي الأبّار

وفي أوائل صفر توفي الطالب بن العربي الأبّار، من أولاد الأبّار المعروفين بفاس، أحد أكابر أفراد الطائفة التجانية وممن أخذ عن الشيخ أحمد التجاني مباشرة المتفانين في محبته، له أشعار كثيرة في مدحه ومدح طريقته. توفي بمدينة جنوة بإيطالية ودفن هناك.

أحمد بن دَحْمَان اليَلْصُوتي

وفي ربيع الأول توفي أحمد بن دَحْمَان اليَلْصُوتي الزروالي. كان خيراً ديناً صوفياً مذاكراً، له شهرة وأتباع، من أكبر تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي، وعنه أخذ ولده الشيخ الطيب بن الشيخ العربي المذكور الآتي الوفاة عام سبعة وثمانين ومائتين وألف، ودفن بزاويته من بني زروال قرب مَجُّوط، وبنيت عليه قبة.

محمد بن أحمد الوزاني

وفي يوم السبت خامس رجب توفي محمد بن أحمد بن علي الوزاني. تقدمت وفاة والده عام أحد وثلاثين ومائتين وألف. كان خيراً ديناً صالحاً ودفن بزاويتهم بالشرشور.

مَحمد التواتي

وفي يوم الأربعاء حادي عشر رمضان توفي مَحمد ـ فتحاً ـ التواتي، يشار إليه بالخير والصلاح، ودفن خارج باب عجيسة.

سليمان بن الطاهر الشياظمي

وفي حادي عشر رمضان المذكور توفي سليمان بن الطاهر بن سليمان الشياظمي الحاجي المعروف بلخنزة، عامل قبيلة الشياظمة. كان من العمال المتازين لدى الدائرة المخزنية في زمانه ذائع الصيت، ذكر وفاته في كتاب *إيقاظ السريرة*.

قدور بن محمد العلمي

وفي سادس وعشري رمضان توفي عبد القادر المدعو قدُّور بن محمد بن أحمد بن قاسم العلمي الطالبي الحسني، نزيل مكناسة الزيتون، صاحب الضريح المشهور بها، عن سن عالية

تجاوز المائة، لأنه ولد عام أربعة وخمسين ومائة وألف. الشيخ الشهير له أنظام على طريقة الملحون مشهورة متداولة بين أهل هذا الفن يحفظون جلها، رأيت أنه مكث بمدينة مراكش أكثر من عشرين سنة.

العربي بن علي الوزاني

وفي يوم الثلاثاء آخر يوم من ذي الحجة توفي الحاج العربي بن علي بن الشيخ الطيب الوزاني الحسني رئيس الزوايا الوزانية بالمغرب وغيره، الشيخ الشهير، تقدمت وفاة والده عام ستة وعشرين ومائتين وألف، يشار إليه بالولاية والصلاح والخير والدين. دفن ببلده وزان.

قدّور الهـزّاز السلاسي

وفيه توفي الحاج عبد القادر المدعو قدور بن محمد السلاسي الشهير بالهـزّاز، من أكابر تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي، ودفن برأس القليعة بالروضة المعروفة بهم.

عمر بن أبي جمعة السُّكْيَاطي

وفيه توفي عمر بن أبي جمعة السُّكْيَاطي الرجراجي قَاضي الصويرة وبلاد الشياظمة، العلامة المشارك المطلع النوازلي، صاحب المدرسة المشهورة هناك.

عبد القادر ابن عيّاد

وفيه توفي عبد القادر بن عيّاد الرباطي، العلامة الخطيب. توفي ببلده.

محمد بن الطيب العلوي

وفيه توفي محمد بن الطيب بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله الحسني العلوي الذي كان قام على السلطان المولى عبد الرحمان.

محمد الزواري

وفيه توفي محمد الزواري يشار إليه بالخير والصلاح دفن بفاس، لم يعين صاحب *السلوة* عام وفاته، وقد تحقق عندي أنه توفي في هذا العام.

عبد السلام بن محمد الصبّار

وفيه توفي عبد السلام بن محمد الصبّار، الفارس المقتدر المطلع، كان من الدعاة الذين قاموا على المولى عبد الرحمان بن هشام سنة سبع وأربعين ومائتين وألف، ولما استولى على فاس قبض عليه وأرسله سجينا إلى مراكش بسجن العادر به ثم عفا عنه وأرسله والياً على ثغر الصويرة وبقى بها إلى أن توفي في التاريخ المذكور.

علال بن قاسم الطاهري

وفيه توفي علال بن قاسم الطاهري الحسني الجوطي. كان ممن ثار على السلطان المولى عبد الرحمان كذلك، ونُفي إلى مراكش سجينا، ثم عفا عنه كذلك وأرسله إلى رباط الفتح وبه توفي. ذكر ذلك والذي قبله الشيخ الجد المهدي في *فهرسته*.

وفيه توفي محمد بن علي النَّكْنَافِي الحاجي.... (1)

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

محمد بدر الدين الحَمُّومي

وفي سنة ست وستين ومائتين وألف توفي في ثامن المحرم منها الفقيه العلامة البركة المسنّ سيدي محمد بدر الدين بن الشاذلي الشريف الحَمُّومي من غير عقب، ودفن بزاويته التي أحدثها بحومة البليدة من فاس، وكان فاضلاً عالماً كثير التهجد والاشتغال بما يعنيه، وله شرح على *المرشد المعين* وغيره رحمه الله.

أحمد بن دَحْمَان اليَلْصُوتي

ثم في ربيع النبوي من السنة توفي الولي الصالح، المربي الناصح، العالم العامل المرابط سيدي أحمد بن دَحْمَان نجل العارف بالله سيدي عبد الوارث اليَلْصُوتي بزاويته من جبل بني زروال من جبال الزبيب. كان في ابتداء أمره رحمه الله أستاذاً مربيّ الوِلْدان، ثم أخذ عن قطب الزمان مولانا العربي الدرقاوي فظهر له الفتح المبين على يده نفعنا الله بهما.

قدّور بن محمد العلمي

وفي سادس وعشري رمضان من السنة توفي العارف الكبير، الحبر الشهير، مولانا قدور (بن محمد) العلمي الطالبي العبد السلامي المشيشي، ودفن نفعنا الله به بزاويته من مكناسة الزيتون. نشأ - رضي الله عنه - في عفة وعفاف، والتخلق بأجمل الأوصاف، لا يعرف لعباً ولهواً ولاما يرجع إلى أمور الدنيا وزينتها إلى أن أدرك مقام الكاملين، وغاية درجة الواصلين، فكان رضي الله عنه ملازماً لدار بعض أصحابه وخدامه لايخرج منها إلا يوم الجمعة مدة من أربعين سنة. وفي آخر عمره لما كبر سنه ووهن عظمه ترك حتى الجمعة. وكان سيداً حصوراً لم يحتلم قط ولاعرف معنى الالتذاذ، كما أخبر بذلك، لا في صغره ولا في كبره، وما ينسب إليه من الكلام الملحون فهو له حقيقةً، إما في الحضرة العلية أو في النسمة النبوية، أو في الأكابر من الأولياء والصالحين، لاما يفهم من بعضه أنه في غزل شيطاني فحاشاه من ذلك. وأما كراماته فقد جلت عن الحصر وأن تُجمع بديوان.

1) كرر المؤلف هنا - خطأ - ترجمة محمد بن علي النكنافي المتقدمة في السنة الفارطة : خمس وستين ومائتين وألف.

عام سبعة وستين ومائتين وألف

محمد بن حسون عواد

في يوم الأربعاء ثالث وعشري ربيع الثاني توفي محمد بن حسون عواد السلاوي. علامة مشارك مطلع، ولي قضاء بلده سلا مدة، وكان يعرف الفقه والحديث والنحو، أفنى عمره في ذلك.

علال بن إدريس الشامي

وفي ليلة الجمعة سادس وعشري ربيع الثاني توفي علي المدعو علال بن إدريس الشامي الخزرجي قائد فاس، تولى عليها مدة. كان فارساً مغواراً شجاعاً خيراً ديناً عاقلاً، ودفن بروضتهم بالقباب، وكان عزله عن قيادة فاس يوم الأربعاء عاشر ربيع الثاني عامه، وتولى مكانه القائد علال الزمراني، ثم عزل الزمراني في رمضان عامه ووُلي مكانه القائد الجيلالي بن حمُّ.

محمد بن عبد السلام العلمي الحمدوني

وفي ليلة يوم الاثنين ثامن وعشري ربيع الثاني المذكور توفي محمد بن عبد السلام بن علي العلمي الحمدوني الشريف الحسني، دخل إلى فاس لطلب العلم وبقي بها إلى أن توفي، وهو من مدشر العنصر من قبيلة بني سريف الجبل، دفن بالقباب. بقى ذكره على صاحب *السلوة*.

محمد بن أحمد تُوفَلْغَز

وفي يوم الخميس خامس جمادى الأولى توفي محمد بن أحمد المدعو تُوفَلْغَز - بفتح الفاء وسكون اللام - السوسي نزيل مدينة الصويرة. كان من العلماء المشهورين بها في زمنه، علامة مدرساً مشاركاً. توفي بها ودفن بضريح سيدي مگدول. ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة*.

بيط الكرانية

وفي يوم الثلاثاء ثامن وعشري جمادى الأولى توفيت بيط الكرانية يشار إليها بالجذب والصلاح، كانت ساقطة التكليف تتكلم بكلام لايفهم. توفيت عن سن عالية. انتهى من مبيضّة *الروض الطيب العرف*، بقى ذكرها على صاحب *السلوة*.

أبو بكر بن الطيب ابن كيران

وفي رابع عشر جمادى الثانية توفي أبو بكر بن الشيخ الطيب ابن كيران، تقدمت وفاة والده عام سبعة وعشرين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً نحوياً مطلعاً مدرساً. دفن بروضة العلماء بالقباب مع أبيه.

محمد المدني بن الكبير الفلالي الغرفي

وفي صبيحة يومه توفي محمد المدني بن الكبير الفلالي الغرفي. كان فقيهاً نحوياً علامة مدرساً، تولى القضاء بمراكش مدة، ودفن بروضة العلماء بالقباب.

أحمد بن محمد الصقلي

وفي صبيحة يوم السبت سادس شعبان توفي أحمد بن محمد بن أحمد الصقلي الحسيني. تقدمت وفاة والده عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف، يشار إليه بالولاية والصلاح والخير والدين والعلم، وهو والد العلامة الأديب سيدي الفاطمي الآتي الوفاة عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويتهم بالسبعْ لُويَاتْ.

سَلاَّم بن عبد الرحمان السوسي

وفي يوم الجمعة سادس وعشري شعبان المذكور توفي عبد السلام بن عبد الرحمان السوسي المعروف بسلاَّم. كان من أعيان مدينة الصويرة وأغنيائها، ومن أهل الشورى عند المولى عبد الرحمان أيام خلافته.

محمد بن الجيلالي الشرقاوي

وفي عشية يوم الاثنين ثالث عشر رمضان توفي محمد بن الجيلالي الشرقاوي، كان خيراً ديناً ودفن بالقباب.

محمد بن الطاهر الحْبَابِي

وفي عشية يوم الجمعة سابع عشر رمضان توفي الحاج محمد بن الطاهر الحْبَابِي، من أولاد الحبابي المعروفين بفاس. كان علامة مشاركاً ماهراً في الحساب والتوقيت والتعديل والفرائض، ودفن قرب قبة الشيخ اليماني بالقباب.

العربي بن حَمُّ الطاهري

وفي ليلة عيد النحر من السنة توفي العربي بن حَمُّ الطاهري الجوطي الحسني، له كرامات، ودفن بالقباب بروضة أولاد ابن المليح.

المكي الجباري

وفي سابع عشر ذي الحجة المذكور توفي المكي الجباري، من أولاد الجباري المعروفين بفاس، يشار إليه بالخير والصلاح. دفن بالقباب بروضة أولاد السراج.

بوسلهام بن علي أزْطُوط

وفيه توفي بوسلهام بن علي أزْطُوط العرائشي، علامة مشارك توفي ببلده.

محمد المْسَطّسْ

وفيه توفي محمد المْسَطّسْ السلاوي، أخذ العلم بفاس وكان مشاركاً مدرساً مطلعاً. توفي ببلده.

عبد اللطيف بن عبد الله فرج

وفيه توفي عبد اللطيف بن عبد الله فرج عامل الرباط، ودفن بالزاوية القادرية هناك.

علي بن عبد الرحمان البْطَاوْرِي

وفيه توفي علي بن عد الرحمان البْطَاوْرِي الرباطي، الفقيه الخطيب البليغ المشارك. توفي ببلده.

محمد بن إبراهيم البلغيثي

وفيه توفي محمد بن إبراهيم بن مبارك البلغيثي السوسي، علامة مشارك فقيه تولى القضاء بسوس مدة. ذكره في كتاب *المعسول*.

محمد بن عبد القادر الْزَارُو

وفيه توفي محمد بن عبد القادر الْزَارُو الرباطي، كان شيخ طريقة في التصوف وتخرج على يده كثير من أهل الخير والدين. كان كثير الكلام في علم التصوف. توفي بالرباط ودفن بالزاوية التي أمام حمام القصري هناك.

عبد السلام بن محمد السلاوي

وفيه توفي عبد السلام بن محمد السلاوي. كان خيراً ديناً، ذكره الجد العابد رحمه الله في بعض *مقيداته*.

أبو بكر بن محمد بُوگرينْ

وفيه توفي أبو بكر بن محمد بُوگرينْ ـ بضم الكاف المعقودة وسكون الياء بعد الراء ـ اليازغي من نسل الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بوگرين دفين بني يازغة الشهير هناك. كان صاحب الترجمة صالحاً خيراً ديناً متواضعاً. توفي بفاس. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

حوادث

حريق بفندق العطارين بفاس

وفيه وقع حريق بفندق العطارين وما حوله بفاس وتلف بسبب ذلك مال كثير.

*** *** تذكرة المحسنين *** ***

العربي بن أحمد الوزاني

وفي سنة سبع وستين ومائتين وألف توفي في أول يوم من المحرم الولي الصالح المرابط البركة مولانا الحاج العربي ابن مولانا أحمد بن مولانا علي الوزاني اليملحي رحمه الله ونفعنا بهم آمين.

بوسلهام بن علي أزْطُوطْ

ثم توفي الفقيه الرئيس الأكبر السيد بوسلهام بن علي أزْطُوط العرايشي.

علال بن إدريس الشامي

والفقيه الأمين السيد علال بن إدريس الشامي الخزرجي الفاسي.

مَحمد بن حسون عوّاد

والفقيه القاضي السيد مَحمد بن حسون عواد السلاوي.

حريق بفندق العطارين بفاس

ووقع حريق كبير بفندق التجار من عطاري فاس، وتلف بسبب ذلك مال كثير.

عام ثمانية وستين ومائتين وألف

الطائع بن هاشم الكتاني

وفي يوم الاثنين تاسع وعشري جمادى الأولى توفي الطائع بن هاشم الكتاني. كان خيراً ديناً.

مصطفى بن الطائع البلغيثي

وفي ليلة الخميس رابع وعشري شعبان توفي مصطفى بن الطايع بن محمد بن هاشم بن أحمد العلوي البلغيثي الحسني. كان ديناً صالحاً له اطلاع على الأنساب، ينسب إليه كتاب *الدرة الفائقة في أبناء علي وفاطمة*، ودفن بقبة الشيخ أبي القاسم الوزير بالقباب.

محمد بن عبد القادر الكَرْدُودي

وفي عصر يوم الثلاثاء حادي وعشري رمضان توفي محمد بن عبد القادر بن أحمد الكُلاَلي الشهير بالكَرْدُودي. ولد عام ستة عشر ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً فصيحاً يخوض في جل العلوم، له شرح *على إضاءة الأدمُوس في اصطلاح القاموس* دل على فهمه وعلمه ؛ وشرح *على خطبة الألفية* ؛ وتأليف في تاريخ الدولة العلوية سماه *الدر النضيد الفاخر، بأولاد مولانا علي الشريف ذوي المحاسن والمفاخر* ؛ وله *فهرسة* ؛ و*كشف الغمة في بيان أن حرب النظام واجب على هذه الأمة*، طبع على الحجر. دفن بروضة الشيخ أبي المحاسن الفاسي بأعلى القباب.

أحمد الدَّبْدُوبي

وفيه توفي أحمد الدَّبْدُوبي الفاسي داراً. علامة مشارك تولى القضاء بمدينة صفرو مدةً.

عبد الرحمان بن إدريس الفضيلي

وفيه توفي عبد الرحمان بن إدريس الفضيلي السلاوي، علامة مفتٍ مدرس. توفي ببلده.

موسى الدكالي

وفيه توفي موسى الدكالي، عامل مدينة أزمور مدة طويلة. كان له شهرة بين قواد ذلك الوقت، مسموع الكلمة، يعتمد عليه السلطان المولى عبد الرحمان.

حوادث

هجوم ثانٍ للأسطول الفرنسي على مدينة سلا

وفيه هاجم الأسطول الفرنسي مدينة سلا كما فعل عام ستين ومائتين وألف، وهدم بعض الأماكن منها، ثم أقلع الأسطول عنها بسبب ريح عاصف سلطه الله عليه.

عام تسعة وستين ومائتين وألف

حبيبي المدعو حبّ التواتي

في رابع صفر توفي حبيبي المدعو حبّ التواتي، من أهل الخير والصلاح، ودفن خارج باب عجيسة.

أحمد الغازي بن أحمد العربي المرابط

وفي ليلة الخميس سابع عشر ربيع الثاني توفي أحمد الغازي بن أحمد العربي المدعو المرابط. كان علامة مشاركاً خيراً ديناً، ودفن بالقباب بروضة أولاد الحْلُو. بقي ذكره على صاحب *السلوة*، كان يدرس بجامع القرويين ومسجد الرصيف.

محمد الحبيب بن أحمد التِّجَانِي

وفي آخر جمادى الأولى توفي محمد الحبيب بن الشيخ أحَمد التجاني، تقدمت وفاة والده عام ثلاثين ومائتين وألف، له شهرة واسعة بين الطائفة التجانية وذكر وجاه، شُدت له الرحال لأخذ ورد الطريقة عنه. توفي بزاويتهم بعين ماضي.

محمد بن أحمد الشرفي

وفي ثامن عشر رجب توفي محمد بن أحمد الشرفي الأندلسي، علامة مطلع مشارك وأديب شاعر.

مَحمد بن الهادي بناني

وفي شوال توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن الهادي بناني فرعون، تقدمت وفاة والده عام أربعة وستين ومائتين وألف، كان يدرس *التحفة* وغيرها من كتب الفقه المالكي، ودفن بزاويتهم الكائنة بحومة الصاغة.

عبد الرحمان بن عبد العزيز الحْلُو

وفي ليلة الخميس سادس وعشري قعدة توفي عبدالرحمان بن عبد العزيز الحْلُو، من أولاد الحْلُو الوطاسيين المعروفين بفاس. علامة مشارك أديب مطلع، له خط حسن وإنشاء وترسل. ذكر الجد المهدي أنه من أصحابه في *تقييده*. بقي ذكره على صاحب *السلوة* لأنه توفي بفاس وبها كان سكناه.

عبد الرحمان بن أحمد الشدّادي

وفي صبيحة يوم الأحد تاسع وعشري قعدة توفي عبد الرحمان بن أحمد الشدادي الحسني العمراني. كان فقيهاً علامة مدرساً مشاركاً، ولي قضاء فاس الجديد مدة، ودفن بروضة الشيخ الغازي برأس الشراطين.

عبد الرحمان بن عبد الله التَّمْلي

وفيه توفي عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد التَّمْلي السوسي الجزولي الجِشْتيمي. ولد عام خمسة وثمانين ومائة وألف. علامة مشارك له شهرة بسوس وبه توفي.

حوادث

عزل الوزير العربي بن المختار الجامعي وتولية محمد غَرِّيط مكانه

وفيه عزل السلطان المولى عبد الرحمان وزيره العربي بن المختار الجامعي عن الوزارة وجعل مكانه محمد غَرِّيط.

عام سبعين ومائتين وألف

مَحمد بن بوعزة البُوعَزَّاوي

وفي عشري ربيع الأول توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن بوعزة البُوعَزَّاوي، من سلالة أبي يعزى. الشيخ المربي الصالح، من أكبر تلامذة الشيخ العربي الدرقاوي أخذ عنه مباشرة. توفي بفاس ودفن بروضة أولاد الهزَّاز بباب الحمراء داخل باب الفتوح.

العربي الطُّرِّيس

وفي سابع وعشري ربيع الثاني توفي العربي الطُّرِّيس التطواني، عامل مدينة الصويرة، تولى العمالة بها عام تسعة وخمسين ومائتين وألف، وبقي على النظارة بها إلى أن توفي في التاريخ المذكور، وأُقبر بها في ضريح سيدي مگدول، ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة*.

أحمد الغوَّان الميسوري

في عشية يوم السبت سابع وعشري جمادى الأولى توفي أحمد الميسوري المدعو الغوان، يشار إليه بالخصوصية، ودفن بباب الحمراء داخل باب الفتوح.

صالح بن محمد بناني

وفي يوم الاثنين رابع وعشري شعبان توفي صالح بن الحاج محمد بن الطيب بناني. كان شيخاً صالحاً تحكى عنه كرامات. توفي عن نحو مائة وعشر سنين ودفن بالقباب، وهو غير المارّ عام أحد وأربعين ومائتين وألف.

عمر ابن البخاري

وفي منتصف رمضان توفي عمر بن البخاري المراكشي الدرقاوي طريقة. كان صوفياً مربياً، له زوايا وأتباع، وتحكى عنه كرمات. وله *تأليف في الوعظ*؛ وكتاب *الشرائع*؛ وجواب *الإخوان في مدد قطب الأعيان*؛ *والشراب من عين النبوءة والرسالة*؛ إلى غير ذلك من التآليف.

عبد الخالق الحشمي

وفي يوم الاثنين خامس عشر شوال توفي عبد الخالق الحشمي، الفقيه العالم العلامة المشارك، كان إماماً بالمولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما بفاس وبه توفي. من مبيضة *الروض الطيب العرف*، بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

المهدي العوني

وفي يوم الجمعة تاسع ذي الحجة توفي المهدي العوني الدكالي، العلامة الهمام الشيخ الإمام، له شهرة تامة في زمنه بالعلم والصلاح والدين. توفي بمراكش له ترجمة واسعة في *فهرسة الشيخ السرغيني*.

أحمد أغيلان

وفيه توفي أحمد أغيلان كذا رأيته مقيداً.

محمد الزكي بن هاشم العلوي

وفي حدود هذه العشرة توفي محمد الزكي بن هاشم العلوي، وحيد دهره في علوم العقل والنقل. كان أديباً ناظماً ناثراً. له *المطالع الزهراء الجامعة لأسماء بني الزهراء* ؛ *والدرة الفائقة في أبناء علي وفاطمة* ؛ وله غير ذلك، مع مهارة في الطب.

عبد الوهاب بن التاودي ابن الأحمر

وفي هذه العشرة توفي الحاج عبد الوهاب بن التاودي المعروف بابن الأحمر، أحد أفراد الطائفة التجانية ومن لهم الشهرة فيها والذكر الحسن. ودفن بالقباب.

محمد بن محمد الزُّكَّارِي

وفي أوائل هذه العشرة أو أواخر التي قبلها توفي محمد بن محمد بن أحمد الزُّكّاري أصلاً الوزاني الدار. كان علامة مشاركاً نبغ صغيراً وقال الشعر وأجاد فيه. توفي بوزان.

أحمد لبيب بن بابا الشنجيطي

وفيه توفي أحمد لبيب بن بابا الشنجيطي العلوي. كان عالماً شاعراً، له منظومة في شيخه أحمد التجاني سماها *منية المريد* ؛ وله *شرح عليها*، وهي شهيرة بين أهل الطريقة التجانية.

أحمد المفرّج الفاسي

وفيها توفي أحمد المفرج الفاسي، ذكره الجد المهدي من أصحابه في *تقييده* لم أقف له على ترجمة.

محمد العَبْدَلاّوي

وفيها أو قريب منها توفي محمد العَبْدَلاّوي، الخير الذاكر أحد المتبرعين على سكان العدوة. انظر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف.

محمد بن عبد القادر التادلي

وفيه توفي محمد بن عبد القادر التادلي الرباطي. تقدمت وفاة والده عام أربعة عشر ومائتين وألف، وكان يعد من علماء الرباط.

الحسن بن محمد الأجوري

وفيه توفي الحسن بن محمد الأجوري الوريداني السوسي، العلامة الصالح الفقيه المدرس. كان ذا دعابة وفطنة، وله في ذلك حكايات. مات شهيداً قتله بعض الظلمة عدوانا وظلماً، ذكره في كتاب *نزهة الأبصار*.

عبد الله بن الطاهر ابن رَيْسُون

وفيه توفي عبد الله بن الطاهر بن الخضر بن المامون ابن رَيْسُون الحسني، كان أديباً مشاركاً شاعراً مجيداً، له عدة قصائد فريدة من نوعها توفي بتطوان.

عام أحد وسبعين ومائتين وألف

محمد بن إبراهيم السوسي

في ثاني عشر محرم توفي محمد بن إبراهيم بن عبد الله السوسي. كان مشاركاً مطلعاً مفتياً.

الداودي بن العربي التلمساني

وفي ليلة السبت رابع عشر محرم توفي الحاج الداودي - اسماً - ابن العربي التلمساني الحسني. كان علامة مشاركاً أصولياً بيانياً، تولى القضاء بمدينة تلمسان، له شرح على *الهمزية* ؛ وشرح على *البردة لم يكمل* ؛ وحاشية على *السعد* ؛ وشرح على *صحيح الإمام البخاري* لم يكمل. ودفن بالزاوية الناصرية.

عبد الله بن عبد الرحمان الجشْتيمي

وفي خامس عشر محرم توفي عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله الجشتيمي السوسي، عالم علامة مشارك مطلع. انظر ترجمته في كتاب *المعسول*.

التهامي المدغري

وفي ضحوة يوم الأحد حادي وعشري محرم توفي التهامي المدغري، الشيخ الشهير بين أصحاب الملحون، له قدرة تامة على نظم الملحون، ومعظمه عذب زلال يحفظ ويُنشد إلى الآن.

محمد بن أحمد الغريسي

وفي يوم الجمعة خامس ربيع الأول توفي محمد بن أحمد الغريسي المعسكري، تخرج عليه خلق كثير من طريقة شيخه العربي الدرقاوي، وهو شهير بين أتباع الطريقة الدرقاوية، ودفن بروضة أولاد ابن إدريس بالقباب.

العربي ابن إبراهيم

وفي ثامن ربيع الأول توفي العربي بن إبراهيم الدرقاوي طريقة. كان خيراً ديناً سريع الجواب في المسائل الصوفية.

محمد بن العربي ابن سودة

وفي خامس عشر ربيع الأول توفي محمد بن العربي بن أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة، تقدمت وفاة والده عام تسعة وعشرين ومائتين وألف، علامة مشارك، توفي بالطاعون، ودفن بزاوية جده بزقاق البغل. حلاه الشيخ المشرفي في *نزهة الأبصار* بقوله : "العلامة الخبير، ذو الفصاحة والبلاغة والتحرير، الأرشد الأسعد، الأمجد الأمجد".

عبد الله بن عبد الواحد الدباغ

وعند طلوع فجر يوم السبت ثامن عشر ربيع الأول توفي عبد الله بن عبد الواحد بن علال ابن إدريس الدباغ الحسني. ولد في حدود التسعين ومائة وألف. كان عارفاً عالماً ولياً صالحاً خيراً ديناً، له كرامات وأتباع، وقد ألف فيه وفي شيخه العربي الدرقاوي المهدي بن عبد الواحد ابن القاضي تأليفا سماه *النور القوي في ذكر شيخنا المولى ابن عبد الواحد وشيخه المولى العربي الدرقاوي*، يقع في مجلد، كما ألف فيه وفي شيخه المذكور أبو بكر بناني تأليفاً سماه *الفتح الوهبي في التعريف بشيخنا مولاي ابن عبد الواحد وشيخه مولاي العربي*. دفن أولاً بزاوية الشيخ الجـمَـل، ثم نقل في سابع عشر قعدة عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف إلى محل اتخذت له فيه زاوية بحومة السياج قريباً من سويقة ابن صافي.

الحسن بن مَحمد بناني

وفي ربيع المذكور توفي الحسن بن مَحمد - فتحاً - بن محمد بناني، العلامة الافضل المدرس، أخذ الطريقة التجانية واشتهر بها. توفي بمراكش.

العربي بن أحمد البلغيثي

وفي سابع وعشري ربيع الأول توفي بالطاعون العربي بن أحمد بن علي البلغيثي الحسني، العلامة الخطيب البليغ النسابة، تولى خطابة مسجد الرصيف مدة، والنقابة على الأشراف بفاس، له *ديوان صغير* كله أمداح نبوية، ودفن بروضة الشيخ ابن الحسن خارج باب عجيسة.

عبد السلام بن محمد ابن المليح

وفي يوم الأحد ثالث ربيع الثاني توفي عبد السلام بن محمد ابن المليح، لم أقف له على ترجمته بعد البحث. ذكره الجد المهدي من أصحابه في *تقييده*.

الجيلالي التادلي

وفي صبيحة يوم السبت سابع عشر ربيع الثاني توفي مطعوناً الحاج الجيلالي التادلي، متصوف وله أتباع.

محمد بن أحمد الـجَـنْوِي

وفي حادي عشر جمادى الأخيرة توفي محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الـجَـنْوي الحسني، تقدمت وفاة والده عام أربعة عشر ومائتين وألف، وجدِّه عام مائتين وألف. كان عالماً مشاركاً مفتياً، تولى قضاء مدينة وزان وتطوان ودفن بتطوان. رأيته محلّى من عدول تطوان بقوله "الفقيه الأجل العالم العلامة الحجة الأفضل، الشريف المبجّل الأمثل، قاضي تطوان" وذلك في منتصف محرم عام سبعة وستين ومائتين وألف.

إدريس بن سليمان العلوي

وفي يوم الجمعة أوائل شعبان توفي إدريس بن السلطان المولى سليمان الحسني العلوي، علامة مشارك محدث.

1271

الصديق الفيلالي

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر رمضان توفي الصديق الفيلالي مطعوناً. كان خيراً ديناً صالحاً، دفن قرب ضريح الشيخ ابن عباد داخل باب الفتوح.

المهدي بن محمد ابن القاضي

وفي فجر يوم الاثنين عاشر شوال توفي المهدي بن محمد ابن القاضي، من أولاد ابن القاضي المعروفين بفاس. كان مشاركاً فقيهاً كاتباً خيراً ديناً. له *شرح على تائية الشيخ محمد الحراق* الحسني، وله *تأليف في مناقب شيخه عبد الواحد الدباغ* المار ذكره في هذه السنة وغير ذلك. دفن بزاوية الشيخ على الجَمَل الكائنة بالرميلة قرب زاوية أبي مدين.

أحمد بن محمد المَنْجَرَة

وفي سادس عشر شوال توفي أحمد بن محمد المَنْجَرَة الحسني، الفقيه العالم العدل الخطيب.

محمد بن الطيب الصقلي

وفي يوم السبت تاسع وعشري شوال توفي محمد بن الطيب بن محمد الصقلي الحسيني ممن يشار إليه بالخصوصية والولاية، له أتباع وتلامذة، ألف تأليفاً في علم التصوف سماه *مجالس الأسرار الإلهية*، وله *شرح على صلاة* له، دفن بزاويتهم الكائنة بحومة البليدة بعد أن ذهب إلى الحج.

أحمد بن أبي بكر المَنْجْرَة

وفي شوال توفي أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمان بن إدريس المنجرة الحسني، تقدمت وفاة والده عام أربعين ومائتين وألف. كان عالماً مشاركاً مقرئاً، ذكر الجد المهدي أنه من أصحابه. ودفن بالقباب خارج باب الفتوح. بقى ذكره على صاحب *السلوة*.

عبد الله بن المجذوب الفاسي

وفي آخر يوم من شوال توفي عبد الله بن المجذوب الفاسي الفهري، تقدمت وفاة والده عام ستين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً حافظاً فصيحاً. توفي وسنه اثنان وثمانون سنة.

العباس بن محمد ابن كيران

وفي حادي عشر قعدة عامه توفي العباس بن محمد ابن كيران، العلامة المشارك المحقق المدقق المدرس. قال سيدنا الجد أحمد رحمه الله في *تقييد* له ذكر فيه بعض أشياخه ما نصه : "شيخنا وشيخ أشياخنا أبو الفضل سيدي العباس بن محمد بن عبد الكريم الشهير بابن كيران، محقق في النحو والتصريف، مشارك في الفقه وعلوم البلاغة، عارف بصناعة المنطق والأصلين، ماهر في الحديث والتفسير والتصوف. ولد بفاس وأخذ عن الشيخ سيدي حمدون ابن الحاج ومن في طبقته، ثم ارتحل إلى الحج فحج وزار ولقى جمعا من الأئمة الأعلام، مما شملتهم تلك البقاع العظام، وولي قضاء مكناس فباشره بعفة تامة وسيرة مستحسنة لم يحفظ عليه في

ذلك مايثير ولاما يعاب، ثم صار شيخ الحضرة المولوية في قراءة *صحيح البخاري* بحضرة مولانا عبد الرحمان قدس الله روحه. كانت له عنده وجاهة عظيمة، ومكنانة فخيمة، إلى أن توفي في حادي عشر قعدة عام أحد وسبعين ومائتين وألف. أخذت عنه *شفاء القاضي عياض* وحضرت بعض مجالسه في إقراء *المختصر* بمكناس. انتهى من خطه مباشرة. وله *حاشية على خطبة الشيخ ميارة الصغير على المرشد* ؛ *وحاشية على صحيح الإمام البخاري* في سفرين ؛ وشرح *على خطبة الألفية*، إلى غير ذلك. توفي بمكناس.

محمد بن عبد الهادي زنيبر

وفي منتصف قعدة توفي محمد بن عبد الهادي زنيبر السلاوي، عاملها مدة، كان حازماً ضابطاً بقي عاملاً بها مدة مع ثناء الناس عليه.

محمد بن علال ابن سودة

وفي قعدة المذكور توفي محمد بن علال بن محمد ابن سودة. كان علامة مشاركاً موثقاً مطلعاً متقناً. دفن بباب الحمراء داخل باب الفتوح بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

مَحمد بن العباس ابن كيران

وفي سادس عشرذي الحجة توفي مَحمد - فتحاً - بن العباس ابن كيران، من أولاد ابن كيران المعروفين بفاس. كان فقيهاً نزيهاً ودفن بزاوية الشيخ ابن إبراهيم بدرب الحرة.

أبو بكر الحَوْزي

وفي يوم الخميس سادس عشر حجة المذكور توفي أبو بكر الحوزي، محذوب ساقط التلكيف.

محمد بن سعيد التّناني

وفيه توفي محمد بن سعيد التّناني الصويري، الفقيه العلامة المدرس المشارك. توفي ببلده. ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة* وأثنى عليه.

عبد القادر الشركاوي

وفيه توفي عبد القادر الشركاوي التلمساني، ممن هاجر إلى المغرب. كان علامة مشاركاً خيراً ديناً ظهر عليه أثر الخير، توفي بمراكش وبها دفن.

محمد بن عبد السلام العلمي

وفيه توفي محمد بن عبد السلام العلمي المدعو ليزوا، مجذوب تذكر عنه كرامات دفن بروضة الشيخ أبي يعزى بالبليدة بفاس.

الطيب بن إبراهيم بَسِّير

وفيه توفي الطيب بن إبراهيم بَسِّير الرباطي الأندلسي. كان علامة مفتياً مدرساً ناظماً ناثراً، تولى قضاء بلده الرباط مدة وقضاء مكناس وغيره من الثغور، له شعر *وفتاوى وقصيدة عارض بها نونيه ابن زيدون* الشهيرة.

محمد بن عمر الريفي

وفيه توفي بالطاعون محمد بن عمر الريفي، أستاذ مجود دفن بمطرح الجنة بالقباب.

مَحمد بن الهادي غَرِّيط

وفيه توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن الهادي غَرِّيط الأندلسي. كان مشاركاً خيراً ديناً، له شعر متوسط الجودة، يحسن شيئاً مّا علم الطب. له نظم في شيخه قدور العلمي المار الوفاة عام ستة وستين ومائتين وألف سماه *رياض الأنس والفكر*. توفي بمراكش.

علي بن أحمد بناني

وفيه توفي علي بن أحمد بن محمد بناني، عالم مشارك أحد رجال الطريقة التجانية، له شهرة بينهم توفي بمراكش.

محمد بركة القادري

وفيه توفي الحاج محمد بركة القادري المراكشي. كان ولياً صالحاً متبركاً به يشار إليه مزاراً في حياته. توفي بالوباء ودفن بروضة الدباغيِّين بمراكش.

أحمد بن علي الدّبّاغ

وفيه توفي بالوباء أحمد بن علي الدّبّاغ المراكشي، الولي الصالح المتبرك به، توفي ببلده. كان من أهل الخصوصية.

الحسن بن أحمد بناني

وفيه توفي الحسن بن أحمد بن محمد بناني أخو علي المذكور في هذا العام، وكلاهما أخوان للشيخ أحمد بن أحمد بناني الآتي الوفاة عام ستة وثلاثمائة وألف. وصاحب الترجمة علامة مشارك مدرس مطلع كثير الإفادة، توفي بمراكش مسقط رأسه، ذكره في كتاب *الإعلام*.

حوادث

إرسال سفير إلى تونس للعزاء في الملك المتوفي

وفيه أرسل السلطان سفيراً إلى تونس لأجل العزاء في الملك المتوفي وربط الصلة مع الإيالة التونسية.

كمال بناء قنطرة وادي مَكّس

وفيه كمل بناء قنطرة وادي مكّس عن إذن الخليفة سيدي محمد بن عبد الرحمان.

انتشار الطاعون بمدينة فاس

وفي يوم الخميس خامس وعشري صفر انتشر الداء المسمى بالطاعون بمدينة فاس، وبلغ الموتى في اليوم الواحد خمسمائة فأكثر، وبقي إلى أن ضعف أمره في أواسط جمادى الثانية وبقي ضعيفاً إلى رمضان عامه فصار في الزيادة حيث بلغ الموتى مائة في اليوم، وضعف في قعدة إلى أن انقطع بعد ذلك.

1272

عام اثنين وسبعين وألف

عبد القادر بن محمد الراشدي

وفي يوم الخميس منتصف جمادى الأولى توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن سحنون الراشدي منشأً المراكشي داراً، العلامة المشارك المطلع، تولى القضاء بمراكش مدة وبها توفي، له ترجمة في كتاب *الإعلام*.

الحسن بن محمد ابن عمرو

وفي قرب الظهر من يوم الخميس فاتح جمادى الثانية توفي الحسن بن محمد بن التهامي ابن عمرو الرباطي. تقدمت وفاة والده عام أربعة وأربعين ومائتين وألف. الفقيه العلامة المشارك المدرس، دفن بالزاوية التهامية بالرباط.

عبد الهادي بن عبد الله العلوي

وفي ضحوة يوم الأربعاء تاسع رمضان عامه توفي عبد الهادي بن عبد الله بن التهامي العلوي اليوسفي الحسني. كان علامة مشاركاً حجة حافظاً لافظاً مدرساً محصلاً. ولي قضاء الجماعة بفاس مدة عشرين سنة وتوفي عليها. له شرح على *تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول*، لابن الدَّيْبَع الشيباني الذي جمع فيه أحاديث الكتب الستة في عدة مجلدات، وله *شرح على جمع الجوامع* ؛ وله *تأليف في ترجمة شيخ شيوخه أحمد بن عبد العزيز الهلالي* في ثلاثة مجلدات وقفت عليه، ودفن بزاوية الشيخ التاودي بزقاق البغل.

وبعد موته صدر الأمر بتولية الشيخ الطالب بن حمدون ابن الحاج القضاء بمقصورة السماط، الآتي الوفاة في العام بعده.

إبراهيم المزگيدي

وفي ثاني شوال توفي إبراهيم المزگيدي السوسي. كذا رأيت مقيداً.

مَحمد بن عبد الله العراقي

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر حجة توفي مَحمد - فتحاً - بن عبد الله بن الحافظ الشيخ إدريس العراقي الحسيني. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف. علامة فصيح حسن الصوت محدّث، ودفن بالقباب مع والده وما في *السلوة* من أنه توفي عام واحد وسبعين وألف سبق قلم.

علي جمليس الصنهاجي

وفيه توفي علي بن عبد الواحد بن أحمد بن يحيى المدعو جمليس الصنهاجي، من أهل الخير والصلاح، دفن بروضة الشيخ أبي غالب.

1272

محمد بن عبد الله العلوي

وفيه توفي محمد بن عبد الله العلوي الحسني. كان فقيهاً محدثاً نوازلياً مشاركاً، تولى القضاء بمدينة صفرو والقصر الكبير والعرائش.

محمد بن مَحمد السَّمْلالي

وفيه توفي محمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن إبراهيم السملالي السوسي، تقدمت وفاة والده عام خمسين ومائتين وألف، العلامة المشارك المطلع الفقيه المفتي.

الحارثي بن سعيد حجي

وفيه توفي الحارثي بن سعيد بن أبي مدين بن عبد العزيز حجي السلاوي. كان خيراً ديناً متبتلاً على نهج أسلافه. تقدمت وفاة والده عام تسعة وخمسين ومائتين وألف، ودفن بضريح جده بسلا.

عبد الله بن محمد العثماني الدراوي

وفيه توفي عبد الله بن محمد العثماني الشهير بالدراوي المراكشي، الفقيه العلامة المشارك المطلع، تولى القضاء بمراكش وبها توفي. له ترجمة في كتاب *الإعلام*.

مبارك بن حَمُّ النِّظيفي

وفيه توفي مبارك بن حَمُّ النِّظيفي السوسي الفقيه العلامة المحقق المدقق الولي الصالح المدرس في جل العلوم وخصوصاً علم الحديث. توفي عن سن عالية، ذكره في *نزهة الأبصار*.

محمد بن إبراهيم البعقيلي

وفيه أو قريب منه توفي محمد بن إبراهيم البعقيلي المجلى السوسي، كان علامة مشاركاً مطلعاً، وكان رحمه الله يحفظ السبع حفظاً متقناً، له تآليف في هذا الموضوع، منها *الاتصال* متداول بين الناس، وأضاف له *الطاقات* يقع في نحو الخمسين صحيفة، وله *ميم الجمع* رتبه على حروف المعجم وجمع فيه ميم الجمع الموجودة بعد الأحرف الأربعة الهمزة والتاء والكاف والهاء، وله *هاء الضمير* ضمنها هاء الضمير ورتبها على حروف المعجم أيضاً. انظر جريدة *الميثاق* عدد 163.

عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف

عبدالله بن محمد الوزاني

في الثاني من محرم هذا العام، وقيل في العام بعده، توفي عبد الله بن محمد بن أحمد الوزاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام ستة وستين ومائتين وألف. كان خيراً ديناً يشار إليه.

التهامي المدغري

وفي ضحى يوم الأحد حادي وعشري محرم توفي التهامي المدغري الشاعر الشهير صاحب القصائد الجيدة في الملحون المعروف بعلم الموهوب، ما زالت قصائده تُحفظ عن ظهر قلب من طرف أهل هذا الفن إلى الآن.

محمد بن الغالي اليُوبي

وفي ثالث صفر توفي محمد بن الغالي اليُوبي الحسني. كان خيراً ديناً صالحاً له أتباع وتلامذة، وله زاوية تنسب إليه بزقاق الرطل من فاس وبها دفن.

محمد بن عبد الرحمان الحائك

وفي ثاني عشر ربيع الأول توفي محمد بن عبد الرحمان بن محمد الحائك التطواني. كان علامة مشاركاً مطلعاً. تولى القضاء بمدينة تطوان مدة. تقدمت ترجمة والده عام سبعة وثلاثين ومائتين وألف، وتولى القضاء بها في الثاني عشر من رجب عام سبعين ومائتين وألف.

عبد الكريم بن عبد اللطيف غَـيْـلاَن

وفي خامس عشر ربيع الأول توفي عبد الكريم بن عبد اللطيف غَـيْـلاَن التطواني كان علامة مشاركاً نوازلياً مطلعاً.

محمد بن عبد اللطيف جسوس

وفي عاشر رجب توفي محمد بن عبد اللطيف جسوس، من أولاد جسوس المعروفين بفاس. كان خيراً ديناً مدرساً له *نصرة الفقير* في التصوف متداول ؛ وله *النصح العام لكل من قال ربـيّ اللهُ ثم استقام* جعله في السماع والذكر، فرغ منه في أواخر عام ستين ومائتين وألف ؛ وله *كناشة* حافلة، إلى غير ذلك. دفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن عمرو السجلماسي

وفي سادس عشر شعبان توفي محمد بن عمرو السجلماسي البردعي حرفة، له كرامات وخوارق عادات. دفن خارج باب عجيسة.

مَحمد بن أبي النصر العلوي

وفي شوال توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أبي النصر العلوي الحسني، أحد أصحاب الشيخ أحمد التجاني، يشار إليه بالخير والصلاح والدين، له *أشعار في مدح شيخه* المذكور، وكان من أكبر رجال الطريقة التجانية وله شهرة كبيرة. دفن بطالعة فاس.

الطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي

وبعد عصر يوم الجمعة تاسع حجة توفي محمد الطالب بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي. تقدمت وفاة والده عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف، الشيخ الإمام، علم الأعلام، الدراكة المحقق المؤرخ النسابة. ولي القضاء بمراكش مدة ثم بمقصورة السماط بفاس، له *حاشية على شرح المرشد لميارة* متداولة ؛ *وحاشية على شرح بحراق الصغير* ؛ *والأزهار الطيبة النشر في المبادئ العشر* ؛ *والإشراف على بعض من حل بفاس من مشاهير الأشراف* ؛ *ونظم الدرر واللئال في شرفاء عقبة ابن صوال* ؛ *وروض البهار في ذكر جملة من مشايخنا الذين فضلهم أجلى من شمس النهار* ؛ *ورياض الورد إلى ما انتهى إليه هذا الجوهر الفرد* تكلم فيه على ترجمة والده الشيخ حمدون المذكور، إلى غير ذلك من التآليف. ودفن بروضة الشيخ عزوز بالدرب الطويل.

أبو بكر بن رشيد الصقلي

وفي سابع حجة توفي أبو بكر بن رشيد الصقلي الحسيني، الفقيه العلامة الخطيب العدل الرضى.

محمد بن عبد الغني ابن الحسن

وفيه توفي محمد بن عبد الغني ابن الحسن السلاوي. كان علامة مشاركاً أديباً مطلعاً، له شعر متوسط الجودة وأكثره في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والصالحين. توفي ببلده.

محمد بن أحمد أزْنيط

وفيه توفي محمد بن أحمد أزْنيط المراكشي، العلاّمة المشارك. كان متفنناً مدرساً توفي ببلده مراكش.

عبدالله بن محمد گديرة

وفيه توفي عبد الله بن محمد گديرة الرباطي، العالم العلامة المشارك الحيسوبي المعدل. توفي ببلده.

محمد بن محمد النتيفي

وفيه توفي محمد بن محمد بن أبي ديبة النتيفي وطنا، العلامة المشارك المدرس النفاعة تخرج على يده عدة علماء، منهم الشيخ محمد بن المعطي بن أحمد السرغيني المراكشي الآتي الوفاة عام ستة وتسعين ومائتين وألف وكان يلهج به كثيراً. توفي ببلده.

أحمد الصنهاجي القَرَّان

وفيه توفي أحمد الصنهاجي القَرَّان حرفة، يشار إليه، دفن بروضة أولاد ابن المليح بالقباب.

عبد الحفيظ العلوي

وفيه توفي عبد الحفيظ العلوي، العلامة المشارك الخير الذاكر، أخذ عن الشيخ عبد القادر الكُوهَن وغيره وكان إماماً بمدرسة أبي عنان.

العربي بن محمد المومْنَاني التَّكْنَاوْتي

وفي يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة توفي العَربي بن محمَد المومْنَاني التَّكْنَاوْتِي، يشار إليه بالخير والصلاح، ودفن بخلوة الشيخ عبد القادر الكائنة برأس التيالّين.

أحمد بن العربي الغربي

وفيه توفي أحمد بن العربي الغربي الدكالي الرباطي. تقدمت وفاة جده عام ثمانية وسبعين ومائة وألف، كان علامة مشاركاً كاتباً، توفي بالرباط مسقط رأسه.

عبد الله بن محمد الزِّرَاري

وفيه توفي عبد الله بن محمد الزِّرَاري، كان ولياً صالحاً ذاكراً خيراً يشار إليه، كذا بخط الجد العابد رحمه الله.

بوعبيد بن محمد التادلي

وفيه توفي بوعبيد بن محمد التادلي، الفقيه العالم الأديب المشارك. توفي في شهر ربيع. انظر ما تقدم عام خمسين ومائتين وألف.

حوادث

خروج أولاد السلطان المولى عبدالرحمان للحج

وفيه أرسل السلطان المولى عبد الرحمان أولاده لأداء فريضة الحج مع وفد من العلماء يرأسهم أحمد المهدي ابن سودة رحمه الله.

عام أربعة وسبعين ومائتين وألف

علي بن العربي الدرقاوي

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الثاني توفي علي بن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني. تقدمت وفاة والده عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف. كان خيراً ديناً صالحاً، تولى أمر الفقراء بفاس بعد وفاة والده، ودفن بزاويتهم الكائنة بالبليدة.

محمد بن محمد ابن العناية

وفي منتصف جمادى الأولى توفي محمد بن محمد بن العناية ابن فقيرة الأنصاري المكناسي. كان علامة محرراً مشاركاً مدرساً نفاعة، دفن بروضة الشيخ موسى بمكناس، لم يذكر وفاته ابن زيدان في *إتحافه*. أخذ عنه أبو المواهب الشيخ العربي ابن السايح الرباطي.

عبد الحفيظ الأمراني

وفي تاسع جمادى الأولى توفي عبد الحفيظ الأمراني الحسني، كان علامة مشاركاً مطلعاً، تولّى الإمامة بمدرسة أبي عنان بفاس مدة. دفن خارج باب المحروق قرب قبة الشيخ أبي بكر ابن العربي المعافري.

سليمان بن محمد الحفيد الكتاني

وفي يوم الأحد عاشر شعبان توفي سليمان بن محمد الحفيد الكتاني الحسني، يشار إليه بالخير، ودفن بزاوية الصادقيين بباب النّقبة.

أحمد بن محمد التّمجيدشْتي

وفي حادي عشر رمضان توفي أحمد بن محمد بن إبراهيم التّمجيدشْتي السوسي الشيخ الإمام، العلامة الهمام، له زاوية بمحل سكناه بسوس لازالت تعرف به إلى الآن. ألف فيه وفي ولده الشيخ الحسن الآتي الوفاة عام سبعة وتسعين ومائتين وألف الشيخ العربي بن علي المشرفي الحسني الآتي الوفاة عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف تأليفاً سماه *نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار تنفي عن المتكاسل الوسن، في مناقب سيدي أحمد بن محمد وولده السيد الحسن*.

محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي

وبعد غروب سابع عشر شوال توفي محمد بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي. تقدمت وفاة والده عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً ناظماً ناثراً يقول الشعر من غير كلفة ولامشقة. له شرح بعض *أبيات ميمية والده* من الأخير ؛ وشرح *خريدة والده في المنطق* ؛ *ونظم مختصر خليل* ؛ *ونظم التوضيح* لابن هشام، إلى غير ذلك. ودفن بروضة الشيخ عزوز بدرب الطريل.

حوادث

ولاية مَحمد بن عبد الرحمان العلوي المدغري قضاء مقصورة السماط بفاس

في سابع صفر تولى القضاء بمقصورة السماط الشيخ مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمان العلوي المدغري الحسني الحافظ المشهور وبقي بها إلى أن توفي عام تسعة وتسعين ومائتين وألف.

عام خمسة وسبعين ومائتين وألف

محمد بن عبد الرحمان الحجرتي

في ضحوة يوم الجمعة سابع عشر محرم توفي محمد بن عبد الرحمان الفيلالي الحجرتي السجلماسي، الشيخ الإمام، علم الأعلام، ومصباح الظلام، المشارك المحصل المدرس المطلع خاتمة المحققين، صار شيخ الجماعة بالمغرب في وقته، ودفن بالقباب قرب الشيخ عبد العزيز الدباغ.

محمد ابن القاضي

وفي حادي عشر ربيع الثاني توفي محمد ابن القاضي محتسب فاس الفقيه الأجل المشارك.

محمد الحفيد الأمراني

وفي سابع وعشري جمادى الأولى توفي محمد الحفيد الأمراني الحسني، ولـيٌّ صالح، ودفن بالقباب.

أحمد بن عبد الكريم الحداد

وفي عاشر شوال توفي الحاج أحمد بن عبد الكريم الحداد التطواني قائد تطوان الشهير.

أحمد البدوي بن أحمد زويتن

وفي ليلة الأحد قرب الفجر ثالث وعشري حجة توفي أحمد دُعي البدوي بن الحاج أحمد الشهير بزْويتن، من أولاد زويتن المعروفين بفاس. الشيخ الجليل من أهل الذكر والعبادة والصلاح والخير والدين، له أتباع وتلامذة، وله رسائل كبرى وصغرى تسمى الكبرى *بالمناجاة الفردية الأهلية في تبيين معالم الطريقة المحمدية، وكشف أستار الحقيقة الأحدية، تبييناً واضحاً لمن هو مخلص في النية، مجد في صفاء الطوية*. ألف في مناقبه تلميذه محمد العربي ابن محمد الهاشمي بن الحسن العلوي الحسني تأليفاً سماه *المشرفي المسلول في إبطال دعوى كل مضل جهول*، في مجلد ضخم. دفن بزاويته بالسياج.

مَحمد بن أبي سالم الأمراني

وفي متمة توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أبي سالم عبد الله بن الطاهر الأمراني الحسني والد الشيخ الكامل الآتي الوفاة عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، علامة مشارك مطلع.

أحمد بن أحمد ابن عَجيبة الصغير

وفيه توفي أحمد بن الشيخ أحمد بن محمد ابن المهدي ابن عجيبة الحسني المعروف بابن عجيبة الصغير، المولود عام اثنين وعشرين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام أربعة وعشرين ومائتين وألف. علامة مشارك، له تآليف عديدة، وله *فهرسة*.

1275

محمد بن عبد الرحمان العمراني

وفيه توفي محمد بن عبد الرحمان العمراني المراكشي، يشار إليه بالخير والصلاح.

المعطي العزوزي

وفي حدوده توفي المعطي العزوزي الرباطي، العلامة المشارك مفتي العدوتين. توفي بالرباط.

عبد المالك بن عبد الله الحاحي

وفيه توفي عبد المالك بن عبد الله الحاحي قاضي قبيلة حاحة، الفقيه العلامة، ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة*.

عام ستة وسبعين ومائتين وألف

عبد الرحمان بن هشام العلوي

في يوم الاثنين تاسع وعشري محرم توفي السلطان الجليل المولى عبد الرحمان بن هشام بن سيدي محمد بن عبد الله بن إسماعيل العلوي الحسني بمكناسة الزيتون. كانت ولادته عام اثنين ومائتين وألف، وقد أشرنا إلى بعض حوادثه في هذه السنين من زمن توليته عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف على وجه الاختصار. كان شهماً شجاعاً مطلعاً محافظاً على ذخائر بيت المال لايدفعها في غير مستحقها مع التحرِّي والتثبت، محباً للعلم والعلماء، حصلت له حوادث مؤلمة في أيام سلطنته فتقبلها بصدر رحب وشجاعة وتأن وإقدام، فخرج من الكل ظافراً منتصراً. دفن بين العشاءين أول ليلة من صفر بضريح جده المولى إسماعيل بمكناس، وكان ولده السلطان سيدي محمد بمراكش فنهض منها عند سماعه بمرض والده إلى مكناسة، وما وصل إليها حتى وقعت له البيعة من جميع أهل المغرب عدا بعض أهل فاس.

إدريس بن محمد الطَّرُنْبَاطِي

وفي خامس عشر رجب توفي إدريس بن الشيخ محمد بن مسعود الطَّرُنْبَاطِي الأموي. تقدمت وفاة والده عام أربعة عشر ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً. دفن بالقباب خارج باب الفتوح بأعلى مطرح الجنة.

إبراهيم بن محمد السوسي

وفي رجب توفي إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان السوسي، الفقيه القاضي الهمام رافع راية العلم لجميع علماء سوس، بنيت عليه قبة بعد وفاته ببلده.

عبد الله الحاج الإسلامي

وفي سادس وعشري شعبان توفي عبد الله عرف بالحاج بن محمد بن عبد الصادق (1) الإسلامي. أصله من يهود الصويرة أسلم وحسن إسلامه وحفظ القرآن وثبت على إسلامه. توفي بالصويرة، ذكره صاحب كتاب *إيقاظ السريرة*.

محمد الحفيان الشرقاوي

وفي ليلة الجمعة العاشر من رمضان توفي محمد دُعي الحفيان الشرقاوي الرباطي، إليه انتهت رياسة علم التجويد والقراءات في وقته بالرباط، توفي ببلده ودفن بالزاوية المعطوية.

1) انظر كيف يكون حديث عهد بالإسلام وأبوه وجده مسلمان!

جعفر بن الطالب ابن سودة

وفي ثاني عشر حجة متم عامه توفي جعفر بن الطالب بن الشيخ أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة، تقدمت وفاة والده عام اثنين وخمسين ومائتين وألف، وجده عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً أديباً شاعراً وخطيباً مصقعاً مجيداً، جمع *ديوان شعره* في مجلد؛ *وديوان خطبه* في مجلد. دفن بزاوية جده الشيخ التاودي بزقاق البغل.

محمد بن المهدي العراقي

وفي سابع عشر حجة توفي محمد بن المهدي العراقي الحسيني. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف. كان فقيهاً مشاركاً بارع الخط، ودفن قرب قبة الشيخ اليماني بالقباب.

العربي بن المختار الجامعي

وفيه توفي العربي بن المختار بن عبد المالك الجامعي. تقدمت وفاة والده عام أحد وخمسين ومائتين وألف. الفقيه العلامة الوزير، تولى الوزارة للمولى عبد الرحمان بن هشام مدة. ودفن بزاوية منصور بحومة فندق اليهودي.

محمد بن أحمد المباركي الزعري

وفي عشري ذي الحجة توفي محمد بن أحمد المباركي الزعري. كان علامة مدرساً مشاركاً، تولّى قضاء فاس الجديد مدة ودفن بالقباب.

عبد الرحمان بن علي دينية

وفيه توفي عبد الرحمان بن علي دينية الرباطي الأندلسي. كان خيراً ديناً صالحاً منتسباً. توفي عن سن عالية ودفن ببلده.

أبو بكر بن محمد الأجوري

وفيه توفي أبو بكر بن محمد الأجوري الويداني السوسي، الفقيه العالم المدرس الحافظ المطلع، ذكره في كتاب *نزهة الأبصار*.

الهاشمي بن أحمد الهناء

وفيه أو قريب منه توفي الهاشمي بن أحمد بن محمد بن حسين السوسي الهناء، كان رجلاً صالحاً يحب الخير مع عفة، ذكر له ذلك في كتاب *نزهة الأبصار*. تقدمت وفاة أخيه عام سبعين ومائتين وألف.

حوادث

قيام عبد الرحمان بن سليمان على السلطان محمد بن عبد الرحمان

وإليك ما وجدت بخط بعضهم : "في اليوم الرابع عشر من صفر عام ستة وسبعين ومائتين وألف، وكان يوم الثلاثاء، قامت الفتنة بفاس وسدت الأسواق وبعض الدروب بسبب قيام بعض الشرفاء العلويين أولاد مولانا سليمان وما انضاف إليهم من الطالعة وزقاق الحجر وبعض أهل العدوة من الصعاليك فقط على عاملها محمد بن الطالبي النتيفي، وذهبوا لداره ونهبوه ووقع القتال بباب داره، إلا أن اللطف حصل فلم يمت أحد. وذهبوا بوسط فاس ونواحيها، أعني الأشراف العلويين، وهم يعلنون نصرة الشريف مولاي عبدالرحمان بن سليمان رحمه الله ومن تبعهم من غوغاء العامة حتى وصلوا لباب الفتوح فجلسوا هناك ينتظرون دخول منصورهم مولاي عبد الرحمان المذكور إلى عشية اليوم المذكور، فاتفقت كلمة أهل العدوة على نفي الشرفاء من باب الفتوح ولو بقتالهم، فتصدى للكلام معهم الحاج عبد الكريم ابن حدّو وقال لهم اذهبوا إلى حالكم وإلا رأيتم ما لا يسركم، فقام رئيسهم مولاي قدور بن اليزيد المركَطاني وقال له نحن كنا محتمين بكم، فقال له ابن حدو اذهبوا إلى حالكم، فذهبوا محتمين بحماه حتى أوصلهم إلى قرب دار الشريف مولاي سليمان بن الطيب بن السلطان مولاي سليمان بسيدي حنين، نطلب الله أن يسكّن روعة المسلمين".

استمرار الهيجان في مدينة فاس

وفي يوم الأربعاء خامس عشر منه أصبحت باب الفتوح مغلقة والحراسة عليها، وفرق البارود على أهل فاس والمال والعدة. وعلى الساعة العاشرة أو ما قاربها أتى مولاي عبد الرحمان مع البربر وبعض أهل صفرو إلى فاس فتعرض الجيش لهم قرب عين الحجاج، فوقع القتال هناك، وكانت الغلبة للجيش على مولاي عبد الرحمان وجيش البربر، ونُهبوا وأتوا ببغلته ومتاعه إلى فاس، وقُبض بعض الشرفاء ومن انضاف إليهم من الغوغاء وأطلق السبيل في أولاد السيد أحمد الزموري بالطالعة وقتل منهم من قتل لكونهم من جملة رؤساء المتمردين.

وفي يوم الجمعة ثامن عشر منه جاء البرابر أيت عياش ومن معهم فخرج الجيش إليهم وقبضوهم ونهبوهم وأتوا بما يزيد على خمسين سجيناً منهم ونحو خمسة رؤوس من القتلى وغير ذلك. انتهى من خط الفقيه الفاطمي بن محمد ابن سودة الآتي الوفاة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وأتيت بهذا النص لما فيه من البيان في هذه الواقعة.

احتلال الإسبان مدينة تطوان

وفي يوم الاثنين ثالث عشر رجب وقع احتلال مدينة تطوان من قبل الدولة الاسبانية لأسباب تافهة، ثم خرجت منها على شروط وأموال أداها المخزن. انظر ذلك مفصلاً في كتاب الأخ الشيخ محمد داود *تاريخ تطوان*. ووجدت في *الروض الطيب العرف* ما نصه :

"وفي الساعة العاشرة من يوم الاثنين ثالث عشر رجب عام ستة وسبعين ومائتين وألف أخذ عدو الله الكافر الصبنيول مدينة تطوان ووقع الصلح بينه وبين سلطان الوقت سيدي محمد على عشرين مليون من الريال يقبضها منجمة على السنين على أن يخرج منها، ورفعت قضية الصلح إلى علماء الوقت وهم الشيخ أحمد المرنيسي والشيخ عبد السلام بوغالب والشيخ المهدي ابن سودة والشيخ عمر ابن سودة والشيخ محمد المكناسي والشيخ محمد التازي والشيخ أحمد العراقي والشيخ محمد الفيلالي المدعو حمارة وقاضي مراكش محمد بن عبد الواحد الدويري وتفرقوا في الجواب شذر مذر" انتهى.

خروج سكان الصويرة خوفاً من غزو الإسبان

وفي رجب خشي أهل مدينة الصويرة حين سمعوا بأن الدولة الاسبانية أخذت مدينة تطوان وتريد أخذ مدينتهم أيضاً، فخرجوا منها بأنفسهم وحريمهم وأموالهم فارين لجيرانهم قبيلة حاحة والشياظمة، وبقي الثغر المذكور خالياً مدة نحو سبعة أشهر. انتهى من *الروض الطيب العرف*.

إخفاق قيام عبد الرحمان بن سليمان

وفيه قام المولى عبد الرحمان بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن المولى إسماعيل على السلطان سيدي محمد المذكور إثر وفاة والده كما تقدم في هذه السنة يطلب ملك أبيه، وكان قيامه بسجلماسة لكنه لم يتم له أمر.

توجه ابن إدريس سفيراً إلى فرنسا

وفيه وجه السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان الأديب الكاتب إدريس ابن الوزير محمد ابن إدريس الآتي الترجمة عام ستة وتسعين ومائتين وألف سفيراً إلى بلاد فرنسا لأجل المفاوضة مع الدولة المذكورة، وألّف في ذلك رحلة سماها *تحفة الملك العزيز بمملكة باريز*، وقد وقع طبعها زمن المولى عبد الحفيظ.

انحباس المطر

وفي هذه السنة حبس المطر عن فاس في شهر مارس وذلك من أواسط شعبان واشتد الحال على الزرع فنودي بصلاة الاستسقاء، فصليت في اليوم السابع من رمضان يوم الاثنين، صلاها الشيخ أحمد المرنيسي فنزل مطر قليل ولم يطل، ثم أعيدت الصلاة صبيحة يوم الثلاثاء صلاها الفقيه سيدي عبد المالك فنزل مطر غزير صبيحة يوم الأربعاء الموالي. انتهى من مبيضة *الروض الطيب العرف*.

عام سبعة وسبعين ومائتين وألف

أحمد بن مَحمد المرنيسي

في عشية يوم الجمعة ثالث عشر صفر بعد صلاة العصر توفي أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن علي المرنيسي، الشيخ الشهير، والعالم الكبير، المدرس النفاعة الكثير التلامذة والأتباع. قال في حقه سيدنا الجد أحمد رحمه الله في بعض *مقيداته* ما لفظه : شيخنا وشيخ مشايخنا سيدي أبو العباس أحمد بن محمد المرنيسي، ولد بفاس وأخذ عن ابن الحاج وطبقته ولازم القاضي أبا العباس ابن سودة في الفقه. كان حسن السمت والوقار كثير المذاكرة قواما على تدريس *المختصر* وغيره، له مشاركة في العلوم، وحج وزار، مملوء المزادة، بما تلقاه من فنون الإفادة، لين الجانب متواضع غير عبوس، فانصبَّ على التدريس وانحاش له طلبة العلم ووقع له القبول، فكان مجلسه غاصا بنجباء الطلبة الأعيان، من فاس وغيرها من البلدان. أخذت عنه النحو والبيان إلى أن توفي فجأة ـ رضي الله عنه ـ انتهى ومن خطه نقلت.

له *حاشية على شرح المكودي على الألفية* ؛ وله *تأليف في نظام العسكر* ؛ وآخر في *إنكار البدع* وما عليه أصحابها من الاجتماع على الرقص وعلى ضرب الطبول والنفخ في المزامير إلى غير ذلك، وله مع الطلبة دعابة. دفن بزاوية الشيخ الدباغ الكائنة بحومة السياج قرب سويقة ابن صافي، توفي فجأة بجامع الأبارين لأنه كان إماماً به وحمل إلى داره، وأحفاده هم الآن الساكنون بحومة عسلاج بفاس.

مَحمد بن أحمد غيلان

وفي ربيع الأول توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد غيلان التطواني. كان علامة مشاركاً مطلعاً دراكة، تولى القضاء بمدينة تطوان مدة، وبها توفي بعد تأخيره عن خطة القضاء.

محمد بن عبد القادر الحيّاني بوخبزة

وفي يوم الأحد ثامن وعشرى ربيع الثاني توفي محمد بن عبد القادر الحياني المدعو الحياني بوخبزة، ظهرت له كرامات دفن بالقباب.

الطيب بن محمد السعدي السوارت

وفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى توفي الطيب بن محمد السعدي، من ذرية المنصور السعدي، دعي المنجرة ويعرف بالسوارت. كان معدوداً من أهل الصلاح والخير. له كرامات.

علي بَابَ علال ميَّارة

وفيه توفي علي المدعوّ بَابَ علال ميَّارة، مجذوب ساقط التكليف، دفن خارج باب عجيسة.

الطيب بن محمد بَصْري

فيه توفي الطيب بن محمد بن الطيب بَصْرِي المكناسي. كان عالماً مشاركاً ينوب عن قاضي بلده، توفي بها.

بوعزة المْهَاجي

وفيه توفي بوعزة المْهَاجي التلمساني، له أصحاب وأتباع. دفن بمسجد الشيخ أبي مدين الغوث الكائن بحومة الرميلة بفاس.

خالد بن حماد الناصري

وفيه توفي خالد بن محمد المدعو حماد بن محمد الناصري والد الشيخ أحمد الناصري صاحب كتاب *الاستقصا*، توفي بقبيلة العرب في مزرعة كانت له هناك.

محمد ابن دَحْمَان

وفيه توفي محمد بن دَحْمَان السّلاوي، العالم العلامة المشارك. كذا كتب لي في وفاته الشيخ جعفر الناصري.

عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف

عبد الله بن عمر الطمي

في يوم الخميس ثاني ربيع الثاني توفي عبد الله بن عمر الطمي نزيل مدينة الصويرة، العالم العلامة المشارك، تولى الإمامة والخطابة في بعض المساجد بها. ذكره صاحب كتاب *إيقاظ السريرة*.

محمد بن قاسم القندوسي

وفي ضحوة يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى توفي محمد بن قاسم القندوسي، له اطلاع كبير في علم التصوف مع المشاركة وخط جميل، وهو الذي كتب اسم الجلالة البديع الشكل الذي بجامع المولى إدريس بن إدريس بفاس والذي مازال معلقاً به إلى الآن وصار أثراً يقصده الزوار لأجل رؤيته. له شرح *على همزية البوصيري* ؛ وتأليف في علم التصوف في مجلد سماه *التأسيس في مساوئ الدنيا ومهاوي ابليس*. دفن بروضة أولاد السراج بالقباب خارج باب الفتوح.

عمر بن الطايع الكتاني

وفي يوم الأحد تاسع عشر جمادى الثانية توفي عمر بن الطايع الكتاني الحسني، تقدمت وفاة والده عام ستة وستين ومائتين وألف، يشار إليه بالصلاح. دفن بزاوية الشيخ التاودي ابن سودة.

الجيلالي الغرباوي الروگي

وفي مهل رجب ظهر كاهن ببلد الغرب قبيلة سفيان اسمه الجيلالي الغرباوي السفياني الروگي، فشاع أمره وقصد مدينة زرهون فذهب عنه سحره وقُتل هناك. انظر الأصل.

الهادي بن الشافعي بَادُّو

وفي ثامن وعشري شعبان توفي الهادي بن الشافعي المكناسي الشهير ببادُّو، الشيخ الفقيه العلامة المشارك الفهامة النقي الورع الناسك. توفي ببلده ودفن بمحراب زاوية ولي الله عبد الله الجزار، ووقفت على مرثية رثاه بها بعض تلامذته انظر الأصل.

أحمد الصنهاجي

وفي يوم الأربعاء عشري رمضان توفي أحمد الصنهاجي، كان أستاذاً مجوداً يحفظ السبع، صالحاً زاهداً ممن يتبرك به. دفن بالقباب.

حَدَّان بن محمد تُوفَلْغز

وفي ثاني شوال توفي حدَّان بن محمد بن أحمد تُوفَلْغز الصويري، تقدمت وفاة والده عام سبعة وستين ومائتين وألف. كان أميناً صدوقاً محافظاً على التجارة المخزنية بمدينة الصويرة ونواحيها، دفن بالزاوية الدرقاوية هناك.

أحمد بن أبي بكر الفضيلي

وفي ثالث ذي الحجة توفي أحمد بن أبي بكر العلوي الحسني الشهير بالفضيلي والد صاحب *الدرر البهية* المولى إدريس الآتي الوفاة عام عشرة وثلاثمائة وألف. كان مشاركاً مطلعاً دفن بروضة العلويين بالقباب.

علال بن عبد القادر الصومعي

وفي رابع وعشري ذي الحجة توفي علال بن عبد القادر الزمراني الصومعي، أصله من مدينة الصويرة، وتولى العمالة بمدينة فاس أيام المولى عبد الرحمان، وبعد تأخيره رجع كاتباً ببنيقة الصويرة، ثم أعفى وبقى ببلده إلى أن لقى ربه في التاريخ المذكور، وأقبر بالزاوية الناصرية هناك. أفاد ذلك في كتاب *إيقاظ السريرة*.

مالك ابن العناية السفياني

وفيه توفي مالك بن العناية الغرباوي السفياني، شيخ جليل القدر، كان فقيهاً مشاركاً زاهداً ناسكاً ومربياً له أتباع، أخذ عن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي، وعنه تخرج الشيخ محمد بن علي البوكيلي الآتي الوفاة عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف.

المهدي بن عبد المالك العلوي

وفيه توفي المهدي بن عبد المالك بن إدريس العلوي الحسني، صاحب هدي حسن، وراي مستحسن.

محمد الكبير بن إدريس العمراني

وفيه توفي محمد الكبير بن إدريس العمراني المراكشي. تولى قضاء تارودانت بسوس مدة، ودفن بمراكش.

أحمد بن محمد المزيان العطار

وفيه توفي أحمد بن محمد المزيان بن بناصر العطار، له أذكار وأوراد. أخذ عنه السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام.

الحسن بن الطيفور السُّمُوكْني

وفيه أو قريب منه توفي الحسن بن الطيفور السُّمُوكْنيَ السوسي، الفقيه العلامة المدرس في جميع الفنون المشارك، له عدة تآليف نظماً ونثراً، منها *شرح على البردة* للإمام البوصيري، وتخرج على يده عدة علماء. دفن بتيزنيت له ترجمة في *نزهة الأبصار*.

حوادث

خروج الإسبان من تطوان

وفي يوم السبت الحادي عشر من ذي القعدة عامه كان الجلاء الإسباني عن مدينة تطوان وما حولها ورجعوا إلى مدينة سبتة على شروط وأموال أداها المخزن.

اتفاقية تجارية بين المغرب وبلجيكا

وفي غضون هذه السنة وُقعت اتفاقية بين المغرب ودولة بلجيكا تتعلق بشؤون تجارية.

عام تسعة وسبعين ومائتين وألف

الحسن صالح الهشتوكي

في يوم الخميس خامس وعشري ربيع النبوي توفي الحسن المدعو صالح الهشتوكي المراكشي السوسي. كان مشاركاً مطلعاً صالحاً. توفي بمراكش التي استوطنها. له شرح على *منظومة الهبطي*، وقد أفردت ترجمته بالتأليف، وله ترجمة في كتاب *الإعلام*.

عبد السلام بن محمد الزَّمُّوري

وفي تاسع عشر جمادى الثانية توفي عبد السلام بن محمد الزَّمُّوري، الأديب العالم الشاعر المشهور صاحب *المنظومة في الأتاي* المطبوعة ضمن مجموع *المتون*. دفن خارج باب عجيسة بجامع روضة الشيخ ابن الحسن هناك.

أحمد العطّاف المستاري

وفي يوم السبت بعد العشاء خامس رجب توفي أحمد العطّاف المستاري الأصل الوزاني الدار والوفاة، الفقيه البركة الطبيب الماهر في وقته، كان يعالج الناس من الأمراض، وقد أذن له بذلك المولى العربي الوزاني. توفي ببلده. كذا وجدت مقيداً في بعض الكنانيش.

محمد الصديق العلوي المدغري

وفي ثالث شوال توفي محمد الصديق بن الهاشمي بن محمد الكبير العلوي الحسني المدغري، من جهابذة العلم، له شهرة تامة. تولى قضاء سجلماسة ونواحيها مدة، وهو من أشياخ السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان. توفي بمراكش ودفن بقبة المولى علي الشريف.

محمد بن عبد العزيز مَحْبُوبَة

وفي آخر هذا العام توفي محمد بن عبد العزيز مَحْبُوبَة السلاوي. كان علامة مشاركاً مدرساً فصيحاً مطلعاً. توفي بمكة المكرمة.

عبد الرحمان الترغوتي

وفيه توفي عبد الرحمان الترغوتي من علماء سوس، له *اختصار طبقات الحضيگي*، رأيت أنها له، ورأيت أنها لشيخه محمد بن أحمد الموسى المار الوفاة عام أحد وستين ومائتين وألف.

حوادث

سفارة ابن إدريس إلى إسبانيا

وفيه أرسل السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان الأديب إدريس بن الوزير محمد ابن إدريس سفيراً إلى بلاد إسبانيا لأجل المفارضة في قضية احتلال مدينة تطوان.

عام ثمانين ومائتين وألف

عبد الله بن عبد القادر الوزاني

وفي يوم الأربعاء تاسع شوال توفي عبد الله بن عبد القادر بن علي بن أحمد بن الطيب الوزاني الحسني، الفقيه العلامة ذو الأخلاق الحسنة المباركة، ودفن بضريح جده مولاي عبد الله الشريف بوزان، وصلّى عليه أحمد بن العربي حسون. كذا وجدت مقيداً في كناشة.

محمد بن الحسن السوسي

وفي ثامن عشر قعدة توفي محمد بن الحسن بن عبد الله السوسي، العلامة الكبير، والمفتي الشهير، له ترجمة في كتاب *المعسول* للشيخ المختار السوسي.

محمد بن محمد غَرِّيط

وفيه توفي محمد بن محمد بن عبد الله غَرِّيط الأندلسي. كان علامة مشاركاً كاتباً مقتدراً شاعراً مجيداً، استوزره السلطان المولى عبد الرحمان مدة قليلة ثم عزله، وكان كاتباً مع الفقيه الوزير محمد بن إدريس العمراوي في حياة المولى عبد الرحمان ثم عند الوزير الصفار. توفي عن نحو ستين سنة.

محمد بن عيسى البركاني

وفيه توفي محمد بن عيسى البركاني التلمساني الحسني. ورد على فاس بعد الخمسين ومائتين وألف وكان خيراً ديناً. دفن بروضة قبالة ضريح الشيخ أبي غالب.

المكي بن علي ابن رَيْسُون

وفيه توفي المكي بن علي بن المكي ابن رَيْسُون الحسني. تقدم ذكر أسلافه. كانت ولادته عام تسعين ومائتين وألف، وهو الأخ الأكبر للشيخ عبد السلام الآتي الوفاة عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، ومُربِّيه. وقفت على تحلية له صادرة من السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام بقوله : الناسك الأفضل، الخير الأكمل. دفن بالزاوية الريسونية بتطوان.

المهدي بن عمر ابن جلون

وفي هذا العام أو قريب منه توفي المهدي بن عمر ابن جلون الفاسي أصلاً الرباطي داراً. الفقيه العلامة المدرس. دفن بالزاوية الرحمانية بالرباط.

محمد بن علي الهلالي

وفي هذا العام أو قريب منه توفي محمد بن علي الهلالي السوسي، الفقيه العالم المشارك، انتفع به خلق كثير في علوم مختلفة، له ذكرٌ في كتاب *نزهة الأبصار*.

محمد أمْغَار الروداني

وفي هذا العام أو قريب منه توفي محمد بن عبد الله الروداني الملقب بأمغار السوسي. كان مقْبلاً على ما يعنيه، يراعي حقوق الإخوان مع حسن الخلق، له ذكر في كتاب *نزهة الأبصار*.

عبد الله السملالي

وفي هذا العام توفي عبد الله السملالي السوسي، العالم الناسك المربي السالك الرباني المطلع. توفي بمراكس ودفن بمقبرة باب أغمات.

عبد الله بن محمد الياسي الطاطي

وفيه أو قريب منه توفي عبد الله بن محمد الياسي الطاطي. كان رجلاً صالحاً عالماً، تولى القضاء ببلده، وله ذكر في كتاب *نزهة الأبصار*.

أحمد بن محمد الأمين الـرُّدَاني

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي أحمد بن محمد الأمين الفاضل الـرّدَاني ثم الفاسي، أديب شاعر، له إلمام بعلم الهندسة، ونظم سماه *الإعلام بوفيات العلماء الأعلام*. كان حياً عام سبعين ومائتين وألف.

قدور العلج

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي عبد القادر دعي قدور العلج، جاء من بلاد أوربا ولعلّه من إيطاليا، ومنَّ الله عليه بالإسلام. وكان في أول الأمر لايُعرَف فكان يبيع شراب القهوة بأحد حوانيت السبيطريّين بفاس، ثم أراد الانتقال من فاس لطلب المعاش لكنه رجع عن فكرته بأمر من بعض الأولياء في وقته، فاشتهر أمره في الطّب، ثم أصابه العمى فعالج نفسه نحو الستة أشهر فكان المرء لايتصل به إلا بعد مدة لكثرة الازدحام عليه. انتهى من كتاب الشيخ عبد السلام الـجَايِي في السلطان المولى الحسن.

عبد السلام بن الأخصر اللجائي العمراني

وفيها توفي عبد السلام بن الأخضر اللجائي العمراني الحسني، العلامة المشارك الولي الصالح، عُرض عليه القضاء مراراً فامتنع. توفي عن نحو ثمانين سنة.

محمد سْليطَن

وفي أواسط هذه العشرة توفي محمد سْليطَن المراكشي، الشريف الحيسوبي. توفي عن نحو مائة سنة في أواخر دولة المولى عبد الرحمان بمراكش.

عبد القادر بنعبد الله

وفيها توفي عبد القادر بنعبد الله سقط من معسكر الجزائر وأتى المغرب فاراً بدينه، فأكرمه السلطان المولى عبد الرحمان إكراماً تاماً واعتنى به. كان رحمه الله علامة مشاركاً مطلعاً حافظاً لافظاً، توفي بمكناسة الزيتون بعد السبعين ومائتين وألف. انظر *الإتحاف* (4 : 352).

الفاضل بن مريدة السرغيني

فيها أو قريب منها توفي الفاضل بن مريدة السرغيني المراكشي. كان من العلماء الأعلام وتولى القضاء بمراكش في دولة المولى عبد الرحمان مدة. له ترجمة في *الإعلام*.

1280

بوسلهام بن علي الوزاني

وفيها أو قريب منها توفي بوسلهام بن علي الوزاني أصلاً. كان أمين الأمناء أيام دولة المولى عبد الرحمان إلى أن توفي.

حوادث

انفجار خطير قرب جامع الفنا بمراكش

في يوم السبت رابع عشر شعبان عامه وقع حريق بمدينة مراكش قرب جامع الفنا وذلك ان فندقاً كان في بعض بيوته نحو أربعمائة قنطار من البارود فوصلت النار إليها وصادف الحال أن الناس كانوا بكثرة في ساحة جامع الفنا، فمات بسبب ذلك نحو ثلاثمائة نسمة وهدمت كل دار متلاشية بمراكش.

قدوم مبعوث من الرابطة الاسرائلية يطلب حرية اليهود بالمغرب

وفيه قدم من عاصمة لندرة مبعوث من قبل رابطة اليهود على السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان يطلب منه إعطاء الحرية لليهود المغاربة، فأصدر السلطان ظهيراً يبين له ما أوجبته الشريعة الإسلامية لهم وما عليهم من غير زيادة ولا نقصان.

عام أحد وثمانين ومائتين وألف

عبد السلام بن أحمد الفاسي

في يوم الثلاثاء خامس صفر بعد صلاة العشاء توفي عبد السلام بن أحمد بن العربي الفاسي. كان خيراً ديناً مقصوداً للزيارة في حياته، ودفن بروضتهم بالقباب.

قاسم بن محمد القادري

وفي أول يوم من ربيع الأول توفي قاسم بن محمد القادري الحسني. كان علامة مشاركاً متقناً خطيباً فصيحاً كثير التدريس، وكانت ولادته عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف، ودفن بالقباب.

الحسين بن محمد الدرعي

وفي يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول توفي الحسين بن محمد بن علي الدرعي ناظر مدينة الصويرة مدة. دفن بزاوية أهل وزان. ذكره في *إيقاظ السريرة*.

إدريس بن الطايع الكتاني

وفي سابع عشر ربيع الثاني توفي إدريس بن الطايع بن إدريس الكتاني الحسني، يشار إليه بالصلاح.

أبو بكر بن علي ابن ناصر

وفي منتصف جمادى الأولى توفي أبو بكر بن علي بن يوسف ابن ناصر، تقدمت وفاة والده عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف. كان رئيساً للزاوية الناصرية بالمغرب منذ وفاة والده إلى وفاته، الشيخ العالم المحدث المشارك، توفي بزاويتهم بدرعة.

أبو بكر بن محمد زْويتَن

وفي يوم الثلاثاء عشرى رجب توفي أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي جِيدَة زْوِيتَن الدرقاوي الطريقة. من أهل الدين والخير، ودفن بزاوية الشيخ الجمل بالرميلة.

محمد الفيلالي حمارة

وفي سادس عشر شوال توفي الحاج محمد الفيلالي المدعو حمارة. كان علامة مشاركاً مدرساً مفتياً، دفن بالقباب قرب قبة الشيخ عبد العزيز الدباغ بروضة أولاد ابن جلون.

علي بن مبارك الزِّراري

وفي يوم الجمعة خامس قعدة توفي علي بن مبارك بن الحاج سالم الزراري. كان خيراً ديناً صالحاً.

محمد بن الطيب السجلماسي

وفيه توفي محمد بن الطيب السجلماسي المراكشي. كان عالماً أستاذاً مجوداً.

1281

خديجة السوسية الزرهونية

وفيه توفيت خديجة السوسية الزرهونية، المرأة المجذوبة الكفيفة نزيلة زرهون، كان يشار إليها بالصلاح. توفيت هناك ودفنت داخل قبة سيدي هَـدِّي قرب زاوية زرهون.

فاطمة بنت عبد الكريم القرمديّة

وفيه توفيت المرأة فاطمة بنت الحاج عبدالكريم القرمدي الأندلسي، المرأة الصالحة الخيرة الدينية، أمّ الأولاد الخمسة العلماء الأجلة آل ابن سودة سيدي محمد وشيخ الجماعة المهدي الذين توفيا معاً عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، والرحالة عمر المتوفى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، والعلامة المشارك عبد القادر سيدنا الجد الذي سمى عليه سيدنا الوالد المتوفى عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وشيخ الجماعة أحمد المتوفى عام واحد وعشرين وثلاثمائة وألف، رحم الجميع، دفنت بروضة أولاد ابن سودة داخل باب الحمراء برأس القليعة.

حوادث

سفارة عبد الرحمان العاجي إلى فرنسا

وفيه أرسل السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان الحاج عبد الرحمان العاجي سفيراً إلى فرنسا لتصفية بعض المسائل وحل مشكل النزاع القائم على الحدود بين الجزائر والمغرب.

عام اثنين وثمانين ومائتين وألف

أحمد بن يحيى الحاحي الجلُولي

في ليلة السبت تاسع وعشري محرم توفي أحمد بن يحيى الحاحي الجلُولي نزيل مدينة الصويرة طلب العلم بفاس، العلامة المشارك اشتغل بالتدريس ببلده، ثم تولى القضاء بها إلى أن توفي عليها. كان أولاً كاتباً بعمالتها قبل توليته القضاء، مثابراً على نسخ الكتب. دفن بضريح سيدي مگدول هناك، ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة*.

أحمد بن علي دنينْيَة

وفي ليلة الجمعة السادس من صفر توفي أحمد بن علي بن محمد دنينْيَة الرباطي. كان علامة مشاركاً مطلعاً، ألف في ترجمته حفيده محمد بن علي بن أحمد الآتي الوفاة عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف تأليفاً سماه *النسمات الندية من نشر ترجمة أحمد بن الحاج علي دنينْيَة*. طلب العلم بفاس ودفن بظهر روضة العلو بالرباط. له *شرح على همزية البوصيري*؛ وختم على *مختصر خليل*؛ *وفتاوى*، إلى غير ذلك.

الحبيب بن الطالب ابن جلون

وفي يوم الجمعة رابع ربيع الأول في وقت صلاة الجمعة بالقرويين هجم رجل سوسي على التاجر الحبيب ابن شيخ الركْب النبوي الحاج الطالب ابن جلون، وكان رجلاً مثرياً بفاس، وضربه على غرة بمُدية، فانتصر له بنوه وقتلوا السوسي من حينه. وكان من أجل ذلك فتنة وهرج في أثناء الصلاة حتى إنه لم يسمع الإمام إلا النزر القليل من الناس. ومن العجب أن محتسب فاس في حينه فَرَّ ودخل ميضأة وأغلقها عليه ظنا منه أنه مطلوب أيضاً، ومات الحبيب المذكور قرب منتصف ليلة السبت الموالي لليوم المذكور. انتهى من خط الجد أحمد بن الطالب ابن سودة.

قلت : وقع ذلك بجامع لقرويين عند صلاة الجمعة، واختلف الناس في سبب الضرب، فقيل إنه طلب منه شيئاً من المال فلم يُلبِّ طلبه، وقيل غير ذلك.

محمد السلاوي

وفي سابع عشر جمادى الأولى توفي محمد السلاوي، من أولاد السلاوي المعروفين بفاس. كان خيراً ديناً صالحاً يشار إليه بالخير، لم يتزوج قط، ودفن بالقباب.

قاسم بن الجيلالي الرجراجي

وفي يوم الجمعة أوائل جمادى الثانية توفي قاسم بن الجيلالي الرجراجي الدكالي المراكشي. كان علامة مشاركاً نوازلياً مطلعاً. تولى قضاء مراكش مدة مديدة، ودفن بصحن زاوية الشيخ سيدي يوسف بن علي بمراكش. توفي عن قضائها.

إبراهيم بن محمد الهلالي

وفي سابع وعشري جمادى الثانية توفي إبراهيم بن محمد الهلالي السوسي، الأديب الكاتب المشارك. كان من كتّاب المولى عبد الرحمان وولده سيدي محمد. توفي بمراكش، له ولمن قبله ترجمتان في *الإعلام* للمراكشي.

أحمد بن العربي الوزاني

وفي ليلة السبت ثامن وعشري جمادى الأخيرة توفي أحمد بن العربي ابن حسون الوزّاني نزيل مدينة وزان، العلامة المشارك الفقيه الخطيب، له تآليف، منها : *الرحلة الوزانية المزوجة بالمناسك المالكيّة*، رحل إلى الحج صحبة الشيخ عبد السلام بن العربي بن علي الوزاني الحسني الآتي الوفاة عام عشرة وثلاثمائة وألف شيخ الطريقة الوزانية، وقفت عليها في مجلد وسط، وقد كانت عام تسعة بمثناة وستين ومائتين وألف، وله فهرسة أشار إليها في رحلته سماها زهرة *الآس بمن لقيته من الناس بوزان وفاس،* تقع في نحو ثلاثة كراريس. توفي ببلده وبها دفن بمقابر أهل وزان.

الطاهر بن محمد بْرِيطَل

وفي يوم الجمعة عاشر شعبان توفي الطاهر بن محمد بْرِيطَل الرباطي، الفقيه العلامة المشارك المؤلف. توفي في بلده ودفن بالزاوية التهامية هناك.

عبد الوهاب بن العابد القادري

وفي يوم الأربعاء خامس عشر شعبان بعد الفجر بنصف ساعة توفي عبد الوهاب بن العابد القادري الحسني. كان مشاركاً مطلعاً موثقاً مبرزاً، له مشاركة في الأدب، وربما نظم الشعر. دفن بروضتهم بالقباب. بقي ذكره على صاحب *سلوة الأنفاس*.

المعطي بن أحمد حَدُّو السرغيني

وفي يوم الأربعاء سابع رمضان توفي المعطي بن أحمد يعرف بحدُّو بن محمد الشيخ به عرف السرغيني أصلاً الفاسي رحلةً المراكشي الدار، الفقيه العلاّمة المشارك المطلع. توفي بمراكش.

محمد حَمُّ المَسفيوي

وفيه توفي محمد المدعو حَمُّ المَسفيوي المراكشي، من قبيلة مسفيوة، العالم العلامة المشارك المطلع. تولى قضاء قبيلة مسفيوة مدة وبها توفي. وهو والد الوزير علي المسفيوي الآتي الوفاة عام عشرة وثلاثمائة وألف.

محمد بن عبد الله الأكماري

وفيه توفي محمد بن عبد الله الأكماري السوسي، العلامة المشارك المطلع، له *قصيدة باللسان الشلحي* مشهورة مذكورة في كتاب *المعسول*.

1282

علي بن محمد مُوزُون

وفيه توفي علي بن محمد الملقب بموزون الجديدي، العالم الموثق الفرضي بمدينة الصويرة، وكان ينوب عن القاضي بها، وبها توفي ودفن. ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة*.

حوادث

سفارة محمد بن عبد الكريم المراكشي إلى باريز

وفيه أرسل السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان سفارة يرأسها القائد محمد بن عبد الكريم المراكشي خال السلطان المذكور إلى عاصمة باريز بسبب الإغارة على الحدود المغربية من طرف القوات الفرنسية بالجزائر.

بناء روضة الشيخ أحمد الشاوي

وفيه أمر السلطان المذكور ببناء روضة الشيخ أحمد الشاوي الكائنة قرب حومة السياج والزيادة في ساحتها وجعلها جامعاً تقام به الجمعة، فتمت على الحالة التي هي عليها الآن. وأول جمعة أقيمت بها هي آخر جمعة من رمضان عامه، وأول خطيب خطب بها الشيخ محمد بن الطالب بن محمد ابن سودة الآتي الوفاة عام أربعة وتسعين ومائتين وألف.

عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف

محمد مَسْوَاك التازي

في ثالث ربيع الثاني توفي محمد مَسْوَاك، به عرف، بن محمد التازي، من أولاد التازي المعروفين بفاس، كان مشاركاً مدرساً، ولي قضاء مدينة صفرو مدة، ودفن بالزاوية الناصرية بفاس.

الحسن گنبور الورياجلي

وفي يوم الأربعاء سابع عشر ربيع الثاني توفي الحسن بن محمد بن أحمد الورياجلي أصلاً اللجائي عرف بگنبور - بكاف معقودة - كان علامة مشاركاً محدثاً أستاذاً يحفظ السبع، وله باع طويل في ذلك وحده. ترجمهُ تلميذهُ قاضي فاس عبد السلام بن محمد الهواري الآتي الوفاة عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف بتأليف سماه *شفاء الصدور في التعريف بسيدي الحاج الحسن گنبور*، دفن ببلده، وبنيت عليه قبة، بناها غير أولاده.

الحسن بن العباس المزميزي

وفي جمادى الثانية توفي الحسن بن العباس المزميري الصويري. كان عالماً مشاركاً تولى قضاء بلده الصويرة مدة، وبها توفي.

الشاهد بن الحسن اليوبي

وفي ليلة الجمعة حادي عشر رجب توفي محمد الشاهد بن الحسن اليوبي الحسني، الأستاذ المجود. كان حافظاً السبع وإليه يرجع في ذلك. دفن بروضة العراقيين بالقباب.

إبراهيم بن الحسن المَاغُوسي

وفي سابع ذي الحجة توفي إبراهيم بن الحسن الماغوسي المراكشي، الفقيه الأجل العالم المشارك، له ترجمة في *الإعلام*.

عبد الله بن محمد ابن يعقوب

وفيه توفي عبد الله بن محمد بن أحمد بن يعقوب السوسي. كان علامة فقيهاً مشاركاً، ترجمه في كتاب *المعسول*.

محمد بن مصطفى المَجْلسي

وفيه توفي محمد بن مصطفى المَجْلسي المراكشي العَلاَمة المشارك.

محمد بن حماد المـْطيري المكناسي

وفيه أو قريب منه توفي محمد بن حماد المـْطَيري المكناسي الشهير بالمكناسي تقدمت وفاة أخيه عام تسعة وأربعين ومائتين وألف. كان حافظاً دراكة مشاركاً مطلعاً، خرج إلى الحج في العام قبله وتوفي هناك بالينبوع.

1283

حوادث

كسوف الشمس وغلاء الأسعار

وجدت بخط بعضهم : "وقع كسوف يوم الأربعاء تاسع وعشري شوال عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف قدر النصف ابتداءً من الساعة السابعة إلى العاشرة. وفي ذلك العام ارتفعت الأسعار إلى أن وصل القمح عندنا بفاس إلى ثلاثة وأربعين أوقية للمد والزيت تسعين للقلّة، ولم يَحرث الناس إلى الليالي لأن المطر حبس علينا إلى أن دخلت السنة" ثم قال "ووصل القمح في عام أربعة وثمانين ومائتين وألف إلى ثلاثين ومائة مثقال للمد الفاسي، والخبز إلى ست موزونات، وفنيت أقوام بالجوع والعياذ بالله خصوصاً الفقراء لاسيما أهل الريف. حيث أتوا بأجمعهم لفاس حتى كان يخرج من الفقراء كل يوم نحو الأربعين ميتاً من الغرباء" انتهى.

عام أربعة وثمانين ومائتين وألف

محمد العربي ابن منصور

وفي زوال يوم الأحد حادي عشر جمادى الثانية توفي محمد العربي بن أحمد ابن منصور السلاوي. كان علامة فقيهاً مشاركاً مطلعاً ورعاً زاهداً، تولى القضاء بمدينة سلا مدة، وبقي عليها إلي أن توفي ببلده.

أبو بكر بن محمد بناني

وفي ضحوة يوم الأربعاء السابع عشر من جمادى الثانية توفي أبو بكر بن محمد بن عبد الله بناني الرباطي، والد الشيخ فتح الله بناني الآتي الوفاة عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، الشيخ الجليل والعالم العلامة الكبير مؤسس الطريقة البنّانية بالرباط، له تآليف عديدة في علم التصوف والإشارة لا نطيل بذكرها، انظر الأصل. دفن بزاويته بالرباط وهي شهيرة به. ألف في ترجمته ولده المذكور تأليفاً.

محمد بن محمد ابن مَلُّوك

وفي خامس وعشرى رجب توفي محمد بن الحاج محمد ابن مَلُّوك التلمساني كان مدرساً مشاركاً خطيباً، ودفن بروضة العبدلاويين بالقباب.

أبو بكر بن يحيى الشفشاوني

وفي رمضان توفي أبو بكر بن يحيى الشفشاوني الحسني. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف. كان فاضلاً عابداً ناسكاً، دفن بالقباب قرب ضريح الشيخ علي حْمَامُوش الحاجي.

محمد الأزموري

وفيه توفي محمد بن دَمْ (كذا) نزيل مدينة أزمور الفقيه العلامة الأديب المشارك الشاعر المقتدر، توفي بالمدينة المنورة حاجا.

عبد الله ولد بيهي الحاحي

وفي يوم السبت خامس قعدة توفي عبد الله بن القائد عبد المالك ولد بيهي الحاحي الصويري. تقدمت وفاة والده عام خمسة وسبعين ومائتين وألف. كان أستاذاً مجوداً من حملة كتاب الله، شجاعاً مقداماً تعلوه جلالة عظيمة وهيبة. تولى عمالة حاحا بعد وفاة والده، وكانت له أملاك كثيرة بمدينة الصويرة، منها درب يعرف به، وبمراكش له عدة دروب تعرف به بحومة المواسين، وكذلك ببلده حاحة وأگادير والسوس الأقصى. ذهب إلى الحج فاشترى أملاكاً للحرمين الشريفين وحبّسها هناك وأجرى مياها هناك وبقي في رحلته نحواً من ثلاثة أعوام. انظر ترجمته في كتاب *إيقاظ السريرة* (ص 90 ـ 91).

محمد النْحُول ابن سودة

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر حجة توفي محمد بن محمد بن علال ابن سودة عرف بالنْحُول لرقة جسمه. كان علامة مشاركاً مدرساً شاعراً مجيداً، له *الحسام المسنون في الرد على الفقيه گنون* ؛ و*تأليف في إعراب لفظ ثمود*، إلى غير ذلك ؛ وله *كناشة* حافلة جامعة أكثر فيها من الفوائد دخلت إلى خزانتنا الأحمدية. ولِيَ خطة القضاء بطنجة وتوفي قبل أن ينصرف إليها، ودفن برأس القليعة داخل باب الفتوح. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

أحمد بن عبد الوهاب الحوضي

وفيه توفي أحمد بن عبد الوهاب لحوضي العلاوي المراكشي، علامة مشارك انتهت إليه رآسه علم التصريف واللغة في وقته، وكان يحفظ السّبع. توفي ببلده.

محمد بن علي البطاوري

وفيه توفي محمد بن علي البطاوري الرباطي، علامة مشارك. توفي ببلده الرباط.

محمد بن دَحُّ الدكالي

وفيه توفي محمد بن دَحُّ الدكالي نزيل ثغر مدينة أزمور. كان شيخاً جليلاً كبير القدر والجاه، محدثاً صوفياً محققاً مدققاً ناسكاً يتكلم بلسان أهل الذوق. توفي بالمدينة المنورة حاجاً، وكان قصده المجاورة بتلك البقاع.

محمد بن سعيد السوسي

وفيه توفي محمد بن سعيد الفدي السوسي، الفقيه العلامة المشارك النبيل الجليل، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، كان مهيباً وقوراً، درس جل العلوم، له ذكر في كتاب *نزهة الأبصار*.

أحمد بن الطاهر الأزموري

وفيه توفي أحمد بن الطاهر الأزموري السملالي، نشأ بأزمور وبها تلقى دروسه الأولية على والده وغيره، ورحل إلى مراكش فأخذ عن الفقيه السيد محمد الزداغي وغيره، وبرع في الأدب والإنشاء والتوقيت والفلك حاز في ذلك الرياسة، كما شارك في غير ذلك من الفنون، وله خط بارع وإنشاء بديع وأدب رائق. كان في أول أمره ناسخاً للكتب، نسخ الكثير مهما، ودرّس العلوم حتي في حالة توليته وخصوصاً علم التوقيت، فقد لازمه الميقاتي قاضي أسفي سابقاً السيد المكي بن الحاج الريفي الأزموري حتى في حالة سجنه بمراكش، ثم اتخذه عامل أزمور القائد موسى الغربي كاتباً له حتى توفي العامل سنة ثمان وستين ومائتين وألف، فتولى المترجم مكانه وكان يحكي زمانه على ذلك، فمكث في كتابته إحدى عشرة سنة غير شهرين كان خلالها في غاية الشدة والصرامة، له أحكام ماثورة. وأخيراً قبض عليه السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان واستصفى أمواله وكانت كثيرة، لأسباب لا تعرف إلى الآن. اعتقله بمراكش ثم سرحه وولاّه مراكش سنة ثمانين، وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين وألف. له كتاب

الجامع في الفقه ؛ وله *منظومة في التوقيت وشرحها* انتهى من خط بعضهم، وأظنه الشيخ محمد الـگنوني رحمه الله. توفي ببلده مراكش.

أحمد بن عبد الله الناصري

وفيه توفي أحمد بن عبد الله الناصري المكناسي. كان عالماً مشاركاً. توفي ببلده.

ابن محمد الـفْريِّـخ

وفيه توفي ابن محمد الـفْريِّخ، بهذا يعرف، يشارُ إليه بالصلاح، دفن خارج باب عجيسة ولم يعين صاحب *السلوة* تاريخ وفاته، وقد تحقق عندي أنه توفي في هذا العام.

محمد ابن سعيد السلاوي

وفيه توفي محمد بن سعيد السلاوي، من أولاد ابن سعيد المعروفين بمدينة سلا، وهو والد قائد مدينة سلا الشهير الآتي الوفاة عام عشرة وثلاثمائة وألف.

حوادث

زلزلة بفاس

في يوم الجمعة حادي عشر صفر الخير وقعت زلزلة بفاس شعر بها الجميع ولم تحدث ضرراً.

سجن الفقيه محمد گنون

وفي ثاني عشر منه وقع القبض على الفقيه العلامة المدرس السيد الحاج محمد گنون ودخل السجن من الساعة الحادية عشرة إلى العشاء، ومثّلوا به غاية أصحاب السيد إدريس السراج من دار بُوعْلِي إلى السجن، وجعل العامل المذكور على باب السجن أربعة من خدامه يمنعون من ياتي عنده. وكان سبب تسريحه الفقيه العالم العلامة المشارك الفهامة خاتمة المحققين، وإمام العلماء المتقنين، سيدي محمد المهدي بن الطالب ابن سودة. انتهى ما وجدت في *كناشة الفقيه الفاطمي ابن سودة*. ولعل سبب هذا السجن أن الفقيه المذكور بلغ المخزن أنه أطلق الكلام فيه من قبل.

تعيين قاضيين بفاس لأول مرة

وفي يوم الأربعاء ثامن محرم أمر السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان بجعل قاضيين بفاس، وهذا شيء لم يكن يعرف بها من قديم الأعصار، وذلك أن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني المدغري لما تولى القضاء بفاس صار لايحكم بين الناس ويردد الأحكام بينهم عملاً بقول مولانا الرسول صلى الله عليه وسلم ردّد الأحكام بين الناس لعلهم يصطلحوا، فطلب السيد مَحمد المذكور من يعينه، فعُين لإعانته الشيخ عمر الرندى قاضياً بمقصورة الرصيف. ولما عين ضيق على أهل الفجور وطبّق أحكام الشريعة على من تعينت عليه.

سفارة محمد بركاش إلى باريز

وفيه أرسل السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان محمد بركاش الرباطي سفيراً إلى باريز لأجل ما يحدث من المشاكل بين الدولة الفرنسية وبين المغرب.

طاعون جارف وفيضان بفاس

وفي هذه السنة وقع طاعون كبير مات به خلق كثير، ومسغبة عظيمة مات بها عدد عديد جوعاً، وبلغ مدّ القمح أربعة عشر مثقالاً. ووقع سيل عظيم فاض به واد بُوطُوبَة على الحوانيت والدور وغيرها برحبة التبن وجزاء بَرْقُوقة والرصيف الأعلى القريب من زنقة ابن الاخضر، وبقى الفيضان يومين وخرج على باب الزنقة وتهدم الصف بطوله من الحوانيت التي عن يعين المار من قنطرة الرصيف وبعض الدور بحومة العوّاد وتهدمت بعض الأراحي بين المدن وضاعت في تلك الحوانيت والدور أموال كثيرة وعدة أنفس وغلل في بعض الأرض والعرصات. انتهى من ميضة *الروض الطيب العرف*.

1285

عام خمسة وثمانين ومائتين وألف

محمد حَدُّ بن عبد العزيز الهَنْتيفي

في يوم الأحد تاسع محرم توفي محمد المدعو حَدُّ بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز المرابط الصديقي البوجمعاوي عرف الهَنْتيفي. كان علامة مشاركاً أستاذاً مجوداً موصوفاً بالعبادة والدين المتين، دفن بفدّان الغرباء قرب الشيخ ابن حرزهم خارج باب الفتوح، توفي غريباً بالمدرسة الصباحية.

محمد بن عمر الدباغ

وفي صبيحة يوم السبت خامس عشر محرم توفي محمد بن عمر الدباغ الحسني، تقدمت وفاة والده عام ستين ومائتين وألف. من أهل الخير والصلاح، له كرامات، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن عبد الرحمان الشُّرْفِي

وفي يوم الاثنين خامس وعشري محرم توفي محمد بن عبد الرحمان الشُّرْفِي الأندلسي. كان علامة مشاركاً ناظماً ناثراً ودفن بالقباب.

محمد الطاهر بن عبد الرحمان الفاسي

وفي صبيحة يوم الأربعاء رابع صفر توفي محمد الطاهر بن عبد الرحمان الفاسي الفهري. كان مشاركاً مطلعاً، له *رحلة إلى بلاد الانكليز* بأمر السلطان سيدي محمد بن مولانا عبد الرحمان، وقد طبعت أخيراً على الحروف.

أحمد بن محمد العلوي

وفي يوم الخميس خامس صفر توفي أحمد بن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان العلوي في حياة والده، وكان خليفة له.

العربي بن محمد الحفيان الشرقاوي

وفي عاشر صفر توفي العربي بن محمد الحفيان الشرقاوي الرباطي، تقدمت وفاة والده عام ستة وسبعين ومائتين وألف. الفقيه لعلامة المشارك الأستاذ المجود كوالده، توفي في بلده الرباط.

عبد الله بن عبد المجيد الفاسي

وفي خامس وعشري صفر توفي عبد الله بن عبد المجيد الفاسي الفهري، علامة مشارك.

عبد الواحد بن محمد ابن عمرو

وفي يوم الأربعاء عاشر ربيع الأول توفي عبد الواحد بن محمد ابن عمرو الرباطي، تقدمت وفاة والده عام أربعة وأربعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً خطيباً بليغاً، وكانت ولادته عام سبعة وعشرين ومائتين وألف. دفن بالزاوية التهامية هناك.

محمد الزمخشري المقري

وفي يوم الأحد حادي وعشري ربيع الأول توفي محمد بن محمد المقري عرف بالزمخشري لإتقانه علوم المعقول. كان شيخاً جليلاً مدرساً له اليد الطولى في علوم الآلة، ودفن بروضة أولاد ابن المليح بالقباب توفي بالطاعون.

عمر بن الطالب ابن سودة

وفي يوم الثلاثاء متم ربيع الأول توفي عمر بن الطالب بن مَحمد - فتحاً - ابن سودة. كانت ولادته عام ثمانية عشر ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام ثلاثة وأربعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً حافظاً لافظاً مدرساً مشاركاً كثير الجولان في الأرض، حج مرتين وأخذ عنه تلامذة أجلاء. له *حاشية على شرح الخرشي الصغير على المختصر*، وله غير ذلك.

ذكُر عنه أنه لما حضرته الوفاة صاروا يذكرون الهيللة بين يديه فأنشدهم أبياتاً في الموضوع أصبحت شهيرة بين الناس. دفن برأس القليعة باب الفتوح.

عمر بن يحيى الشفشاوني

وفي رمضان توفي عمر بن يحيى بن الهادي الشفشاوني الحسني، تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف، وأخيه في العام قبل هذا. كان خيراً ديناً صالحاً لم يتزوج قط، وكان لباسه الخشن من الثياب، يصوم غالب الأيام معتكفاً على مطالعة كتب التفسير والحديث، وغالب قوته خبز الشعير. دفن مع أخيه قرب ضريح الشيخ علي حْمَامُوش بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بن العربي الدِّلائي الرباطي

وفي صبيحة يوم الجمعة الخامس والعشرين من شوال توفي محمد بن العربي الدِّلائي الشهير بالرباطي. كان شيخاً صوفياً مطلعاً، له تأليف في ترجمة شيخه محمد الحراق الحسني المتوفي عام أحد وستين ومائتين وألف في مجلدين سماه *النور اللامع البراق في ترجمة محمد الحراق*. توفي بالدار البيضاء ودفن بزاوية هناك صارت تنسب إليه.

مَحمد بن محمد ابن سودة

وفيه توفي مَحمد - فتحاً - بن محمد بن محمد بن علال ابن سودة، تقدمت وفاة والده في العام قبل هذا. كان عالماً مدرساً مشاركاً، ودفن برأس القليعة داخل باب الفتوح. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

عبد الواحد بن البدوي بناني

وفيه توفي عبد الواحد بن الحاج البدوي بناني. كان خيراً ديناً يتذوق حقيقة التصوف، ودفن بزاوية بواد الصوافين.

أحمد بن محمد ابن الغازي

وفيه توفي أحمد بن محمد ابن الغازي الرباطي، العلامة المحدث الخطيب المدرس، إمام الجامع الأعظم بالرباط. توفي في إحدى الجمادين عامه ببلده الرباط.

أحمد بن عبد الرحمان بصري

وفيه توفي أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن الطيب بصري المكناسي. كان عالماً مشاركاً نحوياً مجوداً متقناً. توفي بالوباء بقبيلة زعير.

محمد بن عبد الله العلوي

وفيه توفي محمد بن عبد الله العلوي، العالم العلامة المحدث المشارك، كان له ولوع بسرد الحديث. أخذ عنه شيخنا أحمد ابن الخياط، وهو والد الشيخ عبد المالك الضرير الآتي الوفاة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف.

محمد مامون بن فاضل الشنجيطي

وفي هذا العام توفي محمد مامون بن الشيخ فاضل الشنجيطي، العلامة المشارك المستحضر المطلع، له عدة أبحاث وإفادات. توفي يوم الجمعة تاسع وعشري قعدة عامه.

أحمد بن عبد الله گديرة

وفيه توفي أحمد بن عبد الله گديرة الرباطي، العلامة المشارك المدرس، توفي ببلده الرباط.

محمد بن محمد السّطّي

وفيه توفي محمد بن محمد السّطّي الصنهاجي، العلامة المشارك النحوي الأديب المطلع.

حوادث

تغيير قيمة السكة

وفي يوم الجمعة تاسع شوال تحولت السكة التي كانت بها المعاملة، فرجع الدرهم الذي كان فيه أربع أوَاقٍ بأوقية، والذي كان فيه أوقيتان بموزونتين، والذي فيه أوقية بموزونة، والفلس الكبير الذي فيه أربعة فلوس بفلس، والريال بثمان أواق ونصف، ونقصت السلعة على هذه النسبة الربع، فرطل السمن مثلاً كان بمثقال صار بعشر موزونات، ورطل اللحم كان بأربع أواق رجع بأوقية. والأوقية هي الدرهم الكبير الذي كان بأربع أواق وصار يعبر عنها بالأوقية الشرعية.

عام ستة وثمانين ومائتين وألف

أحمد بن الطيب السفياني

في يوم الاثنين ثاني صفر توفي أحمد بن الطيب بن محمد السفياني، تقدمت وفاة والده عام تسعة وخمسين ومائتين وألف. أحد رجال الطريقة التجانية المشهورين بها، له *أنظام موزنة وملحونة* في مدح شيخه وطريقته. ودفن خارج باب عجيسة مع أبيه بجبل الزعفران.

أحمد بن صالح بناني

وفي عشية يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الثاني توفي أحمد بن صالح بناني، ولد عام ستة عشر ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام أحد وأربعين ومائتين وألف، ممن يشار إليه بالخير والصلاح والطلب. دفن بروضتهم بالقباب.

أحمد بن محمد العراقي

وفي منسلخ جمادى الأخيرة توفي أحمد بن محمد بن محمد بن المهدي العراقي الحسيني. كان علامة مشاركاً فقيهاً محدثاً مدرساً، ولي الخطابة والإمامة بضريح المولى إدريس الأزهر بفاس منذ وفاة الشيخ الوليد العراقي المتقدم عام خمسة وستين ومائتين وألف إلى وفاته، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن إدريس البَدْرَاوي

وفي حادي عشر رجب توفي محمد بن إدريس الودغيري الحسني الشهير بالبدراوي، تقدمت وفاة والده عام سبعة وخمسين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً، له اليد الطولى في المعقول والمنقول، ودفن بروضة أبي يعزى بالبليدة.

الطيب بن اليماني بوعشرين

وفي عشية يوم الخميس رابع شعبان توفي محمد الطيب بن اليماني بوعشرين الأنصاري فجأةً بمشور باب الخصيصات بمدينة مراكش. تقدمت وفاة والده عام أحد وأربعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً ولي الوزارة العظمى زمن السلطان سيدي محمد، وله حزم وإقدام وشجاعة. ألّف فيه الشيخ الغالي اللجائي الحسني الآتي الوفاة عام تسعة وثمانين ومائتين وألف تأليفاً سماه *دوحة المجد والتمكين في وزارة ونسب ابن عشرين*، ولأبي عبد الله محمد أكنسوس المراكشي الآتي الوفاة عام أربعة وتسعين ومائتين وألف *حسام الانتصار في وزارة بني عشرين الأنصار*؛ وله *خمائل الورد والنسرين في وزارة بني عشرين*. دفن بروضة الشيخ الغزواني بمراكش.

محمد الحدّاد

وفي خامس وعشري رمضان توفي الحاج محمد الحدّاد المراكشي، له كرامات. توفي بفاس ودفن خارج باب عجيسة.

محمد بن عبد القادر الداودي

وفي سابع شوال توفي محمد بن عبد القادر الداودي. ولد عام أحد ومائتين وألف، له كرامات، ودفن بالقباب قرب قبة أبي القاسم الوزير بروضة السراج. أخذ عن الشيخ العربي الدرقاوي.

أبو النصر بن إدريس البدراوي

وفي رابع قعدة توفي أبو النصر بن الشيخ إدريس الودغيري البدراوي الحسني. تقدمت وفاة والده عام سبعة ومائتين وألف. كان مدرساً مشاركاً مطلعاً، ودفن بروضة الشيخ أبي يعزى بالبليدة.

فاضل بن محمد مامين الشنجيطي

وفيه توفي الشيخ فاضل بن محمد مامين الشنجيطي، العلامة الكبير، وهو والد الشيخ ماء العينين الآتي الوفاة عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف.

العربي بن إبراهيم الأدُوزي

وفيه توفي العربي بن إبراهيم الأدُوزي اليعقوبي السوسي، الأستاذ المطلع العلامة، ترجمته في كتاب *المعسول*. له *تأليف في عائلته* ؛ وله *شرح على الألفية* ؛ وله *فتاوى في الفقه*. توفي عن سن عالية أكثر من الثمانين، وله كذلك ترجمة في *نزهة الأبصار*.

محمد بن يوسف الرُكْني

وفيه توفي محمد بن يوسف السوسي الرُكْني نسبةً إلى رُكْنَة قرب طاطا بسوس، العلامة المشارك، من أكابر علماء تلك الناحية. كان له شهرة هناك وتخرج عليه عدة علماء، تجد ذكره في كتاب *الإعلام*.

عبد الواحد بن صالح الباعمراني

وفيه توفي عبد الواحد بن صالح الباعمراني السوسي، العلامة المشارك المدرس الشهير، له ترجمة في *المعسول*.

حوادث

هجوم فرنسي على شرق المغرب

وفي سادس عشر ذي الحجة من هذا العام وقعت مهاجمة من الجنرال الفرنسوي ديفال على ضفة واد گير من شرق المغرب.

تكوين فرقة من الدرقاويين يذكرون ويرقصون بالأزقة والأسواق

ومن حوادث هذا العام أن جماعة من الفقراء أهل الرقص والسماع من الطائفة الدرقاوية يرأسهم الشيخ الطاهر بن محمد التسولي الآتي الوفاة عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، وممن عمل معهم شيخنا أحمد بن محمد ابن الخياط الزُكَّاري الحسني الآتي الوفاة عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، صاروا يطوفون جماعة بالأسواق والأزقة من مدينة فاس وحوماتها يذكرون الهيللية التي هي أفضل وجوه الذكر بأصوات مرتفعة، ومعهم خادم محتسب فاس الحاج المهدي بناني، وهم لابسون المرقعات المعروفة عند أهل التصوف. ولما وصلوا إلى قرب دار القاضي الشيخ عمر بن عبد القادر الرندى الأندلسي الآتي الوفاة عام تسعين ومائتين وألف أقاموا حلقة الذكر. ولما فرغوا أمر القاضي المذكور بسجن البعض منهم وفرّ البعض. وكان ممن وقع عليه القبض شيخنا ابن الخياط المذكور، وبعد الشفاعة فيهم أطلق سراحهم على أن لايعودوا لمثل ذلك. وقد وقع القبض عليهم في ثامن عشر ذي الحجة عامه. ولما وصل الخبر إلى شيخ الجماعة محمد بن المدني گنون استحسن ما فعله القاضي الرُّنْدَى المذكور وطلب من تلميذه الخاص شيخنا ابن الخياط المذكور أن يرجع عن فكرته ويرجع إلى دراسته العلمية أفضل من خدمة الطريق الصوفية، فامتنع ابن الخياط من ذلك ولم يقبل فكرة شيخه بعد كلام وخصام بينهم وقال له لابد من رجوعك. ثم إن الشيخ گنون قاطع ابن الخياط ولم يعد إلى الاتصال به إلى أن توفي الشيخ گنّون المذكور. وقد ظهرت فراسته في ابن الخياط إذ عاد إلى خدمة العلم إلى وفاته رحم الله الجميع.

عام سبعة وثمانين ومائتين وألف

الطيب بن العربي الدرقاوي

في ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى قرب الفجر توفي محمد الطيب بن الشيخ العربي الدرقاوي الحسني. ولد في تاسع عشر جمادى الثانية عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف بمدينة فاس. تقدمت وفاة والده عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف. وهو الذي ورث سر أبيه بعد وفاته. كان خيراً ديناً صالحاً، أخذ عنه طريقة والده جم غفير من الناس. له *رسائل شهيرة* بين أتباعهم، ودفن بزاويتهم ببني زروال.

الطيب اليعقوبي

وفي ليلة الخامس والعشرين من شعبان توفي الطيب اليعقوبي التطواني. علامة جامع بين العلم والعمل، أستاذ مجود، ولد عام أربعة وعشرين ومائتين وألف، ودفن بتطوان.

أحمد بن محمد ابن الطاهر

وفيه توفي أحمد بن محمد بن أحمد ابن الطاهر الأزدي المراكشي. كان علامة مشاركاً جامعاً توفي حاجاً.

محمد بن أحمد الإيديكلي

وفيه توفي محمد بن أحمد الإيديكلي السوسي، علامة مشارك، له *كناشة* جمع فيها كل ماله من الأدب والتاريخ وغير ذلك. توفي ببلده.

عبد القادر جيد الله بناني

وفيه توفي عبد القادر بناني عرف بجيد الله. كان عالماً مشاركاً مدرساً، أخذ عنه عدة علماء، وكان يميل إلى الخير والصلاح، ودفن بروضتهم بالقباب. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

محمد بن محمد البقالي

وفيه توفي محمد بن محمد البقالي. علامة مشارك كثير التدريس والإفادة. أخذ عنه عدة علماء، بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف

عبد القادر بن أبي قاسم العراقي

وفي ربيع الأول توفي عبد القادر بن أبي قاسم بن إدريس بن إدريس العراقي الحسيني. كان علامة مشاركاً محدثاً مدرساً. توفي بمدينة الإسكندرية حاجاً، وكان ممن يحضر قراءة *الصحيح* بحضرة السلطان. له *حاشية على شرح المكودي على الألفية*، *وحاشية على شرح التاودي على التحفة*، وغير ذلك. تقدمت وفاة جده عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف.

محمد بن عبد الله الخطيب

وفي رابع وعشري شوال توفي محمد بن عبد الله الخطيب، من أولاد الخطيب المعروفين بمدينة تطوان، وأصلهم من الأندلس. كان في أول أمره يتعاطى التجارة ثم أسند إليه السلطان المولى عبد الرحمان وظيفة في النيابة عنه في مباشرة الشؤون الخارجية مع سفراء الدول الأجانب وقناصلها بطنجة، واستمر في هذا الوظيف نحو العشرين سنة، ثم طلب الإعفاء فأُعفي، وأقبل على عبادة ربه حتى توفي ببلده تطوان.

المهدي بن الجيلالي الفاسي

وفي فجر يوم السبت ثامن وعشري حجة توفي المهدي بن الجيلالي بن المهدي بن عبد المجيد ابن الجيلالي بن أبي القاسم بن أحمد بن الشيخ يوسف الفاسي الفهري. كان مجذوباً يطوف في الأسواق، له كرامات. حضر جنازته السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان، ودفن بزاوية جده أبي المحاسن الكائنة بالدرب السفلي من حومة المخفية رحمه الله.

إدريس بن المكي البخاري

وفيه توفي إدريس بن المكي البخاري، رئيس الجيوش بالمغرب في وقته، الشجاع المغوار الضابط المحنك.

محمد بن إبراهيم السوسي

وفيه توفي محمد بن إبراهيم السوسي، من ذرية علي بن سعيد المرابط. كان رجلاً صالحاً يذاكر الطلبة ويباشر النوازل ويفصل بين الخصوم، يحب الخير وأهله، متواضعاً. ذكره في كتاب *نزهة الأبصار*.

العربي بن الصديق العلوي

وفيه توفي العربي بن الصديق بن عبد المالك بن عبد السلام بن السلطان محمد بن عبد الله العلوي، الفقيه المشارك المحدث، وجهه السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان لقضاء بعض الأغراض بنواحي مراكش فتوفي بها ودفن بضريح الإمام السهيلي.

ختم مختصر خليل بفاس

في سابع محرم الحرام ختم سيدنا الجد أحمد ابن سودة *مختصر الشيخ خليل*، وكان يوماً مشهوداً بفاس، وستاتي وفاته عام واحد وعشرين وثلاثمائة وألف.

عام تسعة وثمانين ومائتين وألف

محمد فَنْجيرُو

في رابع عشر صفر توفي محمد فَنْجيرُو، له أحوال وكرامات. توفي عن سن عالية ودفن برأس القليعة داخل باب الفتوح.

محمد الغالي اللجائي العمراني

وفي سادس عشر جمادى الثانية توفي محمد الغالي بن محمد العمراني اللجائي الحسني، له اطلاع كبير على النوازل والأحكام، ومشاركة تامة مع قلم سيال. ألف تآليف، منها *دوحة المجد والتمكين في وزارة ونسب بني عشرين*، في مجلد ؛ *والفجر الصادق الزاهر المتلالي، في بطلان مهديّة الكاهن الساحر الثائر الجيلالي*؛ *ومضض السياط، في قضية ناظر المساكين الطالب محمد المشاط* ؛ وشرح على لامية الزقاق في مجلد سماه *مواهب الملك الرزّاق بشرح لامية الزقاق* ؛ وتأليف في البدع سماه *إبطال الشبه ورفع الالتباس* ؛ وله *الروض السامي على البروج، في طلب المرأة ووليّها الخروج*، وله *مفحم الكفرة باللسان والحسام، في بيان وجوب الاستعداد وحرب النظام*، وله *الروض الزاهر الوريف في نسب العارف بالله مولاي عبد الرحمان الشريف، المستغنى بمآثره السامية عن التعريف*، تكلم فيه على عائلته، إلى غير ذلك من التآليف المفيدة. وكان كثير الإفتاء مع تحرٍّ وإنصاف. دفن برأس القليعة داخل باب الفتوح. بقي ذكره على صاحب *السلوة* وما كان ينبغي له أن يُغفله.

وقد جمعت له ترجمة واسعة في نحو الكراسة، انظر نصها في الأصل الذي هو *زبدة الأثر*.

الحسن الدّرمامي التواتي

وفي ثامن عشر جمادى الثانية توفي الحسن المدعو الدّرمامي التواتي، ممن يشار إليه بالخير، له كرامات دفن بالقباب.

عبد الرحمان بن عبد السلام الخَصَاصي

وفي يوم الأحد سادس شعبان توفي عبد الرحمان بن عبد السلام بن عبد الرحمان الخَصَاصي، كان مشاركاً فرضياً حيسوبياً موقتاً، اختص بفرض فاس منذ وفاة والده عام أحد وستين ومائتين وألف إلى وفاته. دفن بروضتهم بالقباب. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

محمد بن المجذوب الزّيّاني

وفي ضحوة يوم الجمعة رابع وعشري شعبان توفي محمد بن المجذوب الزياني الرباطي، العلامة المشارك المفتي. توفي ببلده الرباط ودفن بدار كان يسكنها هناك.

إبراهيم بن محمد الصقلي

وفي يوم الأربعاء فاتح قعدة توفي إبراهيم بن محمد بن أحمد الصقلي الحسيني، تقدمت وفاة والده عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف، يشار إليه بالخير والصلاح، ودفن بزاويتهم بالسبع لُويَاتْ مع أخيه.

محمد بن عبد الواحد الكتاني

وفي ليلة الأحد سادس وعشري قعدة توفي محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني، يشار إليه بالخير والصلاح، وهو الذي أسس الزاوية في الطريقة الكتانية بفاس قرب صابة القرانين بأعلى القطانين. جمع له بعض تلامذته رحلة سماها *الفتح المبين في وقائع الحج وزيارة النبي الأمين*، دفن بزاويته المذكورة.

محمد بن أحمد البقالي

وفيه توفي محمد بن أحمد البقالي، يشار إليه بالخير والصلاح. دفن داخل باب عجيسة.

العربي الأدُوزي

وفيه توفي العربي الأدُوزي السوسي كان عالماً مشاركاً، له *تأليف في العائلة اليعقوبية* الشهيرة بسوس. توفي ببلده.

محمد بن محمد الحاجّي

وفيه توفي محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمان ابن يعقوب المدعو الحاجّي قبيلةً الفاسي ولادةً الدرقاوي طريقةً، المتوفي بالمشرق حاجاً. كان خيراً ديناً صالحاً، له *تأليف في الطريقة الشاذلية ورجالها* إلى شيخه الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي، وقفت عليه قديماً.

أمّاد بن مبارك أمَلاَّح

وفي عيد الفطر توفي أمّاد - بتشديد الميم - بن الحاج مبارك الجديري المعروف بأملاّح، من أعيان أهل الصويرة وكان باشا على مدينة الصويرة وآسفي والجديدة متصلاً بباشدور مدينة طنجة، وكان من أعيان أهل الصويرة وأسفي والجديدة، ومع هذا كان أميناً بالديوانة على المستفادات، وأخيراً استغرقت ذمته بعدة أموال فأدّاها. ذكره صاحب *إيقاظ السريرة*.

أحمد بن إبراهيم السوسي

وفيه توفي أحمد بن إبراهيم السوسي من ذرية علي بن سعيد الولي المرابط. قال في حقه صاحب كتاب *نزهة الأبصار* : كان رجلاً صالحاً قوالاً للحق صارماً لا يخاف في الله لومة لائم قائماً بأمر مصالح المسلمين مقصوداً في حوائجهم، يصلح ذات بينهم ويُطفئ نار الفتن، مجاب الدعوة ذكيّ الفطنة بصيراً بأحوال العامة، عَمَّر زاويتهم بإطعام الطعام، يصل الأرحام، ويصلي بالليل والناس نيام.

توفي في نحو عام تسعة وثمانين ومائتين وألف. انتهى. تقدمت وفاة أخيه في العام قبل هذا.

عام تسعين ومائتين وألف

محمد التقي بن عبد الكبير العلوي

في يوم الخميس سابع وعشري محرم توفي محمد التقي بن عبد الكبير العلوي الحسني، ظهرت على يده كرامات وخوارق عادات، وإليه ينسب الفندق الكائن قرب باب السلسلة من فاس، دفن بالقباب أسفل ضريح الشيخ حُبَيِّب بالقباب خارج باب الفتوح.

عمر بن عبد القادر الرُّنْدي

وفي سابع وعشري صفر توفي عمر بن عبد القادر الرُّنْدي الأندلسي، العلامة المشارك النوازلي المطلع القاضي الاعدل. تولى القضاء بمقصورة الرصيف وهو أول قاض بها. ولما تولى أظهر العدل والإنصاف لايراعي أحداً. له *نوازل كبرى* في نحو ثلاثة أسفار أظهر فيها علمه. كانت ولادته عام ثمانية عشر ومائتين وألف، وتولى القضاء عام أربعة وثمانين ومائتين وألف. توفي على القضاء المذكور، ودفن أسفل ضريح الشيخ حُبَيِّب بالقباب خارج باب الفتوح. انظر سبب توليته القضاء في كتابنا *قضاة فاس*.

محمد بن محمد ابن إبراهيم

وفي عشية يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول توفي محمد بن محمد بن إبراهيم السلاوي من أشياخ شيخنا أبي عيسى المهدي بن الخضر الوزاني الآتي الوفاة عام اثنين وأربعين وثلاثمائة. قال في *فهرسته* أخذت *صحيح الإمام البخاري* بالإجازة عن الحاج صالح التدلاوي، ثم قال : وأخذته بالإجازة عن شيخه الاجل الصوفي البركة محمد بن محمد ابن إبراهيم السلاوي.

عَدُّ الزّرهوني

وفي يوم الجمعة سابع ربيع الثاني توفي الولي عَدُّ - بفتح العين - وبُنيت عليه قبة قرب مدينة زرهون. كذا رأيتُهُ مقيداً فحرّر ذلك.

محمد بن عبد الرحمان العلوي

وفي زوال يوم الخميس ثامن عشر رجب توفي السلطان الجليل سيدي محمد بن عبد الرحمان بن هشام بمدينة مراكش، العالم المشارك المطلع المتأني في الأمور. استخلفه والده على فاس عام خمسة وخمسين ومائتين وألف وتولى قيادة الجيش المغربي في وقعة إسْلي عام ستين ومائتين وألف. وبعد جلوسه على العرش احتلت اسبانيا مدينة تطوان، له مآثر تذكر وخصوصاً بمدينة فاس، منها بناء ضريح الشيخ أحمد الشاوي كما تقدم، وبناء مسجد عظيم بفاس الجديد، وبناء مدرسة الوادي بحومة مصمودة وجعلها مسجداً تقام به صلاة الجمعة بعدما هدم بيوتها وجعل لها صومعة وذلك حين أصبح رجلٌ مذبوحا بها لأن بيوتها كانت تسكنها العامة فقط إلى غير ذلك. تولى المُلك بعد موت أبيه المولى عبد الرحمان كما تقدم، ودفن بروضة جده المولى علي بباب أيلان بمراكش، وقد مرت بك بعض حوادثه.

المهدي بن محمد ابن الحاج السلمي

وفي يوم الجمعة ثامن شعبان توفي المهدي بن محمد بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي. كانت ولادته عام أربعة وأربعين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام أربعة وسبعين ومائتين وألف، وجده عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف. كان علامة مدرساً مشاركاً فصيحاً، له *حاشية على شرح الخرشي على المختصر* في نحو ثلاثة أسفار ؛ *وحاشية على شرح التحفة* للشيخ التاودي ابن سودة إلى آخر اللعان ؛ *وتعويلف في بيوع الآجال* ؛ *واختصار شرح ابن زكري على النصيحة الكافية*. ودفن بزاوية أهل وزان بالشرشور.

ووجدت بخط تلميذه السيد علال ابن شقرون الآتي الوفاة عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف أن وفاته كانت عشية يوم الجمعة ثالث رجب عام تسعين ومائتين وألف في يوم قدومه من زيارة المولى عبد السلام بن مشيش، ودفن بروضة التهاميين بسيدي محمد بن أحمد.

محمد بن عبد السلام مَتْجِينُوش

وفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شوال توفي محمد بن عبد السلام مَتْجِينُوش الرباطي الأندلسي، العلامة المشارك المقرئ، كان منفرداً في علم القراءات السبع، مع معرفة علم الحساب والتنجيم والتعديل. طلب العلم بفاس وتوفي ببلده.

عبد السلام بن الطايع بوغالب

وفي سادس عشر قعدة توفي عبد السلام بن الطايع بن حمٌ بن السعيد بن عبد الواحد بوغالب الحسني الجوطي. كان علامة مطلعاً مشاركاً دراكة محققاً حتى أصبح شيخ الجماعة في وقته، يحسن جل العلوم، زاهداً عُرض عليه القضاء فامتنع منه مراراً. دفن بروضة الشيخ أبي جيدة خارج باب المسافرين، وكان من بين العلوم التي يحسنها علم طرب الآلة ويدرسها ويكثر الاستماع إليها. كانت ولادته عام سبعة ومائتين وألف. أخذ عن الشيخ ابن عمرو الزروالي وعلي ابن منصور وعلى الشيخ حمدون ابن الحاج وكان يثنى على الزروالي كثيراً، قال في حقه سيدنا الجد أحمد في بعض *مقيداته* : "عالم محقق في علوم البلاغة والمنطق وأصول الدين ثاقب الذهن مستحضر القواعد متين الدين شديد النفرة من الولايات والظهور، صوفيّ الحال والمقال" انتهى.

العربي السباعي

وفيه توفي العربي السباعي، مجذوب هائم ساقط التكليف، دفن بالقباب بروضة أولاد ابن المليح.

عبد المالك بن أحمد الفاسي

وفيه توفي عبد المالك بن أحمد بن عبد المالك بن أحمد بن عبد الرحمان بن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري، العلامة الفقيه الأديب المشارك. توفي بمراكش، ترجمته في كتاب *الإعلام* لابن إبراهيم المراكشي.

حسن الفيلالي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي حسن الفلالي المراكشي، الفقيه العلامة المشارك المطلع كان يدرس عدة فنون، وأخيراً صار شيخ الجماعة في علم النحو بمراكش. أدرك الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني وأخذ عنه الطريقة. كان حياً أواخر دولة المولى عبد الرحمان، له ترجمة في كتاب/الإعلام أيضاً.

أحمد الوديني

وفي هذه العشرة توفي أحمد الوديني الفاسي الدار، الفقيه الأديب الخير الفاضل، كان آية في الفهم وعلوم الآلة. وجهه القاضي المولى عبد الهادي العلوي إلى السلطان سيدي محمد بن عبد الله لما كان خليفة بمراكش لأجل القراءة معه وبقي مصاحباً لركابه إلى أن توفي بعد وقعة تطوان.

أحمد بن محمد الرُّغَّاي الرباطي

وفي هذه العشرة توفي أحمد بن محمد الرُّغَّاي الرباطي، من علماء الرباط، كان مدرساً مشاركاً وتوفي ببلده.

حوادث

وقعة دار بنيس بفاس

كان السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان يقبض المكس على الأبواب والأسواق والفنادق، وكان الامين على ذلك بفاس محمد بن المدني بنيس، من أولاد بنيس المعروفين بفاس، وقد جعل له التفويض في ذلك، فلما سمع العامة بفاس بموت السلطان وكان بنيس يقابلهم زمن السلطان المذكور بغلظة وشدة، ظهر للغوغاء من أهل فاس أن ينهبوا دار بنيس بعد امتناعهم من أداء المكس بدعوى أنه للسلطان وسلطانهم قد توفي، فذهبوا إلى دار بنيس وأخذوا ما بها من الأثاث والأموال والمتاع، وذلك في يوم الأحد ثاني شعبان، وكان هو يغتسل بالحمام، ففر إلى ضريح المولى إدريس بفاس. ولما وصل الخبر إلى السلطان المولى الحسن اغتاظ لذلك وجعل المسؤولية كلها على عامل فاس إذ ذاك إدريس بن عبد الرحمن السرَّاج الحميري، فعزله من حينه ونفاه إلى مدينة مراكش، وتاتي وفاته في عام أربعة وثلاثمائة وألف. وهذه الحادثة تعرف عند أهل فاس بوقعة دار بنيس.

قيام سليمان بن عبد الرحمان على السلطان المولى الحسن

وفيه قام على السلطان المولى الحسن ابن عمه المولى سليمان بن عبد الرحمان بن سليمان يطلب ملك جده، فقُبض عليه وسجن، ثم إن المولى الحسن عفا عنه وأرسله أسيراً إلى تفيلالت.

عام واحد وتسعين ومائتين وألف

محمد بُوطَرْبُوش الدبَّاغ

في يوم الثلاثاء سابع محرم الحرام توفي محمد بُوطَرْبُوش بن عبد الحفيظ الدباغ الحسني، من أهل الخصوصية والعرفان والتصوف، شهد له بذلك أهل وقته. دفن بزاوية الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي الكائنة بأول حومة القلقليين.

بَابَ ادريس الزعري

وفي حادي عشر صفر توفي إدريس المدعو بَابَ ادريس الزعري، له كرامات، دفن بالقباب بروضة الحاج المهدي بناني خارج باب الفتوح.

سعيد بن أحمد الحاحي التُّنَاني

وفي آخر ربيع الثاني توفي سعيد بن أحمد الحاحي التُّنَاني، العلامة المشارك، تولى القضاء بمدينة الصويرة مدة إلى أن طلب الإعفاء منها وأعفي، ثم انتقل إلى مدينة أسفي وتنسك وبقي بها إلى أن توفي في التاريخ المذكور. ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة*.

سعيد الشريف الكثيري

وفي ثامن عشر جمادى الثانية توفي سعيد الشريف الكثيري السوسي، العلامة المشارك المدرس المرشد الشهير بسوس، له ترجمة في كتاب *المعسول*، وله *رحلة إلى الحجاز* في سفر وسط.

عثمان بن مالك التركني

وفيه توفي الحاج عثمان بن مالك التركني المراكشي، يشار إليه بالخير والصلاح، توفي ببلده.

أحمد بوغربال

وفيه توفي أحمد بن الحسن الملقب ببوغربال المراكشي، الحافظ المدرس النفاعة توفي ببلده.

محمد السعيد بن محمد العباسي

وفيه توفي محمد السعيد بن محمد بن عمر العباسي قاضي الجماعة بمراكش، الفقيه العلامة المشارك المطلع المستحضر، تولى القضاء بسجلماسة والقصر الكبير، ثم قضاء مراكش وبها توفي عامه.

المعطي القصَّاب الفيلالي

وفيه توفي المعطي القصاب الفيلالي، كان يشار إليه بالخير والصلاح. دفن بالقباب خارج باب الفتوح، لم يعين صاحب *السلوة* عام وفاته، وتحقق عندي أنه توفي في هذا العام.

حوادث

دخول السلطان المولى الحسن إلى فاس

وفي يوم الخميس سادس ربيع الأول دخل السلطان المولى الحسن إلى فاس، وكان يوماً مشهوداً. وبعد استقراره بفاس في أول ربيع الثاني أمر بجعل المكس في الأبواب والأسواق كما كان في حياة والده، فثقل ذلك على أهل فاس وراموا الانحراف عن طاعته. فلما علم منهم ذلك شن الغارة عليهم وضرب بعض المحلات في فاس بالمدافع وألزمهم ذلك فقبلوه.

القضاء على التاثر بوعزة الهبري

وفيه استحفل أمر التاثر بوعزة بن عبد القادر العامري المعروف بالهبري، كان ظهوره أولاً زمن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان عام أحد وثمانين ومائتين وألف في أنگاد، ثم تشتت جموعه. فلما بويع مولانا الحسن ظهر ثانياً فنهض له بنفسه وألقى عليه القبض حوز مدينة تازا ووجهه إلى فاس وبقي بها مدة ثم نقل إلى مراكش فمات في الطريق.

إرسال بعثات تعليمية إلى أوروبا

وفيه وجه السلطان المولى الحسن إلى بعض دول أوربا بعثات من الطلبة تشتمل على خمسة عشر طالباً لأجل الدراسة واقتناء العلوم الحديثة، وبعد هذا العام أرسل بعثات أخرى إلى مختلف الدول إلى قرب وفاته رحمه الله.

عام اثنين وتسعين ومائتين وألف

علال بن محمد ابن جلون

في صبيحة يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى توفي علي المدعو علاّل بن محمد ابن جلون، من أولاد ابن جلون المعروفين بفاس. كان مشاركاً محدثاً، له *تقاييد على شرح الأبى لصحيح مسلم* ؛ *وتقاييد على مصابيح السنة* للإمام البغوى، *وتقاييد على الكشاف*، إلى غير ذلك، ودفن بالروضة المجاورة لزاوية سيدي الخياط بدرب الحرة من طالعة فاس.

عبد القادر بن الطالب ابن سودة

وفي يوم الأحد رابع عشر جمادى الثانية توفي الجد مباشرة عبد القادر بن الطالب بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن سودة. ولد عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام ثلاثة أو أربعة ومائتين وألف. كان علامة فصيحاً مشاركاً أستاذاً مجوداً، دفن بروضتنا قرب باب الحمراء.

أحمد بن عمر بوستة

وفي حادي وعشري جمادى الثانية توفي أحمد بن القائد عمر بن بوستة المراكشي، له خط حسن ومشاركة، وله *كناشة إجازة الشيوخ*. توفي بمراكش، له ترجمة في كتاب *الإعلام* (جزء 2 ص 227).

محمد بن الخضر الغريسي المـْهَاجي

وفي ثامن عشر رمضان توفي محمد بن الخضر الغريسي المـَهَاجِي الحسني. كان مشاركاً مدرساً مطلعاً، أخذ عنه عدد من العلماء بفاس، ودفن بروضة الغرباء قرب قبة الشيخ ابن حرزهم خارج باب الفتوح.

الهادي بن المهدي ابن سودة

وفيه توفي الهادي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة في حياة والده. ولد عام تسعة وستين ومائتين وألف. كان عالماً مشاركاً مدرساً ودفن برأس القليعة. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

سعيد السجلماسي العباسي

وفي أواخر ذي القعدة توفي سعيد السجلماسي العباسي نزيل القصر الكبير، الفقيه العلامة المشارك المفتي، تولى القضاء به مدة وبه توفي. تقدمت وفاة أخيه عام تسعة وخمسين ومائتين وألف.

حوادث

نيابة التاودي الورياجلي بمقصورة قاضي السماط بفاس

وفي يوم الأربعاء رابع عشر شعبان جلس التاودي الورياجلي بمقصورة السماط نائباً عن القاضي المولى مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمان العلوي لمغيبه بتفلالت، وجاء القاضي المذكور من السفر في يوم الخميس ثامن جمادى الأولى عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف وحكم يوم الأحد حادي عشر منه. وذهب النائب لحال سبيله.

دخول السلطان المولى الحسن إلى الرباط صبيحة عيد الفطر

وفي آخر رمضان كان السلطان المولى الحسن على مقربة من رباط الفتح فوصله الخبر من الرباط ليلاً أنهم رأوا هلال شوال فدخل إلى الرباط صبيحة العيد وأقام سنّة العيد. وفي عشية يومه لم يظهر هلال وكانت السماء صاحية فأصبح صائماً وأدب الشهود، ثم ظهر بعد ذلك أنهم أكلوا يوماً من آخر رمضان وصاموا يوم العيد وصار مثلاً عند العامة (... أكلوا رمضان وصاموا العيد).

بعثة تعليمية إلى جبل طارق

وفيه أرسل السلطان المولى الحسن إلى جبل طارق بعثة مركبة من خمسة وعشرين نفراً لأجل تلقى الفنون الحربية، وهي أول بعثة له رحمه الله من هذا النوع.

عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف

المهدي بن محمد الشرادي

وفي أوائل شوال توفي المهدي بن محمد بن أحمد الشرادي مُرحَّلاً عن زاويتهم بسوس، وهو الذي كان خرج عن المولى عبدالرحمان عام أربعة وأربعين ومائتين وألف وخرب زاويتهم، ثم نقل إلى فاس فاشتغل بعلم الحرف والأسماء ولازم الذكر والخلوة والتنسك، وسكن بطالعة فاس أولاً ثم بالقطانين وبقى بها إلى أن توفي في التاريخ المذكور، ودفن بروضة الشيخ ابن العربي خارج باب المحروق، وقد تقدمت وفاة والده عام أربعة وأربعين ومائتين وألف.

عبد الرحمان البْريبْري الكبير

وفي عاشر شوال توفي عبد الرحمان بن أحمد بن التهامي البْريبْري الرباطي المعروف بالبْريبْري الكبير. كان علامة مشاركاً مطلعاً مدرساً محصلاً، ولي القضاء ببلده الرباط نحواً من عشرين سنة، ثم تنازل عنه اختياراً. توفي ببلده ودفن بزاوية الحنصالي.

الوليد القادري

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال توفي الوليد القادري الحسني، كان صالحاً ظاهر الخير يشار إليه. دفن بمسجد تميم بدرب الغرباء.

محمد بن محمد التيَّال

وفي سابع وعشرى حجة توفي محمد بن الحاج محمد التيَّال السلوي، العلامة المشارك. ذكره الشيخ فتح الله بناني في *طبقاته*.

الطاهر بن سليمان العلوي

وفيه توفي الطاهر ابن السلطان المولى سليمان العلوي الحسني، تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف. كان عالماً مشاركاً مطلعاً وجيهاً خيراً ديناً. دفن داخل قبة أبي المحاسن الفاسي بالقباب.

محمد بن بوعبيد التادلي

وفيه أو قريب منه توفي محمد بن بوعبيد التادلي، الفقيه العلامة الواعظ المحدث، كان يعظ بجامع القرويين مدة. توفي بفاس، بقى ذكره على صاحب *السلوة*، تقدمت وفاة والده عام خمسين ومائتين وألف.

مَحمد بن إدريس العراقي

وفيه توفي مَحمد - فتحاً - بن إدريس بن مَحمد - فتحاً - بن إدريس العراقي الحسيني، العلامة المحقق المحدث المشارك. تقدمت وفاة جده عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف.

بَنَّاصر سبَّاطَة

وفيه توفي بناصر سبَّاطة الرباطي الأندلسي، الفقيه العلامة المقرئ المؤدّب المشارك. توفي ببلده.

محمد بن عبد الله الإفراني

وفيه توفي محمد بن عبد الله الإفراني نزيل مراكش، الولي الصالح العلامة الشهير ترجمته في كتاب/الإعلام.

حوادث

خروج السلطان إلى وجدة وانكسار محلته أمام قبيلة غياته

وفي جمادى الأولى نهض السلطان المولى الحسن يريد الذهاب إلى مدينة وجدة فوصل إلى مدينة تازا فوقع له مع برابرة غياتة انحراف أدى إلى قتالهم، وكان جيش السلطان ليس بتام العدة فوقعت الكرة عليه وهزمت المحلة وبقي السلطان في عدد قليل من الجيش وكاد أن يكون في قبضتهم، ثم رجع إلى فاس بدون أن يصل إلى مدينة وجدة.

إرسال بعثة تعليمية كبرى إلى أوربا

وفيه أرسل السلطان المولى الحسن بعثة تشتمل على مائة وسبعين شاباً إلى أوربا لتتعلم هناك الفنون الحربية. وأرسل بعد ذلك بعثة أخرى تشتمل على مائة وسبعين شاباً لتلقي العلوم الحديثة.

قصبة عيون سيدي ملوك

وفيه أمر السلطان ببناء قصبة عيون سيدي ملوك بأنكاد وخطّ مسجداً بها لإقامة الجمعة وجعلها مركزاً حربياً، ومازالت عامرة إلى الآن، وبها محطة للسكة الحديدية قرب مدينة وجدة.

عام أربعة وتسعين ومائتين وألف

محمد بن أحمد أكنسوس

في يوم الثلاثاء تاسع وعشري محرم توفي محمد بن أحمد بن محمد بن يونس بن مسعود أكنسوس المراكشي. كانت ولادته عام أحد عشر ومائتين وألف، وكان علامة مشاركاً شاعراً مقتدراً كاتباً مطلعاً، تولى الكتابة مع السلطان المولى سليمان ومع السلطان المولى عبد الرحمان، وهو من أشهر رجال المغرب. له *الجيش العرموم الخماسي في أولاد المولى علي السجلماسي* ؛ *وديوان شعر* ؛ *وحسام الانتصار في وزارة بني عشرين الأنصار* ؛ *وخمايل الورد والنسرين في وزارة بني عشرين*، إلى غير ذلك من التآليف، وشعره عذب زلال على نمط أهل الأندلس، توفي ببلده مراكش.

محمد بن الطالب ابن سودة

وفي متم رجب توفي محمد بن الطالب بن مَحمد - فتحاً - ابن سودة. كانت ولادته عام ستة عشر ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام ثلاثة وأربعين ومائتين وألف. كان علامة مطلعاً مشاركاً زاهداً صوفياً. توفي بالقصر الكبير ودفن بروضة الشيخ أبي غالب هناك، وترجمته واسعة انظر الأصل.

أحمد بن محمد بن عبدالرحمان السوسي

وفي رجب توفي أحمد بن محمد بن عبد الرحمان السوسي، الشيخ الكبير، العالم الشهير بقطره.

حجّي بن الغازي برگاش

وفي الواحد والعشرين من رجب توفي حجي - اسماً - بن الغازي بركاش الرباطي الأندلسي، الفقيه المشارك الموثق توفي ببلده.

محمد لُبَريس

وفي ثامن وعشرى رجب توفي محمد لُبَرِيسْ الرباطي الأندلسي الأديب الشاعر. توفي ببلده.

المهدي بن الطالب ابن سودة

وفي يوم الخميس رابع رمضان توفي الشيخ المهدي بن الطالب بن مَحمد - فتحاً - ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وأربعين ومائتين وألف كانت ولادته عام عشرين ومائتين وألف. الشيخ الحافظ الحجة الإمام خاتمة المحققين، وإمام المدرسين، النفاعة المشارك شيخ سلطان وقته. له عدة تآليف، منها *حاشية على شرح الخرشي على المختصر* في أربعة أسفار ؛ *وحاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع* ؛ *وحاشية على شرح بناني على السلم* ؛ *وحاشية على رسالة الوضع* ؛ *وفهرسة*، إلى غير ذلك من التآليف، وترجمته واسعة. انظر الأصل. دفن بمحل اتُّخذ زاوية له أسفل العقبة الزرقاء.

علي صالح المكناسي

وفي رمضان توفي علي صالح المكناسي. كان أستاذاً مجوداً يحفظ السبع. أخذ عن علماء مكناس، وتخرج على يده عدة علماء ممن حفظ السبع، ودفن ببلده.

محمد بن محمد ابن موسى

وفي عاشر رمضان المذكور توفي محمد بن الحاج محمد ابن موسى، من أولاد ابن موسى المعروفين بفاس. كان ناسكاً عابداً خيراً ديناً مؤدباً للصبيان بمكتب النجارين. دفن خارج باب عجيسة.

محمد العَيَّاشي بن المكي بوشَمْعَة

وفي حجة توفي محمد دعي العياشي بن المكي بوشَمْعَة المكناسي. كان خيراً ديناً صالحاً ذاكراً، أخذ عنه الشيخ ابن عبود المكناسي الآتي الوفاة عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف.

علال بن محمد الدباغ

وفي ذي الحجة توفي علال بن محمد بن عمر الدباغ الحسني بالمشرق حاجاً وكان مشاركاً مطلعاً خيراً ديناً يشار إليه معظماً محترماً.

محمد بن محمد ابن حماد

وفيه توفي محمد بن محمد بن التهامي ابن حماد المكناسي. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، علامة مشارك.

محمد بن علي الطَّوْد

وفيه توفي محمد بن علي الطَّوْد الحسني. كان خيراً ديناً منتسباً للطريقة الوزانية، ودفن خارج باب عجيسة.

عبد الله بن محمد القادري

وفيه توفي عبد الله بن محمد بن مصطفى القادري الحسني الرباطي. كان خيراً ديناً صالحاً، حج ثلاث مرات ودفن بالزاوية القادرية بالرباط.

الطايع بن عبد الهادي القادري

وفيه توفي الطايع بن عبد الهادي القادري الحسني. كان خيراً ديناً يعطي وسيلة الطريقة القادرية بفاس، أخذها عنه عدة أجلاء. توفي بفاس ودفن بإحدى زواياهم بها. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

محمد المالكي المسعودي ولد الضاوية

وفيه توفي محمد المالكي المسعودي ولد الضاوية السلاوي، عالم مطلع.

العربي بن المكي الشراط

وفيه توفي العربي بن الحاج المكي الشراط السلاوي الفاسي، يشار إليه بالعلم. كذا كتب لي وفاته الشيخ جعفر بن أحمد الناصري السلاوي.

1294

المعطي بن إبراهيم العزُّوزي

وفيه توفي المعطي بن إبراهيم العزُّوزي الرباطي، يذكر من بين علماء الرباط.

حوادث

نيابة أحمد السجلماسي عن قاضي السماط بفاس

وفي منتصف جمادى الثانية جلس أحمد بن الشيخ محمد بن عبد الرحمان السجلماسي نائباً عن القاضي مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمان العلوي بمقصورة السماط لتغيب القاضي.

عام خمسة وتسعين ومائتين وألف

علي الدرعي

في يوم الأربعاء فاتح ربيع الثاني توفي علي الدرعي نزيل مراكش، الفقيه العلامة البركة خطيب مسجد روض الزيتون القديم، ودفن بروضة باب أغمات.

إدريس بن محمد السنوسي

في سادس عشر ربيع الثاني توفي إدريس بن محمد السنوسي الحسني، العلامة المشارك المدرس المحدث الشهير. توفي بالمدينة المنورة حاجاً رحمه الله.

أحمد البدوي السرايري

وفي ثامن وعشري جمادى الأولى توفي أحمد البدوي بن أحمد السرايري الرباطي، الفقيه العلامة المدرس الخطيب المحاضر. توفي ببلده.

عمر بن الحسن الغماري الخالدي

وفي ضحوة يوم الاثنين من جمادى الثانية توفي عمر بن الحسن الغماري الخالدي. كان أستاذاً متعبداً صالحاً خيراً ديناً، ودفن قرب قبة الشيخ أبي القاسم الوزير بالقباب.

علال بن إدريس ابن زيّان المريني

وفي سابع رجب توفي علي المدعو علال بن إدريس ابن زيّان المريني. كان فقيهاً مدرساً. ولي قضاء مدينة طنجة ثم القصر الكبير، ودفن بالزاوية الكتّانية بصابة القرادين.

الخضر بن قدورة الشّجْعي

وفي يوم الأحد الموفي عشرين من رجب توفي الخضر بن قدورة بن حدو الشّجْعي من قبيلة اشْجَع قرب مدينة فاس. كان خيراً ديناً صالحاً له أتباع وتلاميذ وكرامات، وهو من أكبر تلاميذ الشيخ محمد الحراق، بقي قائماً على زاويته الكائنة بحومة المخفية. وله *رسائل في التصوف* متداولة بيد من ينتمي إليه. دفن بداره الكائنة بدرب سيدي المخفي من حومة المخفية.

إدريس بن اليزيد الأنْجري

وفي ثالث رمضان توفي إدريس بن اليزيد الأنْجري، الأستاذ المقرئ المجود النحوي، له تلامذة أجلة. توفي بمكناسة الزيتون.

محمد بن العباس العراقي

وفي يوم الثلاثاء تاسع رمضان توفي محمد بن العباس بن عبد الرحمان العراقي الحسيني. كان علامة مشاركاً مدرساً، ودفن بروضة أولاد ابن المليح بالقباب.

المطيع بن محمد العباسي

وفي آخر قعدة توفي المطيع بن محمد بن سعيد العباسي المراكشي. كان علامة مشاركاً مطلعاً، ولي قضاء مراكش مدة، وله شرح على *قصيدة أبي العباس السبتي في علم الأسماء*. تولى القضاء بعد موت عمه في ربيع الثاني عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف. وتوفي ببلده مراكش.

إبراهيم بن علي الغماري

وفي ضحوة يوم الأربعاء الموفي عشري حجة توفي إبراهيم بن علي بن الحسن الغماري. كان أستاذاً مجوداً عابداً صالحاً له كرامات، ألف تأليفاً في علم التصوف سماه *نصرة الدين وبهجة السالكين ومفتاح الواصلين*، ترجم فيه لنفسه وذكر بعض مرائيه، ودفن قرب قبة الشيخ عبد الوهاب التازي بالقباب.

محمد بن عبد الرحمان الورديغي

وفي سابع وعشري ذي الحجة توفي محمد بن عبد الرحمان التادلي الورديغي الرباطي، الفقيه العلامة الأديب الموفق، تخرج على يده عدة علماء بالرباط وغيره. وتولى الكتابة بدار المخزن مدة، وأخيراً الكتابة بمراكش وبها توفي، ودفن بروضة الإمام السهيلي هناك.

أحمد البركة المعينة الفجيجي

وفي متم ذي الحجة توفي أحمد الفجيجي الملقب بالبركة المعينة. له كشف وصلاح، دفن بالقباب.

محمد المكي بن محمد الصبيحي

وفي هذا العام توفي محمد المكي بن محمد الصبيحي السلاوي، كان علامة مدرساً مشاركاً.

محمد بن العربي بوحجرة

وفيه توفي محمد بن العربي بوحجرة نزيل مدينة تازا. كان عالماً مفتياً مشاركاً، وتوفي بها.

الجيلالي بن حَمُّ البخاري

وفيه توفي الجيلالي بن حَمُّ البخاري المكناسي، قائد مدينة فاس ثم مدينة طنجة.

الطاهر طَاكَّة

وفي ثالث شعبان عامه توفي الطاهر طَاكَّة الرباطي الأندلسي، الفقيه المشارك الحيسوبي المطلع المعدل الموقت. أخذ عنه تلك العلوم جمع من علماء الرباط وسلا. وتوفي في بلده.

أحمد بن محمد العلمي

وفيه توفي أحمد بن محمد بن عبد السلام العلمي الحسني السريفي. كان من المدرسين بجامع القرويين، يقرئ النحو والبيان والفقه وغير ذلك. توفي في بحر السويس قاصداً الحج

للمرة الثانية ودفن بجدة. تقدمت وفاة والده عام سبعة وستين ومائتين وألف. له *كناشة* حافلة ذكرها له صاحب مبيضة *الروض الطيب العرف*.

محمد بن عمر كراشط

وفيه توفي محمد بن عمر كراشط الرباطي، العلامة المشارك، توفي ببلده.

عبد الكريم بن محمد الحاحي التامري

وفيه توفي عبد الكريم بن محمد الحاحي التامري القرقاوي نزيل مدينة الصويرة مطعوناً. العلامة المشارك المدرس. كان خطيباً بجامعها العتيق، وأخيراً ولي قضاء بلاد حاحة إلى أن توفي. له ترجمة في كتاب *إيقاظ السريرة*.

حوادث

انحباس المطر وارتفاع الأسعار

وفي هذه السنة حُبس المطر عن المغرب، وارتفعت الأسعار، وبلغ ثمن المد من القمح أربعة عشر مثقالاً، ومازال يُضرب المثل بتلك السنة يقال عام أربعة عشر مثقالاً، وانتشر من أجل ذلك الوباء بجميع أنحاء المغرب من أوائل رجب، إلى أواخر قعدة عامه ومات بسبب ذلك خلق كثير، وحصل للناس شدة.

انعقاد مؤتمر بطنجة في شأن المحميِّين

وفيه انعقد مؤتمر بمدينة طنجة لجعل حد للمدَّعين الحماية بالمغرب من طرف بعض دول أوربا، فكان ذلك النواة الأولى للاستيلاء على المغرب.

عام ستة وتسعين ومائتين وألف

الطاهر بن أحمد الدُّكَّالي

في تاسع محرم توفي الطاهر بن أحمد الدُّكَّالي الرباطي. كان عالماً مشاركاً متقناً قرأ بفاس، وتوفي ببلده الرباط وبه دفن.

موسى ابن احْمَاد

وفي يوم الاثنين ثاني عشر محرم توفي موسى بن احْمَاد بن مبارك السوسي. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف، شعلة ذكاء وفطنة وإقدام وتصرف. تولى الحجابة زمن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان وأقره على ذلك المولى الحسن، وهو والد الوزير الشهير احْمَاد بن موسى الآتي الوفاة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف. توفي بمراكش ودفن بمقبرة المولى علي الشريف قرب ضريح القاضي عياض، وولي مكانه محمد بن العربي الجامعي.

محمد بن المعطي السرغيني

وفي ثالث محرم توفي محمد بن المعطي بن أحمد بن محمد السرغيني، شيخ الجماعة في وقته بمراكش. كان علامة مشاركاً حافظاً مطلعاً، له فهرسة سماها *حدائق الأزهار في ذكر معتَمدِي من الأخبار*؛ وله *شرح على البردة* للإمام البوصيري، إلى غير ذلك من التآليف؛ وله شعر متوسط الجودة. دفن ببلده. تقدمت وفاة والده عام اثنين وثمانين ومائتين وألف.

أبو بكر بن محمد عَوَّاد

وفي يوم الأحد عاشر صفر توفي أبو بكر بن محمد عَوَّاد السلاوي. كان محدثاً حافظاً متقناً. ولي القضاء ببلده وبقي عليه إلى أن توفي.

الجيلالي بن العربي الغربي

وفي ثالث ربيع الأول المذكور توفي الجيلالي بن العربي الغربي الدكّالي الرباطي، العدل الموثق المشارك المطلع. توفي ببلده.

الفاطمي بن الهادي الإدريسي

وفي يوم الخميس رابع ربيع الثاني توفي الفاطمي بن الهادي بن محمد بن المفضل الإدريسي الجوطي الحسني. كان فقيهاً مشاركاً مطلعاً خيراً ديناً. له *تأليف جليل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه* وقفت عليه هنا عند بعض حفدته، يقع في مجلد وسط؛ وله *بعض الدعوات والأذكار*. دفن بضريح جده المولى إدريس بن إدريس بفاس. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

أبو القاسم السجلماسي

وفي حادي عشر جمادى الأولى توفي أبو القاسم السجلماسي، يشار إليه بالصلاح والزهد

والعبادة، كان كثير الذكر، توفي بفاس ودفن بضريح الشيخ علي المزالي، بقى ذكره على صاحب *السلوة*.

إدريس بن محمد العمراوي

وفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الثانية توفي إدريس بن محمد بن إدريس العمراوي برباط الفتح. تقدمت وفاة والده عام أربعة وستين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً أديباً متضلعاً شاعراً مكثراً. تولى الوزارة زمن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان، له تآليف، منها *تحفة الملك العزيز بمملكة باريز* ألفها حين سفره إلى الديار الفرنسية عام ستة وسبعين ومائتين وألف لغرض مخزني، وقد جمع ديوان والده كما تقدم، إلى غير ذلك. ولو جمع شعره لأفاد، انظر الأصل، فقد ذكرت شيئاً من شعره. توفي بالرباط ودفن بضريح سيدي فاتح.

محمد الحفيان الفيلالي

وفي يوم الخميس خامس شعبان توفي محمد الحفيان الفيلالي الأصل نزيل فاس، الخير الصالح البركة الناسك. توفي مطعوناً ودفن بالقباب، من *الروض الطيب العرف*، بقى ذكره على صاحب *سلوة الأنفاس*.

أبو مدين بن محمد الفخار

وفي يوم السبت سابع شعبان المذكور توفي أبو مدين بن محمد الفخار التلمساني الحسني مطعوناً، الفقيه النزيه الملازم للضريح الإدريسي. دفن بالقباب، من *الروض الطيب العرف*. بقى ذكره على صاحب *سلوة الأنفاس*.

العباس بن عبد الرحمان العلوي

وفي يوم الثلاثاء عاشر شعبان توفي العباس بن السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام، العلامة المشارك المدرس المطلع، وهو الخليفة الذي ذكر كثيراً في حوادث مدينة تطوان لما وقع احتلالها من طرف الإسبان، له *كناشة* حافلة، كذا ذكر لي. تُوفي بمراكش ودفن داخل قبة الشيخ سيدي يوسف بن علي.

عبد القادر بن عبد الرحمان الفاسي

وفي ظهر يوم الأربعاء حادي عشر شعبان توفي عبد القادر بن عبد الرحمان الفاسي الفهري. كان علامة مطلعاً مشاركاً، له *تقاييد* وأبحاث مهمة نافعة، وله *كناشة* حافلة. توفي بمكناسة الزيتون ونقل إلى فاس ودفن بضريح الشيخ يوسف الفاسي بالقباب، بعد أن كان أوصى أن يدفن بفدان الغرباء.

مَحمد بن عبد الرحمان الغلاوي

وفي يوم الخميس ثامن وعشري شعبان المذكور توفي مَحمد - فتحاً - بن القاضي عبد الرحمان الغلاوي، من أولاد الغلاوي المعروفين بفاس. كان علامة مشاركاً متفنناً. توفي بفاس ودفن بالقباب. بقى ذكره على صاحب *السلوة* فانه لم يترجم له.

المهدي بن علي العلوي

وفي أول يوم من رمضان توفي المهدي بن علي بن محمد العلوي الحسني. كان خيراً ديناً صالحاً. أخذ عنه الفقيه محمد گنون الآتي الوفاة عام اثنين وثلاثمائة وألف وانتفع به. دفن بداره بآبار في سجلماسة، وقيل توفي في العام قبل هذا. ورأيت من تحدث عنه بقوله "الولي الصالح ذو الكرامات العديدة، لهجت بولايته العامة والخاصة، وظهرت له كرامات. توفي ببلده الصحراء بموضع يقال له أبار" انتهى.

عبد الكبير بن المجذوب الفاسي

وفي ثامن وعشري رمضان توفي عبد الكبير بن المجذوب (1) بن عبد الحفيظ بن أبي مدين الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام ستين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً مؤرخاً، له تآليف عدة منها نتيجة الإعصار في دسائس الانتصار، تكلم فيه على البلديين بفاس؛ وله *إعراب الترجمان عن قضية الاوداية مع المولى عبد الرحمان*، وله *تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين*، إلى غير ذلك. تولى خطابة مسجد القرويين من وفاة والده إلى وفاته. توفي عن أكثر من سبعين سنة برباط الفتح ودفن بشالة.

محمد بن محمد غَـرِّيط

وفي يوم الأحد عاشر شوال الأبرك توفي محمد بن محمد غَـرِّيط الأندلسي الأصل المكناسي، العالم العلامة المشارك الكاتب المقتدر. ابتدأ الكتابة مع الفقيه الوزير الصفار في حياة السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان ثم انتقل يكتب مع الحاجب الفقيه السيد موسى ابن احماد إلى أن توفي، فصار يكتب مع خلفه الوزير محمد الجامعي، ووقع له معه إقبال. وله في الكتابة نحو عشرين سنة. تقدمت وفاة والده عام ثمانين ومائتين وألف. ودفن بضريح الولي أبي غالب داخل باب الفتوح بحومة صريوة، بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

المعطي ابن يوسف

وفي ثامن قعدة توفي المعطي ابن يوسف الرباطي، العلامة الموثق المشارك. توفي ببلده.

محمد بن المدني السرغيني

وفي سابع وعشري قعدة توفي محمد بن المدني السرغيني، كان علامة مشاركاً مدرساً فصيحاً، ولي القضاء بمراكش مدة وبها توفي.

---

1) في أصل المؤلف: "عبد الحفيظ المدعو الكبير بن المجذوب" وهو خلاف ما عند حفيده عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي. وقد التبس كذلك على المؤلف ابن سودة تاريخ وفاة عبد الكبير الفاسي تبعاً لعبد الرحمان ابن زيدان في *الأتحاف* (3 : 21) وقد رد عليه عبد الحفيظ الفاسي في كتاب *رياض الجنة* أو *المدهش المطرب* (2 : 173) ونفى نفياً قاطعاً ما نسبه إليه عبد الرحمان ابن زيدان من إخباره بأن جده عبد الكبير بن المجذوب الفاسي توفي عام أربعة وتسعين ومائتين وألف وحقق أن تاريخ وفاة جده عبد الكبير بن المجذوب الفاسي هو عام خمسة وتسعين ومائتين وألف قائلا: "وهو المكتوب عى ضريحه بروضة يحيى بن يونس بشالة".

أحمد زروق بن عبد الغني ابن شقرون

وفي يوم الجمعة الثاني من شهر ذي الحجة توفي أحمد المدعو زروق بن عبد الغني ابن شقرون، من أولاد ابن شقرون المعروفين بفاس. يشار إليه بالخير والصلاح دفن بالقباب. ترك صاحب *السلوة* سنة وفاته بياضاً، وقد تحقق عندي أنه توفي في هذا العام.

الأمين بن عبد الله الصحراوي

وفيه توفي محمد الأمين بن عبد الله الحاجي الصحراوي. كان علامة مشاركاً ناظماً ناثراً محصلاً، له تآليف، منها *المجد الطارف والتالد في أجوبة على رسالة الناصري أحمد بن خالد*، أورد فيه أجوبة عن مسألة سأله عنها صاحب كتاب *الاستقصا* الآتي الوفاة عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، وهي شبه رحلة له في بعض نواحي المعرب، وله *تجر التحرير على أسئلة الحبر النحرير*، وله *الارتجال في مناقب مشاهد سبعة رجال*، وله *النهج المختار في مناقب الشيخ المختار*، وأشياخه الابرار، عرف فيه بالشيخ المختار الكنتي، إلى غير ذلك. توفي بمراكش.

البشير بن الطاهر الحكيم

وفيه توفي البشير بن الطاهر بن الطيب الحكيم الأسفي، العلامة المشارك المطلع. ولي قضاء مدينة آسفي مدة، وبها توفي.

محمد بن إبراهيم التامنارتي

وفيه توفي محمد بن إبراهيم بن أحمد التامنارتي السوسي، العلامة الكبير، والأستاذ الشهير، له ترجمة في كتاب *المعسول*.

محمد بن عبد الله الإفراني

وفيه توفي محمد بن عبد الله بن سعيد الإفراني السوسي. كانت ولادته عام خمسة وعشرين ومائتين وألف، من أكبر علماء سوس.

أحمد الصويري

وفيه توفي أحمد الصويري الرباطي الأديب الشاعر الكاتب المقتدر. كانت ولادته عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف برباط الفتح مسقط رأسه وبها توفي. عمل كاتباً مع عدة وزراء لحسن خطه وإتقانه، منهم الوزير الطيب بوعشرين المار الوفاة عام ستة وثمانين ومائتين وألف، لم أتحقق ذلك. أنظر الأصل.

الرشيد بن عبد الرحمان العلوي

وفيه توفي المولى الرشيد بن السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام العلوي الحسني. كان خليفة لوالده برباط الفتح وتوفي بمراكش ودفن بروضة الإمام السهيلي هناك.

عبد الرحمان العلج

وفيه توفي عبد الرحمان العلج، أصله من فرنسا، ثم هداه الله إلى الإسلام وورد على السلطان المولى عبد الرحمان فأسلم وحسن إسلامه، وصار يفيد الناس بعلومه في الرياضات

والعلوم الحربية الوقتية. وممن استفاد منه العلامة المولى إدريس بن الطايع العلوي البلغيثي الآتي الوفاة عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف. وكان يسطر الرخامات لأوقات الصلاة. توفي بفاس في التاريخ المذكور، ودفن بمقبرة باب المحروق. له ترجمة في كتاب *الإعلام* بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

الحسن الشريف المراكشي

وفيه توفي الحسن الشريف المراكشي، الفقيه الفاضل المحب الناسك المتبتل الأستاذ المجود. قدم إلى فاس عام تسعين ومائتين وألف، وبقي معتكفاً بمسجد الأبارين إلى أن توفي به أواسط شعبان عامه ،ودفن بالقباب. بقي ذكره أيضاً على صاحب *السلوة*.

محمد بن عبد الرحمان التادلي

وفيه توفي محمد بن عبد الرحمان التادلي الرباطي. كان أستاذاً أديباً مشاركاً توفي ببلده الرباط.

محمد بن العباس التركي

وفيه توفي محمد بن العباس التركي الرباطي، كان يعد من طلبة أهل الرباط وبه توفي.

حوادث

رجوع القاضي مَحمد العلوي المدغري إلى عمله بمقصورة السماط بفاس

وفي خامس وعشري محرم المذكور جلس مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي المدغري بمقصورة السماط لكونه كان غائباً عن هذه الحضرة وكان ترك نائباً عنه أحمد بن عبد الرحمان السجلماسي.

سفر السلطان الحسن الأول من مراكش إلى دكالة

وفي يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سافر مولانا الحسن من مراكش على طريق دكالة.

الحمى الوبائية بفاس

ومن خط بعض العلماء : في أوائل ربيع الأول كانت الحمى الوبائية بفاس ـ أمنها الله بمنه ـ ومات بذلك خلق كثير دون إحصاء.

انتشار الوباء ومسرد بأسماء بعض المتوفين به من علماء الصويرة وحاحة

عمّ الوباء جميع أنحاء المغرب وذكر صاحب كتاب *إيقاظ السريرة* (1 : 109) أنه توفي في مدينة الصويرة ونواحيها بسبب الوباء المذكور هذه السنة عدد من علماء هذه الناحية قائلاً : "توفي سنة ست وتسعين ومائتين وألف بثغر الصويرة ونواحيها ومن حاحة ما ياتي :

فمن الأهالي :
أحمد بن المبارك
أحمد الجلُولي
أبو الخير معتق توفلعز
التوبالي المدعو ابا حجرة

* ومن أهل حاحا :
أحمد ابغوغ
مبارك بن علي بن الحسين
عبد الكريم الغضيب
سعيد بن محمد بن الحسن المعروف باتمسنين
عبد الكريم التناني الصقلي الحسيني
إبراهيم بن الحسن التنكرتي
الفقيه ابن غازي التمري
سعيد إبرايم
عبد الله البسكاري
مبارك بيفركنْ

انتهى ببعض اختصار.

عام سبعة وتسعين ومائتين وألف

الطاهر بن أحمد لُبَرِيس

وفيه توفي الطاهر بن أحمد بن الطاهر لُبَرِيس الرباطي الأندلسي. كان كاتباً أديباً مشاركاً. توفي بفاس.

أحمد بن الشريف العلوي

وفيه توفي أحمد بن الشريف - اسماً - العلوي الحسني. كان مشاركاً، رأيت الثناء عليه من الناحية العلمية.

أحمد البركة بن محمد البدوي زويتن

وفيه توفي أحمد البركة بن الشيخ محمد البدوي زويتن. تقدمت وفاة والده عام خمسة وسبعين ومائتين وألف بمكناسة الزيتون، الخيّر الذاكر، كان مقدماً بزاوية الشيخ الحراق بحومة المخفيّة.

حوادث

مؤتمر مدريد للنظر في القضية المغربية

وفيه انعقد مؤتمر مدينة مدريد ببلاد إسبانيا، حضره ثلاثَ عشرة دولة من دول أوربا لأجل النظر في مصالحهم بالمغرب، وكان مما دُرس فيه مسألة حماية الأشخاص بالمغرب الذين لهم انتماء إلى دولة من الدول الحاضرة في المؤتمر، ومن ذلك الحين كثرت الحمايات للأفراد بالمغرب وصار حكم السلطان في طور الانحلال، فإذا أرادت الإدارة المحلية تنفيذ الحكم على شخص أدلى لصاحب السلطة أن له حماية من قبل الدولة الفلانية فلا يمكن تنفيذ الحكم عليه، وضاعت بسبب ذلك حقوق وأموال، وتكونت بين الأفراد أحقاد وضغائن وتفريق الكلمة بين المسلمين، كل واحد ينظر إلى نفسه ولا ينظر لصالح غيره. وقد ألف في ذلك بعض العلماء - رحمهم الله - تآليف عديدة في تحريم الحماية وما يؤول إليه أمر المغرب بسبب ذلك، ولكن سبق السيف العدل، والأمر لله كيف شاء فعل.

عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف

علي بن محمد الحاحي التناني

وفي سادس صفر توفي علي بن محمد الحاحي التناني الصويري، العالم العلامة المشارك الإمام، والخطيب بالمسجد الأعظم من مدينة الصويرة، والقيّم على خزانة كتبه. كان مولعاً بنسخ الكتب وجمعها والكتابة عليها. توفي بزاوية في سوس ذهب إليها زائراً. له ترجمة في كتاب *إيقاظ السريرة*.

محمد المدني ابن جلُّون

في منتصف ليلة الرابع عشر من ربيع الثاني توفي محمد المدني بن علي ابن جلون، تقدمت وفاة والده عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وكانت ولادته عام أربعة وستين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً مدرساً محصلاً. أخذ عنه عدة أفراد من العلماء مع صغر سنه، له تآليف، منها *الطرفة العتيقة المهداة لخير الخليقة* ؛ *ونزهة ذوي العقل السليم في بعض علوم بسم الله الرّحمن الرحيم*، *وحديقة الأزهار المهداة لسيد الابرار في التحذير من تعاطي علم الكمياء والكنوز والنار* ؛ *واللئالي اليتيمة فيما يتعلق بالفانية العظيمة*، ومجموعة *إجازات أشياخه*، إلى غير ذلك من التآليف، دفن بروضة أولاد ابن جلون بالقباب خارج باب الفتوح.

عبد القادر بن محمد الدكالي

وفي ليلة الأحد رابع جمادى الثانية في الساعة الثانية عشرة توفي عبد القادر بن محمد بن قدور الدكالي، الفقيه العلامة البركة الأفضل المدرس الزاهد، ودفن بضريح الشيخ الجدولي قبالة الفقيه بينهما مبنى الخطبة (كذا).

محمد بن عبد الله الصفار

وفي فجر يوم الأربعاء عاشر قعدة توفي محمد بن عبد الله بن عبد الكريم الصفار التطواني الأندلسي. كان علامة مشاركاً مطلعاً، له اليد الطولى في الإنشاء والترسل. تولّى الوزارة الكبرى عام سبعين ومائتين وألف، ثم وزارة الشكايات أكثر من ثلاثين سنة إلى أن توفي عليها. توفي في دار ولد زيدوح ببلاد تادلا ونقل في محفة إلى مراكش ودفن داخل قبة سيدي يوسف ابن علي خارج باب أغمات. يوم الجمعة الثاني عشر منه. له تآليف، منها *تأليف في قبلة مساجد المغرب* وقفت عليه، وغير ذلك (1).

1) ترجم المؤلف لمحمد الصفار مرتين هنا وفي عام ستة وتسعين ومائتين وألف قبله. وقد أثبتنا الترجمة هنا لأنها سنة وفاته على ما عند ابن سودة نفسه في فهرس *وفيات الإتحاف*.

محمد بن المدني بنيس

وفي يوم الجمعة عشري قعدة توفي الحاج محمد بن المدني بنيس الذي نُهبت داره عند نصر المولى الحسن، وإليه تنسب وقعة دار بنيس كما مر. كان أميناً وجيهاً خدم مصالح الأمراء والوزراء مدة، وحصل على شهرة وثروة من أجل ذلك.

سعيد بن الطيب السوسي

وفي قعدة توفي سعيد بن الطيب بن خالد السوسي، من كبار علماء سوس، كذا رأيته مقيداً.

عبد القادر بن محمد الحبابي

وفي مهل ذي الحجة توفي عبد القادر بن محمد بن الحاج الطاهر الحبابي. تقدمت وفاة والده عام سبعة وستين ومائتين وألف. كان مشاركاً حيسوبياً موقتاً، دفن قرب قبة الشيخ اليمني بالقباب مع والده.

محمد ابن نُون الرحماني

وفيه توفي محمد بن نُون الرحماني المراكشي. كان علامة مدرساً مشاركاً مطلعاً.

محمد ابن أبي جيدة

وفيه توفي محمد بن أبي جيدة المراكشي. كان صالحاً زاهداً خيراً ديناً يشار إليه.

الجيلالي بن محمد العدلاني

وفيه توفي الجيلالي بن محمد العدلاني الرباطي، كان يعد من طلبة الرباط، وبه توفي.

الحبيب بن عبد الكريم كَنُّون

وفيه توفي الحبيب بن عبد الكريم كَنُّون، من أولاد كَنُّون المعروفين بفاس. كان خيراً مهندساً محنّكاً ملحوظاً لدى الأمراء العلويين، تقلب في عدة وظائف، وأخيراً صار قيماً على بناء الأملاك المخزنية بمكناسة، وكان قبلُ مستوطناً مدينة الصويرة. توفي بمكناس ودفن بضريح الولي الشبلي، ذكره صاحب كتاب *إيقاظ السريرة*.

محمد بن عبد الله ابن ريسون

وفيه توفي محمد بن عبد الله بن المكي ابن ريسون الحسني. كان خيراً ديناً، وهو والد الزعيم أحمد الريسوني الآتي الوفاة. توفي بمدينة تطوان التي أتى إليها لزيارة ابن عمه الشيخ عبد السلام ابن ريسون الآتي الوفاة عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، ودفن بالزاوية الريسونية هناك.

عام تسعة وتسعين ومائتين وألف

عبد السلام بن محمد ابن حَمّ

في ثاني عشر صفر توفي عبد السلام بن محمد ابن حَمّ، من أولاد ابن حَمّ المعروفين بفاس. العلامة المشارك المطلع النوازلي، تولى القضاء ببلده وزّان مدة طويلة، ثم انتقل لمراكش أواخر عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان، فلما تولى ولده السلطان المولى الحسن أخره عن القضاء، ثم انتقل لفاس واستوطنها، وكان من شهودها ودرّس بها الفرائض *والتحفة* إلى أن خرج إلى الحج في شوال عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف صحبة الشيخ عبد الجبار الوزّاني اليَمْلَحي، فتوفي بمكة المكرمة بعد أداء فريضة الحج.

إدريس بن الحسن العلوي

وفي صفر توفي المولى إدريس بن السلطان المولى الحسن العلوي في حياة والده، وكان من أعز أولاده.

إدريس بن محمد الحبابي

وفي ليلة الجمعة تاسع ربيع الأول توفي إدريس بن محمد بن الطاهر الحبابي. تقدمت وفاة والده عام سبعة وستين ومائتين وألف، وأخيه في العام قبل هذا. كان عارفاً بالحساب والتوقيت والتعديل والهيئة على سنن أبيه، تولى التوقيت بمنار جامع القرويين من وفاة أبيه إلى أن توفي. دفن قرب والده بروضتهم بالقباب.

أحمد ابن الكبير

وفي جمادى الأولى توفي أحمد بن الكبير المراكشي الذي كان مع وزير الشكايات ودفن بروضة باب أغمات.

مَحمد بن الحسين العلوي

وفي ليلة السبت خامس جمادى الثانية توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن الحسين العلوي الحسني، عظيم الشأن، له شهرة كبيرة بمراكش، ظهرت على يده تصرفات، كان بقصبة النحاس، ودفن بضريح أبي العباس السبتي.

مَحمد بن عبد الرحمان المدغري

وفي يوم السبت سابع وعشري رمضان قبل المغرب توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي المدغري الحسني، العلامة الحافظ الحجة المشارك المطلع المتأنّي في الأحكام، الشيخ الوقور. تولى قضاء الجماعة بفاس ونواحيها يوم الأربعاء سابع صفر عام أربعة وسبعين ومائتين وألف وبقي عليها إلى وفاته، لم تظهر عليه ريبة في أحكامه. وكان يحضرُ دروسَه في الفقه جلُّ نجباء الوقت، وكان كثيراً ما يؤخرّ الأحكام بين الناس، فسئل عن ذلك فقال : قد نص الشيخ ابن رحال على أنه ينبغي للقاضي أن لا يعجل القضاء بالحكم بين الناس عسى أن

يصطلح المُدَّعُون. ومن أجل ذلك أمر سيدي محمد بن عبد الرحمان بجعل القاضي الشيخ عمر الرندى الأندلسي قاضياً ثانياً بفاس بمقصورة الرصيف. دفن بروضة الصقليين داخل باب عجيسة.

عبد السلام بن علي ابن ريسون

وفي صباح يوم الخميس سادس عشر شوال توفي عبد السلام بن علي بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن ريسون العلمي الحسني، الشيخ الشهير، والولي الكبير، صاحب المزارة العظيمة بمدينة تطوان. تقدمت وفاة والده عام تسعة وعشرين ومائتين وألف. تولى الرياسة بعد أبيه على زواياهم بالمغرب، فكان معظماً محترماً من جميع الطبقات تُشد إليه الرحلة ويُتبرك به، مع كرم نفس وسخاء مفرط. كانت ولادته عام خمسة عشر ومائتين وألف، ومازال مقامه يُزار بتطوان إلى الآن.

محمد بن الطيب المنوني

وفي قعدة توفي محمد بن الطيب بن إدريس المنوني الحسني المكناسي. كانت ولادته عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف، وكان أستاذاً مجوداً مشاركاً يحفظ السبع، له اطلاع على ذلك تُشَد إليه الرحال، دفن ببلده مكناس.

محمد بن عبد الواحد ابن سودة الجُلُود

وفي يوم الجمعة تاسع وعشري قعدة توفي محمد بن عبد الواحد بن الشيخ القاضي أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة، عرف بالجلود. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف، له مشاركة تامة في جل العلوم، مدرس نفاعة كثير التلاميذ، تولى الخطابة أولاً بجامع الديوان مدة ثم خطابة جامع الأندلس وبقي بها إلى أن توفي عليها. حج وزار، وتمتع بتلك الديار. وسبب تسميته بالجلود هو أنه اشترى بقرة أو ثوراً لأجل الخليع حسب المتعارف عليه قديماً بفاس، فلما ذبحها جاء إليه المكلّف وأخذ منه جلد البقرة لأنّ الحكومة كانت أمرت بذلك، فلما جاء يوم الجمعة قال في خطبته اللهم يا وَدُود أهلك من كان سبباً في أخذ الجُلود. فلما وصل ذلك إلى سلطان وقته سيدي محمد بن عبد الرحمان، وكان إذ ذاك بمراكش، صدر الأمر بأن يطلع الخطيب، إلى مراكش شبه مسجون، وقد تخوف على نفسه. فلما مثل بين يده أمره بأن يسرد عليه خطبته بتمامها فلما وصل إلى قوله اللهم ياودود الخ قال له السلطان قد أجاب الله دعاءك، وذلك أن الذي كان طلب من السلطان الجلود قد أهلكه الله حالاً، ثم إن السلطان أكرمه واحترمه وأصدر له ظهير التوقير والاحترام. وكان علماء فاس أظهروا أسفاً كبيراً لما وصل الخبر بذهابه إلى مراكش، وحين وصل الخبر إلى فاس بنجاته أظهروا فرحاً كبيراً، وآخر تلامذته موتاً من العلماء هو محمد بن محمد زويتن الآتي الوفاة عام سبعين وثلاثمائة وألف، فقد أخبرني ـ رحمه الله ـ أنه قرأ عليه سلكة من *الألفية* وغيرها، ولازم دروسه إلى إن توفي. دفن بزاوية جده الشيخ التاودي الكائنة بزقاق لبغل.

علي بن أحمد الهَوّاري

في سابع وعشري ذي الحجة توفي علي بن أحمد الهَوّاري. كان علامة مدرساً مطلعاً، تولى القضاء بمراكش عام اثنين وسبعين ومائتين وألف، ثم بفاس الجديد ونواحيها مدة طويلة، وكذلك بمدينة الصويرة. دفن بزاوية الشيخ بورمضان بالمَنْيَة. وما ذكره في *سلوة الأنفاس* من كونه ابن محمد سبقُ قلم، أفاده في كتاب *الإعلام*.

محمد بن مَحمد الحَمْرَاوي

وفي أواخر ذي الحجة المذكور توفي محمد بن مَحمد - فتحاً - الحَمْرَاوي، من شرفاء الساقية الحمراء. كان من أهل الخير والفضل والدين والصلاح، له أحوال سنية، وأفعال سنية، وأخلاق طاهرة، وبركات ظاهرة. حج واعتمر وزار وجاور بالحرمين الشريفين وجال في البلاد ما بين مصر والشام، ولقي الأفاضل وأخذ عنهم وتبرك بهم، ثم قدم إلى فاس وأقام به منكباً على العبادة، وكان شغله المطالعة والكتابة على حواشي الكتب، كثير المذاكرة، حسن المحاضرة، يحفظ كثيراً من الأحاديث والآثار، مشتغلاً بالصلوات والأذكار، كثير الاعتكاف بالمساجد، وبقي على حاله إلى أن توفي في التاريخ المذكور، ودفن بروضة أولاد الحاج المهدي بناني بالقباب. انتهى من *وفيات القاضي عبد الهادي الصقلي* الحسيني رحمه الله ببعض اختصار.

أحمد بن محمد المرتَضَى العمراني

وفيه توفي أحمد بن محمد المرتضى بن الكبير العمراني المراكشي، علامة مشارك له نوادر وأبحاث ومذاكرات. توفي بمراكش بلده.

محمد القرشي بن حسين الناصري

وفيه توفي محمد القرشي بن حسين الناصري السلاوي، العلامة المشارك، كتب لي في وفاته الشيخ جعفر الناصري.

بناصر بن أحمد مُلين

وفيه توفي بناصر بن أحمد مُلين الرباطي، كان يعد من علماء الرباط، وبه كانت وفاته.

1299

حوادث

خروج السلطان المولى الحسن إلى سوس

وفي يوم الاثنين سادس جمادى الأولى أمر مولانا الحسن بخروج أفراگ السعيد لباب الربّ بقصد الحركة لنواحي سوس. فكان خروجه من مراكش يوم الاثنين حادي عشر رجب ثم رجع بعد مدة تفقد فيها تلك الناحية وخصوصاً الحد الذي بين المغرب وبين طرفاية المغتصبة التي بيد دولة الإسبان.

تولي أحمد السجلماسي القضاء بمقصورة السماط بفاس

وفي حادي عشر شعبان تولى القضاء بمقصورة السماط أحمد بن الشيخ محمد بن عبد الرحمان السجلماسي الآتي الوفاة عام ثلاثة وثلاثمائة وألف مكان الشيخ ابن عبد الرحمان العلوي المذكور.

رجوع السلطان إلى مراكش

وفي يوم الجمعة سادس وعشري رمضان دخل السلطان المولى الحسن مدينة مراكش قافلاً من سفره من القطر السوسي.

عام ثلاثمائة وألف

الهاشمي بن أحمد الزِّيَاني الضرير

في يوم الاثنين فاتح محرم توفي الهاشمي بن أحمد الزِّيَاني المعروف بالضرير الرباطي. كان عالماً مشاركاً مدرساً توفي ببلده، وربما قال الشعر وأجاده.

التهامي بن محمد بناني

وفي محرم المذكور توفي التهامي بن محمد بن عبد الله بناني الرباطي. كان فقيهاً مدرساً مشاركاً، وأخيراً اشتغل بالتجارة. توفي ببلده الرباط ودفن بالزاوية الدرقاوية.

عمارة بن محمد بناني

وفي سابع صفر توفي عمارة بن الحاج محمد بن عبد الصادق بناني، أقام بمدينة الصويرة مدة، وكان خيراً ديناً متواضعاً له شهرة. دفن بها بزاوية القادريين، ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة*.

محمد بن محمد ابن الحاج السلمي

وفي أوائل ربيع الثاني توفي محمد بن محمد بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي. تقدمت وفاة أبيه عام أربعة وسبعين ومائتين وألف. كان عالماً مشاركاً مطلعاً ودفن بضريح الشيخ عزوز بدرب الطويل.

محمد المختار بن الحبيب الأجراوي

ومحمد المختار بن الحاج الحبيب الأجراوي المكناسي. كان علامة مشاركاً مدرساً تخرج على يده عدد من الطلبة. توفي بمكناس ودفن بروضة الشيخ سيدي عمرو الحصيني.

عبد الله بن مَحمد العلوي

وفي ثاني شوال عامه توفي عبد الله بن القاضي مولاي مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني، تقدمت وفاة والده في العام قبل هذا. كان مشاركاً مطلعاً تحت ظل أبيه.

أحمد بن عبد السلام بُوهْلال

وفي ثامن وعشري قعدة توفي أحمد بن عبد السلام بُوهْلال، من أولاد بُوهْلال المعروفين بفاس، نزيل مدينة الصويرة. كان خيراً ديناً ساهراً على السلوك المستقيم، له اليد البيضاء في مواساة المساكين، وإكرام الغرباء وأهل العلم والدين، يحضر مجالس العلماء ويذاكرهم. أفاد ذلك عنه في كتاب *إيقاظ السريرة*.

بوعزة بن العربي القَشّار

وفي يوم الأحد ثاني وعشري حجة توفي بوعزة بن العربي بن بوعزة القَشّار السفياني المكناسي. نشأ بمكناس واستخدمه السلطان المولى عبد الرحمان في خطة الفراش، ثم عينه في

النظر في ماله في القصر والدولة، ثم أميناً لبيت المال إلى غير ذلك من المناصب، دفن بجامع الأقواس بحومة بني العراش بمكناسة.

عليّ الموقّت الشيظمي الحاحي

وفي سابع وعشري ذي الحجة توفي علي الشيظمي الحاحي المعروف بالموقت، الفقيه الحيسوبي الميقاتي شيبة الحمد. كان يسكن بمدينة الصويرة إلى أن توفي بها، أفاده أيضاً في كتاب *إيقاظ السريرة*.

سعيد بن محمد المَعْدَري

وفيه توفي سعيد بن محمد المَعْدَري، الشيخ الشهير في القطر السوسي بالصلاح والخير. أُلفت في مناقبه تآليف، منها تأليف لأبي الحسن الحاج علي بن أحمد السوسي الإلغي الآتي الوفاة عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف سماه *المبدئ المعيد في ترجمة شيخنا سعيد*. توفي بسوس.

عثمان بن محمد العلوي

وفيه توفي عثمان بن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني، أخو السلطان المولى الحسن - رحم الله الجميع - كان خليفة له، ذكره المدرومي في تأليفه، وذكر أن له مرثية فيه، فانظره.

محمد بن الحسن الودغيري

وفي هذه العشرة توفي محمد بن الحسن الودغيري الحسني. كان عالماً مشاركاً له *الدر النثير في شرفاء الوداغير*، تكلم فيه على عائلته وأطال في ذلك.

خاتمة (*)

التاودي بن محمد السقّاط

وفيها توفي التاودي بن محمد السقّاط، من أولاد السقاط المعروفين بفاس. كان عالماً صوفياً مطلعاً خيراً ديناً، له تأليف سماه خرق *العوائد واستجلاب الفوائد*، ترجم فيه لنفسه وذكر أحواله وما وقع له مع أشياخه وغيرهم من المذاكرات، فرغ منه في عاشر صفر عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف، وله رحلة إلى بلاد الحجاز سماها *المنح الوهبية في الرحلة الحجازية*، تقع في مجلد.

محمد المجاجي

وفيها توفي محمد المْجاجي التلمساني الفاسي، العلامة الأديب الشاعر المطلع، ذكر بعض أشعاره في *دوحة المجد والتمكين مما مُدح به الوزير الطيب ابن اليماني بوعشرين*.

فرجي البخاري

وفي أوائل هذه العشرة توفي القائد فرجي البخاري، أحد وصفان السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام، وإليه تنسب نزالة فَرَجي قرب رأس ماء وادي فاس، كان أمره ببنائها السلطان المذكور وولاّه الأحكام بتلك الناحية خارج فاس، فنُسبت النزالة إليه حتى الآن. وكانت له مكانة وشهرة. وبعد وفاة المولى عبد الرحمان أقره علي ذلك ولده سيدي محمد وكذلك حفيده السلطان المولى الحسن، وتوفي في أوائل أيامه. كان يقبل الهزل معروفاً بالتحري في جميع أحواله. انتهى باختصار من *زهرة الآس*.

أبو الشتاء بن عبد الله السطاتي

وفي آخر هذه العشرة توفي أبو الشتاء بن عبد الله السطاتي الشاوي، العلامة المعتني المشارك المطلع. حج عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، وله *كناشة* حافلة وقف عليها الأخ محمد الكانوني الأسفي رحمه الله ونقل عنها كثيراً في بعض كنانيشه.

الجيلالي بن محمد بوخريص

وفي أواسط هذه المائة توفي الجيلالي بن محمد بوخريص الكاملي، العلامة المشارك المطلع. تولى القضاء بمدينة أسفي مدة، وله *كناشة* حافلة أيضاً وقف عليها محمد الكانوني ونقل عنها في بعض كناشاته. لعله توفي في أسفي.

عبد القادر المراسني الدكّالي

وفي آخر هذه المائة توفي أبو محمد عبد القادر المراسني الدكالي المراكشي، له شهرة وذكر، أ'لّف في مناقبه *تأليف*. أنظر *الدليل* (1 : 192).

(*) ذكر المؤلف في خاتمة هذه المائة كعادته من لم يتحقق بسنوات وفياتهم، من أهل هذا القرن.

محمد التَّازَرْوَالتي

وفي أواسط هذه المائة توفي محمد التَّازَرْوَالتي السوسي، العلامة المشارك، له *مجموعة شعرية* جمع فيها القصائد التي قيلت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم الصادرة من أهل سوس مع ما قاله هو في هذا الموضوع.

الطاهر بن محمد العمراوي

وممن توفي في آخر هذه المائة أو أول المائة بعدها الطاهر بن محمد بن إدريس العمراوي، تقدمت وفاة والده عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، العلامة الأديب الكاتب الشاعر المطلع، لم أقف على وفاته ولا أين توفي مع شهرة أخيه إدريس، رحم الله الجميع.

علي بن عبد الرحمان العلوي

وفي آخر هذه المائة توفي علي بن السلطان المولى عبد الرحمان، أطال في ترجمته ابن إبراهيم المراكشي في كتاب *الإعلام* ولم يذكر وفاته.

أحمد تزمقت الحاحي

وفي آخرها توفي أحمد بن الحاج محمد الحاجي تزمقت نزيل مدينة الصويرة وبها توفي. له *كناشة* جمع فيها بعض حوادث مدينة الصويرة، كان حياً عام اثنين وثمانين ومائتين وألف، ذكره صاحب كتاب *إيقاظ السريرة*.

علي العلمي شَقُّور

وفي آخرها توفي علي شقور العلمي الحسني نزيل مدينة تطوان وبها توفي، ولي صالح متبتل، له *أحزاب وأذكار وأوراد*، يشار إليه بالصلاح والعلم، وله أتباع.

أحمد بن عيسى المستغانمي

وأحمد بن عيسى المستغانمي، من المهاجرين من الجزائر. كان علامة مشاركاً خيراً ديناً، توفي بمدينة وجدة وجعلوا عليه قبة.

محمد بن الهاشمي الجبلي

ومحمد بن الهاشمي الجبلي الحمري من أشياخ المولى الحسن، الفقيه العلامة المشارك المدرس الخير الديِّن. كان وجَّهَه المولى الحسن إلى بلد احْمَر لأجل تدريس العلم وتوفي هناك.

عبد القادر بن عبد الرحمان بوخريص

وعبد القادر بن عبد الرحمان بن عبد القادر بوخريص الكاملي. توفي في أواسط هذه المائة وقفت له على *ديوان في شعر الملحون*، أكثر فيه من الأمداح والتغزلات. تقدمت وفاة والده وجده في آخر المائة الثانية عشر.

محمد بن الأشهب التلمساني

ومحمد بن الأشهب التلمساني، من الذين هاجروا إلى المغرب، وكان عالماً مدرساً مشاركاً زاهداً. توفي بفاس.

محمد بن حَدُّو النّتيفي

ومحمد بن حَدُّو النّتيفي. كان علامة مشاركاً تخرَج على يده عدة فحول من العلماء، لم أقف على وفاته، وهو منَ رجال آخر هذه المائة.

أحمد بن محمد الرُّزيني

وأحمد بن محمد الرُّزيني التطواني، من أكابر الأمناء عند السلطان المولى عبد الرحمان، وكذلك أخوه عبد الكريم الرزيني التطواني.

مَحمد بن محمد غَيْلاَن

والفقيه العلامة الدراكة المشارك مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد غيلان التطواني.

الغالي بن مَحمد غَيْلاَن

وولده الفقيه الأديب الشاعر الغالي بن مَحمد غَيْلاَن.

محمد بن عبد القادر ابن موسى

ومحمد بن عبد القادر ابن موسى التطواني، كان وزير الأوقاف بمدينة تطوان، أديباً شاعراً مكثراً على طريقة أهل الأندلس مجيداً في ذلك. توفي بتطوان. راجع ذلك في كتاب *تاريخ تطوان* للشيخ داود.

أحمد الفلاّق السُّمَاتي

أحمد بن محمد السُّمَاتي الحسني المعروف بالفلاّق، من ذرية السيد يوسف الفلاّق دفين جبل كُورْت من بلاد الغرب، وأصله من شرفاء سُماته. كان علامة مشاركاً يحفظ السبع، ذكره الشيخ أحمد بن الخياط في *فهرسته*.

أحمد بن الطيب الوَديني

أحمد بن الطيب الوديني، الفقيه الأديب الكاتب. كان خليفة والده بمدينة فاس مدة. تقدمت وفاة والده عام ستين ومائتين وألف.

أحمد بن أحمد الوَديني

أحمد بن أحمد الوديني، ولد من قبله، الفقيه الأديب الكاتب، كان آية في الأدب واللغة. توفي بعد وقعة تطوان بمدينة فاس.

محمد بن حسين الوزاني

ومحمد بن حسين نزيل وزان، العالم العلامة الخاشع المتواضع، له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية. تولى خطه القضاء بمدينة وزان مدة. كذا رأيت في بعض الكنانيش.

عبد السلام بن حمٍّ الوزاني

وعبد السلام بن حمٍّ الوزاني بلداً. له اليد الطولى في علم الفروع، وله فهم ثاقب. تولى خطة القضاء بمدينة وزان، وكان يتوجه لمدينة طنجة لفصل القضايا بين تجار النصارى وتجار المسلمين. وتوفي بمراكش، كذا رأيت في بعض التقاييد، وانظر هل ذكره في *الإعلام*.

المكي بن أحمد بوجندار

المكي بن أحمد بوجندار الرباطي، كان حياً في العشرة التاسعة بعد مائتين وألف، العلامة المدرس الفقيه الفهامة المشارك. توفي في بلده.

محمد السباعي المراكشي

محمد السباعي المراكشي، إمام المولى عبد الرحمان بن هشام في الصلوات، الأستاذ المشارك، توفي بعد وفاة مولانا عبد الرحمان المذكور.

أحمد بن محمد الدِّلائي

وأحمد بن محمد الدلائي، كان حياً عام ثلاثة (وتسعين) ومائتين وألف، عالماً مشاركاً. توفي بفاس.

عبد المجيد غَـيْلاَن

وعبد المجيد غيلان التطواني، رأيته محلى "بالفقيه البركة الصالح العلامة الحجة وزير سيدنا وإكليل سره" كذا في كناشة، وكان ذلك زمن المولى عبد الرحمان، لم أقف على وفاته.

عبد الرحمان بن مَـحمد الـغَـلاَّوي

وعبدالرحمان بن مَحمد بن عبد الرحمان الغَـلاَّوي، من أولاد الـغَـلاَّوي المعروفين بفاس. وقفت على تحليته بالفقيه العلامة القاضي، وتقدم ذكر والده عام ستة وتسعين ومائتين وألف. لم أقف على وفاته.

أحمد بن الشيكرى السباعي

وأحمد بن الشيكرى السباعي الحسني، العالم العابد الصدوق، كان حياً أيام المولى عبد الرحمان. ذكره الشيخ السباعي المراكشي في أحد تآليفه.

أحمد بن محمد الشفشاوني

وأحمد بن محمد بن إدريس العلمي الشفشاوني الحسني. كان ساكناً بفاس، العلامة الأديب المشارك الشاعر، وقفت له على *مقطعة شعرية* يمدح بها قائد فاس الطيب البيّاز ولم أقف على وفاته.

عبد الواحد الفاسي

وعبد الواحد الفاسي، لعله داراً. ذكر الشيخ التادلي الرباطي في إجازته لابن خليفة أنه قرأ عليه الأسطرلاب، كان إماماً في التوقيت وعلم الموسيقى يُحسن الضرب على العود بيده. لم أقف على وفاته.

المكي الجنّان

والمكي الجنّان الفاسي الدار، ذكره الشيخ التادلي أيضاً في الإجازة المذكورة، قال إنه خاتمة علماء الرياضة والفلسفة، وأنه قرأ عليه الكرة السنية لابن الشاطر في التعديل وغير ذلك ولازمه سنين، وكان موقتاً بفاس الجديد. لم أقف على وفاته.

عبد السلام البخاري السلوي

وعبد السلام البخاري السلوي، شهر بالنسبتين، قائد فاس. كان ولاه السلطان المولى عبد الرحمان ذلك ثم عزله، ذُكر في وصفه : الطالب الحسيب المنتمي إلى باب الله، وقع ذكره عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف.

* * *

إلى هنا انتهى ما وقفت عليه من الوفيات التي وقعت في هذا القطر السعيد المبارك من عام أحد وسبعين ومائة وألف إلى آخر هذه المائة عام ثلاثمائة وألف، وذلك حسب الإمكان والإلمام، وفوق طاقتك لاتُلام. فالحمد لله على ما ألهم وفهم، وهدى إليه بدون تعب ولا ألم، أعان الله على التمام وحسن الختام آمين والحمد لله رب العالمين.

وعندما وصلت إلى هذا المقام لاحظت عدم ذكر علماء القطر السوسي الشهير بالمغرب وان ما ذكر منهم قلة، وهذه الوفيات عامة ليست مخصصة بمحل دون غيره. ومن حسن الصدف وقفت على كتاب *نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار التي تنفي عن المتكاسل الوسن في مناقب سيدي أحمد بن محمد وولده سيدي الحسن*، لأبي حامد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي الحسني الذي ألفه في مناقب الشيخ أحمد بن محمد السوسي التمجروتي المار الوفاة عام أربعة وسبعين ومائتين وألف وولده الشيخ الحسن المار الوفاة عام سبعة وسبعين ومائتين وألف، فوجدته ذكر فيه عدة تراجم لعلماء القطر السوسي، غير أنه لم يعتن بذكر سنوات الوفاة إنما اعتنى بذكر نسبهم ووصفهم بحالتهم العلمية، ومن أجل ذلك ارتأيت أن أنقل في هذه الخاتمة لهذه المائة كل من ذكره حسب ترتيبه لاحسب الحروف الأبجدية وإليك ذلك (1).

1) تركنا هذا المسرد الطويل لعدم ضبط أسماء الأنساب السوسية واختلالها، وخلو هذا المسرد - كما قال - من تعيين سنوات الوفيات التي هي بيت القصيد في هذا الكتاب.



فهرس الجزء السابع
من
موسوعة أعلام المغرب

مرتب على حروف الهجاء

حسب الاسم والنسب والشهرة



فهرس الجزء السابع من موسوعة أعلام المغرب

ـ أ ـ

ملحوظتان : 1 ـ "أبو" و"ابن" تعتبران في الترتيب :

"ابن" في البداية بالهمزة (ا ب ن) وفي الوسط بدونها (ب ن).

2 ـ "خ" اختصار لكلمة خاتمة، وتعني عند المؤلف أن تاريخ الوفاة تقريبي غير محدّد.

أرقام الصفحات | سنوات الوفيات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

- ض -

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات
	علي بن حميدان ← اللحلاح	
	علي بن سعيد ← الهلالي	
	علي بن طاهر ← شطير	
	علي بن الطيب ← المقرف	
	علي بن عبد الرحمان ← العلوي	
	علي بن عبد السلام ← التسولي مديديش	
	علي بن عبد الله ← المتيوي	
	علي بن علي ← الحساني	
	علي بن علي ← مدينة	
	علي بن محمد ← الأمراني	
	علي بن محمد بن عبد الله ← العلوي	
	علي بن محمد ← بوزيد الخمسي	
	علي بن محمد ← الحاجي التناني	
	علي بن محمد ← السقاط	
	علي بن محمد ← طورة	
	علي بن محمد ← العلوي	
	علي بن محمد ← قصارة	
	علي بن محمد ← موزون	
	علي بن محمد ← اليلصوتي	
	علي بن ناصر ← الورياجلي	
	علي ← الجمل العمراني	
	علي ← جمليس الصنهاجي	
	علي حرازم بن العربي ← برادة	
	علي ← الدرعي	
	علي ← الزراري	
	علي صالح ← المكناسي	
	علي ← العسكري	
	عمارة بن محمد ← بناني	
	عمر ← ابن البخاري	
	عمر بن أبي جمعة ← السكياطي	
	عمر بن أبي يعزى ← التازي	
	عمر بن أحمد ← العراقي	

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات
	محمد ← ابن يحيى	
	محمد ← أبو الغيث الطرابلسي	
	محمد امغار ← الروداني	
	محمد الأمين بن حماد ← السجلماسي	
	محمد الأمين ← العلوي الزيزي	
	محمد بدر الدين ← الحمومي	
	محمد ← البطيوي	
	محمد البكري ← الدلائي	
	محمد بن إبراهيم ← التامنارتي	
	محمد بن إبراهيم ← الزداغي	
	محمد بن إبراهيم ← فرج	
	محمد بن أبي العباس ← الشرادي	
	محمد بن أبي القاسم ← ابن سليمان	
	محمد بن أحمد ← ابن القاضي	
	محمد بن أحمد ← الأدوزي	
	محمد بن أحمد ← الأرنكاص السوسي	
	محمد بن أحمد ← أكنسوس	
	محمد بن أحمد ← الإيديكلي	
	محمد بن أحمد ← باينة	
	محمد بن أحمد ← بنونة	
	محمد بن أحمد ← البوزيدي	
	محمد بن أحمد ← التنكي	
	محمد بن أحمد ← توفلعز	
	محمد بن أحمد ← الجنوي	
	محمد بن أحمد ← الحريري	
	محمد بن أحمد ← الحضيكي	
	محمد بن أحمد ← الرهوني	
	محمد بن أحمد ← السطي	
	محمد بن أحمد ← السفياني	
	محمد بن أحمد ← السنوسي	
	محمد بن أحمد ← الصقلي	
	محمد بن أحمد ← عاشور	

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات
	محمد الهاشمي ← أطوبي	
	محمد الهاشمي بن عبد الرحمان ← بوعنان	
	محمد الهاشمي ← الرتبي	
	محمد ولد عربية ابن إسماعيل ← العلوي	
	محمد اليماني بن أحمد ← بوعشرين	
	محمود ← التونسي	
	محمود ← الشنجيطي	
	المختار بن عبد المالك ← الجامعي	
	المختار بن علي ← البقالي	
	المختار بن محمد ← امْزيان الدمراوي	
	المختار بن المختار ← الغربي	
	المختار بن المعطي ← الشرقاوي	
1273	المدغري، التهامي	2605
	المدغري ← العلوي ... محمد بن أحمد	
1299	المدغري، مَحمد بن عبد الرحمان	2671
	المدني بن محمد ← الفيلالي الغرفي	
	المدني ← الغربي الدكالي	
	مديدش ← التسولي ... علي بن عبد السلام	
1212	مدينة، علي بن علي	2460
1217	المرابط التيدسي، عبد المجيد	2474
خ 1300	المراسني الدكالي، عبد القادر	2677
	مرتضى ← الزبيدي الحسيني	
	المرتضى ← العمراني أحمد بن محمد	
	المراكشي ← ابن الراضي ... عبد الله	
1260	المراكشي، أحمد بن عبد الله	2570
1185	المراكشي، أحمد بن العربي	2397
1260	المراكشي التازي، عبد القادر	2571
	المراكشي ← السباعي ... محمد	
	المراكشي ← الشريف ... الحسن	
	المراكشي ← الصغير ... إبراهيم	
	المراكشي ← العمراني ... محمد بن عبد الله	
1210	المرشاني، أحمد بن عبد الرحمان	2455



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون مباشر: 350331 — خليوي: 638535 (03) — فاكس: 742587

ص.ب.: 5787-113 بيروت — لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم: 296 / 1000 / 11 / 1996

التنضيد: المغرب

الطباعة: دار الريحاني بيروت - لبنان



Dictionnaire
des
Célébrités Marocaines

établi et coordonné
par
Hajji Mohamed
Doyen honoraire de la Faculté des Lettres
Université Mohammed V - Rabat

TOME 7
1171 - 1300 H / 1758 - 1883



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI



Dictionnaire des Célébrités Marocaines

établi et coordonné
par
Hajji Mohamed
Doyen honoraire de la Faculté des Lettres
Université Mohammed V - Rabat

TOME 7
1171 - 1300 H / 1758 - 1883

